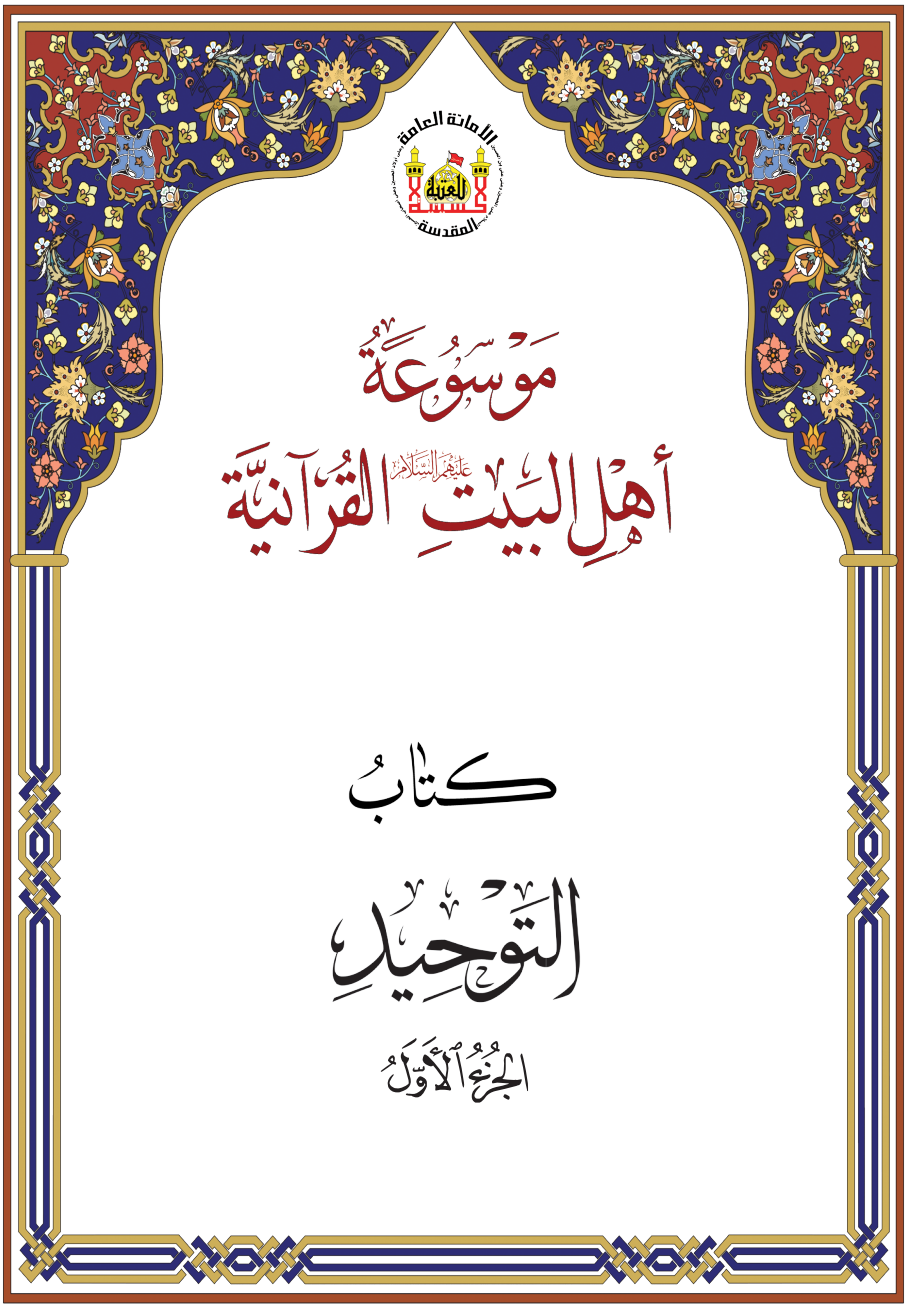


مَوْسُوعَةُ
أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام القُرآنيَّة

كتاب
التَّوحِيدِ

الجزءُ الأوَّلُ


بسم الله الرحمن الرحيم

محفوظة
جميع الحقوق

الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦



الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
دار القرآن الكريم
مركز البحوث والدراسات القرآنية

العراق - كربلاء المقدسة

web: www.dar-alquran.orq
E-mail: info@dar-alquran.orq

الإشراف العام

الشيخ عبد المهدي الكربلائي

المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة

الإشراف الاداري

الشيخ حسن المنصوري

دار القرآن الكريم

إصـــــدار

مركز البحوث والدراسات القرآنية

السيد مرتضى جمال الدين

اللجنة الإستشارية

العلامة السيد فاضل الجابري- العلامة الشيخ مصطفى مصري العاملي

د. عادل عبد الجبار الشاطي

اللجنة العلمية

السيد مرتضى جمال الدين
د. ضرغام كريم كاظم
د. فاضل مدب الاحبابي
د. حميد جاسم عبود
السيد بدري عباس الاعرجي

اللجنة الفنية

قحطان عامر محمد
أمجد حامد الفتلاوي
مجتبى مكي العصامي
اسماعيل يوسف العرداوي
حيدر عبد الستار حسين
حيدر جاري هدي
حسن هادي عبد الشهيد
بشير علي عبود الطائي
محمد عامر محمد

الموضوع: كتاب التوحيد/ ج ١

جمع وتصنيف: د. ضرغام كريم كاظم



كتاب

التوحيد

الجزء الأول

ويحتوي على ثلاث سور قرآنية

و على مائة وثمان وثمانين آية قرآنية

و على أربعمائة وخمسة وستين حديثاً

و على أربعمائة وأربعة عشر صفحة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد للَّهِ الذي لَا يَحُدُّه أَيْنٌ، ولا تدركه عينٌ، وَلَا سَائِلٌ يشْغَلُهُ، وَلَا نَائِلٌ ينْقصُهُ، الذي ارشدنا الى سبل العلم بربوبيّته، وهدانا معالم دينه وتوحيده، وانزل الينا نورا هاديا الى سبيله، والصلاة والسلام على امام الموحدين، المبعوث رحمة للعالمين، حجة اللَّه النور المبين، ليميز الحق من المين، محمد المصطفى الامين، والصلاة والسلام على آله مصابيح الدجى، واعلام الهدى، والعروة الوثقى.

وبعد ..

ان السنة الشريفة لها أهمية كبيرة في بيان المعارف الدينية، على نحو لا تخفى على أحد، والناظر الى السنة الشريفة يجد أنها قد تنأولت جل المعارف الإسلامية بالبيان والتوضيح، ومن هذه المعارف التوحيد، الذي يعد مدارا وموضوعا لجميع الديانات السماوية، وهو اساس الدين الإسلامي وقوامه، قال الإمام الصادق عليه السلام: (إِنَ أَسَاسَ الدِّينِ التَّوْحِيدُ وَالْعَدْل)، فلا يمكن تصور الدين الإسلامي دون مبدأ التوحيد، الذي جهد الرسول صلى الله عليه وآله، وآله عليهم السلام في ارسائه وتبليغه للعالم اجمع، من خلال تفسيرهم لكتاب اللَّه عزَّ وجلَّ، ومن خطبهم، ومناظراتهم، ورسائلهم، بل حتى في ادعيتهم، فتركوا لنا تراثا عظيما في التوحيد، فالسنة الشريفة جاءت بيانا لما في القرآن

الكريم، وهي مهمة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ النساء(٦٤)، وكان هذا الدور من بعده صلى الله عليه وآله الى أهل البيت عليهم السلام وهو ما أكده النبي صلى الله عليه وآله في موارد كثيرة حتى بلغ التواتر اللفظي والمعنوي من التمسك بالكتاب والعترة الطاهرة، (إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي)، هذان الركنان اللذان لا يفترقان، إذ يكمل احدهما الاخر، ففي هذا المشروع تتجلى العلقة القوية بين القرآن الكريم وأهل بيته عليهم السلام، فكان لزاما ومن باب الواجب الشرعي ان نبين هذا الجانب، وبيان التراث الكلامي لأهل البيت عليهم السلام الذي شحن بالروايات المبينة لما جاء في القرآن الكريم من مسائل التوحيد، فكان من هذا التراث بيانا لآيات الكتاب الكريم التي تنأولت التوحيد، ومسائله.

فجاء هذا الجزء والاجزاء الاخرى من(التوحيد) من الموسوعة متنا ولا لتفسير أهل البيت عليهم السلام لآيات العقيدة، التي تتعلق بمسائل التوحيد من صفات اللَّه عزَّ وجلَّ، واسمائه، وتأويل الآيات التي توهم التجسيم والتشبيه، ونفي الجبر والتفويض، وبيان عدل اللَّه عزَّ وجلَّ، والبداء، وما يجب على كل مكلف ان يعتقده، ويعرفه عمّن يعبده، وما يجوز وما لا يجوز في حقه تعالى، وان موضوع التوحيد له من الأهمية الكبيرة التي لا يمكن تجاهلها، إذ ان تصحيح الأعمال العبادية وقبولها متوقف على صحة الاعتقاد، وغيرها من المسائل التي تبحث في أصل التوحيد.

فهذا العمل من الاهمية التي لا تخفى على لبيب، إذ يبين عظمة أهل البيت عليهم السلام، ومكانتهم الحقه، في بيان حقيقة عقيدة التوحيد في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، والادلة القرآنية على توحيد اللَّه تعالى، والرد على اصحاب المذاهب والديانات المخالفة، والدفاع عن الإسلام، والرد على مزاعم من يتهم الشيعة الإمامية بانهم لا يمتلكون

تراث كلامي، والرد على من يتهم الشيعة بالتجسيم والتشبيه والحلول وغيرها من الامور التي تنسب اليهم زورا، كما يساهم هذا العمل بتسهيل عملية البحث ووصول الباحثين الى مبتغاهم من خلال الفهرسة الموضوعية، ومن خلال الرجوع الى تسلسل الآيات القرآنية.

أما المنهج المتبع في إعداد هذا العمل هو بيان مسائل العقيدة وفق التسلسل القرآني للسور و الآيات، إذ نشرع من سورة الفاتحة الى سورة الناس. والوقوف على كل آية تعرضت الى مسألة من مسائل التوحيد، ثم ننظر الى روايات أهل البيت عليهم السلام في حق هذه الآية، فان وجدت رواية أدرجت، وان لم توجد رواية عن المعصوم نتجاوز الآية فلا نثبتها، وننتقل الى الآية التي بعدها، ثم تعنون تلك المسألة وفق ما جاءت في كتب علم الكلام، وربما تكون الآية ناظرة الى أكثر من مسألة فعند ذلك تعنون تلك المسائل، ثم تذكر الروايات الاخرى التي تتفق معها.

الفصل الأول: سورة الفاتحة

وفيه ست آيات

وستةٍ وعشرين حديثاً

﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ الفاتحة(١)

معنى (بسم)

١. **تفسير القمي:** حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللـهِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمَّادٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، وَابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نُصَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ وَهِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، وَعَنْ كُلْثُومِ بْنِ العدم [الْهِدْمِ]، عَنْ عَبْدِ اللـهِ بْنِ سِنَانٍ، وَعَبْدِ اللـهِ بْنِ مُسْكَانَ، وَعَنْ صَفْوَانَ، وَسَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، وَأَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، وَعَنْ عَبْدِ اللـهِ بْنِ جُنْدَبٍ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَنَانٍ، وَعَبْدِ اللـهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ، وَأَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللـهِ بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِيِّ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، وَأَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللـهِ عليه السلام تَفْسِيرُ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّاشِدِيِّ، وَصَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ، وَيَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَيْرِ بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ فرار [مَرَّارٍ] وَأَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللـهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللـهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فَقَالَ:

الْبَاءُ: بَهَاءُ اللـهِ، وَالسِّينُ: سَنَاءُ اللـهِ، وَالْمِيمُ: مُلْكُ اللـهِ، وَاللَّـهُ: إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ، وَالرَّحْمَنُ: بِجَمِيعِ خَلْقِهِ، وَالرَّحِيمُ: بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً[1].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٧-٢٨، المحاسن: ج١ ص٢٣٨، الكافي: ج١ ص١١٤ ح١ التوحيد (الصدوق) ج٢ ص٢٣٠.

معنى البسملة

٢. **التوحيد:** عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ تَفْسِيرِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ: الْبَاءُ بَهَاءُ اللهِ، وَالسِّينُ سَنَاءُ اللهِ، وَالْمِيمُ مَجْدُ اللهِ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ الْمِيمُ مُلْكُ اللهِ، وَاللَّهُ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ، الرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ، وَالرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً(١).

معنى لفظ الجلالة

٣. **التوحيد:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَقَالَ: الْبَاءُ بَهَاءُ اللهِ، وَالسِّينُ سَنَاءُ اللهِ، وَالْمِيمُ مُلْكُ اللهِ، قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ، قَالَ: الْأَلِفُ آلَاءُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ النَّعِيمِ بِوَلَايَتِنَا، وَاللَّامُ إِلْزَامُ اللهِ خَلْقَهُ وَلَايَتَنَا، قُلْتُ: فَالْهَاءُ؟ قَالَ: هَوَانٌ لِمَنْ خَالَفَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله. قَالَ: قُلْتُ: الرَّحْمَنُ؟ قَالَ: بِجَمِيعِ الْعَالَمِ، قُلْتُ: الرَّحِيمُ؟ قَالَ: بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً(٢).

معنى الإسم

٤. **الكافي:** أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وَمُوسَى بْنِ عُمَرَ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الِاسْمِ مَا هُوَ؟ قَالَ: صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ(٣).

---

(١) التوحيد(للصدوق): ص٢٣٠ح٢.
(٢) التوحيد(للصدوق): ص٢٣٢ح٣.
(٣) الكافي: ج١ ص١١٣ ب حدوث الأسماء ح٣.

معنى إسم اللّه عزَّ وجلَّ

٥. **تفسير العياشي**: عن الحسن بن خرزاد، قال: كتبتُ إلى الصادقِ عليه السلام أسألُ عَنْ مَعْنَى اللهِ، قَالَ عليه السلام: اسْتَوْلَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ[1].

إشتقاق لفظ الجلالة

٦. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ أَسْمَاءِ ﴿اللَّهِ﴾، وَاشْتِقَاقِهَا ﴿اللَّهُ﴾ مِمَّ هُوَ مُشْتَقٌّ؟ قَالَ، فَقَالَ عليه السلام لِي: يَا هِشَامُ ﴿اللَّهُ﴾ مُشْتَقٌّ مِنْ إِلَهٍ، وَالْإِلَهُ يَقْتَضِي مَأْلُوهاً، وَالِاسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى، فَمَنْ عَبَدَ الِاسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَلَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً، وَمَنْ عَبَدَ الِاسْمَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَعَبَدَ اثْنَيْنِ، وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى دُونَ الِاسْمِ فَذَاكَ التَّوْحِيدُ أَفَهِمْتَ يَا هِشَامُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: زِدْنِي. قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً فَلَوْ كَانَ الِاسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى لَكَانَ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا إِلَهاً، وَلَكِنَّ اللهَ مَعْنًى يُدَلُّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَكُلُّهَا غَيْرُهُ، يَا هِشَامُ الْخُبْزُ اسْمٌ لِلْمَأْكُولِ، وَالْمَاءُ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ، وَالثَّوْبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ، وَالنَّارُ اسْمٌ لِلْمُحْرِقِ، أَفَهِمْتَ يَا هِشَامُ فَهْماً تَدْفَعُ بِهِ وَتُنَاضِلُ بِهِ أَعْدَاءَنَا وَالْمُتَّخِذِينَ مَعَ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ غَيْرَهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ، فَقَالَ: نَفَعَكَ اللَّهُ بِهِ، وَثَبَّتَكَ يَا هِشَامُ، قَالَ هِشَامٌ: فَوَاللهِ مَا قَهَرَنِي أَحَدٌ فِي التَّوْحِيدِ حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هَذَا[2].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٢١، المحاسن: ج١ ص٢٣٨ ح٢١٢.
(٢) الكافي: ج١ ص٨٧ ب المعبود ح٢.

إسم اللّه غير اللّه

٧. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: اسْمُ اللهِ غَيْرُهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللهَ، فَأَمَّا مَا عَبَّرَتْهُ الْأَلْسُنُ أَوْ عَمِلَتِ الْأَيْدِي فَهُوَ مَخْلُوقٌ، وَاللَّهُ غَايَةٌ مِنْ غَايَاتِهِ، وَالْمُغَيَّا غَيْرُ الْغَايَةِ، وَالْغَايَةُ مَوْصُوفَةٌ، وَكُلُّ مَوْصُوفٍ مَصْنُوعٌ، وَصَانِعُ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ مَوْصُوفٍ بِحَدٍّ مُسَمًّى لَمْ يَتَكَوَّنْ فَيُعْرَفَ كَيْنُونِيَّتُهُ بِصُنْعِ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَتَنَاهَ إِلَى غَايَةٍ إِلَّا كَانَتْ غَيْرَهُ لَا يَزِلُّ مَنْ فَهِمَ هَذَا الْحُكْمَ أَبَداً، وَهُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ فَارْعَوْهُ وَصَدِّقُوهُ وَتَفَهَّمُوهُ بِإِذْنِ اللهِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللهَ بِحِجَابٍ أَوْ بِصُورَةٍ أَوْ بِمِثَالٍ فَهُوَ مُشْرِكٌ لِأَنَّ حِجَابَهُ وَ مِثَالَهُ وَ صُورَتَهُ غَيْرُهُ وَ إِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ مُتَوَحِّدٌ فَكَيْفَ يُوَحِّدُهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَرَفَهُ بِغَيْرِهِ وَ إِنَّمَا عَرَفَ اللهَ مَنْ عَرَفَهُ بِاللَّهِ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ بِهِ فَلَيْسَ يَعْرِفُهُ إِنَّمَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ لَيْسَ بَيْنَ الْخَالِقِ وَ الْمَخْلُوقِ شَيْءٌ وَ اللَّهُ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ وَ اللَّهُ يُسَمَّى بِأَسْمَائِهِ وَ هُوَ غَيْرُ أَسْمَائِهِ وَ الْأَسْمَاءُ غَيْرُه[١].

إستولى على ما دق وجل

٨. **التوحيد:** حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عليه السلام عَنْ مَعْنَى اللهِ، قَالَ عليه السلام: اسْتَوْلَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ[٢].

---

(١) الكافي: ج١ ص١١٣-١١٤ب حدوث الأسماء ح٤.
(٢) التوحيد(للصدوق): ص٢٣٠ح٤.

اللّه الذي يتأله إليه بالحوائج

٩. **التوحيد:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجُرْجَانِيُّ الْمُفَسِّرُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ، وَكَانَا مِنَ الشِّيعَةِ الْإِمَامِيَّةِ عَنْ أَبَوَيْهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَقَالَ: اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَالشَّدَائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَهُ وَتَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ جَمِيعِ مَا سِوَاهُ...[١].

اللّه معناه المعبود

١٠. **التوحيد:** حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ:...وقال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ﴿اللَّهُ﴾ مَعْنَاهُ الْمَعْبُودُ، الَّذِي يَأْلَهُ فِيهِ الْخَلْقُ وَيُؤْلَهُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ هُوَ الْمَسْتُورُ عَنْ دَرْكِ الْأَبْصَارِ الْمَحْجُوبُ عَنِ الْأَوْهَامِ وَالْخَطَرَاتِ[٢].

اللّه معناه الذي أله الخلق عن ادراكه

١١. **التوحيد:** قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: اللَّهُ مَعْنَاهُ الْمَعْبُودُ، الَّذِي أَلِهَ الْخَلْقُ عَنْ دَرْكِ مَاهِيَّتِهِ وَالْإِحَاطَةِ بِكَيْفِيَّتِهِ[٣].

تفسير لفظ الجلالة

١٢. **التوحيد:** ...قَالَ: وَقَامَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ مَعْنَى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ مَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ: إِنَّ قَوْلَكَ اللَّهُ أَعْظَمُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ

---

(١) التوحيد (للصدوق)، ص: ٨٩ح٢.
(٢) التوحيد(للصدوق): ص٨٩.
(٣) التوحيد(للصدوق): ص٢٣٠.

اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ الِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَمَّى بِهِ غَيْرُ اللهِ، وَلَمْ يَتَسَمَّ بِهِ مَخْلُوقٌ، فَقَالَ الرَّجُلُ: فَمَا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ «اللَّهُ»؟ قَالَ عليه السلام: هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَالشَّدَائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ جَمِيعِ مَنْ هُوَ دُونَهُ وَتَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مُتَرَئِّسٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَمُتَعَظِّمٍ فِيهَا وَإِنْ عَظُمَ غِنَاؤُهُ وَطُغْيَانُهُ وَكَثُرَتْ حَوَائِجُ مَنْ دُونَهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُمْ سَيَحْتَاجُونَ حَوَائِجَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا هَذَا الْمُتَعَاظِمُ، وَكَذَلِكَ هَذَا الْمُتَعَاظِمُ يَحْتَاجُ حَوَائِجَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا فَيَنْقَطِعُ إِلَى اللهِ عِنْدَ ضَرُورَتِهِ وَفَاقَتِهِ حَتَّى إِذَا كَفَى هَمَّهُ عَادَ إِلَى شِرْكِهِ أَمَا تَسْمَعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَتَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ﴾الأنعام(٤٠-٤١)، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعِبَادِهِ: أَيُّهَا الْفُقَرَاءُ إِلَى رَحْمَتِي إِنِّي قَدْ أَلْزَمْتُكُمُ الْحَاجَةَ إِلَيَّ فِي كُلِّ حَالٍ وَذِلَّةَ الْعُبُودِيَّةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَإِلَيَّ فَافْزَعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ تَأْخُذُونَ فِيهِ وَتَرْجُونَ تَمَامَهُ وَبُلُوغَ غَايَتِهِ فَإِنِّي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى مَنْعِكُمْ وَإِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَمْنَعَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى إِعْطَائِكُمْ فَأَنَا أَحَقُّ مَنْ سُئِلَ وَأَوْلَى مَنْ تُضُرِّعَ إِلَيْهِ فَقُولُوا عِنْدَ افْتِتَاحِ كُلِّ أَمْرٍ صَغِيرٍ أَوْ عَظِيمٍ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ أَيْ أَسْتَعِينُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بِاللهِ الَّذِي لَا يَحِقُّ الْعِبَادَةُ لِغَيْرِهِ الْمُغِيثِ إِذَا اسْتُغِيثَ الْمُجِيبِ إِذَا دُعِيَ الرَّحْمَنِ الَّذِي يَرْحَمُ بِبَسْطِ الرِّزْقِ عَلَيْنَا الرَّحِيمِ بِنَا فِي أَدْيَانِنَا وَدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا خَفَّفَ عَلَيْنَا الدِّينَ وَجَعَلَهُ سَهْلًا خَفِيفاً وَهُوَ يَرْحَمُنَا بِتَمْيِيزِنَا مِنْ أَعْدَائِهِ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ تَعَاطَاهُ فَقَالَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ وَهُوَ مُخْلِصٌ لِلَّهِ يُقْبِلُ بِقَلْبِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَنْفَكَّ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ إِمَّا بُلُوغِ حَاجَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا يُعَدُّ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَيُدَّخَرُ لَدَيْهِ ﴿وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقى﴾الشورى(٣٦) لِلْمُؤْمِنِينَ[1].

(١) التوحيد(للصدوق): ص٢٣١-٢٣٢.

معنى البسملة، والإستدلال على وجوده عزَّ وجلَّ

١٣. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجُرْجَانِيُّ الْـمُفَسِّرُ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ وَكَانَا مِنَ الشِّيعَةِ الْإِمَامِيَّةِ عَنْ أَبَوَيْهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فَقَالَ: ... ﴿بِسْمِ اللَّـهِ﴾ أَيْ أَسْتَعِينُ عَلَى أُمُورِي كُلِّهَا بِاللـهِ، الَّذِي لَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ، الْـمُغِيثِ إِذَا اسْتُغِيثَ، وَالْـمُجِيبِ إِذَا دُعِيَ.

وَهُوَ مَا قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللـهِ دُلَّنِي عَلَى اللـهِ مَا هُوَ؟ فَقَدْ أَكْثَرَ عَلَيَّ الْـمُجَادِلُونَ وَحَيَّرُونِي، فَقَالَ عليه السلام لَهُ: يَا عَبْدَ اللـهِ هَلْ رَكِبْتَ سَفِينَةً قَطُّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ كُسِرَ بِكَ حَيْثُ لَا سَفِينَةَ تُنْجِيكَ وَلَا سِبَاحَةَ تُغْنِيكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هُنَالِكَ أَنَّ شَيْئاً مِنَ الْأَشْيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ وَرْطَتِكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فَذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ اللَّـهُ، الْقَادِرُ عَلَى الْإِنْجَاءِ حَيْثُ لَا مُنْجِيَ وَعَلَى الْإِغَاثَةِ حَيْثُ لَا مُغِيثَ.

ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: وَلَرُبَّمَا تَرَكَ بَعْضُ شِيعَتِنَا فِي افْتِتَاحِ أَمْرِهِ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فَيَمْتَحِنُهُ اللَّـهُ بِمَكْرُوهٍ لِيُنَبِّهَهُ عَلَى شُكْرِ اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَيَمْحَقَ عَنْهُ وَصْمَةَ تَقْصِيرِهِ عِنْدَ تَرْكِهِ قَوْلَ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ: وَقَامَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ مَعْنَى ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، مَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ قَوْلَكَ اللَّـهُ أَعْظَمُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ الِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَمَّى بِهِ غَيْرُ اللَّـهِ، وَلَـمْ يَتَسَمَّ بِهِ مَخْلُوقٌ، فَقَالَ الرَّجُلُ فَمَا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ اللَّـهُ؟

قَالَ: هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَالشَّدَائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ جَمِيعِ مَنْ هُوَ دُونَهُ وَتَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مُتَرَئِّسٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَمُتَعَظِّمٍ فِيهَا وَإِنْ عَظُمَ غِنَاؤُهُ وَطُغْيَانُهُ وَكَثُرَتْ حَوَائِجُ مَنْ دُونَهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُمْ سَيَحْتَاجُونَ حَوَائِجَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا هَذَا الْمُتَعَاظِمُ وَكَذَلِكَ هَذَا الْمُتَعَاظِمُ يَحْتَاجُ حَوَائِجَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا فَيَنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ عِنْدَ ضَرُورَتِهِ وَفَاقَتِهِ حَتَّى إِذَا كَفَى هَمَّهُ عَادَ إِلَى شِرْكِهِ أَمَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾الأنعام(٤٠-٤١)، ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَتَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ﴾الأنعام(٤٠-٤١) فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعِبَادِهِ أَيُّهَا الْفُقَرَاءُ إِلَى رَحْمَتِي إِنِّي قَدْ أَلْزَمْتُكُمُ الْحَاجَةَ إِلَيَّ فِي كُلِّ حَالٍ وَذِلَّةَ الْعُبُودِيَّةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَإِلَيَّ فَافْزَعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ تَأْخُذُونَ فِيهِ وَتَرْجُونَ تَمَامَهُ وَبُلُوغَ غَايَتِهِ فَإِنِّي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى مَنْعِكُمْ وَإِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَمْنَعَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى إِعْطَائِكُمْ فَأَنَا أَحَقُّ مَنْ سُئِلَ وَأَوْلَى مَنْ تُضُرِّعَ إِلَيْهِ فَقُولُوا عِنْدَ افْتِتَاحِ كُلِّ أَمْرٍ صَغِيرٍ أَوْ عَظِيمٍ، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ أَيْ أَسْتَعِينُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا يَحِقُّ الْعِبَادَةُ لِغَيْرِهِ الْمُغِيثِ إِذَا اسْتُغِيثَ الْمُجِيبِ إِذَا دُعِيَ الرَّحْمَنِ الَّذِي يَرْحَمُ بِبَسْطِ الرِّزْقِ عَلَيْنَا الرَّحِيمِ بِنَا فِي أَدْيَانِنَا وَدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا خَفَّفَ عَلَيْنَا الدِّينَ وَجَعَلَهُ سَهْلًا خَفِيفاً وَهُوَ يَرْحَمُنَا بِتَمْيِيزِنَا مِنْ أَعْدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ تَعَاطَاهُ فَقَالَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ وَهُوَ مُخْلِصٌ لِلَّهِ يُقْبِلُ بِقَلْبِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَنْفَكَّ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ إِمَّا بُلُوغِ حَاجَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا يُعَدُّ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَيُدَّخَرُ لَدَيْهِ، وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقى لِلْمُؤْمِنِينَ[1].

(١) التوحيد(للصدوق): ص٢٣٠- ٢٣١.

معنى أسماء اللّه عزَّ وجلَّ (الرحمن و الرحيم)

١٤. **تفسير القمي:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَسَدٍ [رَاشِدٍ] عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ ﴿لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وَسُمِّيَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ﴾، ﴿الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ﴾، فَتَاهَتْ هُنَالِكَ عُقُولُهُمْ، وَاسْتُخِفَّتْ حُلُومُهُم، فَضَرَبُوا لَهُ الْأَمْثَالَ، وَجَعَلُوا لَهُ أَنْدَاداً، وَشَبَّهُوَ هُ بِالْأَمْثَالِ، وَمَثَّلُوهُ أَشْبَاهاً، وَجَعَلُوهُ يَزُولُ وَيَحُولُ، فَتَاهُوَا فِي بَحْرٍ عَمِيقٍ لَا يَدْرُونَ مَا غَوْرُهُ، وَلَا يُدْرِكُونَ كُنْهَ بُعْدِهِ[1].

في إسم اللّه الاعظم

١٥. **تفسير العياشي:** عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام إن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا[2].

إسم اللّه الاعظم في أم الكتاب

١٦. **ثواب الأعمال:** أَبِي رحمه الله، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الْبَطَائِنِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: اسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ مُقَطَّعٌ فِي أُمِ الْكِتَابِ[3].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٦٠ – ٣٦١.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٢١ح١٣.
(٣) ثواب الأعمال: ص١٠٤، تفسير العياشي: ج١ ص١٩ح١.

إسم اللّه الأعظم في البسملة

١٧. **عيون اخبار الرضا**عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا(١).

حديث آخر

١٨. **تهذيب الاحكام**: عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللهِ الْأَعْظَمِ مِنْ نَاظِرِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا(٢).

نفرة المشركين من البسملة

١٩. **تفسير العياشي**: عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام، قال في ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال: هو أحق ما جهر به فاجهر به، و هي الآية التي قال اللّه [عزَّ وجلَّ] ﴿وَإِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ﴾ الإسراء(٤٦)، ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً﴾ كان المشركون يستمعون إلى قراءة النبي صلى الله عليه وآله، فإذا قرأ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ نفروا و ذهبوا، فإذا فرغ منه عادوا و تسمعوا(٣).

---

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٥ ب٣٠ ح١١.
(٢) تهذيب الأحكام: ج٢ ص٢٨٩ ب١٥ ح١٥.
(٣) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٩٥.

إن لفظة (اللّـه) لَا يَجوز أَنْ يُسَمَّى بِهِ غَيْرُ اللّـهِ عزَّ وجلَّ

٢٠. **التوحيد:** فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام: قَالَ عليه السلام: ...إِنَّ قَوْلَكَ اللّـهُ أَعْظَمُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللّـهِ عزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ الِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَمَّى بِهِ غَيْرُ اللّـهِ، وَلَـمْ يَتَسَمَّ بِهِ مَخْلُوقٌ...[1].

﴿الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَـمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الفاتحة (٢-٣)

معنى رب العالمين

٢١. **عيون اخبار الرضا عليه السلام:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرْآبَادِيُ الْـمُفَسِّرُ رَضِيَ اللّـهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبَوَيْهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لَهُ :يَا ابْنَ رَسُولِ اللـهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللـهِ عزَّ وَجَلَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَـمِينَ﴾ مَا تَفْسِيرُهُ؟ فَقَالَ عليه السلام: لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنِ الْبَاقِرِ، عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللـهِ عزَّ وَجَلَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَـمِينَ﴾ مَا تَفْسِيرُهُ؟ فَقَالَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّـهِ﴾ هُوَ أَنْ عَرَّفَ عِبَادَهُ بَعْضَ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ جُمَلًا، إِذْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَعْرِفَةِ جَمِيعِهَا بِالتَّفْصِيلِ؛ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى أَوْ تُعْرَفَ، فَقَالَ لَهُمْ قُولُوا ﴿الْحَمْدُ لِلَّـهِ﴾ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا رَبُّ الْعَالَـمِينَ، وَهُمُ الْجَمَاعَاتُ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الْجَمَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ، وَأَمَّا الْحَيَوَانَاتُ فَهُوَ يَقْلِبُهَا فِي قُدْرَتِهِ وَيَغْذُوهَا مِنْ رِزْقِهِ وَيُحَوِّطُهَا بِكَنَفِهِ وَيُدَبِّرُ كُلًّا مِنْهَا بِمَصْلَحَتِهِ.

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٣١.

وَأَمَّا الْجَمَادَاتُ فَهُوَ يُمْسِكُهَا بِقُدْرَتِهِ وَيُمْسِكُ الْمُتَّصِلَ مِنْهَا أَنْ يَتَهَافَتَ وَيُمْسِكُ الْمُتَهَافِتَ مِنْهَا أَنْ يَتَلَاصَقَ وَ﴿يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ وَيُمْسِكُ الْأَرْضَ أَنْ تَنْخَسِفَ إِلَّا بِأَمْرِهِ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ ﴿لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾.

وَقَالَ عليه السلام: رَبُّ الْعَالَمِينَ مَالِكُهُمْ، وَخَالِقُهُمْ، وَسَائِقُ أَرْزَاقِهِمْ إِلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُونَ وَمِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، فَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ وَهُوَ يَأْتِي ابْنَ آدَمَ عَلَى أَيِّ سِيرَةٍ سَارَهَا مِنَ الدُّنْيَا لَيْسَ تَقْوَى مُتَّقٍ بِزَائِدِهِ، وَلَا فُجُورُ فَاجِرٍ بِنَاقِصِهِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ سِتْرٌ وَهُوَ طَالِبُهُ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَفِرُّ مِنْ رِزْقِهِ لَطَلَبَهُ رِزْقُهُ كَمَا يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: قُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا وَذَكَّرَنَا بِهِ مِنْ خَيْرٍ فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ قَبْلَ أَنْ نَكُونَ فَفِي هَذَا إِيجَابٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَعَلَى شِيعَتِهِمْ أَنْ يَشْكُرُوهُ بِمَا فَضَّلَهُمْ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام وَاصْطَفَاهُ نَجِيّاً وَفَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ وَنَجَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ وَالْأَلْوَاحَ رَأَى مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: يَا رَبِّ لَقَدْ أَكْرَمْتَنِي بِكَرَامَةٍ لَمْ تُكْرِمْ بِهَا أَحَداً قَبْلِي. فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّداً عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ مَلَائِكَتِي وَجَمِيعِ خَلْقِي قَالَ مُوسَى عليه السلام: يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أَكْرَمَ عِنْدَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ فَهَلْ فِي آلِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمُ مِنْ آلِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ كَفَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ كَذَلِكَ فَهَلْ فِي أُمَمِ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ أُمَّتِي ظَلَّلْتَ ﴿عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ﴾ الأعراف(١٦٠) وَأَنْزَلْتَ ﴿عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ الأعراف(١٦٠) وَفَلَقْتَ لَهُمُ الْبَحْرَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ كَفَضْلِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي.

فَقَالَ مُوسَى عليه السلام يَا رَبِّ لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ وَلَيْسَ هَذَا أَوَانَ ظُهُورِهِمْ وَلَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الْجَنَّاتِ جَنَّاتِ

عَدْنٍ وَالْفِرْدَوْسِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ فِي نَعِيمِهَا يَتَقَلَّبُونَ وَفِي خَيْرَاتِهَا يَتَبَحْبَحُونَ أَفَتُحِبُّ أَنْ أُسْمِعَكَ كَلَامَهُمْ فَقَالَ نَعَمْ إِلَهِي قَالَ اللَّـهُ جَلَّ جَلَالُهُ قُمْ بَيْنَ يَدَيَّ وَاشْدُدْ مِئْزَرَكَ قِيَامَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْـمَلِكِ الْجَلِيلِ فَفَعَلَ ذَلِكَ مُوسَى عليه السلام فَنَادَى رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ فَأَجَابُوهُ كُلُّهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ لَبَّيْكَ اللَّـهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ وَالْـمُلْكَ لَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ قَالَ فَجَعَلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ تِلْكَ الْإِجَابَةَ شِعَارَ الْحَاجِّ ثُمَّ نَادَى رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ إِنَّ قَضَائِي عَلَيْكُمْ أَنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي وَعَفْوِي قَبْلَ عِقَابِي فَقَدِ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي وَأَعْطَيْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلُونِي مَنْ لَقِيَنِي مِنْكُمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَادِقٌ فِي أَقْوَالِهِ مُحِقٌّ فِي أَفْعَالِهِ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخُوهُ وَوَصِيُّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلِيُّهُ وَيُلْتَزَمُ طَاعَتُهُ كَمَا يُلْتَزَمُ طَاعَةُ مُحَمَّدٍ وَأَنَّ أَوْلِيَاءَهُ الْـمُصْطَفَيْنَ الطَّاهِرِينَ الْـمُطَهَّرِينَ الْـمُنْبِئِينَ بِعَجَائِبِ آيَاتِ اللهِ وَدَلَائِلِ حُجَجِ اللهِ مِنْ بَعْدِهِمَا أَوْلِيَاؤُهُ أَدْخَلْتُهُ جَنَّتِي وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ قَالَ عليه السلام فَلَـمَّا بَعَثَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله قَالَ يَا مُحَمَّدُ ﴿وما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا﴾القصص(٤٦) أُمَّتَكَ بِهَذِهِ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِـمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قُلِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَـمِينَ﴾ عَلَى مَا اخْتَصَّنِي بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ، وَقَالَ لِأُمَّتِهِ: قُولُوا أَنْتُمْ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَـمِينَ﴾ عَلَى مَا اخْتَصَّنَا بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ[1].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٨٢-٢٨٤.

حديث آخر

٢٢. **التوحيد:** قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ قَالَ: الشُّكْرُ لِلَّهِ فِي قَوْلِهِ ﴿رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ قَالَ خَلَقَ الْمَخْلُوقِينَ ﴿الرَّحْمنِ﴾ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ ﴿الرَّحِيمِ﴾ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً ﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قَالَ: يَوْمِ الْحِسَابِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَقالُوا يا وَيْلَنا هذا يَوْمُ الدِّينِ﴾الصافات(٢٠) يَعْنِي يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ مُخَاطَبَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ مِثْلُهُ[1].

الحمد للّه أداء الشكر

٢٣. **من لا يحضره الفقيه:** وَفِيمَا ذَكَرَهُ الْفَضْلُ مِنَ الْعِلَلِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أُمِرَ النَّاسُ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ لِئَلَّا يَكُونَ الْقُرْآنُ مَهْجُوراً مُضَيَّعاً وَلْيَكُنْ مَحْفُوظاً مَدْرُوساً فَلَا يَضْمَحِلَّ وَلَا يُجْهَل، وَإِنَّمَا بُدِئَ بِالْحَمْدِ دُونَ سَائِرِ السُّوَرِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْكَلَامِ جُمِعَ فِيهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَالْحِكْمَةِ مَا جُمِعَ فِي سُورَةِ الْحَمْدِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ إِنَّمَا هُوَ أَدَاءٌ لِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الشُّكْرِ، وَشُكْرٌ لِمَا وَفَّقَ عَبْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ ﴿رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ تَوْحِيدٌ لَهُ وَتَحْمِيدٌ وَإِقْرَارٌ بِأَنَّهُ هُوَ الْخَالِقُ الْمَالِكُ لَا غَيْرُهُ ﴿الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ اسْتِعْطَافٌ وَذِكْرٌ لِآلَائِهِ وَنَعْمَائِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ ﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ إِقْرَارٌ لَهُ بِالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْمُجَازَاةِ وَإِيجَابُ مُلْكِ الْآخِرَةِ لَهُ كَإِيجَابِ مُلْكِ الدُّنْيَا ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ رَغْبَةٌ وَتَقَرُّبٌ إِلَى اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَإِخْلَاصٌ لَهُ بِالْعَمَلِ دُونَ غَيْرِهِ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ اسْتِزَادَةٌ مِنْ تَوْفِيقِهِ وَعِبَادَتِهِ وَاسْتِدَامَةٌ لِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَنَصَرَهُ ﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ اسْتِرْشَادٌ لِدِينِهِ

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٨.

وَاعْتِصَامٌ بِحَبْلِهِ وَاسْتِزَادَةٌ فِي الْمَعْرِفَةِ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ تَوْكِيدٌ فِي السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ وَذِكْرٌ لِمَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ نِعَمِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَرَغْبَةٌ فِي مِثْلِ تِلْكَ النِّعَمِ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ اسْتِعَاذَةٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُعَانِدِينَ الْكَافِرِينَ الْمُسْتَخِفِّينَ بِهِ وَبِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ اعْتِصَامٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الَّذِينَ ضَلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ الكهف(١٠٤) فَقَدِ اجْتَمَعَ فِيهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَالْحِكْمَةِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا مَا لَا يَجْمَعُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ[1].

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة(٤)

معنى (مالك يوم الدين)

٢٤. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: ﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ أَيْ قَادِرٌ عَلَى إِقَامَةِ يَوْمِ الدِّينِ، وَهُوَ يَوْمُ الْحِسَابِ، قَادِرٌ عَلَى تَقْدِيمِهِ عَلَى وَقْتِهِ، وَتَأْخِيرِهِ بَعْدَ وَقْتِهِ، وَهُوَ الْمَالِكُ أَيْضاً فِي يَوْمِ الدِّينِ، فَهُوَ ﴿يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾، لَا يَمْلِكُ الْحُكْمَ وَالْقَضَاءَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنْ يَظْلِمُ وَيَجُورُ، كَمَا فِي الدُّنْيَا مَنْ يَمْلِكُ الْأَحْكَامَ[2].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٣١٠ح٩٢٦.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٣٨.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة(٥)

في الرد على القدرية

٢٥. **تفسير العياشي:** عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَمَّالِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: بَعَثَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى عَامِلِ الْمَدِينَةِ أَنْ وَجِّهْ إِلَيَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَلَا تُهَيِّجْهُ وَلَا تُرَوِّعْهُ، وَاقْضِ لَهُ حَوَائِجَهُ، وَقَدْ كَانَ وَرَدَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلٌ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ فَحَضَرَ جَمِيعُ مَنْ كَانَ بِالشَّامِ فَأَعْيَاهُمْ جَمِيعاً، فَقَالَ: مَا لِهَذَا إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَحْمِلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِلَيْهِ، فَأَتَاهُ صَاحِبُ الْمَدِينَةِ بِكِتَابِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا أَقْوَى عَلَى الْخُرُوجِ، وَهَذَا جَعْفَرٌ ابْنِي يَقُومُ مَقَامِي، فَوَجِّهْهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى الْأُمَوِيِّ أَزْرَاهُ لِصِغَرِهِ، وَكَرِهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَدَرِيِّ مَخَافَةَ أَنْ يَغْلِبَهُ، وَتَسَامَعَ النَّاسُ بِالشَّامِ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ لِمُخَاصَمَةِ الْقَدَرِيِّ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ لِخُصُومَتِهِمَا، فَقَالَ الْأُمَوِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: إِنَّهُ قَدْ أَعْيَانَا أَمْرُ هَذَا الْقَدَرِيِّ، وَإِنَّمَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ لِأَجْمَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدَعْ عِنْدَنَا أَحَداً إِلَّا خَصَمَهُ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَكْفِينَاهُ، قَالَ: فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ الْقَدَرِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ سُورَةَ الْحَمْدِ. قَالَ: فَقَرَأَهَا، وَقَالَ الْأُمَوِيُّ: وَأَنَا مَعَهُ مَا فِي سُورَةِ الْحَمْدِ عَلَيْنَا ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾! قَالَ: فَجَعَلَ الْقَدَرِيُّ يَقْرَأُ سُورَةَ الْحَمْدِ حَتَّى بَلَغَ قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ عليه السلام: قِفْ مَنْ تَسْتَعِينُ وَمَا حَاجَتُكَ إِلَى الْمَعُونَةِ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[1].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٢٣-٢٤.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْـمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة (٧)

توحيد اللّه ونفي الغلو في النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام

٢٦. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَمَرَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ طَرِيقَ الْـمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ، وَهُمُ: النَّبِيُّونَ، وَالصِّدِّيقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ، وَالصَّالِحُونَ، وَأَنْ يَسْتَعِيذُوا [بِهِ] مِنْ طَرِيقِ ﴿الْـمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ وَهُمُ الْيَهُودُ، الَّذِينَ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّـهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّـهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾، وَأَنْ يَسْتَعِيذُوا بِهِ مِنْ طَرِيقِ ﴿الضَّالِّينَ﴾، وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى فِيهِمْ ﴿قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ﴾ وَهُمُ النَّصَارَى، ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كُلُّ مَنْ كَفَرَ بِاللَّـهِ فَهُوَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ، وَضَالٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ. وَقَالَ الرِّضَا عليه السلام كَذَلِكَ، وَزَادَ فِيهِ، فَقَالَ: وَمَنْ تَجَاوَزَ بِأَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْعُبُودِيَّةَ فَهُوَ مِنَ ﴿الْـمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، وَمِنَ ﴿الضَّالِّينَ﴾[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٠.

الفصل الثاني: سورة البقرة

وفيه مائة وست وثلاثون آية

وثلاث مائة وأربعين حديثاً

﴿ الم ﴾ البقرة (١)

في إسم اللّه الاعظم تبارك وتعالى

٢٧. **تفسير القمي:** قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ يُونُسَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: ﴿الم﴾ هُوَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ اسْمِ اللهِ الْأَعْظَمِ الْمُتَقَطِّعِ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي خُوطِبَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، وَالْإِمَامُ، فَإِذَا دَعَا بِهِ أُجِيبَ[١].

معنى ألم

٢٨. **معاني الاخبار:** أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ عَلَى يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ الْوَرَّاقِ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السَّعِيدِ الثَّوْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ﴿الم﴾البقرة(١) وَ ﴿المص﴾الأعراف(١)...قَالَ عليه السلام أَمَّا الم فِي أَوَّلِ الْبَقَرَةِ فَمَعْنَاهُ أَنَا اللَّهُ الْمَلِك...[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٠.

(٢) معاني الاخبار: ص٢٢ ب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن ح١.

ألم حرف من الإسم الاعظم

٢٩. **معاني الاخبار:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللـهِ عليه السلام قَالَ: ﴿الم﴾ هُوَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ اسْمِ اللـهِ الْأَعْظَمِ الْـمُقَطَّعِ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي يُؤَلِّفُهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَالْإِمَامُ فَإِذَا دَعَا بِهِ أُجِيبَ ﴿ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْـمُتَّقِينَ﴾البقرة(٢) قَالَ: بَيَانٌ لِشِيعَتِنَا ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ﴾البقرة(٣) قَالَ: مِمَّا عَلَّـمْنَاهُمْ يُنْبِئُونَ، وَمِمَّا عَلَّـمْنَاهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ يَتْلُونَ[١].

في معاني الحروف المقطعة

٣٠. **معاني الأخبار:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرْآبَادِيُّ الْـمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجُرْجَانِيِّ الْـمُفَسِّرِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبَوَيْهِمَا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللـهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّهُ قَالَ: ...قَالَ وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: ثُمَّ الْأَلِفُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ قَوْلِ اللـهِ، دَلَّ بِالْأَلِفِ عَلَى قَوْلِكَ اللَّـهُ، وَدَلَّ بِاللَّامِ عَلَى قَوْلِكَ الْـمَلِكُ الْعَظِيمُ الْقَاهِرُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَدَلَّ بِالْـمِيمِ عَلَى أَنَّهُ الْـمَجِيدُ الْـمَحْمُودُ فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ، وَجَعَلَ هَذَا الْقَوْلَ حُجَّةً عَلَى الْيَهُودِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللـهَ لَـمَّا بَعَثَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ثُمَّ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَـمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذُوا عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَالْـمَوَاثِيقَ لَيُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْأُمِّيِّ الْـمَبْعُوثِ بِمَكَّةَ، الَّذِي يُهَاجِرُ إِلَى الْـمَدِينَةِ يَأْتِي بِكِتَابٍ

---

(١) معاني الاخبار: ص٢٣ ب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن ح٢.

مِنَ الْحُرُوفِ الْـمُقَطَّعَةِ افْتِتَاحَ بَعْضِ سُوَرِهِ يَحْفَظُهُ أُمَّتُهُ فَيَقْرَءُونَهُ قِيَاماً وَقُعُوداً وَمُشَاةً وَعَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ يُسَهِّلُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ حِفْظَهُ عَلَيْهِمْ.

وَيَقْرِنُونَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَخَاهُ وَوَصِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام الْآخِذَ عَنْهُ عُلُومَهُ، الَّتِي عَلَّمَهَا وَالْـمُتَقَلِّدَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ الَّتِي قَدَّرَهَا وَمُذَلِّلَ كُلِّ مَنْ عَانَدَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِسَيْفِهِ الْبَاتِرِ وَيُفْحِمُ كُلَّ مَنْ جَادَلَهُ وَخَاصَمَهُ بِدَلِيلِهِ الظَّاهِرِ يُقَاتِلُ عِبَادَ اللهِ عَلَى تَنْزِيلِ كِتَابِ اللهِ حَتَّى يَقُودَهُمْ إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَكَارِهِينَ ثُمَّ إِذَا صَارَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله إِلَى رِضْوَانِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَارْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ أَعْطَاهُ ظَاهِرَ الْإِيمَانِ وَحَرَّفُوا تَأْوِيلَاتِهِ وَغَيَّرُوا مَعَانِيَهُ وَوَضَعُوهَا عَلَى خِلَافِ وُجُوهِهَا قَاتَلَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى تَأْوِيلِهِ حَتَّى يَكُونَ إِبْلِيسُ الْغَاوِي لَهُمْ هُوَ الْخَاسِرَ الذَّلِيلَ الْـمَطْرُودَ الْـمَغْلُولَ، قَالَ فَلَـمَّا بَعَثَ اللَّـهُ مُحَمَّداً وَأَظْهَرَهُ بِمَكَّةَ ثُمَّ سَيَّرَهُ مِنْهَا إِلَى الْـمَدِينَةِ وَأَظْهَرَهُ بِهَا ثُمَّ أَنْزَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَجَعَلَ افْتِتَاحَ سُورَتِهِ الْكُبْرَى بِـ﴿الم﴾ يَعْنِي ﴿الم* ذلِكَ الْكِتابُ﴾ وَهُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي أَخْبَرْتُ أَنْبِيَائِيَ السَّالِفِينَ أَنِّي سَأُنْزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ فَقَدْ ظَهَرَ كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً يُنْزَلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ مُبَارَكٌ لَا يَمْحُوهُ الْبَاطِلُ يَقْرَءُوهُ هُوَ وَأُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ ثُمَّ الْيَهُودُ يُحَرِّفُونَهُ عَنْ جِهَتِهِ وَيَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَيَتَعَاطَوْنَ التَّوَصُّلَ إِلَى عِلْـمِ مَا قَدْ طَوَاهُ اللَّـهُ عَنْهُمْ مِنْ حَالِ آجَالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَكَمْ مُدَّةُ مُلْكِهِم...[1].

(١) معاني الاخبار: ص٢٤-٢٦ ب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن ح٤.

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ البقرة (٣)

معنى الإيمان بالغيب

٣١. **تفسير الإمام العسكري**عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُعليه السلام ثُمَّ وَصَفَ هَؤُلَاءِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ هَذَا الْكِتَابُ هُدًى لَهُمْ، فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يَعْنِي بِمَا غَابَ عَنْ حَوَاسِّهِمْ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَلْزَمُهُمُ الْإِيمَانُ بِهَا، كَالْبَعْثِ [وَالنُّشُورِ] وَالْحِسَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَتَوْحِيدِ اللهِ تَعَالَى، وَسَائِرِ مَا لَا يُعْرَفُ بِالْمُشَاهَدَةِ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِدَلَائِلَ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ[عَلَيْهَا] كَآدَمَ، وَحَوَّاءَ، وَإِدْرِيسَ، وَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَلْزَمُهُمُ الْإِيمَانُ [بِهِمْ، وَ] بِحُجَجِ اللهِ تَعَالَى، وَإِنْ لَمْ يُشَاهِدُوهُمْ وَ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾البقرة(٣) ﴿وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾الأنبياء(٤٩)[1].

في أن الغيب لا يعلمه الا اللّه عزَّ وجلَّ ومن ارتضى

٣٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ، وَيَحْيَى الْبَزَّازُ، وَدَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ الرَّقِّيُّ فِي مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام، إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا، وَهُوَ مُغْضَبٌ، فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ: يَا عَجَبَاهْ لِأَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ! مَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ، لَقَدْ هَمَمْتُ بِضَرْبِ جَارِيَتِي فُلَانَةَ، فَهَرَبَتْ مِنِّي، فَمَا عَلِمْتُ فِي أَيِّ بُيُوتِ الدَّارِ هِيَ، قَالَ سَدِيرٌ: فَلَمَّا أَنْ قَامَ عَنْ مَجْلِسِهِ صَارَ فِي مَنْزِلِهِ، وَأَعْلَمْتُ دَخَلْتُ أَنَا، وَأَبُو بَصِيرٍ، وَمُيَسِّرٌ، وَقُلْنَا لَهُ: جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ سَمِعْنَاكَ أَنْتَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا فِي أَمْرِ خَادِمَتِكَ، وَنَحْنُ نَزْعُمُ أَنَّكَ تَعْلَمُ عِلْماً كَثِيراً، وَلَا نَنْسُبُكَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا سَدِيرُ أَلَمْ تَقْرَأِ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ

(١) تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ص٦٧-٦٨ح٣٤.

الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾النمل(٤٠)، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ قَرَأْتُ، قَالَ عليه السلام: فَهَلْ عَرَفْتَ الرَّجُلَ وَهَلْ عَلِمْتَ مَا كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ؟ قَالَ: قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي أَفْهَمْ، قَالَ: قَدْرُ قَطْرَةِ الثَّلْجِ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ، فَمَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ؟

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّ هَذَا، قَالَ فَقَالَ لِي: يَا سَدِيرُ مَا أَكْثَرَ مِنْ هَذَا لِمَنْ يَنْسُبُهُ اللَّهُ إِلَى الْعِلْمِ الَّذِي أُخْبِرُكَ بِهِ يَا سَدِيرُ، فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾الرعد(٤٣)؟ قَالَ: قُلْتُ: قَدْ قَرَأْتُهُ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ فَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَفْهَمُ أَمْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟ قَالَ: بَلْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ، قَالَ: فَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ، قَالَ: وَعِلْمُ الْكِتَابِ وَاللَّهِ كُلُّهُ عِنْدَنَا عِلْمُ الْكِتَابِ وَاللَّهِ كُلُّهُ عِنْدَنَا[1].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٣٠-٢٣١ح٥.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾البقرة(٦)

الكفر وأقسامه

٣٣. **تفسير القمي:** حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الزُّبَيْدِيِّ [الزُّبَيْرِي] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللهِ عَلَى خَمْسَةِ وُجُوهٍ: فَمِنْهُ كُفْرٌ بِجُحُودٍ، وَهُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ: جُحُودٌ بِعِلْمٍ وَجُحُودٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَأَمَّا الَّذِينَ جَحَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَهُمُ الَّذِينَ حَكَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ ﴿وَقالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحْيا وَما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ الجاثية(٢٤) وَقَوْلِهِ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ* أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ فَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَجَحَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَحَدُوا بِعِلْمٍ، فَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا* فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾البقرة(٨٩) فَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَجَحَدُوا بِعِلْمٍ[١].

علم اللّه عزَّ وجلَّ

٣٤. **تفسير الإمام العسكري** عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: فَلَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَدَحَهُمْ، ذَكَرَ الْكَافِرِينَ الْمُخَالِفِينَ لَهُمْ فِي كُفْرِهِمْ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِاللهِ وَبِمَا آمَنَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ بِتَوْحِيدِ اللهِ تَعَالَى، وَبِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَبِوَصِيَّةِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللهِ وَوَصِيِّ رَسُولِ اللهِ، وَبِالْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ خِيَارِ عِبَادِهِ الْمَيَامِينِ، الْقَوَّامِينَ بِمَصَالِحِ خَلْقِ اللهِ تَعَالَى. ﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ خَوَّفْتَهُمْ ﴿أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ لَمْ تُخَوِّفْهُمْ [فَهُمْ] ﴿لا يُؤْمِنُونَ﴾ [أَخْبَرَ عَنْ عِلْمِهِ فِيهِمْ، وَهُمُ الَّذِينَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ][٢].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٢.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٩١ح٥١.

أنطق اللّه أشياءً بالتوحيد

٣٥. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَـمَّا قَدِمَ الْـمَدِينَةَ، وَظَهَرَتْ آثَارُ صِدْقِهِ، وَآيَاتُ حَقِّهِ، وَبَيِّنَاتُ نُبُوَّتِهِ، كَادَتْهُ الْيَهُودُ أَشَدَّ كَيْدٍ، وَقَصَدُوهُ أَقْبَحَ قَصْدٍ، يَقْصِدُونَ أَنْوَارَهُ لِيَطْمِسُوهَا، وَحُجَجَهُ لِيُبْطِلُوهَا. فَكَانَ مِمَّنْ قَصَدَهُ لِلرَّدِّ عَلَيْهِ وَتَكْذِيبِهِ: مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ وَكَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَحُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَجُدَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، [وَأَبُو يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبَ] وَأَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْـمُنْذِرِ وَشُعْبَةُ.

فَقَالَ مَالِكٌ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، حَتَّى يُؤْمِنَ لَكَ هَذَا الْبِسَاطُ الَّذِي تَحْتَنَا، وَلَنْ نَشْهَدَ أَنَّكَ عَنِ اللهِ جِئْتَنَا حَتَّى يَشْهَدَ لَكَ هَذَا الْبِسَاطُ.

وَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْـمُنْذِرِ: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَلَا نَشْهَدُ لَكَ بِهِ، حَتَّى يُؤْمِنَ وَيَشْهَدَ لَكَ هَذَا السَّوْطُ الَّذِي فِي يَدِي. وَقَالَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَلَنْ نُصَدِّقَكَ بِهِ، حَتَّى يُؤْمِنَ لَكَ هَذَا الْحِمَارُ (الَّذِي أَرْكَبُهُ) فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّهُ لَيْسَ لِلْعِبَادِ الِاقْتِرَاحُ عَلَى اللهِ تَعَالَى، بَلْ عَلَيْهِمُ التَّسْلِيمُ لِلَّهِ وَالِانْقِيَادُ لِأَمْرِهِ وَالِاكْتِفَاءُ بِمَا جَعَلَهُ كَافِياً. أَمَا كَفَاكُمْ أَنْ أَنْطَقَ التَّوْرَاةَ، وَالْإِنْجِيلَ، وَالزَّبُورَ، وَصُحُفَ إِبْرَاهِيمَ بِنُبُوَّتِي وَدَلَّ عَلَى صِدْقِي، وَبَيَّنَ [لَكُمْ] فِيهَا ذِكْرَ أَخِي وَوَصِيِّي، وَخَلِيفَتِي، وَخَيْرِ مَنْ أَتْرُكُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ مِنْ بَعْدِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَنْزَلَ عَلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ الْبَاهِرَ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، الْـمُعْجِزَ لَهُمْ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَأَنْ يَتَكَلَّفُوا شِبْهَهُ. وَأَمَّا هَذَا الَّذِي اقْتَرَحْتُمُوهُ، فَلَسْتُ أَقْتَرِحُهُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، بَلْ أَقُولُ إِنَّمَا أَعْطَانِي رَبِّي تَعَالَى، مِنْ (دَلَالَةٍ هُوَ) حَسْبِي وَحَسْبُكُمْ، فَإِنْ فَعَلَ عَزَّ وَجَلَّ مَا اقْتَرَحْتُمُوهُ فَذَاكَ زَائِدٌ فِي تَطَوُّلِهِ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ، وَإِنْ مَنَعَنَا ذَلِكَ فَلِعِلْمِهِ، بِأَنَّ الَّذِي

فَعَلَهُ كَافٍ فِيمَا أَرَادَهُ مِنَّا، قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ كَلَامِهِ هَذَا، أَنْطَقَ اللَّهُ الْبِسَاطَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً صَمَداً [حَيّاً] قَيُّوماً أَبَداً، لَمْ يَتَّخِذْ ﴿صاحِبَةً وَلا وَلَداً﴾الجن(٣)، وَلَمْ يُشْرِكْ ﴿فِي حُكْمِهِ أَحَداً﴾الكهف(٢٦)وَأَشْهَدُ أَنَّكَ، يَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَكَ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَكَ ﴿عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾التوبة(٣٣) وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَخُوكَ وَوَصِيُّكَ، وَخَلِيفَتُكَ فِي أُمَّتِكَ، وَخَيْرُ مَنْ تَتْرُكُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ بَعْدَكَ، وَأَنَّ مَنْ وَالَاهُ فَقَدْ وَالَاكَ، وَمَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَاكَ، وَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَكَ، وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَاكَ. وَأَنَّ مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَاسْتَحَقَّ السَّعَادَةَ بِرِضْوَانِهِ. وَأَنَّ مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَاسْتَحَقَّ أَلِيمَ الْعَذَابِ بِنِيرَانِهِ.

قَالَ: فَعَجِبَ الْقَوْمُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا هَذَا ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾النساء(١١٠).

فَاضْطَرَبَ الْبِسَاطُ وَارْتَفَعَ، وَنَكَسَ مَالِكَ بْنَ الصَّيْفِ وَأَصْحَابَهُ عَنْهُ، حَتَّى وَقَعُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ.

ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْبِسَاطَ ثَانِياً فَقَالَ: أَنَا بِسَاطٌ أَنْطَقَنِيَ اللَّهُ وَأَكْرَمَنِي بِالنُّطْقِ بِتَوْحِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ، وَالشَّهَادَةِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيِّهِ بِأَنَّهُ سَيِّدُ أَنْبِيَائِهِ، وَرَسُولُهُ إِلَى خَلْقِهِ وَالْقَائِمُ بَيْنَ عِبَادِ اللهِ بِحَقِّهِ، وَبِإِمَامَةِ أَخِيهِ، وَوَصِيِّهِ وَوَزِيرِهِ، وَشَقِيقِهِ وَخَلِيلِهِ، وَقَاضِي دُيُونِهِ وَمُنْجِزِ عِدَاتِهِ، وَنَاصِرِ أَوْلِيَائِهِ وَقَامِعِ أَعْدَائِهِ، وَالِانْقِيَادِ لِمَنْ نَصَبَهُ إِمَاماً وَوَلِيّاً، وَالْبَرَاءَةِ مِمَّنِ اتَّخَذَهُ مُنَابِذاً وَعَدُوّاً.

فَمَا يَنْبَغِي لِكَافِرٍ أَنْ يَطَأَنِي، وَلَا [أَنْ] يَجْلِسَ عَلَيَّ إِنَّمَا يَجْلِسُ عَلَيَّ الْمُؤْمِنُونَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِسَلْمَانَ وَالْمِقْدَادِ وَأَبِي ذَرٍّ وَعَمَّارٍ: قُومُوا فَاجْلِسُوا عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ بِجَمِيعِ مَا شَهِدَ بِهِ هَذَا الْبِسَاطُ مُؤْمِنُونَ. فَجَلَسُوا عَلَيْهِ.

ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَوْطَ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ، وَبَاسِطُ الرِّزْقِ، وَمُدَبِّرُ الْأُمُورِ، وَالْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَأَشْهَدُ أَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ، وَحَبِيبُهُ وَوَلِيُّهُ وَنَجِيُّهُ جَعَلَكَ السَّفِيرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، لِيُنْجِيَ بِكَ السُّعَدَاءَ، وَيَهْلِكَ بِكَ الْأَشْقِيَاءَ. وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الْمَذْكُورُ فِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى بِأَنَّهُ سَيِّدُ الْخَلْقِ بَعْدَكَ وَأَنَّهُ الْمُقَاتِلُ عَلَى تَنْزِيلِ كِتَابِكَ لِيَسُوقَ مُخَالِفِيهِ إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَكَارِهِينَ.

ثُمَّ الْمُقَاتِلُ بَعْدُ عَلَى تَأْوِيلِهِ الْمُحَرِّفِينَ الَّذِينَ غَلَبَتْ أَهْوَاؤُهُمْ عُقُولَهُمْ، فَحَرَّفُوا تَأْوِيلَ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَغَيَّرُوهُ، وَالسَّابِقُ إِلَى رِضْوَانِ اللهِ أَوْلِيَاءَ اللهِ بِفَضْلِ عَطِيَّتِهِ وَالْقَاذِفُ فِي نِيرَانِ اللهِ أَعْدَاءَ اللهِ بِسَيْفِ نَقِمَتِهِ، وَالْمُؤْثِرِينَ لِمَعْصِيَتِهِ وَمُخَالَفَتِهِ.

قَالَ: ثُمَّ انْجَذَبَ السَّوْطُ مِنْ يَدِ أَبِي لُبَابَةَ، وَجَذَبَ أَبَا لُبَابَةَ فَخَرَّ لِوَجْهِهِ، ثُمَ قَامَ بَعْدُ فَجَذَبَهُ السَّوْطُ فَخَرَّ لِوَجْهِهِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ مِرَاراً حَتَّى قَالَ أَبُو لُبَابَةَ: وَيْلِي مَا لِي [قَالَ] فَأَنْطَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّوْطَ فَقَالَ: يَا أَبَا لُبَابَةَ إِنِّي سَوْطٌ قَدْ أَنْطَقَنِي اللَّهُ بِتَوْحِيدِهِ وَأَكْرَمَنِي بِتَمْجِيدِهِ، وَشَرَّفَنِي بِتَصْدِيقِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ عَبِيدِهِ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يُوَالِي خَيْرَ خَلْقِ اللهِ بَعْدَهُ، وَأَفْضَلَ أَوْلِيَاءِ اللهِ مِنَ الْخَلْقِ حَاشَاهُ وَالْمَخْصُوصَ بِابْنَتِهِ سَيِّدَةِ النِّسْوَانِ، وَالْمُشَرَّفَ بِبَيْتُوتَتِهِ عَلَى فِرَاشِهِ أَفْضَلَ الْجِهَادِ، وَالْمُذِلَّ لِأَعْدَائِهِ بِسَيْفِ الِانْتِقَامِ، وَالْبَائِنَ (فِي أُمَّتِهِ بِعُلُومِ) الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ، مَا يَنْبَغِي لِكَافِرٍ مُجَاهِرٍ بِالْخِلَافِ عَلَى مُحَمَّدٍ أَنْ يَبْتَذِلَنِي وَيَسْتَعْمِلَنِي، لَا أَزَالُ أَجْذِبُكَ حَتَّى أُثْخِنَكَ، ثُمَّ أَقْتُلُكَ، وَأَزُولُ عَنْ يَدِكَ، أَوْ تُظْهِرَ الْإِيمَانَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ.

فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ: فَأَشْهَدُ بِجَمِيعِ مَا شَهِدْتَ بِهِ أَيُّهَا السَّوْطُ، وَأَعْتَقِدُهُ وَأُومِنُ بِهِ. فَنَطَقَ السَّوْطُ: هَا أَنَا ذَا قَدْ تَقَرَّرْتُ فِي يَدِكَ، لِإِظْهَارِكَ الْإِيمَانَ، وَاللَّهُ أَوْلَى بِسَرِيرَتِكَ وَهُوَ الْحَاكِمُ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ فِي ﴿يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾الحج(٣٨) قَالَ عليه السلام: وَلَمْ يَحْسُنْ إِسْلَامُهُ وَكَانَتْ مِنْهُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ.

فَلَمَّا قَامَ الْقَوْمُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَعَلَتِ الْيَهُودُ يُسِرُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِأَنَّ مُحَمَّداً لَمُؤْتَى لَهُ وَمَبْخُوتٌ فِي أَمْرِهِ، وَلَيْسَ بِنَبِيٍّ صَادِقٍ.

وَجَاءَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ يَرْكَبُ حِمَارَهُ فَشَبَّ بِهِ الْحِمَارُ، وَصَرَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَأَوْجَعَهُ، ثُمَّ عَادَ يَرْكَبُهُ فَعَادَ عَلَيْهِ الْحِمَارُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ، ثُمَّ عَادَ يَرْكَبُهُ، فَعَادَ عَلَيْهِ الْحِمَارُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي السَّابِعَةِ [أَوِ] وَالثَّامِنَةِ أَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْحِمَارَ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ بِئْسَ الْعَبْدُ أَنْتَ، شَاهَدْتَ آيَاتِ اللهِ وَكَفَرْتَ بِهَا وَأَنَا حِمَارٌ قَدْ أَكْرَمَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِتَوْحِيدِهِ، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، خَالِقُ الْأَنَامِ ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾الرحمن(٢٧) وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، سَيِّدُ أَهْلِ دَارِ السَّلَامِ مَبْعُوثٌ لِإِسْعَادِ مَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللهِ سَعَادَتُهُ، وَإِشْقَاءِ مَنْ سَبَقَ الْكِتَابُ عَلَيْهِ بِالشَّقَاءِ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [وَلِيِّهِ وَوَصِيِّ رَسُولِهِ] يُسْعِدُ اللَّهُ مَنْ يُسْعِدُهُ إِذَا وَفَّقَهُ لِقَبُولِ مَوْعِظَتِهِ، وَالتَّأَدُّبِ بِآدَابِهِ وَالِائْتِمَارِ لِأَوَامِرِهِ، وَالِانْزِجَارِ بِزَوَاجِرِهِ وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى بِسُيُوفِ سَطْوَتِهِ وَصَوْلَاتِ نَقِمَتِهِ، يَكُبُّ وَيُخْزِي أَعْدَاءَ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَسُوقَهُمْ بِسَيْفِهِ الْبَاتِرِ وَدَلِيلِهِ الْوَاضِحِ الْقَاهِرِ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ، أَوْ يَقْذِفَهُ [اللَّهُ] فِي الْهَاوِيَةِ إِذَا أَبَى، إِلَّا تَمَادِياً فِي غَيِّهِ وَامْتِدَاداً فِي طُغْيَانِهِ وَعَمَهِهِ، مَا يَنْبَغِي لِكَافِرٍ أَنْ يَرْكَبَنِي بَلْ لَا يَرْكَبُنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ بِاللهِ، مُصَدِّقٌ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ مُصَوِّبٌ لَهُ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ، فَاعِلٌ أَشْرَفَ الطَّاعَاتِ، فِي نَصْبِهِ أَخَاهُ عَلِيّاً وَصِيّاً وَوَلِيّاً، وَلِعِلْمِهِ وَارِثاً، وَبِدِينِهِ قَيِّماً، وَعَلَى أُمَّتِهِ مُهَيْمِناً، وَلِدُيُونِهِ قَاضِياً، وَلِعِدَاتِهِ مُنْجِزاً، وَلِأَوْلِيَائِهِ مُوَالِياً، وَلِأَعْدَائِهِ مُعَادِياً.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَا كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ حِمَارُكَ خَيْرٌ مِنْكَ، قَدْ أَبَى أَنْ تَرْكَبَهُ [فَلَنْ تَرْكَبَهُ أَبَداً] فَبِعْهُ مِنْ بَعْضِ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ كَعْبٌ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ بِسِحْرِكَ.

فَنَادَاهُ حِمَارُهُ: يَا عَدُوَّ اللهِ، كُفَّ عَنْ تَهَجُّمِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله [وَاللهِ] لَوْ لَا كَرَاهَةُ مُخَالَفَةِ رَسُولِ اللهِ لَقَتَلْتُكَ، وَوَطَيْتُكَ بِحَوَافِرِي، وَلَقَطَعْتُ رَأْسَكَ بِأَسْنَانِي.

فَخَزِيَ وَسَكَتَ، وَاشْتَدَّ جَزَعُهُ مِمَّا سَمِعَ مِنَ الْحِمَارِ، وَمَعَ ذَلِكَ غَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ وَاشْتَرَى الْحِمَارَ مِنْهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَكَانَ يَرْكَبُهُ، وَيَجِيءُ عَلَيْهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ تَحْتَهُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ، ذَلِيلٌ، كَرِيمٌ، يَقِيهِ الْمَتَالِفَ، وَيَرْفُقُ بِهِ فِي الْمَسَالِكِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَا ثَابِتُ هَذَا لَكَ وَأَنْتَ مُؤْمِنٌ يَرْتَفِقُ بِمُرْتَفِقِينَ .

قَالَ: فَلَمَّا انْصَرَفَ الْقَوْمُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَلَمْ يُؤْمِنُوا أَنْزَلَ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [فِي الْعِظَةِ] ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ وَعَظْتَهُمْ وَخَوَّفْتَهُمْ ﴿أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ لَا يُصَدِّقُونَ بِنُبُوَّتِكَ، وَهُمْ قَدْ شَاهَدُوا هَذِهِ الْآيَاتِ وَكَفَرُوا، فَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِكَ عِنْدَ قَوْلِكَ وَفِعَالِكَ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٩٢-٩٨ ح٥٢.

﴿خَتَمَ اللَّـهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ البقرة(٧)

أن اللَّـه عزَّ وجلَّ حكيم وعادل

٣٦. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿خَتَمَ اللَّـهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: أَيْ وَسَمَهَا بِسِمَةٍ يَعْرِفُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ، إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا بِأَنَّهُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ، ﴿وَعَلى سَمْعِهِمْ﴾ كَذَلِكَ بِسِمَاتٍ ﴿وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ﴾، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَـمَّا أَعْرَضُوا عَنِ النَّظَرِ فِيمَا كَلَّفُوهُ وَقَصَّرُوا فِيمَا أُرِيدَ مِنْهُمْ [وَ] جَهِلُوا مَا لَزِمَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ، فَصَارُوا كَمَنْ عَلَى عَيْنَيْهِ غِطَاءٌ لَا يُبْصِرُ [مَا] أَمَامَهُ. فَإِنَّ اللـهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَعَالَى عَنِ الْعَبَثِ وَالْفَسَادِ، وَعَنْ مُطَالَبَةِ الْعِبَادِ بِمَا قَدْ مَنَعَهُمْ بِالْقَهْرِ مِنْهُ، فَلَا يَأْمُرُهُمْ بِمُغَالَبَتِهِ، وَلَا بِالْـمَسِيرِ إِلَى مَا [قَدْ] صَدَّهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْهُ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ الْعَذَابَ الْـمُعَدَّ لِلْكَافِرِينَ، وَفِي الدُّنْيَا أَيْضاً لِـمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَصْلِحَهُ، بِمَا يَنْزِلُ بِهِ مِنْ عَذَابِ الِاسْتِصْلَاحِ لِيُنَبِّهَهُ لِطَاعَتِهِ، أَوْ مِنْ عَذَابِ الِاصْطِلَامِ، لِيُصَيِّرَهُ إِلَى عَدْلِهِ وَحِكْمَتِهِ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٩٨ح٥٣.

ختم اللّه على قلوبهم

٣٧. **عيون أخبار الرضا عليه السلام:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِي، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْحَسَنِيِّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ تَعَالَى ﴿وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾البقرة(١٧) فَقَالَ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِالتَّرْكِ كَمَا يُوصَفُ خَلْقُهُ وَ لَكِنَّهُ مَتَى عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ مَنَعَهُمُ الْمُعَاوَنَةَ وَ اللُّطْفَ وَ خَلَّى بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اخْتِيَارِهِمْ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَ جَل ﴿خَتَمَ اللَّـهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ﴾ قَالَ: الْخَتْمُ هُوَ الطَّبْعُ عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ عُقُوبَةً عَلَى كُفْرِهِمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَ﴿بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾النساء(١٥٥)قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يُجْبِرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي؟ فَقَالَ عليه السلام: بَلْ يُخَيِّرُهُمْ وَيُمْهِلُهُمْ حَتَّى يَتُوبُوا. قُلْتُ: فَهَلْ يُكَلِّفُ عِبَادَهُ مَا لَا يُطِيقُونَ؟ فَقَالَ: كَيْفَ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَهُوَ يَقُولُ ﴿وَما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ق(٢٩) ثُمَّ قَالَ عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللـهَ تَعَالَى يُجْبِرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي أَوْ يُكَلِّفُهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ فَلَا تَأْكُلُوا ذَبِيحَتَهُ، وَلَا تَقْبَلُوا شَهَادَتَهُ، وَلَا تُصَلُّوا وَرَاءَهُ، وَلَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاةِ شَيْئاً[1].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص١٢٤ ح١٦.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّـهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾البقرة(٨)

في عدل اللَّـه عزَّ وجلَّ، ونفي التشبيه والتجسيم عنه تعالى

٣٨. **تفسير القمي:** قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللـهِ عليه السلام قَالَ: هَذِهِ ...قَوْلُهُ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّـهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مُنَافِقِينَ أَظْهَرُوا لِرَسُولِ اللـهِ الْإِسْلَامَ، وَكَانُوا إِذَا رَأَوُا الْكُفَّارَ قَالُوا: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾البقرة(١٤) وَإِذَا لَقُوا الْـمُؤْمِنِينَ قَالُوا نَحْنُ مُؤْمِنُونَ، وَكَانُوا يَقُولُونَ لِلْكُفَّارِ ﴿إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ﴾البقرة(١٤) فَرَدَّ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ ﴿اللَّـهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾البقرة(١٥)...[1].

معنى مكر اللَّـه

٣٩. **التوحيد:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْـمُعَاذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿سَخِرَ اللَّـهُ مِنْهُمْ﴾التوبة(٧٩)، وَعَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿اللَّـهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾البقرة(١٥)، وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّـهُ ﴾آل عمران(٥٤)، وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿يُخادِعُونَ اللَّـهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ﴾البقرة(٩٥) فَقَالَ: إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَسْخَرُ، وَلَا يَسْتَهْزِئُ، وَلَا يَمْكُرُ، وَلَا يُخَادِعُ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّةِ، وَجَزَاءَ الِاسْتِهْزَاءِ، وَجَزَاءَ الْـمَكْرِ، وَالْخَدِيعَةِ تَعَالَى اللَّـهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِـمُونَ عُلُوّاً كَبِيرا[2].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٢-٣٤.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٦٣ ح١.

﴿يُخَادِعُونَ اللَّـهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ البقرة(٩)

معنى يخادعون اللّه

٤٠. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: فَاتَّصَلَ ذَلِكَ مِنْ مُوَاطَاتِهِمْ وَقِيلِهِمْ فِي عَلِيٍّ عليه السلام، وَسُوءِ تَدْبِيرِهِمْ عَلَيْهِ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَدَعَاهُمْ وَعَاتَبَهُمْ، فَاجْتَهَدُوا فِي الْأَيْمَانِ.

وَقَالَ أَوَّلُهُمْ: يَا رَسُولَ اللهِ وَاللهِ مَا اعْتَدَدْتُ بِشَيْءٍ كَاعْتِدَادِي بِهَذِهِ الْبَيْعَةِ، وَلَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ يَفْسَحَ اللَّـهُ بِهَا [لِي] فِي قُصُورِ الْجِنَانِ، وَيَجْعَلَنِي فِيهَا مِنْ أَفْضَلِ النُّزَّالِ وَالسُّكَّانِ. وَقَالَ ثَانِيهِمْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ مَا وَثِقْتُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ إِلَّا بِهَذِهِ الْبَيْعَةِ، وَاللهِ مَا يَسُرُّنِي إِنْ نَقَضْتُهَا، أَوْ نَكَثْتُ بَعْدَ مَا أَعْطَيْتُ مِنْ نَفْسِي مَا أَعْطَيْتُ، وَإِنْ [كَانَ] لِي طِلَاعَ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ لَآلِي رَطْبَةٌ وَجَوَاهِرُ فَاخِرَةٌ، وَقَالَ ثَالِثُهُمْ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ صِرْتُ مِنَ الْفَرَحِ بِهَذِهِ الْبَيْعَةِ [مِنَ السُّرُورِ] وَالْفَسْحِ مِنَ الْآمَالِ فِي رِضْوَانِ اللهِ مَا أَيْقَنْتُ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ ذُنُوبُ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلُّهَا عَلَيَّ لَـمُحِّصَتْ عَنِّي بِهَذِهِ الْبَيْعَةِ، وَحَلَفَ عَلَى مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ، وَلَعَنَ مَنْ بَلَّغَ عَنْهُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله خِلَافَ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ، ثُمَّ تَتَابَعَ بِمِثْلِ هَذَا الِاعْتِذَارِ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنَ الْجَبَابِرَةِ وَالْـمُتَمَرِّدِينَ، فَقَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ لِـمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿يُخَادِعُونَ اللَّـهَ﴾ يَعْنِي يُخَادِعُونَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله بِأَيْمَانِهِمْ خِلَافَ مَا فِي جَوَانِحِهِمْ.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ كَذَلِكَ أَيْضاً، الَّذِينَ سَيِّدُهُمْ وَفَاضِلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ وَمَا يَضُرُّونَ بِتِلْكَ الْخَدِيعَةِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ، فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْهُمْ وَعَنْ نُصْرَتِهِمْ.

وَلَوْ لَا إِمْهَالُهُ لَهُمْ لَمَا قَدَرُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْ فُجُورِهِمْ وَطُغْيَانِهِمْ ﴿وَما يَشْعُرُونَ﴾ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ، وَأَنَّ اللهَ يُطْلِعُ نَبِيَّهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ وَكَذِبِهِمْ وَكُفْرِهِمْ وَيَأْمُرُهُ بِلَعْنِهِمْ فِي لَعْنَةِ الظَّالِمِينَ النَّاكِثِينَ، وَذَلِكَ اللَّعْنُ لَا يُفَارِقُهُمْ: فِي الدُّنْيَا يَلْعَنُهُمْ خِيَارُ عِبَادِ اللهِ، وَفِي الْآخِرَةِ يُبْتَلَوْنَ بِشَدَائِدِ عِقَابِ اللهِ[1].

من يخادع اللّه يخدعه

٤١. معاني الاخبار: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِيُّ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله سُئِلَ فِيمَا النَّجَاةُ غَداً؟ فَقَالَ: إِنَّمَا النَّجَاةُ فِي أَنْ لَا تُخَادِعُوا اللهَ فَيَخْدَعَكُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ يُخَادِعِ اللهَ يَخْدَعْهُ، وَيَخْلَعْ مِنْهُ الْإِيمَانَ، وَنَفْسَهُ يَخْدَعُ لَوْ يَشْعُرُ، فَقِيلَ لَهُ وَكَيْفَ يُخَادِعُ اللهَ؟ قَالَ: يَعْمَلُ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ ثُمَّ يُرِيدُ بِهِ غَيْرَهُ، فَاتَّقُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الرِّيَاءَ، فَإِنَّهُ شِرْكٌ بِاللهِ إِنَّ الْمُرَائِيَ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ: يَا كَافِرُ، يَا فَاجِرُ، يَا غَادِرُ، يَا خَاسِرُ حَبِطَ عَمَلُكَ، وَبَطَلَ أَجْرُكَ، وَلَا خَلَاقَ لَكَ الْيَوْمَ، فَالْتَمِسْ أَجْرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ[2].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص١١٣ ح٥٩.

(٢) معاني الأخبار: ص٣٤٠-٣٤١ ح١، الأمالي: ص٥٨١-٥٨٢ ح٢٢.

﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ﴾

البقرة(١٠)

في عدل اللَّه عزَّ وجلَّ، ونفي التشبيه والتجسيم عنه تعالى

٤٢. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: ...﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ أَيْ [فِي] قُلُوبِ هَؤُلَاءِ الْمُتَمَرِّدِينَ الشَّاكِّينَ النَّاكِثِينَ لِمَا أَخَذْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ﴿فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً﴾ بِحَيْثُ تَاهَتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ جَزَاءً بِمَا أَرَيْتَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ، وَالْمُعْجِزَاتِ ﴿وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ﴾ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وَيَكْذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّا عَلَى الْبَيْعَةِ وَالْعَهْدِ مُقِيمُونَ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص١١٤ - ١١٨ ح٦٠.

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ* اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾البقرة (١٤- ١٥)

نفي التشبيه والتجسيم عنه تعالى

٤٣. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ]عليه السلام: قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍعليه السلام: ﴿وَإِذا لَقُوا﴾هَؤُلَاءِ النَّاكِثُونَ لِلْبَيْعَةِ، الْمُوَاطِئُونَ عَلَى مُخَالَفَةِ عَلِيٍّعليه السلام وَدَفْعِ الْأَمْرِ عَنْهُ. ﴿الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا﴾ كَإِيمَانِكُمْ، إِذَا لَقُوا سَلْمَانَ وَالْمِقْدَادَ وَأَبَا ذَرٍّ وَعَمَّاراً قَالُوا لَهُمْ: آمَنَّا بِمُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله، وَسَلَّمْنَا لَهُ بِيعَةَ عَلِيٍّعليه السلام وَفَضْلَهُ، وَانْقَدْنَا لِأَمْرِهِ كَمَا آمَنْتُمْ. وَإِنَّ أَوَّلَهُمْ وَثَانِيَهُمْ وَثَالِثَهُمْ إِلَى تَاسِعِهِمْ رُبَّمَا كَانُوا يَلْتَقُونَ فِي بَعْضِ طُرُقِهِمْ مَعَ سَلْمَانَ وَأَصْحَابِهِ، فَإِذَا لَقُوهُمْ اشْمَأَزُّوا مِنْهُمْ، وَقَالُوا: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ السَّاحِرِ وَالْأَهْوَجِ، يَعْنُونَ مُحَمَّداً وَعَلِيّاً صلوات اللّه عليهم.

ثُمَّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ [لِبَعْضٍ]: احْتَرِزُوا مِنْهُمْ لَا يَقِفُونَ مِنْ فَلَتَاتِ كَلَامِكُمْ عَلَى كُفْرِ مُحَمَّدٍ فِيمَا قَالَهُ فِي عَلِيٍّ، فَيَنُمُّوا عَلَيْكُمْ فَيَكُونَ فِيهِ هَلَاكُكُمْ، فَيَقُولُ أَوَّلُهُمْ: انْظُرُوا إِلَيَّ كَيْفَ أَسْخَرُ مِنْهُمْ، وَأَكُفُّ عَادِيَتَهُمْ عَنْكُمْ.

فَإِذَا الْتَقَوْا، قَالَ أَوَّلُهُمْ: مَرْحَباً بِسَلْمَانَ ابْنِ الْإِسْلَامِ، الَّذِي قَالَ فِيهِ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْأَنَامِ: لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقاً بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ، هَذَا أَفْضَلُهُمْ، يَعْنِيكَ.

وَقَالَ فِيهِ: (سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ)، فَقَرَنَهُ بِجَبْرَئِيلَ الَّذِي قَالَ لَهُ يَوْمَ الْعَبَاءِ [لَمَّا] قَالَ لِرَسُولِ اللّهِصلى الله عليه وآله: وَأَنَا مِنْكُمْ فَقَالَ: «وَأَنْتَ مِنَّا»، حَتَّى ارْتَقَى جَبْرَئِيلُ إِلَى الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى يَفْتَخِرُ عَلَى أَهْلِهِ [وَ] يَقُولُ: مَنْ مِثْلِي بَخٍ بَخٍ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله.

ثُمَّ يَقُولُ لِلْمِقْدَادِ: [وَ] مَرْحَباً بِكَ يَا مِقْدَادُ، أَنْتَ الَّذِي قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللّهِصلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّعليه السلام: يَا عَلِيُّ الْمِقْدَادُ أَخُوكَ فِي الدِّينِ وَقَدْ قُدَّ مِنْكَ، فَكَأَنَّهُ بَعْضُكَ، حُبّاً لَكَ،

وَبُغْضاً لِأَعْدَائِكَ وَمُوَالاةً لِأَوْلِيَائِكَ، لَكِنْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْحُجُبِ أَكْثَرُ حُبّاً لَكَ مِنْكَ لِعَلِيٍّ عليه السلام، وَأَشَدُّ بُغْضاً عَلَى أَعْدَائِكَ مِنْكَ عَلَى أَعْدَاءِ عَلِيٍّ عليه السلام فَطُوبَاكَ ثُمَّ طُوبَاكَ.

ثُمَّ يَقُولُ لِأَبِي ذَرٍّ: مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ [وَ] أَنْتَ الَّذِي قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ.

قِيلَ: بِمَا ذَا فَضَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا وَشَرَّفَهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لِأَنَّهُ كَانَ بِفَضْلِ عَلِيٍّ أَخِي رَسُولِ اللهِ قَوَّالًا، وَلَهُ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ مَدَّاحاً، وَلِشَانِئِيهِ وَأَعْدَائِهِ شَانِئاً، وَلِأَوْلِيَائِهِ وَأَحِبَّائِهِ مُوَالِياً، [وَ] سَوْفَ يَجْعَلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجِنَانِ مِنْ أَفْضَلِ سُكَّانِهَا، وَيَخْدُمُهُ مَا لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُ إِلَّا اللَّهُ مِنْ وَصَائِفِهَا وَغِلْمَانِهَا وَوِلْدَانِهَا.

ثُمَّ يَقُولُ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَباً بِكَ يَا عَمَّارُ، نِلْتَ بِمُوَالاةِ أَخِي رَسُولِ اللهِ مَعَ أَنَّكَ وَادِعٌ، رَافِهٌ لَا تَزِيدُ عَلَى الْمَكْتُوبَاتِ وَالْمَسْنُونَاتِ مِنْ سَائِرِ الْعِبَادَاتِ مَا لَا يَنَالُهُ الْكَادُّ بَدَنَهُ لَيْلًا وَنَهَاراً، يَعْنِي اللَّيْلَ قِيَاماً وَالنَّهَارَ صِيَاماً، وَالْبَاذِلُ أَمْوَالَهُ وَإِنْ كَانَتْ جَمِيعُ [أَمْوَالِ] الدُّنْيَا لَهُ.

مَرْحَباً بِكَ قَدْ رَضِيَكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ أَخِيهِ مُصَافِياً، وَعَنْهُ مُنَاوِياً حَتَّى أَخْبَرَ أَنَّكَ سَتُقْتَلُ فِي مَحَبَّتِهِ، وَتُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي خِيَارِ زُمْرَتِهِ، وَفَّقَنِيَ اللَّهُ تَعَالَى لِمِثْلِ عَمَلِكَ وَعَمَلِ أَصْحَابِكَ مِمَّنْ يُوَفَّرُ عَلَى خِدْمَةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَأَخِي مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللهِ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِهِمَا بِالْعَدَاوَةِ، وَمُصَافَاةِ أَوْلِيَائِهِمَا بِالْمُوَالاةِ وَالْمُتَابَعَةِ سَوْفَ يُسْعِدُنَا اللَّهُ يَوْمَنَا هَذَا إِذَا الْتَقَيْنَاكُمْ.

فَيَقْبَلُ سَلْمَانُ وَأَصْحَابُهُ ظَاهِرَهُمْ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ، وَيَجُوزُونَ عَنْهُمْ.

فَيَقُولُ الْأَوَّلُ لِأَصْحَابِهِ: كَيْفَ رَأَيْتُمْ سُخْرِيَّتِي بِهَؤُلَاءِ، وَكَفِّي عَادِيَتَهُمْ عَنِّي

وَعَنْكُمْ! فَيَقُولُونَ: لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا عِشْتَ لَنَا.

فَيَقُولُ لَهُمْ: فَهَكَذَا فَلْتَكُنْ مُعَامَلَتُكُمْ لَهُمْ إِلَى أَنْ تَنْتَهِزُوا الْفُرْصَةَ فِيهِمْ مِثْلَ هَذَا فَإِنَّ اللَّبِيبَ الْعَاقِلَ مَنْ (تَجَرَّعَ عَلَى) الْغُصَّةِ، حَتَّى يَنَالَ الْفُرْصَةَ.

ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى أَخْدَانِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ الْمُشَارِكِينَ لَهُمْ فِي تَكْذِيبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا أَدَّاهُ إِلَيْهِمْ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذِكْرِ وَتَفْضِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَنَصْبِهِ إِمَاماً عَلَى كَافَّةِ الْمُكَلَّفِينَ .

﴿قالُوا﴾ لَهُمْ ﴿إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ﴾ عَلَى مَا وَاطَأْنَاكُمْ عَلَيْهِ مِنْ دَفْعِ عَلِيٍّ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنْ كَانَتْ لِمُحَمَّدٍ كَائِنَةٌ، فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ وَلَا يَهُوَ لَنَكُمْ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنَّا مِنْ تَقْرِيظِهِمْ وَتَرَوْنَا نَجْتَرِئُ عَلَيْهِمْ مِنْ مُدَارَاتِهِمْ فَـ﴿إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ﴾ بِهِمْ.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [وَ] يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ اسْتِهْزَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ﴾ يُمْهِلُهُمْ وَيَتَأَنَّى بِهِمْ بِرِفْقِهِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ، وَيَعِدُهُمْ إِذَا تَابُوا الْمَغْفِرَةَ [وَهُمْ] ﴿يَعْمَهُونَ﴾ لَا يَنْزَعُونَ عَنْ قَبِيحٍ، وَلَا يَتْرُكُونَ أَذًى لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلِيٍّ يُمْكِنُهُمْ إِيصَالُهُ إِلَيْهِمَا إِلَّا بَلَغُوهُ.

قَالَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ عليه السلام: فَأَمَّا اسْتِهْزَاءُ اللهِ تَعَالَى بِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ أَنَّهُ مَعَ إِجْرَائِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى ظَاهِرِ أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ لِإِظْهَارِهِمْ مَا يُظْهِرُونَهُ مِنَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالْمُوَافَقَةِ يَأْمُرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالتَّعْرِيضِ لَهُمْ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَى الْمُخْلِصِينَ مِنَ الْمُرَادِ بِذَلِكَ التَّعْرِيضِ، وَيَأْمُرُهُ بِلَعْنِهِمْ.

وَأَمَّا اسْتِهْزَاؤُهُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَقَرَّهُمْ فِي دَارِ اللَّعْنَةِ وَالْهَوَانِ وَعَذَّبَهُمْ بِتِلْكَ الْأَلْوَانِ الْعَجِيبَةِ مِنَ الْعَذَابِ، وَأَقَرَّ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجِنَانِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَفِيِّ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ، أَطْلَعَهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُسْتَهْزِءِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَهْزِءُونَ

بِهِمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَرَوْا مَا هُمْ فِيهِ مِنْ عَجَائِبِ اللَّعَائِنِ، وَبَدَائِعِ النَّقِمَاتِ، فَتَكُونُ لَذَّتُهُمْ وَسُرُورُهُمْ بِشَمَاتَتِهِمْ بِهِمْ، كَمَا [كَانَ] لَذَّتُهُمْ وَسُرُورُهُمْ بِنَعِيمِهِمْ فِي جِنَانِ رَبِّهِمْ.

فَالْمُؤْمِنُونَ يَعْرِفُونَ أُولَئِكَ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، بِأَسْمَائِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ، وَهُمْ عَلَى أَصْنَافٍ: مِنْهُمْ مَنْ هُوَ بَيْنَ أَنْيَابِ أَفَاعِيهَا تَمْضَغُهُ. وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ بَيْنَ مَخَالِبِ سِبَاعِهَا تَعْبَثُ بِهِ وَتَفْتَرِسُهُ. وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ تَحْتَ سِيَاطِ زَبَانِيَتِهَا، وَأَعْمِدَتِهَا وَمِرْزَبَاتِهَا تَقَعُ مِنْ أَيْدِيهَا عَلَيْهِ [مَا] تُشَدِّدُ فِي عَذَابِهِ، وَتُعَظِّمُ خِزْيَهُ وَنَكَالَهُ. وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي بِحَارِ حَمِيمِهَا يَغْرَقُ، وَيَسْحَبُ فِيهَا. وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي غِسْلِينِهَا وَغَسَّاقِهَا يَزْجُرُهُ فِيهَا زَبَانِيَتُهَا. وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي سَائِرِ أَصْنَافِ عَذَابِهَا.

وَالْكَافِرُونَ وَالْمُنَافِقُونَ يَنْظُرُونَ، فَيَرَوْنَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا بِهِمْ فِي الدُّنْيَا يَسْخَرُونَ، لِمَا كَانُوا مِنْ مُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا صلى الله عليهم يَعْتَقِدُونَ، وَيَرَوْنَ: مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى فُرُشِهَا يَتَقَلَّبُ. وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي فَوَاكِهِهَا يَرْتَعُ. وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي غُرَفِهَا أَوْ فِي بَسَاتِينِهَا [أَوْ] منتزهاتها [مُتَنَزَّهَاتِهَا] يَتَبَحْبَحُ، وَالْحُورُ الْعِينُ وَالْوُصَفَاءُ وَالْوِلْدَانُ وَالْجَوَارِي، وَالْغِلْمَانُ قَائِمُونَ بِحَضْرَتِهِمْ، وَطَائِفُونَ بِالْخِدْمَةِ حَوَالَيْهِمْ، وَمَلَائِكَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَأْتُونَهُمْ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ، بِالْجِبَاءِ وَالْكَرَامَاتِ وَعَجَائِبِ التُّحَفِ، وَالْهَدَايَا وَالْمَبَرَّاتِ يَقُولُونَ [لَهُمْ]: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾الرعد(٢٤) فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ، الْمُشْرِفُونَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ: يَا فُلَانُ! وَيَا فُلَانُ! وَيَا فُلَانُ!، حَتَّى يُنَادُونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، مَا بَالُكُمْ فِي مَوَاقِفِ خِزْيِكُمْ مَاكِثُونَ هَلُمُّوا إِلَيْنَا نَفْتَحْ لَكُمْ أَبْوَابَ الْجِنَانِ لِتَخَلَّصُوا مِنْ عَذَابِكُمْ، وَتَلْحَقُوا بِنَا فِي نَعِيمِهَا.

فَيَقُولُونَ: يَا وَيْلَنَا أَنَّى لَنَا هَذَا [فَ] يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ: انْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْأَبْوَابِ. فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَبْوَابٍ مِنَ الْجِنَانِ مُفَتَّحَةً، يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهَا إِلَى جَهَنَّمَ الَّتِي فِيهَا يُعَذَّبُونَ، وَيَقْدِرُونَ أَنَّهُمْ يَتَمَكَّنُونَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا إِلَيْهَا، فَيَأْخُذُونَ بِالسَّبَاحَةِ فِي بِحَارِ حَمِيمِهَا،

وَعَدْواً بَيْنَ أَيْدِي زَبَانِيَتِهَا وَهُمْ يَلْحَقُونَهُمْ، وَيَضْرِبُونَهُمْ بِأَعْمِدَتِهِمْ وَمِرْزَبَاتِهِمْ وَسِيَاطِهِمْ، فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا يَسِيرُونَ هُنَاكَ، وَهَذِهِ الْأَصْنَافُ مِنَ الْعَذَابِ تَمَسُّهُمْ، حَتَّى إِذَا قَدَرُوا أَنْ قَدْ بَلَغُوا تِلْكَ الْأَبْوَابَ وَجَدُوهَا مَرْدُومَةً عَنْهُمْ، وَتُدَهْدِهُهُمُ الزَّبَانِيَةُ بِأَعْمِدَتِهَا، فَتَنْكُسُهُمْ ﴿إِلى سَواءِ الْجَحِيمِ﴾الدخان(٤٧) وَيَسْتَلْقِي أُولَئِكَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ، فِي مَجَالِسِهِمْ يَضْحَكُونَ مِنْهُمْ مُسْتَهْزِءِينَ بِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى ﴿اللَّـهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ، عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ﴾المطففين(٣٤)[1].

إستهزاء اللّه بالكافرين

٤٤. **تفسير القمي**: قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: هَذِهِ ...قَوْلُهُ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّـهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مُنَافِقِينَ أَظْهَرُوا لِرَسُولِ اللهِ الْإِسْلَامَ وَكَانُوا إِذَا رَأَوُا الْكُفَّارَ قَالُوا: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ وَإِذَا لَقُوا الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا نَحْنُ مُؤْمِنُونَ، وَكَانُوا يَقُولُونَ لِلْكُفَّارِ﴿إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ﴾ فَرَدَّ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ ﴿اللَّـهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾...[2].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص١٢٠-١٢٥ ح٦٣.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص٣٢-٣٤.

معنى خداع اللّه واستهزاءه

٤٥. **التوحيد:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ وَعَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَسْخَرُ، وَلَا يَسْتَهْزِئُ، وَلَا يَمْكُرُ، وَلَا يُخَادِعُ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّةِ، وَجَزَاءَ الِاسْتِهْزَاءِ، وَجَزَاءَ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً[1].

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾
البقرة(١٦)

في عدل اللّه عزَّ وجلَّ، وموجبات الكفر

٤٦. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام:** [قَالَ الْإِمَامُ] عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ بَاعُوا دِينَ اللهِ، وَاعْتَاضُوا مِنْهُ الْكُفْرَ بِاللهِ ﴿فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ أَيْ مَا رَبِحُوا فِي تِجَارَتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ، لِأَنَّهُمُ اشْتَرَوُا النَّارَ، وَأَصْنَافَ عَذَابِهَا بِالْجَنَّةِ، الَّتِي كَانَتْ مُعَدَّةً لَهُمْ لَوْ آمَنُوا ﴿وَما كانُوا مُهْتَدِينَ﴾ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ[2].

---

(١) التوحيد(للصدوق): ص١٦٣ ح١.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص١٢٥-١٢٦ ح٦٤.

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾البقرة (١٧)

معنى تركهم اللّه

٤٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِي، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْحَسَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِالتَّرْكِ كَمَا يُوصَفُ خَلْقُهُ، وَلَكِنَّهُ مَتَى عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ مَنَعَهُمُ الْمُعَاوَنَةَ وَاللُّطْفَ، وَخَلَّى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اخْتِيَارِهِم...[1].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص١٢٣ ح١٦.

﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فيهِ ظُلُماتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ في آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحيطٌ بِالْكافِرينَ* يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فيهِ وَإِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾البقرة(١٩-٢٠)

في إحاطة اللّه عزَّ وجلَّ بعلمه لا بذاته

٤٨. **الكافي**: عَنْهُ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ﴾المجادلة(٧)، فَقَالَ عليه السلام: هُوَ وَاحِدٌ وَاحِدِيُّ الذَّاتِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَبِذَاكَ وَصَفَ نَفْسَهُ وَهُوَ ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ مُحيطٌ﴾فصلت(٥٤) بِالْإِشْرَافِ، وَالْإِحَاطَةِ، وَالْقُدْرَةِ ﴿لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الْأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرُ﴾سبأ(٣) بِالْإِحَاطَةِ وَالْعِلْمِ لَا بِالذَّاتِ؛ لِأَنَّ الْأَمَاكِنَ مَحْدُودَةٌ تَحْوِيهَا حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ، فَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهَا الْحَوَايَةُ[1][2].

محيط بما خلق

٤٩. **التوحيد**: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ، عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَظُنُّهُ مُحَمَّدَ بْنَ نُعْمَانَ قَالَ: قال ابو عبد الله عليه السلام: ... هُوَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، مُحِيطٌ بِمَا خَلَقَ عِلْماً، وَقُدْرَةً، وَإِحَاطَةً وَسُلْطَاناً وَمُلْكاً، وَلَيْسَ عِلْمُهُ بِمَا فِي الْأَرْضِ بِأَقَلَّ مِمَّا فِي السَّمَاءِ، لَا يَبْعُدُ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْأَشْيَاءُ لَهُ سَوَاءٌ عِلْماً، وَقُدْرَةً وَسُلْطَاناً وَمُلْكاً وَإِحَاطَةً[3].

---

(١) الحواية: الاحاطة والتملك من كل جانب.

(٢) الكافي: ج١ ص١٢٦-١٢٧ب الحركة والإنتقال ح٥.

(٣) التوحيد (للصدوق): ص١٣٢-١٣٣.

في قدرة اللّه عزَّ وجلَّ ولوازم الكفر

٥٠. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَثَلًا آخَرَ لِلْمُنَافِقِينَ [فَقَالَ]: مَثَلُ مَا خُوطِبُوا بِهِ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، مُشْتَمِلًا عَلَى بَيَانِ تَوْحِيدِي، وَإِيضَاحِ حُجَّةِ نُبُوَّتِكَ، وَالدَّلِيلِ الْبَاهِرِ الْقَاهِرِ عَلَى اسْتِحْقَاقِ أَخِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لِلْمَوْقِفِ الَّذِي وَقَفْتَهُ، وَالْمَحَلِّ الَّذِي أَحْلَلْتَهُ، وَالرُّتْبَةِ الَّتِي رَفَعْتَهُ إِلَيْهَا، وَالسِّيَاسَةِ الَّتِي قَلَّدْتَهُ إِيَّاهَا، فَهِيَ ﴿كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ كَمَا أَنَّ فِي هَذَا الْمَطَرِ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، وَمَنِ ابْتَلَى بِهِ خَافَ، فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ فِي رَدِّهِمْ لِبَيْعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَخَوْفِهِمْ أَنْ تَعْثُرَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ عَلَى نِفَاقِهِمْ، كَمَنْ هُوَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَطَرِ وَالرَّعْدِ وَالْبَرْقِ، يَخَافُ أَنْ يَخْلَعَ الرَّعْدُ فُؤَادَهُ، أَوْ يَنْزِلَ الْبَرْقُ بِالصَّاعِقَةِ عَلَيْهِ، فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ يَخَافُونَ أَنْ تَعْثُرَ عَلَى كُفْرِهِمْ، فَتُوجِبَ قَتْلَهُمْ، وَاسْتِيصَالَهُمْ ﴿يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾.

كَمَا يَجْعَلُ هَؤُلَاءِ الْمُبْتَلُونَ بِهَذَا الرَّعْدِ [وَالْبَرْقِ] أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ لِئَلَّا يَخْلَعَ صَوْتُ الرَّعْدِ أَفْئِدَتَهُمْ، فَكَذَلِكَ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ إِذَا سَمِعُوا لَعْنَكَ لِمَنْ نَكَثَ الْبَيْعَةَ وَوَعِيدَكَ لَهُمْ إِذَا عَلِمْتَ أَحْوَالَهُمْ ﴿يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ لِئَلَّا يَسْمَعُوا لَعْنَكَ [وَلَا] وَعِيدَكَ فَتَغَيَّرَ أَلْوَانُهُمْ، فَيَسْتَدِلَّ أَصْحَابُكَ أَنَّهُمْ هُمُ الْمَعْنِيُّونَ بِاللَّعْنِ وَالْوَعِيدِ، لِمَا قَدْ ظَهَرَ مِنَ التَّغَيُّرِ وَالِاضْطِرَابِ عَلَيْهِمْ، فَتَقْوَى التُّهَمَةُ عَلَيْهِمْ، فَلَا يَأْمَنُونَ هَلَاكَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى يَدِكَ وَفِي حُكْمِكَ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ﴾ مُقْتَدِرٌ عَلَيْهِمْ، لَوْ شَاءَ أَظْهَرَ لَكَ نِفَاقَ مُنَافِقِيهِمْ وَأَبْدَى لَكَ أَسْرَارَهُمْ، وَأَمَرَكَ بِقَتْلِهِمْ ثُمَّ قَالَ: ﴿يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ﴾ وَهَذَا مَثَلُ قَوْمٍ ابْتُلُوا بِبَرْقٍ فَلَمْ يَغُضُّوا عَنْهُ أَبْصَارَهُمْ، وَلَمْ يَسْتُرُوا مِنْهُ وُجُوهَهُمْ لِتَسْلَمَ عُيُونُهُمْ مِنْ تَلَأْلُئِهِ، وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي يُرِيدُونَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا فِيهِ بِضَوْءِ

الْبَرْقِ، وَلَكِنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى نَفْسِ الْبَرْقِ فَكَادَ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ.

فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ يَكَادُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْآيَاتِ الْمُحْكَمَةِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوَّتِكَ الْمُوضِحَةِ عَنْ صِدْقِكَ فِي نَصْبِ أَخِيكَ عَلِيٍّ عليه السلام إِمَاماً.

وَيَكَادُ مَا يُشَاهِدُونَهُ مِنْكَ يَا مُحَمَّدُ وَمِنْ أَخِيكَ عَلِيٍّ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ الدَّالَّاتِ عَلَى أَنَّ أَمْرَكَ وَأَمْرَهُ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ، ثُمَّ هُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَنْظُرُونَ فِي دَلَائِلِ مَا يُشَاهِدُونَ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ، وَآيَاتِكَ، وَآيَاتِ أَخِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، يَكَادُ ذَهَابُهُمْ عَنِ الْحَقِّ فِي حُجَجِكَ يُبْطِلُ عَلَيْهِمْ سَائِرَ مَا قَدْ عَمِلُوهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَعْرِفُونَهَا لِأَنَّ مَنْ جَحَدَ حَقّاً وَاحِداً، أَدَّاهُ ذَلِكَ الْجُحُودُ إِلَى أَنْ يَجْحَدَ كُلَّ حَقٍّ، فَصَارَ جَاحِدُهُ فِي بُطْلَانِ سَائِرِ الْحُقُوقِ عَلَيْهِ، كَالنَّاظِرِ إِلَى جِرْمِ الشَّمْسِ فِي ذَهَابِ نُورِ بَصَرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ إِذَا ظَهَرَ مَا قَدِ اعْتَقَدُوا أَنَّهُ هُوَ الْحُجَّةُ مَشَوْا فِيهِ: ثَبَتُوا عَلَيْهِ، وَهَؤُلَاءِ كَانُوا إِذَا أَنْتَجَتْ خُيُولُهُمُ الْإِنَاثَ، وَنِسَاؤُهُمُ الذُّكُورَ، وَحَمَلَتْ نَخِيلُهُمْ وَزَكَتْ زُرُوعُهُمْ، وَرَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ، وَكَثُرَتِ الْأَلْبَانُ فِي ضُرُوعِ جُذُوعِهِمْ قَالُوا: يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هَذَا بِبَرَكَةِ بَيْعَتِنَا لِعَلِيٍّ عليه السلام إِنَّهُ مَبْخُوتٌ مُدَالٌ [فَبِذَلِكَ] يَنْبَغِي أَنْ نُعْطِيَهُ ظَاهِرَ الطَّاعَةِ لِنَعِيشَ فِي دَوْلَتِهِ.

﴿وَإِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا﴾ أَيْ [وَإِذَا] أَنْتَجَتْ خُيُولُهُمُ الذُّكُورَ، وَنِسَاؤُهُمُ الْإِنَاثَ، وَلَمْ يَرْبَحُوا فِي تِجَارَتِهِمْ وَلَا حَمَلَتْ نَخِيلُهُمْ، وَلَا زَكَتْ زُرُوعُهُمْ، وَقَفُوا وَقَالُوا: هَذَا بِشُؤْمِ هَذِهِ الْبَيْعَةِ، الَّتِي بَايَعْنَاهَا عَلِيّاً، وَالتَّصْدِيقِ الَّذِي صَدَّقْنَا مُحَمَّداً.

وَهُوَ نَظِيرُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾النساء(٧٨) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾النساء(٧٨) بِحُكْمِهِ النَّافِذِ وَقَضَائِهِ، لَيْسَ ذَلِكَ لِشُؤْمِي وَلَا لِيُمْنِي.

ثُمَّ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَوْ شاءَ اللَّـهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصارِهِمْ﴾ حَتَّى [لَا] يَتَهَيَّأَ لَهُمُ الِاحْتِرَازُ مِنْ أَنْ تَقِفَ عَلَى كُفْرِهِمْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ الْمُؤْمِنُونَ، وَتُوجِبُ قَتْلَهُمْ ﴿إِنَّ اللَّـهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ(١).

معنى أسماء اللَّـه عزَّ وجلَّ(القدير)

٥١. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام فسأله رجل فقال ... فَقَوْلُكَ إِنَّ اللَّـهَ قَدِيرٌ خَبَّرْتَ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فَنَفَيْتَ بِالْكَلِمَةِ الْعَجْزَ، وَجَعَلْتَ الْعَجْزَ سِوَاه...(٢).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾البقرة(٢١)

معنى أعبدوا ربكم، وحدود الطاعة

٥٢. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام:** [قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام:] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يَعْنِي سَائِرَ [النَّاسِ] الْمُكَلَّفِينَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ عليه السلام، ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ أَيْ أَطِيعُوا رَبَّكُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ مِنْ أَنْ تَعْتَقِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا شَبِيهَ، وَلَا مِثْلَ[لَهُ] عَدْلٌ لَا يَجُورُ، جَوَادٌ لَا يَبْخَلُ، حَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ، حَكِيمٌ لَا يَخْطَلُ، ....(٣).

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص١٣٢-١٣٤ ح٦٧.
(٢) الكافي: ج١ ص٢٨٥-٢٨٦ باب معاني الأسماء وإشتقاقاتها ح٧.
(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص١٣٥ ح٦٨.

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾البقرة(٢٢)

الإستدلال على قدرة اللّه و وجوده بدليل العناية والإختراع

٥٣. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرْآبَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبَوَيْهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً﴾ قَالَ: جَعَلَهَا مُلَائِمَةً لِطَبَائِعِكُمْ مُوَافِقَةً لِأَجْسَادِكُمْ، لَمْ يَجْعَلْهَا شَدِيدَةَ الْحُمْيِ وَالْحَرَارَةِ فَتُحْرِقَكُمْ، وَلَا شَدِيدَةَ الْبَرْدِ فَتُجْمِدَكُمْ، وَلَا شَدِيدَةَ طِيبِ الرِّيحِ فَتَصْدَعَ هَامَاتِكُمْ، وَلَا شَدِيدَةَ النَّتْنِ فَتُعْطِبَكُمْ، وَلَا شَدِيدَةَ اللِّينِ كَالْمَاءِ فَتُغْرِقَكُمْ، وَلَا شَدِيدَةَ الصَّلَابَةِ فَتَمْتَنِعَ عَلَيْكُمْ فِي دُورِكُمْ وَأَبْنِيَتِكُمْ وَقُبُورِ مَوْتَاكُمْ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ فِيهَا مِنَ الْمَتَانَةِ مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ وَتَتَمَاسَكُونَ وَتَتَمَاسَكُ عَلَيْهَا أَبْدَانُكُمْ وَبُنْيَانُكُمْ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا تَنْقَادُ بِهِ لِدُورِكُمْ وَقُبُورِكُمْ وَكَثِيرٍ مِنْ مَنَافِعِكُمْ، فَلِذَلِكَ جَعَلَ الْأَرْضَ فِرَاشاً لَكُمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَالسَّماءَ بِناءً﴾ أَيْ سَقْفاً مِنْ فَوْقِكُمْ مَحْفُوظاً يُدِيرُ فِيهَا شَمْسَهَا وَقَمَرَهَا وَنُجُومَهَا لِمَنَافِعِكُمْ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً﴾ يَعْنِي الْمَطَرَ نَزَلَهُ مِنَ الْعُلَى لِيَبْلُغَ قُلَلَ جِبَالِكُمْ وَتِلَالِكُمْ وَهِضَابِكُمْ وَأَوْهَادِكُمْ، ثُمَّ فَرَّقَهُ رَذَاذاً وَوَابِلًا وَهَطْلًا وَطَلًّا لِتَنْشَفَهُ أَرَضُوكُمْ، وَلَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ الْمَطَرَ نَازِلًا عَلَيْكُمْ قِطْعَةً وَاحِدَةً فَيُفْسِدَ أَرَضِيكُمْ وَأَشْجَارَكُمْ وَزُرُوعَكُمْ وَثِمَارَكُمْ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ فلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً﴾ أَيْ أَشْبَاهاً وَأَمْثَالًا مِنَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَعْقِلُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى[1].

(١) التوحيد: ص٤٠٣-٤٠٤ح١١.

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّـهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ البقرة(٢٣)

الإستدلال على عجز آلهة الكفار

٥٤. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: ...قَالَ لِجَمَاعَتِهِمْ: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّـهِ﴾ ادْعُوا أَصْنَامَكُمُ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا يَا أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ، وَادْعُوا شَيَاطِينَكُمْ يَا أَيُّهَا النَّصَارَى وَالْيَهُودُ، وَادْعُوا قُرَنَاءَكُمْ مِنَ الْمُلْحِدِينَ يَا مُنَافِقِي الْمُسْلِمِينَ مِنَ النُّصَّابِ لِآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ، وَسَائِرِ أَعْوَانِكُمْ عَلَى إِرَادَتِكُمْ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ بِأَنَّ مُحَمَّداً تَقَوَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ، لَمْ يُنْزِلْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، وَإِنَّ مَا ذَكَرَهُ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِهِ وَقَلَّدَهُ سِيَاسَتَهُمْ لَيْسَ بِأَمْرِ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ[1].

إدعوا شهداءكم

٥٥. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام:... ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّـهِ﴾ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ بِزَعْمِكُمْ أَنَّكُمْ مُحِقُّونَ، وَأَنَّ مَا تَجِيئُونَ بِهِ نَظِيرٌ لِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ، وَشُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شُهَدَاؤُكُمْ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِعِبَادَتِكُمْ لَهَا، وَتَشْفَعُ لَكُمْ إِلَيْهِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ فِي قَوْلِكُمْ: إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله تَقَوَّلَهُ[2].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص١٥١-١٥٤ ح٧٦.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٠٠- ٢٠١ ح٩٢.

﴿إِنَّ اللَّـهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّـهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾البقرة(٢٦)

إن اللّه عزّ وجلّ عادل لا يجبر

٥٦. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: فَلَمَّا قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ﴾الحجّ(٧٣)، وَذَكَرَ الذُّبَابَ فِي قَوْلِهِ:﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّـهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً﴾ الحجّ(٧٣) الْآيَةَ، وَلَمَّا قَالَ ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّـهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾العنكبوت(٤١)، وَضَرَبَ الْمَثَلَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِالَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً، وَبِالصَّيِّبِ مِنَ السَّمَاءِ، قَالَتِ الْكُفَّارُ وَالنَّوَاصِبُ: وَمَا هَذَا مِنَ الْأَمْثَالِ فَيُضْرَبَ! يُرِيدُونَ بِهِ الطَّعْنَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَقَالَ اللَّـهُ: يَا مُحَمَّدُ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يَسْتَحْيِي﴾ لَا يَتْرُكُ حَيَاءً﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً﴾ لِلْحَقِّ وَيُوضِحَهُ بِهِ عِنْدَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ما بَعُوضَةً﴾، أَيْ مَا هُوَ بَعُوضَةُ الْمَثَلِ ﴿فَما فَوْقَها﴾فَوْقَ الْبَعُوضَةِ وَهُوَ الذُّبَابُ، يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ فِيهِ صَلَاحَ عِبَادِهِ وَنَفْعَهُمْ، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بِاللهِ، وَبِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ، وَسَلَّمَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَلِلْأَئِمَّةِ عليهم السلام أَحْكَامِهِمْ، وَأَخْبَارِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ [وَ] لَمْ يُقَابِلْهُمْ فِي أُمُورِهِمْ، وَلَمْ يَتَعَاطَ الدُّخُولَ فِي أَسْرَارِهِمْ، وَلَمْ يُفْشِ شَيْئاً مِمَّا يَقِفُ عَلَيْهِ مِنْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ ﴿فَيَعْلَمُونَ﴾ يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ ﴿أَنَّهُ﴾ الْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ أَرَادَ بِهِ الْحَقَّ وَإِبَانَتَهُ، وَالْكَشْفَ عَنْهُ وَإِيضَاحَهُ، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِمُعَارَضَتِهِمْ [لَهُ] فِي عَلِيٍّ عليه السلام بِلِمَ وَكَيْفَ وَتَرْكِهِمُ الِانْقِيَادَ لَهُ فِي سَائِرِ مَا أَمَرَ بِهِ﴿فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّـهُ بِهذا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً﴾

يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا: إِنَّ اللهَ يُضِلُّ بِهَذَا الْمَثَلِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً [أَيْ] فَلَا مَعْنَى لِلْمَثَلِ، لِأَنَّهُ وَإِنْ نَفَعَ بِهِ مَنْ يَهْدِيهِ فَهُوَ يَضُرُّ بِهِ مَنْ يَضِلُّ [يُضِلُّهُ] بِهِ، فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ قِيلَهُمْ، فَقَالَ ﴿وَما يُضِلُّ بِهِ﴾ يَعْنِي مَا يُضِلُّ اللَّهُ بِالْمَثَلِ ﴿إِلَّا الْفاسِقِينَ﴾ الْجَانِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِتَرْكِ تَأَمُّلِهِ، وَبِوَضْعِهِ عَلَى خِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِوَضْعِهِ عَلَيْهِ[1].

رد على من زعم أن اللّه يضل العباد

٥٧. **تفسير القمي:** عن علي بن إبراهيم قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُضِلُّ الْعِبَادَ، ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ عَلَى ضَلَالَتِهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها﴾[2].

معنى الضلال على وجوه

٥٨. **بحار الأنوار:** تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الْآتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: الضَّلَالَةُ عَلَى وُجُوهٍ: فَمِنْهُ مَحْمُودٌ، وَمِنْهُ مَذْمُومٌ، وَمِنْهُ مَا لَيْسَ بِمَحْمُودٍ، وَلَا مَذْمُومٍ، وَمِنْهُ ضَلَالُ النِّسْيَانِ...وَأَمَّا الضَّلَالُ الْمَنْسُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْهُدَى وَالْهُدَى هُوَ الْبَيَانُ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾السجدة(٢٦) مَعْنَاهُ أَوَلَمْ أُبَيِّنْ لَهُمْ مِثْلُ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾فصلت(١٧) أَيْ بَيَّنَّا لَهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ﴾وَأَمَّا مَعْنَى الْهُدَى فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾الرعد(٧) وَمَعْنَى الْهَادِي الْمُبَيِّنُ لِمَا جَاءَ بِهِ الْمُنْذِرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَقَدِ احْتَجَّ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى اللَّهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها﴾ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ عَلَى

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٠٥-٢٠٦ح٩٥.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص٣٤.

نَبِيِّهِ ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾الرعد(٧) قَالَ طَائِفَةٌ مِنَ الْـمُنَافِقِينَ﴿ما ذا أَرادَ اللَّـهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً﴾ فَأَجَابَهُمُ اللَّـهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها﴾إِلَى قَوْلِهِ ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ﴾ فَهَذَا مَعْنَى الضَّلَالِ الْـمَنْسُوبِ إِلَيْهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ أَقَامَ لَهُمُ الْإِمَامَ الْهَادِيَ لِـمَا جَاءَ بِهِ الْـمُنْذِرُ فَخَالَفُوهُ وَصَرَفُوا عَنْهُ بَعْدَ أَنْ أَقَرُّوا بِفَرْضِ طَاعَتِهِ وَلَـمَّا بَيَّنَ لَهُمْ مَا يَأْخُذُونَ وَمَا يَذَرُونَ فَخَالَفُوهُ ضَلُّوا هَذَا مَعَ عِلْـمِهِمْ بِمَا قَالَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ...)[١].

الآيات الكونية الدالة على وجود الله

٥٩. مجمع البيان: أبو علي الطبرسي روى عن الصادق عليه السلام انه قال: إِنَّمَا ضَرَبَ اللَّـهُ الْـمَثَلَ بِالْبَعُوضَةِ؛ لِأَنَّ الْبَعُوضَةَ عَلَى صِغَرِ حَجْمِهَا خَلَقَ اللَّـهُ فِيهَا جَمِيعَ مَا خَلَقَ فِي الْفِيلِ مَعَ كِبَرِهِ وَزِيَادَةِ عُضْوَيْنِ آخَرَيْنِ، فَأَرَادَ اللَّـهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُنَبِّهَ بِذَلِكَ الْـمُؤْمِنِينَ عَلَى لَطِيفِ خَلْقِهِ، وَعَجِيبِ صَنْعَتِهِ[٢].

(١) بحار الأنوار: ج٥، ص٢٠٨- ٢٠٩ح٤٧.
(٢) مجمع البيان: ج١ ص١٣٥.

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّـهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾البقرة(٢٨)

الاستدلال على اثبات اللّه عزَّ وجلَّ

٦٠. **تفسير الإمام العسكري**عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُعليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللهِصلى الله عليه وآله لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ وَالْيَهُودِ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّـهِ﴾ الَّذِي دَلَّكُمْ عَلَى طُرُقِ الْهُدَى، وَجَنَّبَكُمْ أَنْ أَطَعْتُمُوهُ سُبُلَ الرَّدَى، ﴿وَكُنْتُمْ أَمْواتاً﴾ فِي أَصْلَابِ آبَائِكُمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِكُمْ، ﴿فَأَحْياكُمْ﴾ أَخْرَجَكُمْ أَحْيَاءً ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، وَيُقْبِرُكُمْ، ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ فِي الْقُبُورِ، وَيُنْعِمُ فِيهَا الْمُؤْمِنِينَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله، وَوَلَايَةِ عَلِيٍّعليه السلام، وَيُعَذِّبُ فِيهَا الْكَافِرِينَ بِهِمَا، ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ فِي الْآخِرَةِ، بِأَنْ تَمُوتُوا فِي الْقُبُورِ بَعْدُ، ثُمَّ تُحْيَوْا لِلْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تُرْجَعُونَ إِلَى مَا وَعَدَكُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى الطَّاعَاتِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِيهَا، وَمِنَ الْعِقَابِ عَلَى الْمَعَاصِي إِنْ كُنْتُمْ مُقَارِفِيهَا[١].

اللّه خالق كل شيء

٦١. **تفسير الإمام العسكري**عليه السلام: [قَالَ الْإِمَامُعليه السلام:] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾البقرة(٢٩) خَلَقَ لَكُمْ[مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً] لِتَعْتَبِرُوا بِهِ، وَتَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلَى رِضْوَانِهِ، وَتَتَوَقَّوْا [بِهِ] مِنْ عَذَابِ نِيرَانِهِ ﴿ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ﴾ أَخَذَ فِي خَلْقِهَا وَإِتْقَانِهَا ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾البقرة(٢٩) وَلِعِلْمِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِمَ الْمَصَالِحَ فَخَلَقَ لَكُمْ [كُلَ] مَا فِي الْأَرْضِ لِمَصَالِحِكُمْ يَا بَنِي آدَمَ[٢].

---

(١) تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ص٢١٠ح٩٧.

(٢) تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ص٢١٥ ح٩٩.

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة(٢٩)

الآيات الكونية الدالة على وجود اللّه عزَّ وجلَّ

٦٢. **عيون أخبار الرضا عليه السلام:** مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبَوَيْهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، قَالَ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ لِتَعْتَبِرُوا بِهِ وَتَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلَى رِضْوَانِهِ، وَتَتَوَقَّوْا بِهِ مِنْ عَذَابِ نِيرَانِهِ ﴿ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ﴾ أَخَذَ فِي خَلْقِهَا وَإِتْقَانِهَا ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ وَلِعِلْمِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِمَ الْمَصَالِحَ، فَخَلَقَ لَكُمْ كُلَّ مَا فِي الْأَرْضِ لِمَصَالِحِكُمْ يَا بَنِي آدَمَ[1].

في نفي التجسيم، وبيان معنى(العليم)

٦٣. **التوحيد:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليهما السلام يَقُولُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلِيماً قَادِراً حَيّاً قَدِيماً سَمِيعاً بَصِيراً فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ: إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَزَلْ عَالِماً بِعِلْمٍ، وَقَادِراً

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص١٢-١٣ح٢٩.

بِقُدْرَةٍ، وَحَيّاً بِحَيَاةٍ، وَقَدِيماً بِقِدَمٍ، وَسَمِيعاً بِسَمْعٍ، وَبَصِيراً بِبَصَرٍ، فَقَالَ عليه السلام: مَنْ قَالَ ذَلِكَ، وَدَانَ بِهِ، فَقَدِ اتَّخَذَ ﴿مَعَ اللَّـهِ آلِهَةً أُخْرى﴾ الأنعام(١٤) وَلَيْسَ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَى شَيْءٍ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: لَـمْ يَزَلِ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلِيماً قَادِراً حَيّاً قَدِيماً سَمِيعاً بَصِيراً لِذَاتِهِ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْـمُشْرِكُونَ وَالْـمُشَبِّهُونَ عُلُوّاً كَبِيراً[1].

نفي التجسيم

٦٤. الأمالي(للصدوق): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَـمْ يَزَلْ سَمِيعاً بَصِيراً عَلِيماً قَادِراً، قَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنَّ رَجُلًا يَنْتَحِلُ مُوَالاتَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَـمْ يَزَلْ سَمِيعاً بِسَمْعٍ، وَبَصِيراً بِبَصَرٍ، وَعَلِيماً بِعِلْـمٍ، وَقَادِراً بِقُدْرَةٍ، قَالَ: فَغَضِبَ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَدَانَ بِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَلَيْسَ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَى شَيْءٍ، إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَاتٌ عَلَّامَةٌ سَمِيعَةٌ بَصِيرَةٌ قَادِرَةٌ[2].

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٣٩-١٤٠ح٣.
(٢) الأمالي(للصدوق): ص٦١٠ح٦.

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة (٣٠)

في علم اللّه عزَّ وجلَّ وتنزيهه

٦٥. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام:** قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ نُنَزِّهُكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ مِنَ الصِّفَاتِ ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ نُطَهِّرُ أَرْضَكَ مِمَّنْ يَعْصِيكَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ الصَّلَاحِ الْكَائِنِ فِيمَنْ أَجْعَلُهُ بَدَلًا مِنْكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ. وَأَعْلَمُ أَيْضاً أَنَّ فِيكُمْ مَنْ هُوَ كَافِرٌ فِي بَاطِنِهِ مَا لَا تَعْلَمُونَهُ، وَهُوَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ[1].

إني أعلم مالا تعلمون

٦٦. **تفسير العياشي:** عنه، عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الدُّنْيَا عُمُرَهَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ فَقَالَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ اللهَ خَلَقَ لَهَا خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ فَتَرَكَهَا قَاعاً قَفْراً خَاوِيَةً عَشَرَةَ آلَافِ عَامٍ ثُمَّ بَدَا لِلَّهِ بَدَاءٌ فَخَلَقَ فِيهَا خَلْقاً لَيْسَ مِنَ الْجِنِ وَلَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ وَقَدَّرَ لَهُمْ عَشَرَةَ آلَافِ عَامٍ فَلَمَّا قَرُبَتْ آجَالُهُمْ أَفْسَدُوا فِيهَا فَدَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ تَدْمِيراً ثُمَّ تَرَكَهَا قَاعاً قَفْراً خَاوِيَةً عَشَرَةَ آلَافِ عَامٍ ثُمَّ خَلَقَ فِيهَا الْجِنَّ وَقَدَّرَ لَهُمْ عَشَرَةَ آلَافِ عَامٍ فِيهَا فَلَمَّا قَرُبَتْ آجَالُهُمْ أَفْسَدُوا فِيهَا وَسَفَكُوا الدِّمَاءَ وَهُوَ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ ﴿أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ﴾ كَمَا سَفَكَتْ بَنُو الْجَانِّ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ بَدَا لِلَّهِ فَخَلَقَ آدَمَ وَقَرَّرَ لَهُ عَشَرَةَ آلَافٍ وَقَدْ مَضَى مِنْ ذَلِكَ سَبْعَةُ آلَافِ عَامٍ وَمِائَتَانِ وَأَنْتُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ[2].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢١٦ ح١٠٠.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٣١-٣٢ ح٨.

علم اللّه بالشيء قبل حدوثه

٦٧. **التوحيد:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ أَيَعْلَمُ اللَّهُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ أَوْ لَا يَعْلَمُ إِلَّا مَا يَكُونُ فَقَالَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِ الْأَشْيَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾الجاثية(٢٩) وَقَالَ لِأَهْلِ النَّارِ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾الأنعام(٢٨) فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَوْ رَدَّهُمْ لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ، وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ لَمَّا قَالُوا ﴿أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمُهُ سَابِقاً لِلْأَشْيَاءِ قَدِيماً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهَا فَتَبَارَكَ رَبُّنَا تَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَعِلْمُهُ بِهَا سَابِقٌ لَهَا كَمَا شَاءَ كَذَلِكَ لَمْ يَزَلْ رَبُّنَا عَلِيماً سَمِيعاً بَصِيراً[1].

(١) التوحيد(للصدوق): ص١٣٦-١٣٧ ح٨.

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ البقرة(٣١)

في علم اللَّه عزَّ وجلَّ، وانه قسمان

٦٨. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ عِلْماً أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَرَسُولَهُ فَمَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ وَرَسُولَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ فَقَدْ عَلِمْنَاهُ، وَعِلْماً اسْتَأْثَرَ بِهِ فَإِذَا بَدَا لِلَّهِ فِي شَيْءٍ مِنْهُ أَعْلَمَنَاهُ ذَلِكَ وَعُرِضَ عَلَى الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِنَا[1].

علم اللَّه بالبداء

٦٩. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ: مَا بَدَا لِلَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا كَانَ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ لَهُ[2].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٩٤ ب ح٦. الكافي: ج١ ص٢٥٥ إن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم...ح١.

(٢) الكافي: ج١ ص١٤٨ ح٩.

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ البقرة (٣٢)

معنى أسماء اللَّه عزَّ وجلَّ (العليم، والحكيم)

٧٠. **تفسير الإمام العسكري**عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: ﴿سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ الْعَلِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ، الْحَكِيمُ: الْمُصِيبُ فِي كُلِّ فِعْلٍ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢١٦-٢١٧ح١٠٠.

﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾البقرة(٣٣)

في علم اللّه عزَّ وجلَّ

٧١. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: قال الإمام عليه السلام: قال اللّه تعالى عند ذلك ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ سِرَّهُما ﴿وَأَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [وَ] مَا كَانَ يَعْتَقِدُهُ إِبْلِيسُ مِنَ الْإِبَاءِ عَلَى آدَمَ إِنْ أُمِرَ بِطَاعَتِهِ، وَإِهْلَاكِهِ إِنْ سُلِّطَ عَلَيْهِ، وَمِنِ اعْتِقَادِكُمْ أَنَّهُ لَا أَحَدٌ يَأْتِي بَعْدَكُمْ إِلَّا وَأَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْهُ، بَلْ مُحَمَّدٌ وَآلُهُ الطَّيِّبُونَ أَفْضَلُ مِنْكُمْ، الَّذِينَ أَنْبَأَكُمْ آدَمُ بِأَسْمَائِهِمْ[1].

في خلق آدم عليه السلام

٧٢. **دعائم الإسلام**: رُوِّينَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾البقرة(٣٠) قَالَ كَانَ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا مِنَّةٌ مِنْهُمْ عَلَى اللهِ بِعِبَادَتِهِمْ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ لِمَا عَرَفُوا مِنْ حَالِ مَنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ قَبْلَ آدَمَ، فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَخَلَقَ آدَمَ، وَعَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ سَأَلَ الْمَلَائِكَةَ فَقَالُوا ﴿لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا﴾البقرة(٣٢) ﴿قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ﴾البقرة(٣٣) قَالَ لَهُمْ ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾البقرة(٣٤)، فَقَالُوا: فِي أَنْفُسِهِمْ وَهُمْ سَاجِدُونَ مَا كُنَّا نَظُنُّ أَنَّ اللهَ يَخْلُقُ خَلْقاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا، وَنَحْنُ جِيرَانُهُ، وَأَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما كُنْتُمْ

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢١٦-٢١٧ح١٠٠.

تَكْتُمُونَ﴾البقرة(٣٣) يَعْنِي مَا أَبْدَوْهُ بِقَوْلِهِمْ ﴿أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾البقرة(٣٠) وَمَا كَتَمُوهُ فَقَالُوا: فِي أَنْفُسِهِمْ مَا ظَنَنَّا أَنَّ اللهَ يَخْلُقُ خَلْقاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ قَدْ وَقَعُوا فِي الْخَطِيئَةِ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ فَطَافُوا حَوْلَهُ يَسْتَرْضَوْنَ رَبَّهُمْ، فَرَضِيَ عَنْهُمْ، وَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَبْنِيَ فِي الْأَرْضِ بَيْتاً لِيَطُوفَ بِهِ مَنْ أَصَابَ ذَنْباً مِنْ وُلْدِ آدَمَ عليه السلام كَمَا طَافَتِ الْمَلَائِكَةُ بِعَرْشِهِ فَيَرْضَى عَنْهُمْ كَمَا رَضِيَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ، فَبَنَوْا مَكَانَ الْبَيْتِ بَيْتاً رُفِعَ زَمَانَ الطُّوفَانِ فَهُوَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ يَلِجُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَداً وَعَلَى أَسَاسِهِ وَضَعَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام الْبَيْتَ فَلَمَّا أَصَابَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ وَأَهْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ أَتَى إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ كَمَا رَأَى الْمَلَائِكَةَ طَافَتْ بِالْعَرْشِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ وَقَفَ عِنْدَ الْمُسْتَجَارِ فَنَادَى رَبِّ اغْفِرْ لِي فَنُودِيَ يَا آدَمُ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ قَالَ يَا رَبِّ وَلِذُرِّيَّتِي فَنُودِيَ يَا آدَمُ مَنْ بَاءَ بِذَنْبِهِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ حَيْثُ بُؤْتَ أَنْتَ بِذَنْبِكَ هَاهُنَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ[1].

(١) دعائم الإسلام: ج١ ص٢٩١-٢٩٢.

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة (٣٤)

معنى السجود لآدم عليه السلام

٧٣. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: قَالَ الإمام عليه السلام: إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ، وَسَوَّاهُ، وَعَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ وَ﴿عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ البقرة(٣١)، جَعَلَ مُحَمَّداً، وَعَلِيّاً، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام أَشْبَاحاً خَمْسَةً فِي ظَهْرِ آدَمَ، وَكَانَتْ أَنْوَارُهُمْ تُضِيءُ فِي الْآفَاقِ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْحُجُبِ وَالْجِنَانِ وَالْكُرْسِيِّ وَالْعَرْشِ، فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ، تَعْظِيماً لَهُ أَنَّهُ قَدْ فَضَّلَهُ بِأَنْ جَعَلَهُ وِعَاءً لِتِلْكَ الْأَشْبَاحِ، الَّتِي قَدْ عَمَّ أَنْوَارُهَا الْآفَاقَ[١].

المعلوم في سابق علمه

٧٤. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: قَالَ الإمام عليه السلام:...قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ إِنَّمَا أَمَرْتُ الْمَلَائِكَةَ بِتَعْظِيمِكَ [وَ] بِالسُّجُودِ [لَكَ] إِذْ كُنْتَ وِعَاءً لِهَذِهِ الْأَنْوَارِ، وَلَوْ كُنْتَ سَأَلْتَنِي بِهِمْ قَبْلَ خَطِيئَتِكَ أَنْ أَعْصِمَكَ مِنْهَا، وَأَنْ أُفَطِّنَكَ لِدَوَاعِي عَدُوِّكَ إِبْلِيسَ حَتَّى تَحْتَرِزَ مِنْهُ لَكُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمَعْلُومَ فِي سَابِقِ عِلْمِي يَجْرِي مُوَافِقاً لِعِلْمِي، فَالْآنَ فَبِهِمْ فَادْعُنِي لأجبك [لِأُجِيبَكَ]...[٢].

آدم عليه السلام تواضع لجلال اللّه

٧٥. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: ﴿فَسَجَدُوا [لِآدَمَ] إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ أَنْ يَتَوَاضَعَ لِجَلَالِ عَظَمَةِ اللهِ، وَأَنْ يَتَوَاضَعَ لِأَنْوَارِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَقَدْ تَوَاضَعَتْ لَهَا الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا ﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾، وَتَرَفَّعَ ﴿وَكَانَ﴾ بِإِبَائِهِ ذَلِكَ وَتَكَبُّرِهِ ﴿مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[٣].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢١٩.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٢٥.
(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢١٩ ح٣.

لا ينبغي السجود لغير اللّه

٧٦. **تفسير الامام العسكري**عليه السلام: قال: وَلَـمْ يَكُنْ سُجُودُهُمْ لِآدَمَ، إِنَّمَا كَانَ آدَمُ قِبْلَةً لَهُمْ، يَسْجُدُونَ نَحْوَهُ لِلَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَ بِذَلِكَ مُعَظَّماً مُبَجَّلًا لَهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ مِنْ دُونِ اللَّـهِ، وَيَخْضَعَ لَهُ كَخُضُوعِهِ لِلَّـهِ، وَيُعَظِّمَهُ، بِالسُّجُودِ لَهُ، كَتَعْظِيمِهِ لِلَّـهِ، وَلَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ هَكَذَا لِغَيْرِ اللَّـهِ، لَأَمَرْتُ ضُعَفَاءَ شِيعَتِنَا، وَسَائِرَ الْـمُكَلَّفِينَ مِنْ شِيعَتِنَا أَنْ يَسْجُدُوا لِـمَنْ تَوَسَّطَ فِي عُلُومِ عَلِيٍّ عليه السلام وَصِيِّ رَسُولِ اللَّـهِ، وَمَحَضَ وِدَادَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّـهِ عَلِيٍّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله، وَاحْتَمَلَ الْـمَكَارِهَ وَالْبَلَايَا فِي التَّصْرِيحِ بِإِظْهَارِ حُقُوقِ اللَّـهِ، وَلَـمْ يُنْكِرْ عَلَيَّ حَقّاً أَرْقُبُهُ عَلَيْهِ قَدْ كَانَ جَهِلَهُ أَوْ أَغْفَلَهُ[1].

إن اللّه فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين

٧٧. **عيون أخبار الرضا**عليه السلام: الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ الْبُخَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ، عَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام، عَنْ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّـهَ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْـمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْـمُقَرَّبِينَ، وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْـمُرْسَلِينَ، وَالْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ وَلِلْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِكَ ... قَالَ: ثُمَّ إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا صُلْبَهُ وَأَمَرَ الْـمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيماً لَنَا وَإِكْرَاماً وَكَانَ سُجُودُهُمْ لِلَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ عُبُودِيَّةً وَلِآدَمَ إِكْرَاماً وَطَاعَةً ؛ لِكَوْنِنَا فِي صُلْبِهِ، فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ ﴿كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ الحجر (٣٠)...[2].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٣٨٥-٣٨٦.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٦٢-٢٦٣ ح٢٢.

معنى سجود الملائكة لآدم عليه السلام

٧٨. **قصص الأنبياء عليهم السلام**: بِالْإِسْنَادِ، عَنِ الصَّدُوقِ، عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ، وَمَا جِيلَوَيْهِ مَعاً، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَجَدَتِ الْمَلَائِكَةُ لِآدَمَ عليه السلام، وَوَضَعُوا جِبَاهَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ؟ قَالَ: نَعَمْ، تَكْرِمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى[1].

علة سجود الملائكة لآدم عليه السلام

٧٩. **الإحتجاج**: فِي جَوَابِ مَسَائِلِ الزِّنْدِيقِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَ: أَفَيَصْلُحُ السُّجُودُ لِغَيْرِ اللَّهِ؟ قَالَ عليه السلام: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ مَنْ سَجَدَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَقَدْ سَجَدَ لِلَّهِ، فَكَانَ سُجُودُهُ لِلَّهِ، إِذْ كَانَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ... ثُمَّ قَالَ عليه السلام:...فَأَمَّا إِبْلِيسُ فَعَبْدٌ خَلَقَهُ لِيَعْبُدَهُ، وَيُوَحِّدَهُ، وَقَدْ عَلِمَ حِينَ خَلَقَهُ مَا هُوَ وَإِلَى مَا يَصِيرُ، فَلَمْ يَزَلْ يَعْبُدُهُ مَعَ مَلَائِكَتِهِ حَتَّى امْتَحَنَهُ بِسُجُودِ آدَمَ، فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ حَسَداً، وَشَقَاوَةً غَلَبَتْ عَلَيْهِ، فَلَعَنَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَأَخْرَجَهُ عَنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَأَنْزَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ مَدْحُوراً، فَصَارَ عَدُوَّ آدَمَ وَوُلْدِهِ بِذَلِكَ السَّبَبِ، وَمَا لَهُ مِنَ السَّلْطَنَةِ عَلَى وُلْدِهِ إِلَّا الْوَسْوَسَةُ، وَالدُّعَاءُ إِلَى غَيْرِ السَّبِيلِ، وَقَدْ أَقَرَّ مَعَ مَعْصِيَتِهِ لِرَبِّهِ بِرُبُوبِيَّتِهِ[2].

معنى صلاة اللّه والملائكة على محمد صلى الله عليه وآله

٨٠. **الإحتجاج**: عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: ... قَالَ الْيَهُودِيُّ هَذَا آدَمُ عليه السلام أَسْجَدَ اللَّهُ لَهُ مَلَائِكَتَهُ، فَهَلْ فَعَلَ لِمُحَمَّدٍ شَيْئاً مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، أَسْجَدَ اللَّهُ لِآدَمَ مَلَائِكَتَهُ، فَإِنَّ سُجُودَهُمْ لَهُ لَمْ يَكُنْ سُجُودَ طَاعَةٍ،

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٤٢ ح٥.

(٢) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج٢ ص٣٣٩.

وَأَنَّهُمْ عَبَدُوا آدَمَ مِنْ دُونِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنِ اعْتَرَافاً بِالْفَضِيلَةِ، وَرَحْمَةً مِنَ اللَّـهِ لَهُ، وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، إِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ صَلَّى عَلَيْهِ فِي جَبَرُوتِهِ، وَالْـمَلَائِكَةُ بِأَجْمَعِهَا، وَتَعَبَّدَ الْـمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَهَذِهِ زِيَادَةٌ يَا يَهُودِي[1].

صفة خلق آدم عليه السلام

٨١. **نهج البلاغة:** قال الإمام علي عليه السلام فِي صِفَةِ خَلْقِ آدَمَ: ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ، وَسَهْلِهَا، وَعَذْبِهَا وَسَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْـمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَلَاطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ، فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَوُصُولٍ وَأَعْضَاءٍ وَفُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ، وَأَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَأَجَلٍ مَعْلُومٍ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ، فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا، وَفِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا، وَجَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا، وَأَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا، وَمَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ، وَالْبَاطِلِ وَالْأَذْوَاقِ وَالْـمَشَامِّ وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ مَعْجُوناً بِطِينَةِ الْأَلْـوَانِ الْـمُخْتَلِفَةِ، وَالْأَشْبَاهِ الْـمُؤْتَلِفَةِ، وَالْأَضْـدَادِ الْـمُتَعَادِيَةِ، وَالْأَخْلَاطِ الْـمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالْبَلَّةِ وَالْجُمُودِ وَالْـمَسَاءَةِ وَالسُّرُورِ وَاسْتَأْدَى اللَّـهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْـمَلَائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَالْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ وَقَبِيلَهُ اعْتَرَتْهُمُ الْحَمِيَّةُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الشِّقْوَةُ وَتَعَزَّزُوا بِخِلْقَةِ النَّارِ وَاسْتَوْهَنُوا خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّـهُ النَّظِرَةَ اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَةِ وَاسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّةِ وَإِنْجَازاً لِلْعِدَةِ فَقَالَ: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْـمُنْظَرِينَ* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْـمَعْلُومِ﴾ الحجر (٣٧-٣٨)[2].

---

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج١ ص٢١١.

(٢) نهج البلاغة: ص٢٤.

سجود يعقوب وولده ليوسف عليه السلام

٨٢. **هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام**: وَرُوِيَ أَنَّ سُجُودَ يَعْقُوبَ عليه السلام وَوُلْدِهِ لَمْ يَكُنْ لِيُوسُفَ عليه السلام، إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَحِيَّةً لِيُوسُفَ، كَمَا أَنَّ السُّجُودَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِآدَمَ كَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَحِيَّةً لِآدَمَ[١].

من سجد بامر اللّه فقد سجد للّه

٨٣. **وسائل الشيعة**: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّ زِنْدِيقاً قَالَ لَهُ: أَفَيَصْلُحُ السُّجُودُ لِغَيْرِ اللَّهِ؟ قَالَ عليه السلام: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ مَنْ سَجَدَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَقَدْ سَجَدَ لِلَّهِ، فَكَانَ سُجُودُهُ لِلَّهِ إِذَا كَانَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ[٢].

معنى الكفر ولوازمه

٨٤. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ: إِنَّهُمْ يُنْكِرُونَ أَنْ يَكُونَ مَنْ حَارَبَ عَلِيّاً عليه السلام مُشْرِكِينَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ كُفَّارٌ، ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّ الْكُفْرَ أَقْدَمُ مِنَ الشِّرْكِ، ثُمَّ ذَكَرَ كُفْرَ إِبْلِيسَ حِينَ قَالَ لَهُ اسْجُدْ فَأَبَى أَنْ يَسْجُدَ وَقَالَ: الْكُفْرُ أَقْدَمُ مِنَ الشِّرْكِ، فَمَنِ اجْتَرَى عَلَى اللهِ فَأَبَى الطَّاعَةَ وَأَقَامَ عَلَى الْكَبَائِرِ فَهُوَ كَافِرٌ يَعْنِي مُسْتَخِفٌّ كَافِرٌ[٣].

---

(١) هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام: ج٣ ص١٦٩.
(٢) وسائل الشيعة: ج٦ ص٣٨٧.
(٣) الكافي: ج٢ ص٣٨٤ ب الكفر ح٣.

أيهما أقدم الكفر أم الشرك

٨٥. **الكافي:** عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ موسى عليه السلام عَنِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ أَيُّهُمَا أَقْدَمُ قَالَ، فَقَالَ لِي: مَا عَهْدِي بِكَ تُخَاصِمُ النَّاسَ، قُلْتُ: أَمَرَنِي هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ لِي: الْكُفْرُ أَقْدَمُ وَهُوَ الْجُحُودُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرِينَ﴾[1].

الكفر أقدم من الشرك

٨٦. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام: وَسُئِلَ عَنِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ أَيُّهُمَا أَقْدَمُ فَقَالَ الْكُفْرُ أَقْدَمُ وَذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ وَكَانَ كُفْرُهُ غَيْرَ شِرْكٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْعُ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللهِ وَإِنَّمَا دَعَا إِلَى ذَلِكَ بَعْدُ فَأَشْرَكَ[2].

عدل اللّه عزَّ وجلَّ

٨٧. **تفسير القمي:** قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فَأَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ وَاسْتَكْبَرَ، وَالِاسْتِكْبَارُ هُوَ أَوَّلُ مَعْصِيَةٍ عُصِيَ اللَّهُ بِهَا، قَالَ: فَقَالَ إِبْلِيسُ: يَا رَبِّ اعْفُنِي مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ عليه السلام، وَأَنَا أَعْبُدُكَ عِبَادَةً لَمْ يَعْبُدْكَهَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا حَاجَةَ لِي إِلَى عِبَادَتِكَ، إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أُعْبَدَ مِنْ حَيْثُ أُرِيدُ لَا مِنْ حَيْثُ تُرِيدُ، فَأَبَى أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلى يَوْمِ الدِّينِ﴾ ص(٧٧-٧٨) فَقَالَ إِبْلِيسُ يَا رَبِّ كَيْفَ وَأَنْتَ الْعَدْلُ الَّذِي

(١) الكافي: ج٢ ص٣٨٥ ب الكفر ح٦.
(٢) الكافي: ج٢ ص٣٨٦ ب الكفر ح٨.

لَا تَجُورُ، فَثَوَابُ عَمَلِي بَطَلَ قَالَ لَا، وَلَكِنِ اسْأَلْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا مَا شِئْتَ ثَوَاباً لِعَمَلِكَ فَأَعْطَيْتُكَ، فَأَوَّلُ مَا سَأَلَ الْبَقَاءَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، فَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَعْطَيْتُكَ قَالَ سَلِّطْنِي عَلَى وُلْدِ آدَمَ قَالَ قَدْ سَلَّطْتُكَ، قَالَ أَجْرِنِي مِنْهُمْ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ قَالَ قَدْ أَجْرَيْتُكَ، قَالَ وَلَا يَلِدُ لَهُمْ وَلَدٌ إِلَّا وَيَلِدُ لِي اثْنَانِ قَالَ وَأَرَاهُمْ وَلَا يَرَوْنِي، وَأَتَصَوَّرُ لَهُمْ فِي كُلِّ صُورَةٍ شِئْتُ فَقَالَ قَدْ أَعْطَيْتُكَ، قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي، قَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ فِي صُدُورِهِمْ أَوْطَاناً قَالَ رَبِّ حَسْبِي، فَقَالَ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ص(٨٢-٨٣)﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ﴾الأعراف(١٧)[1].

الامر الالهي بالسجود يشمل ابليس

٨٨. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: كَانَ الطَّيَّارُ يَقُولُ لِي: إِبْلِيسُ لَيْسَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَإِنَّمَا أُمِرَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ عليه السلام فَقَالَ إِبْلِيسُ: لَا أَسْجُدُ فَمَا لِإِبْلِيسَ يَعْصِي حِينَ لَمْ يَسْجُدْ وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ: فَدَخَلْتُ أَنَا وَهُوَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ فَأَحْسَنَ وَاللهِ فِي الْمَسْأَلَةِ فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَرَأَيْتَ مَا نَدَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْلِهِ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ البقرة(١٠٤) أَدَخَلَ فِي ذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ مَعَهُمْ قَالَ نَعَمْ، وَالضُّلَّالُ وَكُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ وَكَانَ إِبْلِيسُ مِمَّنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ مَعَهُمْ[2].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٤٢.

(٢) الكافي: ج٢ ص٤١٢ ب في ذكر المنافقين والضلال...ح١.

حدود شمول قول الله: يأيها الذين آمنوا

٨٩. **تفسير العياشي:** عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ إِبْلِيسَ أَكَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ كَانَ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ؟ فَقَالَ عليه السلام: لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَرَى أَنَّهُ مِنْهَا، وَكَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا، وَلَمْ يَكُنْ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ، وَلَا كَرَامَةَ، فَأَتَيْتُ الطَّيَّارَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ، فَأَنْكَرَ، وَقَالَ: كَيْفَ لَا يَكُونُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَاللَّهُ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الطَّيَّارُ فَسَأَلَهُ، وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فِي غَيْرِ مَكَانٍ فِي مُخَاطَبَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَدْخُلُ فِي هَذِهِ الْمُنَافِقُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَدْخُلُونَ فِي هَذِهِ الْمُنَافِقُونَ، وَالضُّلَّالُ، وَكُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ[١].

أول من كفر إبليس

٩٠. **تفسير العياشي:** عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: إِنَّ أَوَّلَ كُفْرٍ كَفَرَ بِاللهِ حَيْثُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ كُفْرُ إِبْلِيسَ حَيْثُ رَدَّ عَلَى اللهِ أَمْرَهُ وَأَوَّلَ الْحَسَدِ حَيْثُ حَسَدَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ وَأَوَّلَ الْحِرْصِ حِرْصُ آدَمَ نُهِيَ عَنِ الشَّجَرَةِ فَأَكَلَ مِنْهَا فَأَخْرَجَهُ حِرْصُهُ مِنَ الْجَنَّةِ[٢].

أول بقعة عُبد اللَّه فيها الكوفة

٩١. **تفسير العياشي:** عَنْ بَدْرِ بْنِ خَلِيلٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَوَّلُ بُقْعَةٍ عُبِدَ اللَّهُ عَلَيْهَا ظَهْرُ الْكُوفَةِ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لِآدَمَ سَجَدُوا عَلَى ظَهْرِ الْكُوفَةِ[٣].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٣٣-٣٤ ح١٦.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٣٤ ح١٧.
(٣) تفسير العياشي: ج١ ص٣٤ ح١٨.

﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة(٣٥)

في عدل اللَّه عزَّ وجلَّ، وأنه لا يعاقب إلا بعد البيان والزام الحجة

٩٢. تفسير العياشي: عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: إِنَّمَا كَانَ لَبِثَ آدَمُ وَحَوَّاءُ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، حَتَّى أَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ، فَأَهْبَطَهُمَا اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ يَوْمِهِمَا ذَلِكَ، قَالَ: فَحَاجَّ آدَمُ رَبَّهُ فَقَالَ عليه السلام: يَا رَبِّ أَرَأَيْتَكَ قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَنِي كُنْتَ قَدَّرْتَ عَلَيَّ هَذَا الذَّنْبَ وَكُلَّ مَا صِرْتُ وَأَنَا صَائِرٌ إِلَيْهِ أَوْ هَذَا شَيْءٌ فَعَلْتُهُ أَنَا مِنْ قِبَلِ لَمْ تُقَدِّرْهُ عَلَيَّ غَلَبَتْ عَلَيَّ شِقْوَتِي، فَكَانَ ذَلِكَ مِنِّي وَفِعْلِي لَا مِنْكَ وَلَا مِنْ فِعْلِكَ، قَالَ تعالى لَهُ: يَا آدَمُ أَنَا خَلَقْتُكَ، وَعَلَّمْتُكَ أَنِّي أُسْكِنُكَ وَزَوْجَتَكَ الْجَنَّةَ وَبِنِعْمَتِي، وَمَا جَعَلْتُ فِيكَ مِنْ قُوَّتِي قَوِيتَ بِجَوَارِحِكَ عَلَى مَعْصِيَتِي، وَلَمْ تَغِبْ عَنْ عَيْنِي وَلَمْ يَخْلُ عِلْمِي مِنْ فِعْلِكَ وَلَا مِمَّا أَنْتَ فَاعِلُهُ.

قَالَ آدَمُ عليه السلام: يَا رَبِّ الْحُجَّةُ لَكَ عَلَيَّ يَا رَبِّ فَحِينَ خَلَقْتَنِي وَصَوَّرْتَنِي وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِي وَأَسْجَدْتَ لَكَ مَلَائِكَتِي، وَنَوَّهْتَ بِاسْمِكَ فِي سَمَاوَاتِي، وَابْتَدَأْتَكَ بِكَرَامَتِي، وَأَسْكَنْتَكَ جَنَّتِي، وَلَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا بِرِضًى مِنِّي عَلَيْكَ، أَبْلُوكَ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ عَمِلْتَ لِي عَمَلًا تَسْتَوْجِبُ بِهِ عِنْدِي مَا فَعَلْتُ بِكَ، قَالَ آدَمُ عليه السلام: يَا رَبِّ الْخَيْرُ مِنْكَ، وَالشَّرُّ مِنِّي.

قَالَ اللَّهُ تعالى: يَا آدَمُ أَنَا اللَّهُ الْكَرِيمُ خَلَقْتُ الْخَيْرَ قَبْلَ الشَّرِّ، وَخَلَقْتُ رَحْمَتِي قَبْلَ غَضَبِي، وَقَدَّمْتُ بِكَرَامَتِي قَبْلَ هَوَانِي وَقَدَّمْتُ بِاحْتِجَاجِي قَبْلَ عَذَابِي، يَا آدَمُ أَلَمْ أَنْهَكَ عَنِ الشَّجَرَةِ، وَأُخْبِرْكَ أَنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجَتِكَ، وَأُحَذِّرْكُمَا قَبْلَ أَنْ تَصِيرَا إِلَى الْجَنَّةِ وَأُعَلِّمْكُمَا أَنَّكُمَا إِنْ أَكَلْتُمَا مِنَ الشَّجَرَةِ كُنْتُمَا ظَالِمَيْنِ لِأَنْفُسِكُمَا

عَاصِيَيْنِ لِي، يَا آدَمُ لَا يُجَاوِرُنِي فِي جَنَّتِي ظَالِمٌ عَاصٍ لِي قَالَ: فَقَالَ عليه السلام: بَلَى يَا رَبِّ الْحُجَّةُ لَكَ عَلَيْنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَعَصَيْنَا وَإِلَّا تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا نَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

قَالَ: فَلَمَّا أَقَرَّا لِرَبِّهِمَا بِذَنْبِهِمَا وَأَنَّ الْحُجَّةَ مِنَ اللهِ لَهُمَا تَدَارَكَهُمَا رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَتَابَ عَلَيْهِمَا رَبُّهُمَا ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾البقرة(٣٧) قَالَ اللَّهُ تعالى: يَا آدَمُ اهْبِطْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا أَصْلَحْتُمَا أَصْلَحْتُكُمَا وَإِنْ عَمِلْتُمَا لِي قَوَّيْتُكُمَا وَإِنْ تَعَرَّضْتُمَا لِرِضَايَ تَسَارَعْتُ إِلَى رِضَاكُمَا وَإِنْ خِفْتُمَا مِنِّي آمَنْتُكُمَا مِنْ سَخَطِي قَالَ فَبَكَيَا عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالا رَبَّنَا فَأَعِنَّا عَلَى صَلَاحِ أَنْفُسِنَا وَعَلَى الْعَمَلِ بِمَا يُرْضِيكَ عَنَّا قَالَ اللَّهُ لَهُمَا إِذَا عَمِلْتُمَا سُوءاً فَتُوبَا إِلَيَّ مِنْهُ أَتُبْ عَلَيْكُمَا وَأَنَا اللَّهُ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

قَالَ فَأَهْبِطْنَا بِرَحْمَتِكَ إِلَى أَحَبِّ الْبِقَاعِ إِلَيْكَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَنْ أَهْبِطْهُمَا إِلَى الْبَلْدَةِ الْمُبَارَكَةِ مَكَّةَ قَالَ فَهَبَطَ بِهِمَا جَبْرَئِيلُ فَأَلْقَى آدَمَ عَلَى الصَّفَا وَأَلْقَى حَوَّاءَ عَلَى الْمَرْوَةِ قَالَ فَلَمَّا أُلْقِيَا قَامَا عَلَى أَرْجُلِهِمَا وَرَفَعَا رُءُوسَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ وَضَجَّا بِأَصْوَاتِهِمَا بِالْبُكَاءِ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَخَضَعَا بِأَعْنَاقِهِمَا قَالَ فَهَتَفَ اللَّهُ بِهِمَا مَا يُبْكِيكُمَا بَعْدَ رِضَايَ عَنْكُمَا قَالَ فَقَالا رَبَّنَا أَبْكَتْنَا خَطِيئَتُنَا وَهِيَ أَخْرَجَتْنَا عَنْ جِوَارِ رَبِّنَا وَقَدْ خَفِيَ عَنَّا تَقْدِيسُ مَلَائِكَتِكَ لَكَ رَبَّنَا وَبَدَتْ لَنَا عَوْرَاتُنَا وَاضْطَرَّنَا ذَنْبُنَا إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا وَمَطْعَمِهَا وَمَشْرَبِهَا وَدَخَلَتْنَا وَحْشَةٌ شَدِيدَةٌ لِتَفْرِيقِكَ بَيْنَنَا قَالَ فَرَحِمَهُمَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَأَوْحَى إِلَى جَبْرَئِيلَ أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَأَنِّي قَدْ رَحِمْتُ آدَمَ وَحَوَّاءَ لِمَا شَكَيَا إِلَيَّ فَاهْبِطْ عَلَيْهِمَا بِخَيْمَةٍ مِنْ خِيَامِ الْجَنَّةِ وَعَزِّهِمَا عَنِّي بِفِرَاقِ الْجَنَّةِ وَاجْمَعْ بَيْنَهُمَا فِي الْخَيْمَةِ فَإِنِّي قَدْ رَحِمْتُهُمَا لِبُكَائِهِمَا وَوَحْشَتِهِمَا وَوَحْدَتِهِمَا وَانْصِبْ لَهُمَا الْخَيْمَةَ عَلَى التُّرْعَةِ الَّتِي بَيْنَ جِبَالِ مَكَّةَ قَالَ وَالتُّرْعَةُ مَكَانُ الْبَيْتِ وَقَوَاعِدِهِ الَّتِي رَفَعَتْهَا الْمَلَائِكَةُ قَبْلَ ذَلِكَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى آدَمَ بِالْخَيْمَةِ عَلَى مِقْدَارِ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَقَوَاعِدِهِ فَنَصَبَهَا قَالَ وَأَنْزَلَ جَبْرَئِيلُ آدَمَ مِنَ الصَّفَا وَأَنْزَلَ حَوَّاءَ مِنَ الْمَرْوَةِ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي الْخَيْمَةِ قَالَ وَكَانَ عَمُودُ الْخَيْمَةِ قَضِيبَ

يَاقُوتٍ أَحْمَرَ فَأَضَاءَ نُورُهُ وَضَوْؤُهُ جِبَالَ مَكَّةَ وَمَا حَوْلَهَا قَالَ وَامْتَدَّ ضَوْءُ الْعَمُودِ فَجَعَلَهُ اللَّـهُ حَرَماً فَهُوَ مَوَاضِعُ الْحَرَمِ الْيَوْمَ كُلُّ نَاحِيَةٍ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ ضَوْءُ الْعَمُودِ فَجَعَلَهُ اللَّـهُ حَرَماً لِحُرْمَةِ الْخَيْمَةِ وَالْعَمُودِ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ وَلِذَلِكَ جَعَلَ اللَّـهُ الْحَسَنَاتِ فِي الْحَرَمِ مُضَاعَفَةً وَالسَّيِّئَاتِ فِيهِ مُضَاعَفَةً قَالَ وَمُدَّتْ أَطْنَابُ الْخَيْمَةِ حَوْلَهَا فَمُنْتَهَى أَوْتَادِهَا مَا حَوْلَ الْـمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ وَكَانَتْ أَوْتَادُهَا مِنْ غُصُونِ الْجَنَّةِ وَأَطْنَابُهَا مِنْ ظَفَائِرِ الْأُرْجُوَانِ قَالَ فَأَوْحَى اللَّـهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَهْبِطْ عَلَى الْخَيْمَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَةِ الْجِنِّ وَيُؤْنِسُونَ آدَمَ وَحَوَّاءَ وَيَطُوفُونَ حَوْلَ الْخَيْمَةِ تَعْظِيماً لِلْبَيْتِ وَالْخَيْمَةِ قَالَ فَهَبَطَتِ الْـمَلَائِكَةُ فَكَانُوا بِحَضْرَةِ الْخَيْمَةِ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَةِ الشَّيَاطِينِ وَالْعُتَاةِ وَيَطُوفُونَ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَالْخَيْمَةِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ الْـمَعْمُورِ قَالَ وَأَرْكَانُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فِي الْأَرْضِ حِيَالَ الْبَيْتِ الْـمَعْمُورِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللـهَ أَوْحَى إِلَى جَبْرَئِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِ اهْبِطْ إِلَى آدَمَ وَحَوَّاءَ فَنَحِّهِمَا عَنْ مَوَاضِعِ قَوَاعِدِ بَيْتِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَهْبِطَ فِي ظِلَالٍ مِنْ مَلَائِكَتِي إِلَى أَرْضِي فَأَرْفَعَ أَرْكَانَ بَيْتِي لِـمَلَائِكَتِي وَلِخَلْقِي مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى آدَمَ وَحَوَّاءَ فَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْخَيْمَةِ وَنَحَّاهُمَا عَنْ تُرْعَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَنَحَّى الْخَيْمَةَ عَنْ مَوْضِعِ التُّرْعَةِ قَالَ وَوَضَعَ آدَمَ عَلَى الصَّفَا وَوَضَعَ حَوَّاءَ عَلَى الْـمَرْوَةِ وَرَفَعَ الْخَيْمَةَ إِلَى السَّمَاءِ.

فَقَالَ آدَمُ وَحَوَّاءُ يَا جَبْرَئِيلُ بِسَخَطٍ مِنَ اللـهِ حَوَّلْتَنَا وَفَرَّقْتَ بَيْنَنَا أَمْ بِرِضًى تَقْدِيراً مِنَ اللـهِ عَلَيْنَا فَقَالَ لَهُمَا لَـمْ يَكُنْ ذَلِكَ سَخَطاً مِنَ اللـهِ عَلَيْكُمَا وَلَكِنَّ اللـهَ ﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾الأنبياء(٢٣) يَا آدَمُ إِنَّ السَّبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ الَّذِينَ أَنْزَلَهُمُ اللَّـهُ إِلَى الْأَرْضِ لِيُؤْنِسُوكَ وَيَطُوفُونَ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَالْخَيْمَةِ سَأَلُوا اللـهَ أَنْ يَبْنِيَ لَهُمْ مَكَانَ الْخَيْمَةِ بَيْتاً عَلَى مَوْضِعِ التُّرْعَةِ الْـمُبَارَكَةِ حِيَالَ الْبَيْتِ الْـمَعْمُورِ فَيَطُوفُونَ حَوْلَهُ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ الْـمَعْمُورِ فَأَوْحَى اللَّـهُ إِلَيَّ أَنْ أُنَحِّيَكَ وَحَوَّاءَ وَأَرْفَعَ

الْخَيْمَةَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ آدَمُ رَضِينَا بِتَقْدِيرِ اللهِ وَنَافِذِ أَمْرِهِ فِينَا فَكَانَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَحَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَةِ قَالَ فَدَخَلَ آدَمَ لِفِرَاقِ حَوَّاءَ وَحْشَةٌ شَدِيدَةٌ وَحُزْنٌ قَالَ فَهَبَطَ مِنَ الصَّفَا يُرِيدُ الْمَرْوَةَ شَوْقاً إِلَى حَوَّاءَ وَلِيُسَلِّمَ عَلَيْهَا وَكَانَ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَادٍ وَكَانَ آدَمُ يَرَى الْمَرْوَةَ مِنْ فَوْقِ الصَّفَا فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَوْضِعِ الْوَادِي غَابَتْ عَنْهُ الْمَرْوَةُ فَسَعَى فِي الْوَادِي حَذَراً لِمَا لَمْ يَرَ الْمَرْوَةَ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ قَدْ ضَلَّ عَنْ طَرِيقِهِ فَلَمَّا أَنْ جَازَ الْوَادِيَ وَارْتَفَعَ عَنْهُ نَظَرَ إِلَى الْمَرْوَةِ فَمَشَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَرْوَةِ فَصَعِدَ عَلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَى حَوَّاءَ ثُمَّ أَقْبَلَا بِوَجْهِهِمَا نَحْوَمَوْضِعِ التُّرْعَةِ يَنْظُرَانِ هَلْ رُفِعَ قَوَاعِدُ الْبَيْتِ وَيَسْأَلَانِ اللهَ أَنْ يَرُدَّهُمَا إِلَى مَكَانِهِمَا حَتَّى هَبَطَ مِنَ الْمَرْوَةِ فَرَجَعَ إِلَى الصَّفَا.

فَقَامَ عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَمَوْضِعِ التُّرْعَةِ فَدَعَا اللهَ ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَاقَ إِلَى حَوَّاءَ فَهَبَطَ مِنَ الصَّفَا يُرِيدُ الْمَرْوَةَ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصَّفَا فَفَعَلَ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ثُمَّ إِنَّهُ هَبَطَ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصَّفَا فَقَامَ عَلَيْهِ وَدَعَا اللهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ حَوَّاءَ قَالَ فَكَانَ ذَهَابُ آدَمَ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَرُجُوعُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَذَلِكَ سِتَّةُ أَشْوَاطٍ فَلَمَّا أَنْ دَعَيَا اللهَ وَبَكَيَا إِلَيْهِ وَسَأَلَاهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمَا مِنْ سَاعَتِهِمَا مِنْ يَوْمِهِمَا ذَلِكَ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ وَهُوَ عَلَى الصَّفَا وَاقِفٌ يَدْعُو اللهَ مُقْبِلًا بِوَجْهِهِ نَحْوَالتُّرْعَةِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام انْزِلْ يَا آدَمُ مِنَ الصَّفَا فَالْحَقْ بِحَوَّاءَ فَنَزَلَ آدَمُ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الثَّلَاثِ الْمَرَّاتِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَرْوَةِ فَصَعِدَ عَلَيْهَا وَأَخْبَرَ حَوَّاءَ بِمَا أَخْبَرَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَفَرِحَا بِذَلِكَ فَرَحاً شَدِيداً وَحَمِدَا اللهَ وَشَكَرَاهُ فَلِذَلِكَ جَرَتِ السُّنَّةُ بِالسَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ ﴿إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما﴾البقرة(١٥٧).

قَالَ: ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَاهُمَا فَأَنْزَلَهُمَا مِنَ الْمَرْوَةِ، وَأَخْبَرَهُمَا أَنَّ الْجَبَّارَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَرَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِحَجَرٍ مِنَ الصَّفَا وَحَجَرٍ مِنَ الْمَرْوَةِ وَحَجَرٍ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ وَحَجَرٍ مِنْ جَبَلِ السَّلَامِ وَهُوَ ظَهْرُ الْكُوفَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَنِ ابْنِهِ وَأَتِمَّهُ قَالَ فَاقْتَلَعَ جَبْرَئِيلُ الْأَحْجَارَ الْأَرْبَعَةَ بِأَمْرِ اللهِ مِنْ مَوَاضِعِهِنَّ بِجَنَاحَيْهِ فَوَضَعَهُمَا حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ فِي أَرْكَانِ الْبَيْتِ عَلَى قَوَاعِدِهِ الَّتِي قَدَّرَهَا الْجَبَّارُ وَنَصَبَ أَعْلَامَهَا، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَنِ ابْنِهِ وَأَتْمِمْهُ بِحِجَارَةٍ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ وَاجْعَلْ لَهُ بَابَيْنِ بَابَ شَرْقِيٍّ وَبَابَ غَرْبِيٍّ قَالَ فَأَتَمَّهُ جَبْرَئِيلُ فَلَمَّا انْفَرَغَ مِنْهُ طَافَتِ الْمَلَائِكَةُ حَوْلَهُ فَلَمَّا نَظَرَ آدَمُ وَحَوَّاءُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ انْطَلَقَا فَطَافَا بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ خَرَجَا يَطْلُبَانِ مَا يَأْكُلَانِ وَذَلِكَ مِنْ يَوْمِهِمَا الَّذِي هَبَطَ بِهِمَا فِيهِ[1].

نفي التشبيه والتجسيم، وأنه لا تناقض في كتاب اللّه لانه من حكيم

٩٣. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لَهُ عليه السلام ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِنَّ كِتَابَ اللهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلًا تَنْتَفِعُ بِهِ، فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنِّي ...أَجِدُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٣٥-٣٩ ح٢١.

أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ﴾الشورى(٥١)، وَقَالَ ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾النساء(١٦٤) وَقَالَ ﴿وَناداهُما رَبُّهُما﴾الأعراف(٢٢) وَقَالَ ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَبَناتِكَ﴾الأحزاب(٥٩) وَقَالَ ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾المائدة(٦٧) فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَع...

فقال عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ﴾ وَقَوْلُهُ ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾ وَقَوْلُهُ ﴿وَناداهُما رَبُّهُما﴾ وَقَوْلُهُ ﴿يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾البقرة(٣٥) فَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ﴾ فَإِنَّهُ مَا يَنْبَغِي ﴿لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً﴾ وَلَيْسَ بِكَائِنٍ إِلَّا ﴿مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ﴾ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحَى إِلَيْهِ مِنْ رُسُلِ السَّمَاءِ فَيُبَلِّغُ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسُلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسِلَ بِالْكَلَامِ مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَا جَبْرَئِيلُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: إِنَّ رَبِّي لَا يُرَى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فَمِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ فَقَالَ آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ فَقَالَ وَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ قَالَ يَأْخُذُهُ مِنْ مَلَكٍ فَوْقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذَلِكَ الْمَلَكُ قَالَ يُقْذَفُ فِي قَلْبِهِ قَذْفاً فَهَذَا وَحْيٌ وَهُوَ كَلَامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَامُ اللهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ مِنْهُ مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ الرُّسُلَ وَمِنْهُ مَا قَذَفَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَمِنْهُ رُؤْيَا يُرِيهَا الرُّسُلَ وَمِنْهُ وَحْيٌ وَتَنْزِيلٌ يُتْلَى وَيُقْرَأُ فَهُوَ كَلَامُ اللهِ فَاكْتَفِ بِمَا وَصَفْتُ لَكَ مِنْ كَلَامِ اللهِ فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ فَإِنَّ مِنْهُ مَا يُبَلِّغُ بِهِ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ، قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين[1].

(١) التوحيد(للصدوق): ص٢٥٤-٢٦٤ح٥.

في إرادة اللّه عزَّ وجلَّ ومشيئته

٩٤. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَيْنِ وَمَشِيئَتَيْنِ، إِرَادَةَ حَتْمٍ وَإِرَادَةَ عَزْمٍ، يَنْهَى وَهُوَ يَشَاءُ، وَيَأْمُرُ وَهُوَ لَا يَشَاءُ، أَوَمَا رَأَيْتَ أَنَّهُ نَهَى آدَمَ وَزَوْجَتَهُ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَشَاءَ ذَلِكَ، وَلَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْكُلَا لَمَا غَلَبَتْ مَشِيئَتُهُمَا مَشِيئَةَ اللهِ تَعَالَى، وَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنْ يَذْبَحَ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْبَحَهُ، وَلَوْ شَاءَ لَمَا غَلَبَتْ مَشِيئَةُ إِبْرَاهِيمَ مَشِيئَةَ اللهِ تَعَالَى[1].

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة(٣٧)

معنى أسماء اللّه عزَّ وجلَّ (التواب، والرحيم)

٩٥. **تفسير الإمام العسكري** عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ يَقُولُهَا، فَقَالَهَا ﴿فَتَابَ﴾ اللَّهُ ﴿عَلَيْهِ﴾ بِهَا ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ التَّوَّابُ الْقَابِلُ لِلتَّوْبَاتِ، الرَّحِيمُ بِالتَّائِبِينَ ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً﴾ البقرة(٣٨) كَانَ أَمَرَ فِي الْأَوَّلِ أَنْ يَهْبِطَا، وَفِي الثَّانِي أَمَرَهُمْ أَنْ يَهْبِطُوا جَمِيعاً، لَا يَتَقَدَّمَ أَحَدُهُمُ الْآخَرَ، وَالْهُبُوطُ إِنَّمَا كَانَ هُبُوطُ آدَمَ وَحَوَّاءَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهُبُوطُ الْحَيَّةِ أَيْضاً مِنْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ دَوَابِّهَا، وَهُبُوطُ إِبْلِيسَ مِنْ حَوَالَيْهَا، فَإِنَّهُ كَانَ مُحَرَّماً عَلَيْهِ دُخُولُ الْجَنَّةِ[2].

---

(١) الكافي: ج١ ص١٥١ ب المشيئة و الإرادة ح٤.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٢٤ ح١٠٥.

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة (٣٨)

في عدل اللَّه عزَّ وجلَّ بالبيان والحجة

٩٦. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً﴾ كَانَ أَمَرَ فِي الْأَوَّلِ أَنْ يَهْبِطَا، وَفِي الثَّانِي أَمَرَهُمْ أَنْ يَهْبِطُوا جَمِيعاً، لَا يَتَقَدَّمَ أَحَدُهُمُ الْآخَرَ، وَالْهُبُوطُ إِنَّمَا كَانَ هُبُوطُ آدَمَ وَحَوَّاءَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهُبُوطُ الْحَيَّةِ أَيْضاً مِنْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ دَوَابِّهَا، وَهُبُوطُ إِبْلِيسَ مِنْ حَوَالَيْهَا، فَإِنَّهُ كَانَ مُحَرَّماً عَلَيْهِ دُخُولُ الْجَنَّةِ، ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً﴾ يَأْتِيكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مِنِّي هُدًى، يَا آدَمُ وَيَا إِبْلِيسُ ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حِينَ يَخَافُ الْمُخَالِفُونَ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ إِذَا يَحْزَنُونَ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٢٤-٢٢٥.

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾البقرة(٤٠)

في ان اللّه عزَّ وجلَّ لا يخلف القول

٩٧. **تفسير القمي:** فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ اللهَ يَقُولُ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾غافر(٦٠) وَإِنَّا نَدْعُو فَلَا يُسْتَجَابُ لَنَا، قَالَ عليه السلام: لِأَنَّكُمْ لَا تَفُونَ اللهَ بِعَهْدِهِ، وَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾، وَاللهِ لَوْ وَفَيْتُمْ لِلَّهِ لَوَفَى اللَّهُ لَكُم[١].

معنى أسماء اللّه عزَّ وجلَّ (إيل)

٩٨. **علل الشرائع:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ يَعْقُوبُ وَعِيصٌ تَوْأَمَيْنِ فَوُلِدَ عِيصٌ، ثُمَّ وُلِدَ يَعْقُوبُ، فَسُمِّيَ يَعْقُوبَ لِأَنَّهُ خَرَجَ بِعَقِبِ أَخِيهِ عِيصٍ، وَيَعْقُوبُ هُوَ إِسْرَائِيلُ، وَمَعْنَى إِسْرَائِيلَ عَبْدُ اللهِ؛ لِأَنَّ إِسْرَا هُوَ عَبْدٌ، وَإِيلَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَل[٢].

معاني أسماء الملائكة

٩٩. **معاني الأخبار:** ...وَرَوَى فِي خَبَرٍ آخَرَ: أَنَّ إِسْرَا هُوَ الْقُوَّةُ، وَإِيلَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَعْنَى إِسْرَائِيلَ قُوَّةُ اللهِ عَزَّ وَجَل، وَكَذَلِكَ جَبْرَئِيلُ فَمَعْنَى إِسْرَائِيلَ قُوَّةُ اللهِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ آخِرُهُ إِيلُ مِمَّا قَبْلَهُ عَبْدٌ أَوْ عُبَيْدٌ، وَإِيلُ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ جَبْرَئِيلُ مَعْنَاهُ عَبْدُ اللهِ وَمِيكَائِيلُ مَعْنَاهُ عُبَيْدُ اللهِ وَكَذَلِكَ مَعْنَى إِسْرَافِيلَ عُبَيْدُ اللَّه...[٣].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٤٦.
(٢) علل الشرائع: ج١ ص٤٣ ب٣٩ ح١.
(٣) معاني الأخبار: ص٤٨ ح١.

﴿الَّذينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُون﴾البقرة(٤٦)

نفي التشبيه والتجسيم، وان تعالى حكيم ليس في كلامه تناقض

١٠٠. **التوحيد:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍعليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لَهُعليه السلام: ...قَالَ هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ.

قَالَ وَأَجِدُ اللهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ ﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾السجدة(١٠)، وَذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾، وَقَالَ ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ﴾الأحزاب(٤٤) وَقَالَ ﴿مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾العنكبوت(٥)، وَقَالَ ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً﴾الكهف(١١٠) فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَهُ وَمَرَّةً أَنَّهُ ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ﴾الأنعام(١٠٣) وَمَرَّةً يَقُولُ ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾طه(١١٠) فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ،... فَقَالَعليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾السجدة(١٠)، وَذِكْرُ اللهِ الْمُؤْمِنِينَ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ﴾، وَقَوْلُهُ لِغَيْرِهِمْ﴿إِلى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ﴾التوبة(٧٧).

وَقَوْلُهُ ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً﴾الكهف(١١٠) فَأَمَّا قَوْلُهُ﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾السجدة(١٠) يَعْنِي الْبَعْثَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِقَاءَهُ وَكَذَلِكَ ذِكْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ﴾ يَعْنِي يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ يُبْعَثُونَ وَيُحْشَرُونَ وَيُحَاسَبُونَ وَيُجْزَوْنَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَالظَّنُّ هَاهُنَا الْيَقِينُ خَاصَّةً

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ،﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً﴾، وَقَوْلُهُ ﴿مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّـهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّـهِ لَآتٍ﴾ يَعْنِي مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللهِ لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَاللِّقَاءُ هَاهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَةِ وَاللِّقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ فَافْهَمْ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ اللهِ مِنْ لِقَائِهِ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبَعْثَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ﴾الاحزاب(٤٤) يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ فَرَّجَ اللَّـهُ عَنْكَ فَقَدْ حَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً[١].

﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِـمُونَ﴾ البقرة(٥١)

في علم اللَّه عزَّ وجلَّ والبداء

١٠١. **تفسير العياشي**: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾، قَالَ: كَانَ فِي الْعِلْـمِ، وَالتَّقْدِيرِ ثَلَاثِينَ لَيْلَة، ثُمَّ بَدَا لِلَّـهِ فَزَادَ عَشْراً ﴿فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ﴾الأعراف(١٤٢) لِلْأَوَّلِ وَالْآخِرِ ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[٢].

(١) التوحيد(للصدوق): ص٢٥٨ ح٥.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٤٤ ح٤٦.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة(٥٤)

التوبة وشروطها

١٠٢. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الحسن العسكريعليه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَاذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ﴾ عَبَدَةِ الْعِجْلِ ﴿يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ أَضْرَرْتُمْ بِهَا ﴿بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾ إِلَهاً ﴿فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ﴾ الَّذِي بَرَّأَكُمْ وَصَوَّرَكُمْ ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ بِقَتْلِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً، يَقْتُلُ مَنْ لَمْ يَعْبُدِ الْعِجْلَ مَنْ عَبَدَهُ ﴿ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ذَلِكُمُ الْقَتْلُ خَيْرٌ لَكُمْ ﴿عِنْدَ بارِئِكُمْ﴾ مِنْ أَنْ تَعِيشُوا فِي الدُّنْيَا وَهُوَ لَمْ يَغْفِرْ لَكُمْ، فَيَتِمَّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا حَيَاتُكُمْ وَيَكُونَ إِلَى النَّارِ مَصِيرُكُمْ، وَإِذَا قُتِلْتُمْ وَأَنْتُمْ تَائِبُونَ، جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقَتْلَ كَفَّارَتَكُمْ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَتَكُمْ وَمَقِيلَكُمْ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿فَتابَ عَلَيْكُمْ﴾ قَبْلَ تَوْبَتِكُمْ، قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْقَتْلِ لِجَمَاعَتِكُمْ وَقَبْلَ إِتْيَانِهِ عَلَى كَافَّتِكُمْ، وَأَمْهَلَكُمْ لِلتَّوْبَةِ وَاسْتَبْقَاكُمْ لِلطَّاعَةِ ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَىعليه السلام لَمَّا أَبْطَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَدَيْهِ أَمْرَ الْعِجْلِ، فَأَنْطَقَهُ بِالْخَبَرِ عَنْ تَمْوِيهِ السَّامِرِيِّ، فَأَمَرَ مُوسَىعليه السلام أَنْ يَقْتُلَ مَنْ لَمْ يَعْبُدْهُ مَنْ عَبَدَهُ، تَبَرَّأَ أَكْثَرُهُمْ وَقَالُوا: لَمْ نَعْبُدْهُ.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَىعليه السلام: ابْرُدْ هَذَا الْعِجْلَ الذَّهَبَ بِالْحَدِيدِ بَرْداً، ثُمَّ ذُرَّهُ فِي الْبَحْرِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْ مَائِهِ اسْوَدَّتْ شَفَتَاهُ وَأَنْفُهُ، وَبَانَ ذَنْبُهُ. فَفَعَلَ فَبَانَ الْعَابِدُونَ لِلْعِجْلِ، فَأَمَرَ اللَّهُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً أَنْ يَخْرُجُوا عَلَى الْبَاقِينَ شَاهِرِينَ السُّيُوفَ يَقْتُلُونَهُمْ، وَنَادَى مُنَادِيهِ: أَلَا لَعَنَ اللَّهُ أَحَداً أَبْقَاهُمْ بِيَدٍ أَوْ رِجْلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَأَمَّلَ الْمَقْتُولَ لَعَلَّهُ تَبَيَّنَهُ حَمِيماً أَوْ قَرِيباً فَيَتَوَقَّاهُ، وَيَتَعَدَّاهُ إِلَى الْأَجْنَبِيِّ، فَاسْتَسْلَمَ الْمَقْتُولُونَ، فَقَالَ

الْقَاتِلُونَ: نَحْنُ أَعْظَمُ مُصِيبَةً مِنْهُمْ، نَقْتُلُ بِأَيْدِينَا آبَاءَنَا [وَأُمَّهَاتِنَا] وَأَبْنَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا وَقَرَابَاتِنَا، وَنَحْنُ لَمْ نَعْبُدْ، فَقَدْ سَاوَى بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي الْمُصِيبَةِ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى: يَا مُوسَى [إِنِّي] إِنَّمَا امْتَحَنْتُهُمْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مَا اعْتَزَلُوهُمْ لَمَّا عَبَدُوا الْعِجْلَ، وَلَمْ يَهْجُرُوهُمْ، وَلَمْ يُعَادُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ. قُلْ لَهُمْ: مَنْ دَعَا اللهَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، يُسَهَّلُ عَلَيْهِ قَتْلُ الْمُسْتَحِقِّينَ لِلْقَتْلِ بِذُنُوبِهِمْ. فَقَالُوهَا، فَسُهِّلَ عَلَيْهِمْ [ذَلِكَ]، وَلَمْ يَجِدُوا لِقَتْلِهِمْ لَهُمْ أَلَماً، فَلَمَّا اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِيهِمْ، وَهُمْ سِتُّمِائَةِ أَلْفٍ إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً، الَّذِينَ لَمْ يَعْبُدُوا الْعِجْلَ، وَفَّقَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ، فَقَالَ لِبَعْضِهِمْ وَالْقَتْلُ لَمْ يُفْضِ بَعْدُ إِلَيْهِمْ.

فَقَالَ: أَوَلَيْسَ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ التَّوَسُّلَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، أَمْراً لَا يَخِيبُ مَعَهُ طَلِبَةٌ وَلَا يُرَدُّ بِهِ مَسْأَلَةٌ وَهَكَذَا تَوَسَّلَتِ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ، فَمَا لَنَا لَا نَتَوَسَّلُ [بِهِمْ]! قَالَ: فَاجْتَمَعُوا وَضَجُّوا: يَا رَبَّنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الْأَكْرَمِ، وَبِجَاهِ عَلِيٍّ الْأَفْضَلِ الْأَعْظَمِ، وَبِجَاهِ فَاطِمَةَ الْفُضْلَى، وَبِجَاهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سِبْطَيْ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ، وَبِجَاهِ الذُّرِّيَّةِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ مِنْ آلِ طه وَيس لَمَّا غَفَرْتَ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَغَفَرْتَ لَنَا هَفَوَاتِنَا، وَأَزَلْتَ هَذَا الْقَتْلَ عَنَّا. فَذَاكَ حِينَ نُودِيَ مُوسَى عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كُفَّ الْقَتْلَ، فَقَدْ سَأَلَنِي بَعْضُهُمْ مَسْأَلَةً وَأَقْسَمَ عَلَيَّ قَسَماً، لَوْ أَقْسَمَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْعَابِدُونَ لِلْعِجْلِ، وَسَأَلُوا الْعِصْمَةَ لَعَصَمْتُهُمْ حَتَّى لَا يَعْبُدُوهُ.

وَلَوْ أَقْسَمَ عَلَيَّ بِهَا إِبْلِيسُ لَهَدَيْتُهُ. وَلَوْ أَقْسَمَ بِهَا [عَلَيَّ] نُمْرُودُ [أَوْ] وَفِرْعَوْنُ لَنَجَّيْتُهُ. فَرَفَعَ عَنْهُمُ الْقَتْلَ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: يَا حَسْرَتَنَا، أَيْنَ كُنَّا عَنْ هَذَا الدُّعَاءِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، حَتَّى كَانَ اللَّهُ يَقِينَا شَرَّ الْفِتْنَةِ، وَيَعْصِمُنَا بِأَفْضَلِ الْعِصْمَةِ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٥٤-٢٥٦ح١٢٤.

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّـهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ* ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة (٥٥-٥٦)

نفي الرؤية عن اللّه عزَّ وجلَّ

١٠٣. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّـهَ جَهْرَةً﴾قَالَ: أَسْلَافُكُمْ ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ أَخَذَتْ أَسْلَافَكُمُ [الصَّاعِقَةُ]﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ إِلَيْهِمْ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ﴾بَعَثْنَا أَسْلَافَكُمْ ﴿مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾مِنْ بَعْدِ مَوْتِ أَسْلَافِكُمْ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾أَيْ لَعَلَّ أَسْلَافَكُمْ يَشْكُرُونَ الْحَيَاةَ، الَّتِي فِيهَا يَتُوبُونَ وَيُقْلِعُونَ، وَإِلَى رَبِّهِمْ يُنِيبُونَ، لَمْ يُدِمْ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الْمَوْتَ فَيَكُونَ إِلَى النَّارِ مَصِيرُهُمْ، وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

قَالَ الْإِمَامُعليه السلام: وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَىعليه السلام لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِمْ عَهْداً بِالْفُرْقَانِ [فَرَّقَ] مَا بَيْنَ الْمُحِقِّينَ وَالْمُبْطِلِينَ لِمُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله بِنُبُوَّتِهِ، وَلِعَلِيٍّعليه السلام بِإِمَامَتِهِ، وَلِلْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ بِإِمَامَتِهِمْ، قَالُوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ أَنَّ هَذَا أَمْرُ رَبِّكَ ﴿حَتَّى نَرَى اللَّـهَ جَهْرَةً﴾ عِيَاناً يُخْبِرُنَا بِذَلِكَ. فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ مُعَايَنَةً، وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الصَّاعِقَةِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا الْمُكَرِّمُ لِأَوْلِيَائِي، الْمُصَدِّقِينَ بِأَصْفِيَائِي وَلَا أُبَالِي، وَكَذَلِكَ أَنَا الْمُعَذِّبُ لِأَعْدَائِي، الدَّافِعِينَ حُقُوقَ أَصْفِيَائِي وَلَا أُبَالِي.

فَقَالَ مُوسَىعليه السلام: لِلْبَاقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَصْعَقُوا: مَا ذَا تَقُولُونَ أَتَقْبَلُونَ وَتَعْتَرِفُونَ وَإِلَّا فَأَنْتُمْ بِهَؤُلَاءِ لَاحِقُونَ.قَالُوا: يَا مُوسَى لَا نَدْرِي مَا حَلَّ بِهِمْ وَلِمَا ذَا أَصَابَتْهُمْ كَانَتِ الصَّاعِقَةُ مَا أَصَابَتْهُمْ لِأَجْلِكَ، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ نَكْبَةً مِنْ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ تُصِيبُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ، فَإِنْ كَانَتْ إِنَّمَا أَصَابَتْهُمْ لِرَدِّهِمْ عَلَيْكَ فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا فَاسْأَلِ اللهَ رَبَّكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَدْعُونَا إِلَيْهِمْ أَنْ يُحْيِيَ هَؤُلَاءِ الْمَصْعُوقِينَ لِنَسْأَلَهُمْ لِمَا ذَا أَصَابَهُمْ [مَا أَصَابَهُمْ]. فَدَعَا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمْ مُوسَىعليه السلام، فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: سَلُوهُمْ لِـمَا ذَا أَصَابَهُمْ فَسَأَلُوهُمْ، فَقَالُوا: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَصَابَنَا مَا أَصَابَنَا لِإِبَائِنَا، اعْتِقَادَ إِمَامَةِ عَلِيٍّ بَعْدَ اعْتِقَادِنَا بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لَقَدْ رَأَيْنَا بَعْدَ مَوْتِنَا هَذَا مَمَالِكَ رَبِّنَا مِنْ سَمَاوَاتِهِ وَحُجُبِهِ، وَعَرْشِهِ وَكُرْسِيِّهِ وَجِنَانِهِ وَنِيرَانِهِ، فَمَا رَأَيْنَا أَنْفَذَ أَمْراً فِي جَمِيعِ تِلْكَ الْـمَمَالِكِ، وَأَعْظَمَ سُلْطَاناً مِنْ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام، وَإِنَّا لَـمَّا مِتْنَا بِهَذِهِ الصَّاعِقَةِ ذُهِبَ بِنَا إِلَى النِّيرَانِ. فَنَادَاهُمْ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ عليهما السلام: كُفُّوا عَنْ هَؤُلَاءِ عَذَابَكُمْ، فَهَؤُلَاءِ يُحْيَوْنَ بِمَسْأَلَةِ سَائِلٍ [يَسْأَلُ] رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ بِنَا وَبِآلِنَا الطَّيِّبِينَ. وَذَلِكَ حِينَ لَـمْ يَقْذِفُونَا [بَعْدُ] فِي الْهَاوِيَةِ، وَأَخَّرُونَا إِلَى أَنْ بُعِثْنَا بِدُعَائِكَ يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِ عَصْرِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: فَإِذَا كَانَ بِالدُّعَاءِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ نَشَرَ ظُلْـمَةُ أَسْلَافِكُمُ الْـمَصْعُوقِينَ بِظُلْـمِهِمْ، أَفَمَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَتَعَرَّضُوا لِـمِثْلِ مَا هَلَكُوا بِهِ، إِلَى أَنْ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَل[1].

سؤال بني إسرائيل رؤية اللّه جل وعلا

١٠٤. التوحيد: حَدَّثَنَا بِهِ تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْـمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليه السلام فَقَالَ لَهُ الْـمَأْمُونُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَـمَّا جاءَ مُوسى لِـمِيقاتِنا وَكَلَّـمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي﴾ الأعراف(١٤٣) الْآيَةَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمُ اللهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام لَا يَعْلَـمُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَةُ حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ، فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ كَلِيمَ اللهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام عَلِـمَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَلَكِنَّهُ لَـمَّا كَلَّـمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَرَّبَهُ نَجِيّاً رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّـمَهُ وَقَرَّبَهُ وَنَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٥٦-٢٥٧.

حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَ وَكَانَ الْقَوْمُ سَبْعَمِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفاً ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ آلَافٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَمِائَةٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ وَصَعِدَ مُوسَى عليه السلام إِلَى الطُّورِ وَسَأَلَ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُكَلِّمَهُ وَيُسْمِعَهُمْ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَسَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقُ وَأَسْفَلُ وَيَمِينُ وَشِمَالُ وَوَرَاءُ وَأَمَامُ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْدَثَهُ فِي الشَّجَرَةِ ثُمَّ جَعَلَهُ مُنْبَعِثاً مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامُ اللهِ ﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ البقرة(٥٥).

فَلَمَّا قَالُوا: هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ وَاسْتَكْبَرُوا وَعَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقاً فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاةِ اللهِ إِيَّاكَ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَبَعَثَهُمْ مَعَهُ، فَقَالُوا إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللهَ أَنْ يُرِيَكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ لَأَجَابَكَ وَكُنْتَ تُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ فَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: يَا قَوْمِ إِنَّ اللهَ لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَلَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَيُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى اسْأَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى عليه السلام ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ﴾ وَهُوَ يَهْوِي ﴿فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ ﴿جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ يَقُولُ: رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرَى فَقَالَ الْمَأْمُونُ: لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ[1].

---

(١) التوحيد(للصدوق): ص١٢١ – ١٢٢ح٢٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام(بإختلاف يسير): ج١ ص١٩٥ – ٢٠١.

﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾البقرة(٥٧)

إن اللّه تعالى غني لا يضره كفر الكافر ولا إيمان المؤمن

١٠٥. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَ﴾ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ ﴿ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ﴾ لَمَّا كُنْتُمْ فِي التِّيهِ يَقِيكُمْ حَرَّ الشَّمْسِ وَبَرْدَ الْقَمَرِ ﴿وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوى﴾ الْمَنُّ: التَّرَنْجَبِينُ كَانَ يَسْقُطُ عَلَى شَجَرِهِمْ فَيَتَنَاوَلُونَهُ، وَالسَّلْوَى: السُّمَانَى طَيْرٌ، أَطْيَبُ طَيْرٍ لَحْماً، يَسْتَرْسِلُ لَهُمْ فَيَصْطَادُونَهُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ﴾ وَاشْكُرُوا نِعْمَتِي وَعَظِّمُوا مَنْ عَظَّمْتُهُ، وَوَقِّرُوا مَنْ وَقَّرْتُهُ مِمَّنْ أَخَذْتُ عَلَيْكُمُ الْعُهُودَ وَالْمَوَاثِيقَ [لَهُمْ] مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَما ظَلَمُونا﴾ لَمَّا بَدَّلُوا، وَقَالُوا غَيْرَ مَا أُمِرُوا بِهِ، وَلَمْ يَفُوا بِمَا عَلَيْهِ عُوهِدُوا؛ لِأَنَّ كُفْرَ الْكَافِرِ لَا يَقْدَحُ فِي سُلْطَانِنَا وَمَمَالِكِنَا، كَمَا أَنَّ إِيمَانَ الْمُؤْمِنِ لَا يَزِيدُ فِي سُلْطَانِنَا ﴿وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ يَضُرُّونَ بِهَا بِكُفْرِهِمْ وَتَبْدِيلِهِمْ، ثُمَّ [قَالَ عليه السلام:] قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: عِبَادَ اللهِ عَلَيْكُمْ بِاعْتِقَادِ وَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ[أَنْ] لَا تُفَرِّقُوا بَيْنَنَا، وَانْظُرُوا كَيْفَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ حَيْثُ أَوْضَحَ لَكُمُ الْحُجَّةَ لِيُسَهِّلَ عَلَيْكُمْ مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، ثُمَّ وَسَّعَ لَكُمْ فِي التَّقِيَّةِ لِتَسْلَمُوا مِنْ شُرُورِ الْخَلْقِ، ثُمَّ إِنْ بَدَّلْتُمْ وَغَيَّرْتُمْ عَرَضَ عَلَيْكُمُ التَّوْبَةَ وَقَبِلَهَا مِنْكُمْ، فَكُونُوا لِنَعْمَاءِ اللهِ شَاكِرِينَ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٥٧- ٢٥٩.

معنى من يظلم اللّه تعالى

١٠٦. الكافي: بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ قَادِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَعْظَمُ وَأَعَزُّ وَأَجَلُّ وَأَمْنَعُ مِنْ أَنْ يُظْلَمَ، وَلَكِنَّهُ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ، وَوَلَايَتَنَا وَلَايَتَهُ حَيْثُ يَقُولُ ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾المائدة(٥٥) يَعْنِي الْأَئِمَّةَ مِنَّا ثُمَّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ﴿وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ[١].

إن اللّه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه

١٠٧. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ...﴿وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ قَالَ: إِنَّ اللهَ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَ أَوْ يَنْسُبَ نَفْسَهُ إِلَى ظُلْمٍ وَلَكِنَّ اللهَ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَوَلَايَتَنَا وَلَايَتَهُ ثُمَّ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآناً عَلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ ﴿وَما ظَلَمْناهُمْ وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: نَعَم...[٢].

إن ظلم العباد للأنبياء والأوصياء هو ظلم للّه

١٠٨. الإحتجاج: جَاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام وَقَالَ: لَهُ لَوْ لَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَالتَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ فَقَالَ لَهُ عليه السلام وَمَا هُوَ؟... وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ فَهُوَ تَبَارَكَ اسْمُهُ أَجَلُّ وَأَعْظَمُ

(١) الكافي: ج١ ص١٤٦ ب النوادر ح١١.
(٢) الكافي: ج١ ص٤٣٥ ح٩١.

مِنْ أَنْ يَظْلِمَ وَلَكِنْ قَرَنَ أُمَنَاءَهُ عَلَى خَلْقِهِ بِنَفْسِهِ وَعَرَّفَ الْخَلِيقَةَ جَلَالَةَ قَدْرِهِمْ عِنْدَهُ وَأَنَّ ظُلْمَهُمْ ظُلْمُهُ بِقَوْلِهِ ﴿وَما ظَلَمُونا﴾ بِبُغْضِهِمْ أَوْلِيَاءَنَا وَمَعُونَةِ أَعْدَائِهِمْ عَلَيْهِمْ، ﴿وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ إِذْ حَرَمُوهَا الْجَنَّةَ وَأَوْجَبُوا عَلَيْهَا خُلُودَ النَّار...[1].

إن اللّه أمنع من أن يَظلم

١٠٩. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ إِنَّ اللَّهَ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَ، وَأَنْ يَنْسِبَ نَفْسَهُ إِلَى ظُلْمٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَوَلَايَتَنَا وَلَايَتَه[2].

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج١ ص٢٥٤.
(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب): ج٣ ص٤٠٤.

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾البقرة(٦١)

معنى غضب اللَّه عزَّ وجلَّ

١١٠. **الكافي:** أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعليه السلام فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَفَتُقِرُّ أَنَّ اللَّهَ مَحْمُولٌ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِعليه السلام: كُلُّ مَحْمُولٍ مَفْعُولٌ بِهِ، مُضَافٌ إِلَى غَيْرِهِ مُحْتَاجٌ، وَالْمَحْمُولُ اسْمُ نَقْصٍ فِي اللَّفْظِ، وَالْحَامِلُ فَاعِلٌ وَهُوَ فِي اللَّفْظِ مِدْحَةٌ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ فَوْقَ وَتَحْتَ وَأَعْلَى وَأَسْفَلَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾الأعراف(١٣٨) وَلَمْ يَقُلْ فِي كُتُبِهِ إِنَّهُ الْمَحْمُولُ بَلْ قَالَ: إِنَّهُ الْحَامِلُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَالْمُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَالْمَحْمُولُ مَا سِوَى اللَّهِ، وَلَمْ يُسْمَعْ أَحَدٌ آمَنَ بِاللَّهِ وَعَظَمَتِهِ قَطُّ قَالَ فِي دُعَائِهِ يَا مَحْمُولُ، قَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَإِنَّهُ قَالَ ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾الحاقة(١٧) وَقَالَ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾غافر(٧) فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِعليه السلام: الْعَرْشُ لَيْسَ هُوَ اللَّهَ وَالْعَرْشُ اسْمُ عِلْمٍ وَقُدْرَةٍ وَعَرْشٍ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ، ثُمَّ أَضَافَ الْحَمْلَ إِلَى غَيْرِهِ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ؛ لِأَنَّهُ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ بِحَمْلِ عَرْشِهِ، وَهُمْ حَمَلَةُ عِلْمِهِ وَخَلْقاً يُسَبِّحُونَ حَوْلَ عَرْشِهِ، وَهُمْ يَعْمَلُونَ بِعِلْمِهِ، وَمَلَائِكَةً يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ عِبَادِهِ، وَاسْتَعْبَدَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالطَّوَافِ حَوْلَ بَيْتِهِ وَاللَّهُ ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾طه(٥) كَمَا قَالَ، وَالْعَرْشُ وَمَنْ يَحْمِلُهُ وَمَنْ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَاللَّهُ الْحَامِلُ لَهُمُ الْحَافِظُ لَهُمُ الْمُمْسِكُ

الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُقَالُ مَحْمُولٌ وَلَا أَسْفَلُ قَوْلًا مُفْرَداً لَا يُوصَلُ بِشَيْءٍ، فَيَفْسُدُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى، قَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَتُكَذِّبُ بِالرِّوَايَةِ الَّتِي جَاءَتْ أَنَّ اللَّهَ إِذَا غَضِبَ إِنَّمَا يُعْرَفُ غَضَبُهُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَجِدُونَ ثِقْلَهُ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ فَيَخِرُّونَ سُجَّداً فَإِذَا ذَهَبَ الْغَضَبُ خَفَّ وَرَجَعُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُنْذُ لَعَنَ إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا هُوَ غَضْبَانُ عَلَيْهِ فَمَتَى رَضِيَ وَهُوَ فِي صِفَتِكَ لَمْ يَزَلْ غَضْبَانَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَوْلِيَائِهِ وَعَلَى أَتْبَاعِهِ؟

كَيْفَ تَجْتَرِئُ أَنْ تَصِفَ رَبَّكَ بِالتَّغْيِيرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ؟ وَأَنَّهُ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَخْلُوقِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَزُلْ مَعَ الزَّائِلِينَ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ مَعَ الْمُتَغَيِّرِينَ وَلَمْ يَتَبَدَّلْ مَعَ الْمُتَبَدِّلِينَ وَمَنْ دُونَهُ فِي يَدِهِ وَتَدْبِيرِهِ، وَكُلُّهُمْ إِلَيْهِ مُحْتَاجٌ، وَهُوَ غَنِيٌّ عَمَّنْ سِوَاهُ[1].

(١) الكافي: ج١، ص١٣٠ - ١٣٢ب العرش والكرسي ح٢.

﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَالَّذينَ هادُوا وَالنَّصارى وَالصَّابِئينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾البقرة(٦٢)

عدل اللّه عزوجل وعاقبة المؤمنين

١١١ .تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قال الإمام العسكري عليه السلام: نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ [عَلِيٌّ]عليه السلام إِلَى رَجُلٍ [فَرَأَى] أَثَرَ الْخَوْفِ عَلَيْهِ، فَقَالَ عليه السلام: مَا بَالُكَ قَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ. قَالَ عليه السلام: يَا عَبْدَ اللهِ خَفْ ذُنُوبَكَ، وَخَفْ عَدْلَ اللهِ عَلَيْكَ فِي مَظَالِمِ عِبَادِهِ، وَأَطِعْهُ فِيمَا كَلَّفَكَ، وَلَا تَعْصِهِ فِيمَا يُصْلِحُكَ، ثُمَّ لَا تَخَفِ اللهَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَا يَظْلِمُ أَحَداً، وَلَا يُعَذِّبُهُ فَوْقَ اسْتِحْقَاقِهِ أَبَداً، إِلَّا أَنْ تَخَافَ سُوءَ الْعَاقِبَةِ بِأَنْ تَغَيَّرَ أَوْ تَبَدَّلَ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُؤْمِنَكَ اللَّهُ سُوءَ الْعَاقِبَةِ، فَاعْلَمْ أَنَّ مَا تَأْتِيهِ مِنْ خَيْرٍ فَبِفَضْلِ اللهِ وَتَوْفِيقِهِ، وَمَا تَأْتِيهِ مِنْ شَرٍّ فَبِإِمْهَالِ اللهِ، وَإِنْظَارِهِ إِيَّاكَ، وَحِلْمِهِ عَنْكَ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٦٥.

﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾البقرة(٦٤)

في حلم اللّه عزَّ وجلَّ

١١٢. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ العسكري عليه السلام: ...﴿فَلَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يَعْنِي عَلَى أَسْلَافِكُمْ، لَوْ لَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْهِمْ بِإِمْهَالِهِ إِيَّاهُمْ لِلتَّوْبَةِ، وَإِنْظَارِهِمْ لِمَحْوِ الْخَطِيئَةِ بِالْإِنَابَةِ﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾ الْمَغْبُونِينَ، قَدْ خَسِرْتُمُ الْآخِرَةَ وَالدُّنْيَا، لِأَنَّ الْآخِرَةَ قَدْ فَسَدَتْ عَلَيْكُمْ بِكُفْرِكُمْ، وَالدُّنْيَا كَانَ لَا يَحْصُلُ لَكُمْ نَعِيمُهَا لِاخْتِرَامِنَا لَكُمْ، وَتَبْقَى عَلَيْكُمْ حَسَرَاتُ نُفُوسِكُمْ وَأَمَانِيُّكُمُ الَّتِي قَدِ اقْتَطَعْتُمْ دُونَهَا[1].

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ البقرة(٦٥)

في عدل اللّه عزَّ وجلَّ

١١٣. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ العسكري عليه السلام: ... وَقَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام فَلَمَّا حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِهَذَا الْحَدِيثِ، قَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ فِي مَجْلِسِهِ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ كَيْفَ يُعَاقِبُ اللَّهُ، وَيُوَبِّخُ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ عَلَى قَبَائِحَ أَتَى بِهَا أَسْلَافُهُمْ وَهُوَ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾الأنعام(١٦٤) فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام: إِنَّ الْقُرْآنَ [نَزَلَ] بُلْغَةِ الْعَرَبِ، فَهُوَ يُخَاطِبُ فِيهِ أَهْلَ [هَذَا] اللِّسَانِ بِلُغَتِهِمْ، يَقُولُ الرَّجُلُ التَّمِيمِيُّ قَدْ أَغَارَ قَوْمُهُ عَلَى بَلَدٍ وَقَتَلُوا مَنْ فِيهِ: أَغَرْتُمْ عَلَى بَلَدِ

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٦٧.

كَذَا [وَكَذَا] وَقَتَلْتُمْ كَذَا، وَيَقُولُ الْعَرَبِيُّ أَيْضاً: نَحْنُ فَعَلْنَا بِبَنِي فُلَانٍ، وَنَحْنُ سَبَيْنَا آلَ فُلَانٍ وَنَحْنُ خَرَّبْنَا بَلَدَ كَذَا، لَا يُرِيدُ أَنَّهُمْ بَاشَرُوا ذَلِكَ، وَلَكِنْ يُرِيدُ هَؤُلَاءِ بِالْعَدْلِ وَأُولَئِكَ بِالافْتِخَارِ أَنَّ قَوْمَهُمْ فَعَلُوا كَذَا. وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، إِنَّمَا هُوَ تَوْبِيخٌ لِأَسْلَافِهِمْ، وَتَوْبِيخُ الْعَدْلِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَوْجُودِينَ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ اللُّغَةُ الَّتِي بِهَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ، فَلِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ أَيْضاً رَاضُونَ بِمَا فَعَلَ أَسْلَافُهُمْ، مُصَوِّبُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَجَازَ أَنْ يُقَالَ [لَهُمْ]: أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ، أَيْ إِذْ رَضِيتُمْ بِقَبِيحِ فِعْلِهِم[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٧١-٢٧٢.

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ البقرة(٧٠)

إن اللَّه عزَّ وجلَّ لا يكلف إلا بمقدور

١١٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْكُمَيْدَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلَ قَرَابَةً لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ وَطَرَحَهُ عَلَى طَرِيقِ أَفْضَلِ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ جَاءَ يَطْلُبُ بِدَمِهِ.

فَقَالُوا لِمُوسَى عليه السلام: إِنَّ سِبْطَ آلِ فُلَانٍ قَتَلُوا فُلَاناً فَأَخْبِرْنَا مَنْ قَتَلَهُ قَالَ ايتُونِي بِبَقَرَةٍ ﴿قالُوا أَتَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾البقرة(٦٧) وَلَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَى أَيِّ بَقَرَةٍ أَجْزَأَتْهُمْ وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴿قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ﴾البقرة(٦٨) يَعْنِي لَا صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ ﴿عَوانٌ بَيْنَ ذلِكَ﴾البقرة(٦٨) وَلَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَى أَيِّ بَقَرَةٍ أَجْزَأَتْهُمْ وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴿قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾البقرة(٦٩) وَلَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَى أَيِّ بَقَرَةٍ لَأَجْزَأَتْهُمْ وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴿قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا وَإِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ* قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾البقرة(٧٠-٧١)...[1].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص١٣-١٤ ح٣١.

﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾البقرة(٧٣)

في الآيات الدالة على وجود اللّه عزَّ وجلَّ

١١٥. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...﴿فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها﴾ بِبَعْضِ الْبَقَرَةِ ﴿كَذلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتى﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، كَمَا أَحْيَا الْمَيِّتَ بِمُلَاقَاةِ مَيِّتٍ آخَرَ لَهُ.

أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَيُلَاقِي مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ، فَيُحْيِي اللَّهُ الَّذِي كَانَ فِي الْأَصْلَابِ وَالْأَرْحَامِ حَيّاً.

وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُنْزِلُ بَيْنَ نَفْخَتَيِ الصُّورِ بَعْدَ مَا يُنْفَخَ النَّفْخَةُ الْأُولَى مِنْ دُوَيْنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى [فِيهِ] ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾الطور(٦) وَهِيَ مَنِيٌّ كَمَنِيِّ الرِّجَالِ، فَيَمْطُرُ ذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ فَيَلْقَى الْمَاءُ الْمَنِيُّ مَعَ الْأَمْوَاتِ الْبَالِيَةِ فَيَنْبُتُونَ مِنَ الْأَرْضِ وَيُحْيَوْنَ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُرِيكُمْ آياتِهِ﴾ سَائِرَ آيَاتِهِ سِوَى هَذِهِ الدَّلَالَاتِ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَنُبُوَّةِ مُوسَى عليه السلام نَبِيِّهِ، وَفَضْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَلَى الْخَلَائِقِ سَيِّدِ إِمَائِهِ وَعَبِيدِهِ، وَتَبْيِينِهِ فَضْلَهُ وَفَضْلَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، عَلَى سَائِرِ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعِينَ.

﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [تَعْتَبِرُونَ، وَتَتَفَكَّرُونَ] أَنَّ الَّذِي يَفْعَلُ هَذِهِ الْعَجَائِبَ، لَا يَأْمُرُ الْخَلْقَ إِلَّا بِالْحِكْمَةِ، وَلَا يَخْتَارُ مُحَمَّداً وَآلَهُ إِلَّا لِأَنَّهُمْ أَفْضَلُ ذَوِي الْأَلْبَابِ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٨٢- ٢٨٣.

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾البقرة(٧٤)

في علم اللّه عزَّ وجلَّ وتنزيهه عن الغلط

١١٦. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ عست وَجَفَّتْ وَيَبِسَتْ مِنَ الْخَيْرِ وَالرَّحْمَةِ [قُلُوبُكُمْ] مَعَاشِرَ الْيَهُودِ ﴿مِنْ بَعْدِ ذلِكَ﴾ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنْتُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ فِي زَمَانِ مُوسَى عليه السلام، وَمِنَ الْآيَاتِ الْمُعْجِزَاتِ، الَّتِي شَاهَدْتُمُوهَا مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، ﴿فَهِيَ كَالْحِجارَةِ﴾ الْيَابِسَةِ لَا تَرْشَحُ بِرُطُوبَةٍ، وَلَا يَنْتَفِضُ مِنْهَا مَا يُنْتَفَعُ بِهِ، أَيْ أَنَّكُمْ لَا حَقَّ اللهِ تَعَالَى تُؤَدُّونَ، وَلَا [مِنْ] أَمْوَالِكُمْ وَلَا مِنْ مَوَاشِيهَا تَتَصَدَّقُونَ، وَلَا بِالْمَعْرُوفِ تَتَكَرَّمُونَ وَتَجُودُونَ، وَلَا الضَّيْفَ تُقْرُونَ، وَلَا مَكْرُوباً تُغِيثُونَ، وَلَا بِشَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِيَّةِ تُعَاشِرُونَ وَتُعَامِلُونَ، ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ إِنَّمَا هِيَ فِي قَسَاوَةِ الْأَحْجَارِ ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ أَبْهَمَ عَلَى السَّامِعِينَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ.

كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ: أَكَلْتُ خُبْزاً أَوْ لَحْماً، وَهُوَ لَا يُرِيدُ بِهِ أَنِّي لَا أَدْرِي مَا أَكَلْتُ، بَلْ يُرِيدُ [بِهِ] أَنْ يُبْهِمَ عَلَى السَّامِعِ، حَتَّى لَا يَعْلَمَ مَا ذَا أَكَلَ، وَإِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ أَكَلَ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ: بَلْ أَشَدُّ قَسْوَةً، لِأَنَّ هَذَا اسْتِدْرَاكُ غَلَطٍ، وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ يَرْتَفِعُ [عَنْ] أَنْ يَغْلَطَ فِي خَبَرٍ، ثُمَّ يَسْتَدْرِكَ عَلَى نَفْسِهِ الْغَلَطَ، لِأَنَّهُ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ، وَبِمَا لَا يَكُونُ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ، وَإِنَّمَا يَسْتَدْرِكُ الْغَلَطَ عَلَى نَفْسِهِ الْمَخْلُوقُ الْمَنْقُوصُ، وَلَا يُرِيدُ بِهِ أَيْضاً: فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ، أَيْ وَأَشَدُّ قَسْوَةً لِأَنَّ هَذَا تَكْذِيبُ الْأَوَّلِ بِالثَّانِي، لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿فَهِيَ كَالْحِجارَةِ﴾ فِي الشِّدَّةِ لَا أَشَدُّ مِنْهَا وَلَا أَلْيَنُ، فَإِذَا قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: أَوْ أَشَدُّ فَقَدْ رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ: إِنَّهَا لَيْسَتْ بِأَشَدَّ، وَهَذَا مِثْلُ أَنْ يَقُولَ: لَا يَجِيءُ مِنْ قُلُوبِكُمْ خَيْرٌ

لَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، فَأَبْهَمَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَوَّلِ حَيْثُ قَالَ: ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾، وَبَيَّنَ فِي الثَّانِي أَنَّ قُلُوبَهُمْ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنَ الْحِجَارَةِ لَا بِقَوْلِهِ: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ وَلَكِنْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ﴾ أَيْ فَهِيَ فِي الْقَسَاوَةِ بِحَيْثُ لَا يَجِيءُ مِنْهَا الْخَيْرُ[يَا يَهُودُ] وَفِي الْحِجَارَةِ مَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ، فَيَجِيءُ بِالْخَيْرِ وَالْغِيَاثِ لِبَنِي آدَمَ، ﴿وَإِنَّ مِنْها﴾ مِنَ الْحِجَارَةِ ﴿لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ﴾ وَهُوَ مَا يَقْطُرُ مِنْهُ الْمَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْهَا، دُونَ الْأَنْهَارِ الَّتِي يَتَفَجَّرُ مِنْ بَعْضِهَا، وَقُلُوبُهُمْ لَا يَتَفَجَّرُ مِنْهَا الْخَيْرَاتُ وَلَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ [مِنْهَا] قَلِيلٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَثِيراً.، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ مِنْها﴾ يَعْنِي مِنَ الْحِجَارَةِ ﴿لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ إِذَا أَقْسَمَ عَلَيْهَا بِاسْمِ اللهِ وَبِأَسَامِي أَوْلِيَائِهِ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ عليهم السلام وَلَيْسَ فِي قُلُوبِكُمْ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ، ﴿وَما اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بَلْ عَالِمٌ بِهِ، يُجَازِيكُمْ عَنْهُ بِمَا هُوَ بِهِ عَادِلٌ عَلَيْكُمْ وَلَيْسَ بِظَالِمٍ لَكُمْ، يُشَدِّدُ حِسَابَكُمْ، وَيُؤْلِمُ عِقَابَكُمْ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٨٣-٢٨٤ح١٤١.

﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّـهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ البقرة (٧٥)

الكذب على اللّه عزَّ وجلَّ، وتحريف كلامه

١١٧. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: فَلَمَّا بَهَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ بِمُعْجِزَتِهِ، وَقَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ بِوَاضِحِ دَلَالَتِهِ، لَمْ يُمْكِنْهُمْ مُرَاجَعَتُهُ فِي حُجَّتِهِ، وَلَا إِدْخَالُ التَّلْبِيسِ عَلَيْهِ فِي مُعْجِزَتِهِ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ قَدْ آمَنَّا بِأَنَّكَ الرَّسُولُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، وَأَنَّ عَلِيّاً أَخَاكَ هُوَ الْوَصِيُّ وَالْوَلِيُّ، وَكَانُوا إِذَا خَلَوْا بِالْيَهُودِ الْآخَرِينَ يَقُولُونَ لَهُمْ: إِنَّ إِظْهَارَنَا لَهُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمْكَنُ لَنَا مِنْ مَكْرُوهِهِ، وَأَعْوَنُ لَنَا عَلَى اصْطِلَامِهِ وَاصْطِلَامِ أَصْحَابِهِ؛ لِأَنَّهُمْ عِنْدَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّنَا مَعَهُمْ يَقِفُونَنَا عَلَى أَسْرَارِهِمْ، وَلَا يَكْتُمُونَنَا شَيْئاً فَنُطْلِعُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ، فَيَقْصِدُونَ أَذَاهُمْ بِمُعَاوَنَتِنَا وَمُظَاهَرَتِنَا فِي أَوْقَاتِ اشْتِغَالِهِمْ وَاضْطِرَابِهِمْ، وَفِي أَحْوَالِ تَعَذُّرِ الْمُدَافَعَةِ وَالِامْتِنَاعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهِمْ، وَكَانُوا مَعَ ذَلِكَ يُنْكِرُونَ عَلَى سَائِرِ الْيَهُودِ أَخْبَارَ النَّاسِ عَمَّا كَانُوا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ آيَاتِهِ، وَيُعَايِنُونَهُ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ، فَأَظْهَرَ اللَّـهُ تَعَالَى مُحَمَّداً رَسُولَهُ صلى الله عليه وآله عَلَى سُوءِ اعْتِقَادِهِمْ، وَقُبْحِ [أَخْلَاقِهِمْ وَ] دَخَلَاتِهِمْ وَعَلَى إِنْكَارِهِمْ عَلَى مَنِ اعْتَرَفَ بِمَا شَاهَدَهُ مِنْ آيَاتِ مُحَمَّدٍ وَوَاضِحِ بَيِّنَاتِهِ، وَبَاهِرِ مُعْجِزَاتِهِ.

فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ مِنْ عَلِيٍّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ، الَّذِينَ هُمْ بِحُجَجِ اللهِ قَدْ بَهَرْتُمُوهُمْ، وَبِآيَاتِ اللهِ وَدَلَائِلِهِ الْوَاضِحَةِ قَدْ قَهَرْتُمُوهُمْ، أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ، وَيُصَدِّقُوكُمْ بِقُلُوبِهِمْ، وَيُبْدُو فِي الْخَلَوَاتِ لِشَيَاطِينِهِمْ شَرِيفَ أَحْوَالِكُمْ، ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ يَعْنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّـهِ﴾ فِي أَصْلِ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ، وَأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ عَمَّا سَمِعُوهُ إِذَا أَدَّوْهُ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُمْ

مِنْ سَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ﴾ وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ فِيمَا يَقُولُونَهُ كَاذِبُونَ ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أَنَّهُمْ فِي قِيلِهِمْ كَاذِبُونَ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا صَارُوا مَعَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ، فَسَمِعُوا كَلَامَ اللهِ، وَوَقَفُوا عَلَى أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ، رَجَعُوا فَأَدَّوْهُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ فَثَبَتُوا عَلَى إِيمَانِهِمْ وَصَدَقُوا فِي نِيَّاتِهِمْ[1].

﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ البقرة (٧٧)

في علم اللَّه عزَّ وجلَّ

١١٨. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ﴾ مِنْ عَدَاوَةِ مُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله وَيُضْمِرُونَهُ مِنْ أَنَّ إِظْهَارَهُمُ الْإِيمَانَ بِهِ، أَمْكَنُ لَهُمْ مِنِ اصْطِلَامِهِ وَإِبَارَةِ أَصْحَابِهِ ﴿وَما يُعْلِنُونَ﴾ مِنَ الْإِيمَانِ ظَاهِراً لِيُؤْنِسُوهُمْ، وَيَقِفُوا بِهِ عَلَى أَسْرَارِهِمْ فَيُذِيعُوهَا بِحَضْرَةِ مَنْ يَضُرُّهُمْ، وَأَنَّ اللهَ لَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ دَبَّرَ لِمُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله تَمَامَ أَمْرِهِ، وَبُلُوغَ غَايَةِ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ بِبَعْثِهِ، وَأَنَّهُ تُتِمُّ أَمْرَهُ، وَأَنَّ نِفَاقَهُمْ وَكِيَادَهُمْ لَا يَضُرُّهُ[2].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٩١-٢٩٢ح١٤١.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٩٨.

﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ البقرة(٧٨)

التقليد في الدين على أنواع

١١٩. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ وَمَنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ ﴿أُمِّيُّونَ﴾ لَا يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ، وَلَا يَكْتُبُونَ كَالْأُمِّيِّ مَنْسُوبٌ إِلَى أُمِّهِ، أَيْ هُوَ كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ ﴿لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ الْمُنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَا الْمُكَذَّبَ بِهِ، وَلَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَهُمَا ﴿إِلَّا أَمانِيَ﴾ أَيْ إِلَّا أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِمْ، وَيُقَالَ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا كِتَابُ اللهِ وَكَلَامُهُ، لَا يَعْرِفُونَ إِنْ قُرِئَ مِنَ الْكِتَابِ خِلَافُ مَا فِيهِ ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ أَيْ مَا يَقُولُ لَهُمْ رُؤَسَاؤُهُمْ مِنْ تَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي نُبُوَّتِهِ، وَإِمَامَةِ عَلِيٍّ عليه السلام سَيِّدِ عِتْرَتِهِ، وَهُمْ يُقَلِّدُونَهُمْ مَعَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ تَقْلِيدُهُمْ.

قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عليه السلام: فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْعَوَامُّ مِنَ الْيَهُودِ لَا يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ إِلَّا بِمَا يَسْمَعُونَهُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى غَيْرِهِ، فَكَيْفَ ذَمَّهُمْ بِتَقْلِيدِهِمْ وَالْقَبُولِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَهَلْ عَوَامُّ الْيَهُودِ إِلَّا كَعَوَامِّنَا يُقَلِّدُونَ عُلَمَاءَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَجُزْ لِأُولَئِكَ الْقَبُولُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ، لَمْ يَجُزْ لِهَؤُلَاءِ الْقَبُولُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ، فَقَالَ عليه السلام: بَيْنَ عَوَامِّنَا وَعُلَمَائِنَا وَبَيْنَ عَوَامِّ الْيَهُودِ وَعُلَمَائِهِمْ فَرْقٌ مِنْ جِهَةٍ وَتَسْوِيَةٌ مِنْ جِهَةٍ، أَمَّا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمُ اسْتَوَوْا، فَإِنَّ اللهَ قَدْ ذَمَّ عَوَامَّنَا بِتَقْلِيدِهِمْ عُلَمَاءَهُمْ كَمَا [قَدْ] ذَمَّ عَوَامَّهُمْ، وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمُ افْتَرَقُوا فَلَا. قَالَ: بَيِّنْ لِي ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله!

قَالَ عليه السلام: إِنَّ عَوَامَّ الْيَهُودِ كَانُوا قَدْ عَرَفُوا عُلَمَاءَهُمْ بِالْكَذِبِ الصُّرَاحِ، وَبِأَكْلِ الْحَرَامِ وَبِالرِّشَا، وَبِتَغْيِيرِ الْأَحْكَامِ عَنْ وَاجِبِهَا بِالشَّفَاعَاتِ وَالْعِنَايَاتِ وَالْمُصَانَعَاتِ، وَعَرَفُوهُمْ بِالتَّعَصُّبِ الشَّدِيدِ، الَّذِي يُفَارِقُونَ بِهِ أَدْيَانَهُمْ وَأَنَّهُمْ، إِذَا تَعَصَّبُوا أَزَالُوا حُقُوقَ مَنْ تَعَصَّبُوا عَلَيْهِ، وَأَعْطَوْا مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ مِنْ أَمْوَالِ غَيْرِهِمْ وَظَلَمُوهُمْ مِنْ أَجْلِهِمْ، وَعَرَفُوهُمْ بِأَنَّهُمْ يُقَارِفُونَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَاضْطُرُّوا بِمَعَارِفِ

قُلُوبِهِمْ إِلَى أَنَّ مَنْ فَعَلَ مَا يَفْعَلُونَهُ فَهُوَ فَاسِقٌ، لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَدَّقَ عَلَى اللهِ، وَلَا عَلَى الْوَسَائِطِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَبَيْنَ اللهِ، فَلِذَلِكَ ذَمَّهُمُ[اللَّهُ] لَـمَّا قَلَّدُوا مَنْ قَدْ عَرَفُوا، وَمَنْ قَدْ عَلِـمُوا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ قَبُولُ خَبَرِهِ، وَلَا تَصْدِيقُهُ فِي حِكَايَتِهِ، وَلَا الْعَمَلُ بِمَا يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِمْ عَمَّنْ لَـمْ يُشَاهِدُوهُ، وَوَجَبَ عَلَيْهِمُ النَّظَرُ بِأَنْفُسِهِمْ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ كَانَتْ دَلَائِلُهُ أَوْضَحَ مِنْ أَنْ تَخْفَى، وَأَشْهَرَ مِنْ أَنْ لَا تَظْهَرَ لَهُمْ، وَكَذَلِكَ عَوَامُّ أُمَّتِنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقَهَائِهِمُ الْفِسْقَ الظَّاهِرَ، وَالْعَصَبِيَّةَ الشَّدِيدَةَ وَالتَّكَالُبَ عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا، وَإِهْلَاكَ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقّاً، وَبِالتَّرَفُّقِ بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ عَلَى مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ، وَإِنْ كَانَ لِلْإِذْلَالِ وَالْإِهَانَةِ مُسْتَحِقّاً، فَمَنْ قَلَّدَ مِنْ عَوَامِّنَا [من] مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءِ، فَهُمْ مِثْلُ الْيَهُودِ الَّذِينَ ذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّقْلِيدِ، لِفَسَقَةِ فُقَهَائِهِمْ، فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ، حَافِظاً لِدِينِهِ، مُخَالِفاً لِهَوَاهُ، مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي بَعْضِ فُقَهَاءِ الشِّيعَةِ لَا جَمِيعِهِمْ، فَإِنَّ مَنْ رَكِبَ مِنَ الْقَبَائِحِ وَالْفَوَاحِشِ مَرَاكِبَ فَسَقَةِ فُقَهَاءِ الْعَامَّةِ فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ عَنَّا شَيْئاً، وَلَا كَرَامَةَ لَهُمْ، وَإِنَّمَا كَثُرَ التَّخْلِيطُ، فِيمَا يَتَحَمَّلُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لِذَلِكَ، لِأَنَّ الْفَسَقَةَ يَتَحَمَّلُونَ عَنَّا، فَهُمْ يُحَرِّفُونَهُ بِأَسْرِهِ لِجَهْلِهِمْ، وَيَضَعُونَ الْأَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ [مَوَاضِعِهَا وَ] وُجُوهِهَا، لِقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِمْ وَآخَرِينَ يَتَعَمَّدُونَ الْكَذِبَ عَلَيْنَا، لِيَجُرُّوا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا، مَا هُوَ زَادُهُمْ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ.

وَمِنْهُمْ قَوْمٌ نُصَّابٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَدْحِ فِينَا، يَتَعَلَّـمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةِ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا، وَيَنْتَقِصُونَ [بِنَا] عِنْدَ نُصَّابِنَا ثُمَّ يُضِيفُونَ إِلَيْهِ أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِهِ، مِنَ الْأَكَاذِيبِ عَلَيْنَا الَّتِي نَحْنُ بُرَاءٌ مِنْهَا، فَيَتَقَبَّلُهُ [الْـمُسْلِـمُونَ] الْـمُسْتَسْلِـمُونَ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُمْ.

وَهُمْ أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ فَإِنَّهُمْ يَسْلُبُونَهُمُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَمْوَالَ، وَلِلْمَسْلُوبِينَ عِنْدَ اللهِ أَفْضَلُ الْأَحْوَالِ، لِمَا لَحِقَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ.

وَهَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ السَّوْءِ النَّاصِبُونَ، الْمُشَبِّهُونَ بِأَنَّهُمْ لَنَا مُوَالُونَ، وَلِأَعْدَائِنَا مُعَادُونَ يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَةَ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا، فَيُضِلُّونَهُمْ وَيَمْنَعُونَهُمْ عَنْ قَصْدِ الْحَقِّ الْمُصِيبِ.

لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ، مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَوَامِّ، أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ وَتَعْظِيمَ وَلِيِّهِ، لَمْ يَتْرُكْهُ فِي يَدِ هَذَا الْمُلَبِّسِ الْكَافِرِ.

وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَابِ، ثُمَّ يُوَفِّقُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْقَبُولِ مِنْهُ، فَيَجْمَعُ لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَيَجْمَعُ عَلَى مَنْ أَضَلَّهُ لَعْنَ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الْآخِرَةِ.

ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: شِرَارُ عُلَمَاءِ أُمَّتِنَا الْمُضِلُّونَ عَنَّا، الْقَاطِعُونَ لِلطُّرُقِ إِلَيْنَا، الْمُسَمُّونَ أَضْدَادَنَا بِأَسْمَائِنَا، الْمُلَقِّبُونَ أَضْدَادَنَا بِأَلْقَابِنَا، يُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ لِلَّعْنِ مُسْتَحِقُّونَ، وَيَلْعَنُونَنَا وَنَحْنُ بِكَرَامَاتِ اللهِ مَغْمُورُونَ، وَبِصَلَوَاتِ اللهِ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ عَلَيْنَا، عَنْ صَلَوَاتِهِمْ عَلَيْنَا، مُسْتَغْنُونَ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٩٩-٣٠١ح١٤٣.

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾البقرة(٧٩)

الكذب على اللّه عزَّ وجلَّ

١٢٠. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ قَالَ الْإِمَامُعليه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا لِقَوْمٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ كَتَبُوا صِفَةً زَعَمُوا أَنَّهَا صِفَةُ النَّبِيِّصلى الله عليه وآله، وَهُوَ خِلَافُ صِفَتِهِ، وَقَالُوا لِلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْهُمْ: هَذِهِ صِفَةُ النَّبِيِّ الْمَبْعُوثِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ: إِنَّهُ طَوِيلٌ، عَظِيمُ الْبَدَنِ وَالْبَطْنِ، أَصْهَبُ الشَّعْرِ، وَمُحَمَّدٌصلى الله عليه وآله بِخِلَافِهِ، وَهُوَ يَجِيءُ بَعْدَ هَذَا الزَّمَانِ بِخَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا بِذَلِكَ لِتَبْقَى لَهُمْ عَلَى ضُعَفَائِهِمْ رِئَاسَتُهُمْ، وَتَدُومَ لَهُمْ مِنْهُمْ إِصَابَتُهُمْ وَيَكُفُّوا أَنْفُسَهُمْ مَئُونَةَ خِدْمَةِ رَسُولِ اللهِصلى الله عليه وآله، وَخِدْمَةِ عَلِيٍّعليه السلام، وَأَهْلِ خَاصَّتِهِ.

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمُحَرَّفَاتِ الْمُخَالِفَاتِ لِصِفَةِ مُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله وَعَلِيٍّعليه السلام، الشِّدَّةُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي أَسْوَإِ بِقَاعِ جَهَنَّمَ﴿وَوَيْلٌ لَهُمْ﴾ الشِّدَّةُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ثَانِيَةً مُضَافَةً إِلَى الْأُولَى﴿مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي يَأْخُذُونَهَا إِذَا أَثْبَتُوا عَوَامَّهُمْ عَلَى الْكُفْرِ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، وَالْجَحْدِ لِوَصِيَّةِ: أَخِيهِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللهِعليه السلام[1].

(١) تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ص٣٠٢-٣٠٣ح١٤٥.

﴿وَقالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّـهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّـهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّـهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة(٨٠)

في أن اللّه لا يخلف وعده، والتحذير من الكذب على اللّه عزَّ وجلَّ

١٢١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقالُوا﴾ يُعْنَى الْيَهُودُ [الْمُصِرُّونَ] الْمُظْهِرُونَ لِلْإِيمَانِ، الْمُسِرُّونَ لِلنِّفَاقِ، الْمُدَبِّرُونَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَذَوِيهِ، بِمَا يَظُنُّونَ أَنَّ فِيهِ عَطَبَهُمْ ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ أَصْهَارٌ وَإِخْوَةُ رِضَاعٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُسِرُّونَ كُفْرَهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَصَحْبِهِ، وَإِنْ كَانُوا بِهِ عَارِفِينَ، صِيَانَةً لَهُمْ لِأَرْحَامِهِمْ وَأَصْهَارِهِمْ، قَالَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ: لِمَ تَفْعَلُونَ هَذَا النِّفَاقَ، الَّذِي تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ بِهِ عِنْدَ اللهِ مَسْخُوطٌ عَلَيْكُمْ مُعَذَّبُونَ أَجَابَهُمْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ: بِأَنَّ مُدَّةَ ذَلِكَ الْعَذَابِ الَّذِي نُعَذَّبُ بِهِ لِهَذِهِ الذُّنُوبِ ﴿أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾ تَنْقَضِي، ثُمَّ نَصِيرُ بَعْدُ فِي النِّعْمَةِ فِي الْجِنَانِ، فَلَا نَتَعَجَّلُ الْمَكْرُوهَ فِي الدُّنْيَا، لِلْعَذَابِ الَّذِي [هُوَ] بِقَدْرِ أَيَّامِ ذُنُوبِنَا، فَإِنَّهَا تَفْنَى وَتَنْقَضِي، وَنَكُونُ قَدْ حَصَّلْنَا لَذَّاتِ الْحُرِّيَّةِ، مِنَ الْخِدْمَةِ وَلَذَّاتِ نِعْمَةِ الدُّنْيَا، ثُمَّ لَا نُبَالِي بِمَا يُصِيبُنَا بَعْدُ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَائِماً فَكَأَنَّهُ قَدْ فَنِيَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّـهِ عَهْداً﴾ إِنَّ عَذَابَكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَدَفْعِكُمْ لِآيَاتِهِ فِي نَفْسِهِ، وَفِي عَلِيٍّ وَسَائِرِ خُلَفَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ مُنْقَطِعٌ غَيْرُ دَائِمٍ، بَلْ مَا هُوَ إِلَّا عَذَابٌ دَائِمٌ لَا نَفَادَ لَهُ، فَلَا تَجْتَرُوا عَلَى الْآثَامِ وَالْقَبَائِحِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِوَلِيِّهِ الْمَنْصُوبِ بَعْدَهُ عَلَى أُمَّتِهِ، لِيَسُوسَهُمْ وَيَرْعَاهُمْ سِيَاسَةَ الْوَالِدِ الشَّفِيقِ الرَّحِيمِ[الْكَرِيمِ] لِوَلَدِهِ، وَرِعَايَةَ الْحَدِبِ الْمُشْفِقِ عَلَى خَاصَّتِهِ ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّـهُ عَهْدَهُ﴾ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ، بِمَا تَدَّعُونَ مِنْ فَنَاءِ عَذَابِ ذُنُوبِكُمْ هَذِهِ فِي حِرْزٍ ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّـهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ اتَّخَذْتُمْ عَهْداً أَمْ تَقُولُونَ بَلْ أَنْتُمْ فِي أَيِّهَا ادَّعَيْتُمْ كَاذِبُونَ[1].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٣٠٣ح١٤٦.

﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾البقرة(٨١)

لوازم الشرك والكفر

١٢٢.تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُعليه السلام: السَّيِّئَةُ الْمُحِيطَةُ بِهِ هِيَ الَّتِي تُخْرِجُهُ عَنْ جُمْلَةِ دِينِ اللهِ، وَتَنْزِعُهُ عَنْ وَلَايَةِ اللهِ، وَتَرْمِيهِ فِي سَخَطِ اللهِ وَهِيَ الشِّرْكُ بِاللهِ وَالْكُفْرُ بِهِ، وَالْكُفْرُ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِصلى الله عليه وآله، وَالْكُفْرُ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍعليه السلام كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ سَيِّئَةٌ تُحِيطُ بِهِ، أَيْ تُحِيطُ بِأَعْمَالِهِ فَتُبْطِلُهَا وَتَمْحَقُهَا﴿فَأُولَئِكَ﴾عَامِلُو هَذِهِ السَّيِّئَةِ الْمُحِيطَةِ﴿أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[1].

(١) تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ص٣٠٤-٣٠٥ح١٤٧.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة(٨٢)

التوحيد أصل الأعمال الصالحة

١٢٣. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَوَصَفُوهُ بِصِفَاتِهِ، وَنَزَّهُوهُ عَنْ خِلَافِ صِفَاتِهِ، وَصَدَّقُوا مُحَمَّداً فِي أَقْوَالِهِ، وَصَوَّبُوهُ فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ، وَرَأَوْا عَلِيّاً بَعْدَهُ سَيِّداً إِمَاماً، وَقَرْماً هُمَاماً لَا يَعْدِلُهُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ، وَلَا كُلُّهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا فِي كِفَّةٍ يُوزَنُونَ بِوَزْنِهِ، بَلْ يَرْجَحُ عَلَيْهِمْ، كَمَا تَرْجَحُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ عَلَى الذَّرَّةِ، وَشِيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام هُمُ الَّذِينَ لَا يُبَالُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِمْ، أَوْ وَقَعُوا عَلَى الْمَوْتِ، وَشِيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام هُمُ الَّذِينَ يُؤْثِرُونَ إِخْوَانَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ الحشر(٩) وَهُمُ الَّذِينَ لَا يَرَاهُمُ اللَّهُ حَيْثُ نَهَاهُمْ، وَلَا يَفْقِدُهُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ، وَشِيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام هُمُ الَّذِينَ يَقْتَدُونَ بِعَلِيٍّ فِي إِكْرَامِ إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ، مَا عَنْ قَوْلِي أَقُولُ لَكَ هَذَا، بَلْ أَقُولُهُ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قَضَوُا الْفَرَائِضَ كُلَّهَا، بَعْدَ التَّوْحِيدِ وَاعْتِقَادِ النُّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ وَأَعْظَمُهَا [فَرْضاً] قَضَاءُ حُقُوقِ الْإِخْوَانِ فِي اللهِ، وَاسْتِعْمَالِ التَّقِيَّةِ مِنْ أَعْدَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٣١٩-٣٢٠.

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّـهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْـمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾البقرة(٨٣)

حدود عبادة اللَّـه عزَّ وجلَّ، ونفي التشبيه، والجور، والشريك

١٢٤. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُعليه السلام: قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: وَاذْكُرُوا﴿إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ﴾ عَهْدَهُمُ الْـمُؤَكَّدَ عَلَيْهِمْ﴿لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّـهَ﴾: أَيْ لَا يُشَبِّهُوَ هُ بِخَلْقِهِ، وَلَا يُجَوِّرُوهُ فِي حُكْمِهِ، وَلَا يَعْمَلُوا مَا يُرَادُ بِهِ [وجهه، يريدون به] وَجْهُ غَيْرِهِ[1].

(١) تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ص٣٢٦.

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾البقرة (٨٤)

أنواع الكفر ولوازمه

١٢٥. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ وُجُوهِ الْكُفْرِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ: فَمِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ، وَالْجُحُودُ عَلَى وَجْهَيْنِ، وَالْكُفْرُ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ، وَكُفْرُ الْبَرَاءَةِ، وَكُفْرُ النِّعَمِ، فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ فَهُوَ الْجُحُودُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَهُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ، وَلَا جَنَّةَ، وَلَا نَارَ وَهُوَ قَوْلُ صِنْفَيْنِ مِنَ الزَّنَادِقَةِ، يُقَالُ لَهُمُ الدَّهْرِيَّةُ وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴿وَما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ﴾الجاثية(٢٤)، وَهُوَ دِينٌ وَضَعُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ بِالاسْتِحْسَانِ عَلَى غَيْرِ تَثَبُّتٍ مِنْهُمْ وَلَا تَحْقِيقٍ لِشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُونَ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾الجاثية(٢٤)، أَنَّ ذَلِكَ كَمَا يَقُولُونَ، وَقَالَ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾البقرة(٦)، يَعْنِي بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا أَحَدُ وُجُوهِ الْكُفْرِ، وَأَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُحُودِ عَلَى مَعْرِفَةٍ، وَهُوَ أَنْ يَجْحَدَ الْجَاحِدُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ قَدِ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوًّا﴾النمل(١٤).

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ﴾البقرة(٨٩)، فَهَذَا تَفْسِيرُ وَجْهَيِ الْجُحُودِ، وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الْكُفْرِ كُفْرُ النِّعَمِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَحْكِي قَوْلَ سُلَيْمَانَ عليه السلام﴿هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾النمل(٤٠)، وَقَالَ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ

عَذابِي لَشَدِيدٌ﴾إبراهيم(٧)، وَقَالَ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾ البقرة(١٥٢)، وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْكُفْرِ: تَرْكُ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ* ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ﴾البقرة(٨٤-٨٥).

فَكَفَّرَهُمْ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَنَسَبَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ، وَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُمْ وَلَمْ يَنْفَعْهُمْ عِنْدَهُ، فَقَالَ﴿فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾البقرة(٨٥)، وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ مِنَ الْكُفْرِ: كُفْرُ الْبَرَاءَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَحْكِي قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿كَفَرْنا بِكُمْ وَبَدا بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَالْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾الممتحنة(٤)، يَعْنِي تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ، وَقَالَ يَذْكُرُ إِبْلِيسَ وَتَبَرِّئَتَهُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾إبراهيم(٢٢)، ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾العنكبوت(٢٥)، يَعْنِي يَتَبَرَّأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ[1].

(١) الكافي: ج٢ ص٣٨٩- ٣٩١ب وجوه الكفر ح١.

﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾البقرة(٨٥)

علم اللّه عزَّ وجلَّ

١٢٦. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ...﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بَلْ عَالِمٌ بِهِ، يُجَازِيكُمْ عَنْهُ بِمَا هُوَ بِهِ عَادِلٌ عَلَيْكُمْ، وَلَيْسَ بِظَالِمٍ لَكُمْ، يُشَدِّدُ حِسَابَكُمْ، وَيُؤْلِمُ عِقَابَكُمْ[١].

وجوه الكفر ولوازمه

١٢٧. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ وُجُوهِ الْكُفْرِ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ: ... وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْكُفْرِ تَرْكُ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ * ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ﴾البقرة(٨٤-٨٥) فَكَفَّرَهُمْ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، وَنَسَبَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ، وَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَنْفَعْهُمْ عِنْدَهُ، فَقَالَ ﴿فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٢].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٨٤.

(٢) الكافي: ج٢ ص٣٨٩-٣٩٣ب وجوه الكفر ح١.

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾البقرة(٨٨)

عدل اللّه عزَّ وجلَّ، ونفي الجبر

١٢٨. **تفسير الإمام العسكري**عليه السلام: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِصلى الله عليه وآله: مَعَاشِرَ الْيَهُودِ تُعَانِدُونَ رَسُولَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَتَأْبُونَ الِاعْتِرَافَ بِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ بِذُنُوبِكُمْ مِنَ الْجَاهِلِينَ، إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا أَحَداً، وَلَا يُزِيلُ عَنْ فَاعِلِ هَذَا عَذَابَهُ أَبَداً، إِنَّ آدَمَعليه السلام لَمْ يَقْتَرِحْ عَلَى رَبِّهِ الْمَغْفِرَةَ لِذَنْبِهِ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ، فَكَيْفَ تَقْتَرِحُونَهَا أَنْتُمْ مَعَ عِنَادِكُمْ. قِيلَ: وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ[قَالَ:] فَقَالَ رَسُولُ اللهِصلى الله عليه وآله: لَمَّا زَلَّتِ الْخَطِيئَةُ مِنْ آدَمَعليه السلام وَأُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَعُوتِبَ، وَوُبِّخَ قَالَ: يَا رَبِّ إِنْ تُبْتُ وَأَصْلَحْتُ أَتَرُدُّنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ آدَمُ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَبِّ حَتَّى أَكُونَ تَائِباً، وَتَقْبَلَ تَوْبَتِي؟

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: تُسَبِّحُنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ، وَتَعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِكَ كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَتَتَوَسَّلُ إِلَيَّ بِالْفَاضِلِينَ الَّذِينَ عَلَّمْتُكَ أَسْمَاءَهُمْ، وَفَضَّلْتُكَ بِهِمْ عَلَى مَلَائِكَتِي، وَهُمْ مُحَمَّدٌ وَآلُهُ الطَّيِّبُونَ وَأَصْحَابُهُ الْخَيِّرُونَ.

فَوَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ: يَا رَبِّ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَخِيَارِ أَصْحَابِهِ الْمُنْتَجَبِينَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَتُبْ عَلَيَّ﴿إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾البقرة(٣٧)، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَخِيَارِ أَصْحَابِهِ الْمُنْتَجَبِينَ]. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَقَدْ قَبِلْتُ تَوْبَتَكَ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنِّي أُنَقِّي بَشَرَتَكَ، فَقَدْ تَغَيَّرَتْ وَكَانَ ذَلِكَ لِثَلَاثَةَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَصُمْ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الْأَيَّامَ الَّتِي تَسْتَقْبِلُكَ. فَهِيَ أَيَّامُ الْبِيضِ يُنَقِّي اللَّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْضَ بَشَرَتِكَ، فَصَامَهَا فَنُقِّيَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا ثُلُثُ بَشَرَتِه...[١].

(١) تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ص٣٩٠-٣٩٢ح٢٦٧.

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾البقرة (٨٩)

أنواع الكفر ولوازمه

١٢٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ وُجُوهِ الْكُفْرِ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ عليه السلام: الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ: فَمِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ، وَالْجُحُودُ عَلَى وَجْهَيْنِ، وَالْكُفْرُ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ، وَكُفْرُ الْبَرَاءَةِ، وَكُفْرُ النِّعَمِ، فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ: فَهُوَ الْجُحُودُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَهُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ، وَلَا جَنَّةَ، وَلَا نَارَ، وَهُوَ قَوْلُ صِنْفَيْنِ مِنَ الزَّنَادِقَةِ.

يُقَالُ: لَهُمُ الدَّهْرِيَّةُ، وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴿وَما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ﴾الجاثية(٢٤)، وَهُوَ دِينٌ وَضَعُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ بِالاسْتِحْسَانِ عَلَى غَيْرِ تَثَبُّتٍ مِنْهُمْ، وَلَا تَحْقِيقٍ لِشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُونَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾البقرة(٧٨) أَنَّ ذَلِكَ كَمَا يَقُولُونَ.

وَقَالَ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾البقرة(٦) يَعْنِي بِتَوْحِيدِ اللهِ تَعَالَى، فَهَذَا أَحَدُ وُجُوهِ الْكُفْرِ، وَأَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُحُودِ عَلَى مَعْرِفَةٍ، وَهُوَ أَنْ يَجْحَدَ الْجَاحِدُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ قَدِ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً﴾النمل(١٤)، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ﴾البقرة(٨٩) فَهَذَا تَفْسِيرُ وَجْهَيِ الْجُحُودِ...[1].

(١) الكافي: ج٢ ص٣٨٩-٣٩٠ب وجوه الكفر ح١.

﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾البقرة(٩٥)

في علم اللّه عزَّ وجلَّ بما تخفي النفوس

١٣٠. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُعليه السلام: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍعليه السلام: ...قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّـهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ الْيَهُودِ إِنَّهُمْ لَا يَجْسُرُونَ أَنْ يَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِ، لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ، وَلِذَلِكَ آمُرُكَ أَنْ تُبْهِرَهُمْ بِحُجَّتِكَ، وَتَأْمُرَهُمْ أَنْ يَدْعُوا عَلَى الْكَاذِبِ، لِيَمْتَنِعُوا مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَتَبَيَّنَ لِلضُّعَفَاءِ أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ...[1].

(١) تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ص٤٤٢-٤٤٤ح٢٩٤.

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ البقرة(٩٦)

عدل اللّه عزَّ وجلَّ

١٣١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ...قَالَ عليه السلام: ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ﴾ فَعَلَى حَسَبِهِ يُجَازِيهِمْ وَيَعْدِلُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَظْلِمُهُمْ[١].

تنزيه اللّه عزَّ وجلَّ عن التشبيه ومعنى أسمائه تعالى(البصير)

١٣٢. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام: فَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ فِي كِتَابِهِ وَأَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ هِيَ هُوَ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ...، وَكَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ بَصِيراً؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرَكُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ لَوْنٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَلَمْ نَصِفْهُ بِبَصَرِ لَحْظَةِ الْعَيْنِ...[٢].

من أسمائه البصير

١٣٣. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَبَّنَا...، وَالْبَصَرُ ذَاتُهُ، وَلَا مُبْصَرَ، ... فَلَمَّا أَحْدَثَ الْأَشْيَاءَ وَكَانَ الْمَعْلُومُ وَقَعَ ... الْبَصَرُ عَلَى الْمُبْصَرِ ...[٣].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٤٤.
(٢) الكافي: ج١ ص١١٦-١١٧ ب معاني الأسماء واشتقاقاتها ح٧.
(٣) الكافي: ج١ ص١٠٧ ب صفات الذات ح١.

معنى السميع البصير

١٣٤. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي صِفَةِ الْقَدِيمِ إِنَّهُ وَاحِدٌ صَمَدٌ أَحَدِيُّ الْمَعْنَى، لَيْسَ بِمَعَانِي كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَزْعُمُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّهُ يَسْمَعُ بِغَيْرِ الَّذِي يُبْصِرُ، وَيُبْصِرُ بِغَيْرِ الَّذِي يَسْمَعُ، قَالَ: فَقَالَ عليه السلام: كَذَبُوا وَأَلْحَدُوا وَشَبَّهُوا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ يَسْمَعُ بِمَا يُبْصِرُ، وَيُبْصِرُ بِمَا يَسْمَعُ، قَالَ: قُلْتُ: يَزْعُمُونَ أَنَّهُ بَصِيرٌ عَلَى مَا يَعْقِلُونَهُ. قَالَ: فَقَالَ: تَعَالَى اللَّهُ إِنَّمَا يَعْقِلُ مَا كَانَ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ وَلَيْسَ اللَّهُ كَذَلِكَ(١).

البصير بلا أداة

١٣٥. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ شَبَابٍ الصَّيْرَفِيِّ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُتَيْبَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعِيسَى شَلَقَانُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَابْتَدَأَنَا فَقَالَ: عَجَباً لِأَقْوَامٍ يَدَّعُونَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ قَطُّ، خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام النَّاسَ بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُلْهِمِ عِبَادَهُ حَمْدَهُ، وَفَاطِرِهِمْ عَلَى مَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِه، ... وَالْبَصِيرُ لَا بِأَدَاةٍ(٢).

هو شيء بخلاف الاشياء

١٣٦. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِلزِّنْدِيقِ حِينَ سَأَلَهُ مَا هُوَ؟ قَالَ عليه السلام: هُوَ شَيْءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ ارْجِعْ بِقَوْلِي إِلَى إِثْبَاتِ مَعْنًى وَأَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْئِيَّةِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا

(١) الكافي: ج١ ص١٠٨ب آخر...ح١.
(٢) الكافي: ج١ ص١٤٠ب جوامع التوحيد ح٥.

جِسْمٌ وَلَا صُورَةٌ وَلَا يُحَسُّ وَلَا يُجَسُّ وَلَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَلَا تَنْقُصُهُ الدُّهُورُ وَلَا تُغَيِّرُهُ الْأَزْمَانُ. فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: فَتَقُولُ إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ؟ قَالَ: هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ سَمِيعٌ بِغَيْرِ جَارِحَةٍ، وَبَصِيرٌ بِغَيْرِ آلَةٍ، بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ، وَيُبْصِرُ بِنَفْسِهِ، لَيْسَ قَوْلِي إِنَّهُ سَمِيعٌ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَبَصِيرٌ يُبْصِرُ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ، وَالنَّفْسُ شَيْءٌ آخَرُ، وَلَكِنْ أَرَدْتُ عِبَارَةً عَنْ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ مَسْئُولًا، وَإِفْهَاماً لَكَ إِذْ كُنْتَ سَائِلًا، فَأَقُولُ إِنَّهُ سَمِيعٌ بِكُلِّهِ لَا أَنَّ الْكُلَّ مِنْهُ لَهُ بَعْضٌ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ إِفْهَامَكَ، وَالتَّعْبِيرُ عَنْ نَفْسِي وَلَيْسَ مَرْجِعِي فِي ذَلِكَ إِلَّا إِلَى أَنَّهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَالِمُ الْخَبِيرُ بِلَا اخْتِلَافِ الذَّاتِ وَلَا اخْتِلَافِ الْمَعْنَى...[1].

إختلاف معاني السميع والبصير

١٣٧. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: ...وَسُمِّيَ رَبُّنَا سَمِيعاً لَا بِجُزْءٍ فِيهِ يَسْمَعُ بِهِ الصَّوْتَ، وَلَا يُبْصِرُ بِهِ كَمَا أَنَّ جُزْءَنَا الَّذِي نَسْمَعُ بِهِ لَا نَقْوَى عَلَى النَّظَرِ بِهِ وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ لَيْسَ عَلَى حَدِّ مَا سُمِّينَا نَحْنُ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ بِالسَّمِيعِ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى، وَهَكَذَا الْبَصَرُ لَا بِجُزْءٍ بِهِ أَبْصَرَ كَمَا أَنَّا نُبْصِرُ بِجُزْءٍ مِنَّا لَا نَنْتَفِعُ بِهِ فِي غَيْرِهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ لَا يَجْهَلُ شَخْصاً مَنْظُوراً إِلَيْهِ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى...[2].

---

(١) الكافي: ج١ ص٨٣-٨٤ب إطلاق القول بأنه شيء ح٦.
(٢)التوحيد (للصدوق): ص١٨٦-١٨٨ح٢.

معنى بعض أسماء اللّه الحسنى

١٣٨. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُمَيْنَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ خَادِمِ الرِّضَاعليه السلام قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الزَّنَادِقَةِ عَلَى الرِّضَاعليه السلام وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَقَال ... فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكُمْ إِنَّهُ لَطِيفٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَلِيمٌ حَكِيمٌ أَيَكُونُ السَّمِيعُ إِلَّا بِالْأُذُنِ؟ وَالْبَصِيرُ إِلَّا بِالْعَيْنِ؟

وَاللَّطِيفُ إِلَّا بِعَمَلِ الْيَدَيْنِ؟ وَالْحَكِيمُ إِلَّا بِالصَّنْعَةِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِعليه السلام: إِنَّ اللَّطِيفَ مِنَّا عَلَى حَدِّ اتِّخَاذِ الصَّنْعَةِ أَوَمَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ مِنَّا يَتَّخِذُ شَيْئاً يَلْطُفُ فِي اتِّخَاذِهِ فَيُقَالُ مَا أَلْطَفَ فُلَاناً، فَكَيْفَ لَا يُقَالُ لِلْخَالِقِ الْجَلِيلِ لَطِيفٌ، إِذْ خَلَقَ خَلْقاً لَطِيفاً وَجَلِيلًا وَرَكَّبَ فِي الْحَيَوَانِ أَرْوَاحاً، وَخَلَقَ كُلَّ جِنْسٍ مُتَبَايِناً عَنْ جِنْسِهِ فِي الصُّورَةِ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَكُلٌّ لَهُ لُطْفٌ مِنَ الْخَالِقِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ فِي تَرْكِيبِ صُورَتِهِ، ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَى الْأَشْجَارِ وَحَمْلِهَا أَطَايِبَهَا الْمَأْكُولَةَ مِنْهَا وَغَيْرَ الْمَأْكُولَةِ، فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ خَالِقَنَا لَطِيفٌ لَا كَلُطْفِ خَلْقِهِ فِي صَنْعَتِهِمْ، وَقُلْنَا إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَصْوَاتُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى مِنَ الذَّرَّةِ إِلَى أَكْبَرَ مِنْهَا فِي بَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَلَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ لُغَاتُهَا، فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا بِأُذُنٍ، وَقُلْنَا إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا بِبَصَرٍ؛ لِأَنَّهُ يَرَى أَثَرَ الذَّرَّةِ السَّحْمَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ السَّوْدَاءِ، وَيَرَى دَبِيبَ النَّمْلِ فِي اللَّيْلَةِ الدَّجِيَّةِ، وَيَرَى مَضَارَّهَا وَمَنَافِعَهَا، وَأَثَرَ سِفَادِهَا وَفَرَاخِهَا وَنَسْلِهَا، فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا كَبَصَرِ خَلْقِهِ، قَالَ: فَمَا بَرِحَ حَتَّى أَسْلَمَ[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٥٠-٢٥٢ح٣.

سميع لا بآلة

١٣٩. الأمالي (للصدوق): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ سَمِيعاً بَصِيراً عَلِيماً قَادِراً، قَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنَّ رَجُلًا يَنْتَحِلُ مُوَالاتَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ سَمِيعاً بِسَمْعٍ وَبَصِيراً بِبَصَرٍ وَعَلِيماً بِعِلْمٍ وَقَادِراً بِقُدْرَةٍ، قَالَ: فَغَضِبَ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَدَانَ بِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَلَيْسَ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَى شَيْءٍ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَاتٌ عَلَّامَةٌ سَمِيعَةٌ بَصِيرَةٌ قَادِرَةٌ[١].

لا يوصف بحاسة

١٤٠. نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ...بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْحَاسَّةِ...[٢].

لا ينظر بعين

١٤١. نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَلَا يَنْظُرُ بِعَيْنٍ...[٣].

كل بصير غيره يعمى

١٤٢. نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ...وَكُلُّ بَصِيرٍ غَيْرُهُ يَعْمَى عَنْ خَفِيِّ الْأَلْوَانِ، وَلَطِيفِ الْأَجْسَامِ...[٤].

---

(١) الأمالي (للصدوق): ص٦١٠ ح٦.
(٢) نهج البلاغة (للصبحي صالح): ص٢٥٨.
(٣) نهج البلاغة (للصبحي صالح): ص٢٦٢.
(٤) نهج البلاغة (للصبحي صالح)؛ ص٩٦.

﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾البقرة(٩٧)

لايكون شيء في السموات والارض الا بسبع

١٤٣. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعاً، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ جَمِيعاً، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا يَكُونُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا بِهَذِهِ الْخِصَالِ السَّبْعِ: بِمَشِيئَةٍ، وَإِرَادَةٍ، وَقَدَرٍ، وَقَضَاءٍ، وَإِذْنٍ، وَكِتَابٍ، وَأَجَلٍ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى نَقْضِ وَاحِدَةٍ فَقَدْ كَفَرَ(١).

حديث آخر

١٤٤. الكافي: وَرَوَاهُ أَيْضاً، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَا يَكُونُ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِسَبْعٍ: بِقَضَاءٍ، وَقَدَرٍ، وَإِرَادَةٍ، وَمَشِيئَةٍ، وَكِتَابٍ، وَأَجَلٍ، وَإِذْنٍ، فَمَنْ زَعَمَ غَيْرَ هَذَا فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ، أَوْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ(٢).

---

(١) الكافي: ج١ ص١٤٩ب إنه لا يكون شيء في السماء والارض إلا بسبعة ح١.
(٢) الكافي: ج١ ص١٤٩-١٥٠ب إنه لا يكون شيء في السماء والارض إلا بسبعة ح٢.

﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّـهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّـهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ البقرة(٩٨)

عداوة اللَّه عزَّ وجلَّ من عداوة أوليائه، ولوازم الكفر

١٤٥. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الإمام عليه السلام: ﴿مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّـهِ﴾ لِإِنْعَامِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ، وَعَلَى آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَلَغَ مِنْ جَهْلِهِمْ أَنْ قَالُوا: نَحْنُ نُبْغِضُ اللـهَ الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّداً، وَعَلِيّاً بِمَا يَدَّعِيَانِ. ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ وَمَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجَبْرِيلَ، لِأَنَّ اللـهَ جَعَلَهُ ظَهِيراً لِـمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٍّ عليه السلام عَلَى أَعْدَاءِ اللـهِ، وَظَهِيراً لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْـمُرْسَلِينَ كَذَلِكَ. ﴿وَمَلائِكَتِهِ﴾ يَعْنِي وَمَنْ كَانَ عَدُوّاً لِـمَلَائِكَةِ اللـهِ الْـمَبْعُوثِينَ لِنُصْرَةِ دِينِ اللـهِ، وَتَأْيِيدِ أَوْلِيَاءِ اللـهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ النُّصَّابِ الْـمُعَانِدِينَ: بَرِئْتُ مِنْ جَبْرَئِيلَ النَّاصِرِ لِعَلِيٍّ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَرُسُلِهِ﴾ وَمَنْ كَانَ عَدُوّاً لِرُسُلِ اللـهِ مُوسَى وَعِيسَى وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ دَعَوْا إِلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَإِمَامَةِ عَلِيٍّ، وَذَلِكَ قَوْلُ النَّوَاصِبِ: بَرِئْنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الرُّسُلِ الَّذِينَ دَعَوْا إِلَى إِمَامَةِ عَلِيٍّ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ أَيْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ مَنْ قَالَ مِنَ النَّوَاصِبِ لَـمَّا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فِي عَلِيٍّ عليه السلام: «جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، وَإِسْرَافِيلُ مِنْ خَلْفِهِ، وَمَلَكُ الْـمَوْتِ أَمَامَهُ، وَاللَّـهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ نَاظِرٌ بِالرِّضْوَانِ إِلَيْهِ نَاصِرُهُ».

قَالَ بَعْضُ النَّوَاصِبِ: فَأَنَا أَبْرَأُ مِنَ اللـهِ وَ[مِنْ] جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْـمَلَائِكَةِ الَّذِينَ حَالُهُمْ مَعَ عَلِيٍّ مَا قَالَهُ مُحَمَّدٌ. فَقَالَ: مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِهَؤُلَاءِ تَعَصُّباً عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ﴿فَإِنَّ اللَّـهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ﴾ فَاعِلٌ بِهِمْ مَا يَفْعَلُ الْعَدُوُّ بِالْعَدُوِّ مِنْ إِحْلَالِ النَّقِمَاتِ وَتَشْدِيدِ الْعُقُوبَاتِ...[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٥١ ح٢٩٨.

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾البقرة(١٠٢)

أفعال العباد وإذن اللّه عزَّ وجلَّ

١٤٦. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَعَلِمَ مَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ،وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ، فَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى تَرْكِهِ، وَلَا يَكُونُونَ آخِذِينَ وَلَا تَارِكِينَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ(١).

وأنه لا شيء يخرج من قدرة اللّه عزَّ وجلَّ وارادته

١٤٧. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الإمام عليه السلام: فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ ذَلِكَ السِّحْرَ، وَإِبْطَالَهُ ﴿حَتَّى يَقُولا﴾ لِلْمُتَعَلِّمِ: ﴿إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾: امْتِحَانٌ لِلْعِبَادِ لِيُطِيعُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَا، وَيُبْطِلُوا بِهِ كَيْدَ السَّاحِرِ، وَلَا يَسْحَرُوا لَهُمْ. ﴿فَلا تَكْفُرْ﴾ بِاسْتِعْمَالِ هَذَا السِّحْرِ وَطَلَبِ الْإِضْرَارِ بِهِ، وَدُعَاءِ النَّاسِ إِلَى أَنْ يَعْتَقِدُوا [بِكَ] أَنَّكَ بِهِ تُحْيِي وَتُمِيتُ، وَتَفْعَلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنَّ ذَلِكَ كُفْرٌ... ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أَيْ مَا الْمُتَعَلِّمُونَ لِذَلِكَ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ بِتَخْلِيَةِ اللهِ وَعِلْمِهِ، فَإِنَّهُ لَوْ شَاءَ لَمَنَعَهُمْ بِالْجَبْرِ وَالْقَهْرِ...(٢).

---

(١) الكافي: ج١ ص١٥٨ ب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين ح٥،التوحيد: ص٣٥٩ ح١.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٧٣-٤٧٤.

لا يضر أحدٌ أحداً الابأذن اللّه

١٤٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَمِعْتُ الْمَأْمُونَ يَسْأَلُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام عَمَّا يَرْوِيهِ النَّاسُ مِنْ أَمْرِ الزُّهَرَةِ، وَأَنَّهَا كَانَتِ امْرَأَةً فُتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَمَارُوتُ، وَمَا يَرْوُونَهُ مِنْ أَمْرِ سُهَيْلٍ أَنَّهُ كَانَ عَشَّاراً[1] بِالْيَمَنِ، فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: كَذَبُوا فِي قَوْلِهِمْ إِنَّهُمَا كَوْكَبَانِ، وَإِنَّمَا كَانَتَا دَابَّتَيْنِ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ فَغَلِطَ النَّاسُ، وَظَنُّوا أَنَّهُمَا الْكَوْكَبَانِ، وَمَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَمْسَخَ أَعْدَاءَهُ أَنْوَاراً مُضِيئَةً، ثُمَّ يُبْقِيَهَا مَا بَقِيَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَإِنَّ الْمُسُوخَ لَمْ يَبْقَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى مَاتَتْ، وَمَا تَنَاسَلَ مِنْهَا شَيْءٌ، وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ مَسْخٌ، وَإِنَّ الَّتِي وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْمُسُوخِيَّةِ مِثْلَ الْقِرْدِ، وَالْخِنْزِيرِ، وَالدُّبِّ، وَأَشْبَاهِهَا إِنَّمَا هِيَ مِثْلُ مَا مَسَخَ اللَّهُ عَلَى صُوَرِهَا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَلَعَنَهُمْ بِإِنْكَارِهِمْ تَوْحِيدَ اللَّهِ، وَتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُ، وَأَمَّا هَارُوتُ وَمَارُوتُ فَكَانَا مَلَكَيْنِ عَلَّمَا النَّاسَ السِّحْرَ لِيَحْتَرِزُوا عَنْ سِحْرِ السَّحَرَةِ، وَيُبْطِلُوا بِهِ كَيْدَهُمْ، وَمَا عَلَّمَا أَحَداً مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً إِلَّا قَالا لَهُ ﴿إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾، فَكَفَرَ قَوْمٌ بِاسْتِعْمَالِهِمْ لِمَا أُمِرُوا بِالاحْتِرَازِ مِنْهُ وَجَعَلُوا يُفَرِّقُونَ بِهِ مَا تَعَلَّمُوهُ ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ يَعْنِي بِعِلْمِهِ[2].

---

(١) عشر القوم يعشرهم عشرا و عشورا اخذ عشر اموالهم، و عشر المال: اخذ عشره و منه العاشر و العشار.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٧١ - ٢٧٢ ح٢.

﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾البقرة(١٠٥)

في علم اللّه عزَّ وجلَّ وارادته وتوفيقه الى طاعته

١٤٩. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذَمَّ الْيَهُودَ [وَالنَّصَارَى] وَالْمُشْرِكِينَ وَالنَّوَاصِبَ فَقَالَ: ﴿ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ﴾ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ﴿وَلَا الْمُشْرِكِينَ﴾ وَلَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ هُمْ نَوَاصِبُ يَغْتَاظُونَ لِذِكْرِ اللهِ، وَذِكْرِ مُحَمَّدٍ، وَفَضَائِلِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَإِبَانَتِهِ عَنْ شَرِيفِ [فَضْلِهِ وَ] مَحَلِّهِ ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [وَلَا يَوَدُّونَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ] ﴿مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ مِنَ الْآيَاتِ الزَّائِدَاتِ فِي شَرَفِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ عليهم السلام، وَلَا يَوَدُّونَ أَنْ يُنَزَّلَ دَلِيلٌ مُعْجِزٌ مِنَ السَّمَاءِ يُبَيِّنُ عَنْ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ، وَآلِهِمَا. فَهُمْ لِأَجْلِ ذَلِكَ يَمْنَعُونَ أَهْلَ دِينِهِمْ مِنْ أَنْ يُحَاجُّوكَ مَخَافَةَ أَنْ تَبْهَرَهُمْ حُجَّتَكَ وَتُفْحِمَهُمْ مُعْجِزَتَكَ، فَيُؤْمِنُ بِكَ عَوَامُّهُمْ، وَيَضْطَرِبُونَ عَلَى رُؤَسَائِهِمْ. فَلِذَلِكَ يَصُدُّونَ مَنْ يُرِيدُ لِقَاءَكَ يَا مُحَمَّدُ، لِيَعْرِفَ أَمْرَكَ بِأَنَّهُ لَطِيفٌ خَلَّاقٌ سَاحِرُ اللِّسَانِ، لَا تَرَاهُ وَلَا يَرَاكَ خَيْرٌ لَكَ وَأَسْلَمُ لِدِينِكَ وَدُنْيَاكَ. فَهُمْ بِمِثْلِ هَذَا يَصُدُّونَ الْعَوَامَّ عَنْكَ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ﴾ وَتَوْفِيقِهِ لِدِينِ الْإِسْلَامِ، وَمُوَالَاةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَعَلِيٍّ عليه السلام ﴿مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ عَلَى مَنْ يُوَفِّقُهُ لِدِينِهِ، وَيُهْدِيهِ لِمُوَالَاتِكَ وَمُوَالَاةِ أَخِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

قَالَ: فَلَمَّا قَرَعَهُمْ بِهَذَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَضَرَهُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ فَعَانَدُوهُ، وَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَدَّعِي عَلَى قُلُوبِنَا خِلَافَ مَا فِيهَا مَا نَكْرَهُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكَ حُجَّةٌ تُلْزِمُ الِانْقِيَادَ لَهَا فَنَنْقَادَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَئِنْ عَانَدْتُمْ هَاهُنَا مُحَمَّداً، فَسَتُعَانِدُونَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، إِذْ أَنْطَقَ صَحَائِفَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، وَتَقُولُونَ ظَلَمَتْنَا الْحَفَظَةُ، فَكَتَبُوا عَلَيْنَا مَا لَمْ نَفْعَلْ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُسْتَشْهَدُ جَوَارِحُكُمْ فَتَشْهَدُ عَلَيْكُمْ.

فَقَالُوا: لَا تُبْعِدْ شَاهِدَكَ فَإِنَّهُ فِعْلُ الْكَذَّابِينَ، بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقِيَامَةِ بُعْدٌ، أَرِنَا فِي أَنْفُسِنَا مَا تَدَّعِي لِنَعْلَمَ صِدْقَكَ، وَلَنْ تَفْعَلَهُ لِأَنَّكَ مِنَ الْكَذَّابِينَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام اسْتَشْهِدْ جَوَارِحَهُمْ. فَاسْتَشْهَدَهَا عَلِيٌّ عليه السلام، فَشَهِدَتْ كُلُّهَا عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَوَدُّونَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ خَيْرٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ آيَةً بَيِّنَةً، وَحُجَّةً مُعْجِزَةً لِنُبُوَّتِهِ، وَإِمَامَةِ أَخِيهِ عَلِيٍّ عليه السلام مَخَافَةَ أَنْ تَبْهَرَهُمْ حُجَّتَهُ، وَيُؤْمِنَ بِهِ عَوَامُّهُمْ، وَيَضْطَرِبَ عَلَيْهِمْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ.

فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ لَسْنَا نَسْمَعُ هَذِهِ الشَّهَادَةَ، الَّتِي تَدَّعِي أَنَّ جَوَارِحَنَا تَشْهَدُ بِهَا[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٨٨ - ٤٩٠ ح٣١٠.

﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ البقرة (١٠٦-١٠٧)

في عدل اللَّه وأنه لا يفعل إلا ما فيه صلاح للبشر

١٥٠. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهم السلام: ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ بِأَنْ نَرْفَعَ حُكْمَهَا ﴿أَوْ نُنْسِها﴾ بِأَنْ نَرْفَعَ رَسْمَهَا، وَنُزِيلَ عَنِ الْقُلُوبِ حِفْظَهَا، وَعَنْ قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ﴾ أَنْ يُنْسِيَكَ، فَرَفَعَ ذِكْرَهُ عَنْ قَلْبِكَ ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها﴾ يَعْنِي بِخَيْرٍ لَكُمْ، فَهَذِهِ الثَّانِيَةُ أَعْظَمُ لِثَوَابِكُمْ، وَأَجَلُّ لِصَلَاحِكُمْ مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى الْمَنْسُوخَةِ ﴿أَوْ مِثْلِها﴾ مِنَ الصَّلَاحِ لَكُمْ، أَيْ إِنَّا لَا نَنْسَخُ، وَلَا نُبَدِّلُ إِلَّا وَغَرَضُنَا فِي ذَلِكَ مَصَالِحُكُمْ.

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فَإِنَّهُ قَدِيرٌ يَقْدِرُ عَلَى النَّسْخِ وَغَيْرِهِ. ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَهُوَ الْعَالِمُ بِتَدْبِيرِهَا وَمَصَالِحِهَا، فَهُوَ يُدَبِّرُكُمْ بِعِلْمِهِ ﴿وَما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ يَلِي صَلَاحُكُمْ، إِذْ كَانَ الْعَالِمُ بِالْمَصَالِحِ هُوَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ دُونَ غَيْرِهِ ﴿وَلا نَصِيرٍ﴾ وَمَا لَكُمْ [مِنْ] نَاصِرٍ يَنْصُرُكُمْ مِنْ مَكْرُوهٍ إِنْ أَرَادَ [اللَّهُ] إِنْزَالَهُ بِكُمْ، أَوْ عِقَابٍ إِنْ أَرَادَ إِحْلَالَهُ بِكُمْ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: وَرُبَّمَا قَدَّرَ عَلَيْهِ النَّسْخَ، وَالتَّبْدِيلَ لِمَصَالِحِكُمْ، وَمَنَافِعِكُمْ، لِتُؤْمِنُوا، بِهَا وَيَتَوَفَّرَ عَلَيْكُمُ الثَّوَابُ بِالتَّصْدِيقِ بِهَا، فَهُوَ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ صَلَاحُكُمْ وَالْخِيَرَةُ لَكُمْ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ فَهُوَ يَمْلِكُهَا بِقُدْرَتِهِ، وَيَصْرِفُهَا بِحَسَبِ مَشِيَّتِهِ لَا مُقَدِّمَ لِمَا أَخَّرَ، وَلَا مُؤَخِّرَ لِمَا قَدَّمَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَما لَكُمْ﴾ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَالْمُكَذِّبِينَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَالْجَاحِدِينَ بِنَسْخِ الشَّرَائِعِ ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سِوَى اللهِ ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ يَلِي مَصَالِحَكُمْ إِنْ لَمْ يَلِ لَكُمْ رَبُّكُمُ الْمَصَالِحَ ﴿وَلا نَصِيرٍ﴾ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَدْفَعُ عَنْكُمْ عَذَابَهُ[1].

في البداء

١٥١. تفسير العياشي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها قَالَ عليه السلام: النَّاسِخُ مَا حُوِّلَ، وَمَا يُنْسِيهَا مِثْلُ الْغَيْبِ، الَّذِي لَمْ يَكُنْ بَعْدُ، كَقَوْلِهِ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾ الرعد(٣٩)، قَالَ: فَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُحَوِّلُ مَا يَشَاءُ، مِثْلُ قَوْمِ يُونُسَ إِذَا بَدَا لَهُ فَرَحِمَهُمْ، وَمِثْلُ قَوْلِهِ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ الذاريات(٥٤) قَالَ أَدْرَكَهُمْ رَحْمَتُهُ[2].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٩١-٤٩٢ح٣١١.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٥٥ح٧٧.

﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾البقرة(١٠٨)

من لوازم الكفر الإقتراح على الله، وتبدل الكفر بالإيمان

١٥٢. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُعليه السلام: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعليه السلام: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ بَلْ تُرِيدُونَ يَا كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَالْيَهُودَ ﴿أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ مَا تَقْتَرِحُونَهُ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي لَا تَعْلَمُونَ هَلْ فِيهَا صَلَاحُكُمْ أَوْ فَسَادُكُمْ ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ﴾، وَاقْتَرَحَ عَلَيْهِ لَمَّا قِيلَ لَهُ ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾البقرة(٥٥) ﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ﴾ بَعْدَ جَوَابِ الرَّسُولِ لَهُ، إِنَّ مَا سَأَلَهُ لَا يَصْلُحُ اقْتِرَاحُهُ عَلَى اللهِ وَبَعْدَ مَا يُظْهِرُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَا اقْتَرَحَ إِنْ كَانَ صَوَاباً. ﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ﴾ بِأَنْ لَا يُؤْمِنَ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ مَا يَقْتَرِحُ مِنَ الْآيَاتِ أَوْ لَا يُؤْمِنُ إِذَا عَرَفَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتَرِحَ، وَأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكْتَفِيَ بِمَا قَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الدَّلَالاتِ، وَأَوْضَحَهُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ، فَيَتَبَدَّلُ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ، بِأَنْ يُعَانِدَ وَلَا يَلْتَزِمَ الْحُجَّةَ الْقَائِمَةَ عَلَيْهِ ﴿فَقَدْ ضَلَّ سواءَ السَّبِيلِ﴾ أَخْطَأَ قَصْدَ الطُّرُقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْجِنَانِ، وَأَخَذَ فِي الطُّرُقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى النِّيرَانِ.

قَالَعليه السلام: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى [لِلْيَهُودِ]: يَا أَيُّهَا الْيَهُودُ ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ بَلْ تُرِيدُونَ مِنْ بَعْدِ مَا آتَيْنَاكُمْ ﴿أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ﴾. وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّصلى الله عليه وآله قَصَدَهُ عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَعَنَّتُوهُ وَيَسْأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ، يُرِيدُونَ أَنْ يَتَعَانَتُوهُ بِهَا، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فِي قَفَاهُ، قَدْ عَلَّقَ عَلَى عَصًا، عَلَى عَاتِقِهِ، جِرَاباً مَشْدُودَ الرَّأْسِ، فِيهِ شَيْءٌ قَدْ مَلَأَهُ لَا يَدْرُونَ مَا هُوَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَجِبْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِصلى الله عليه وآله: يَا أَخَا الْعَرَبِ قَدْ سَبَقَكَ الْيَهُودُ [لِيَسْأَلُوا] أَفَتَأْذَنُ لَهُمْ حَتَّى أَبْدَأَ بِهِمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: لَا، فَإِنِّي غَرِيبٌ مُجْتَازٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فَأَنْتَ إِذًا أَحَقُّ مِنْهُمْ لِغُرْبَتِكَ وَاجْتِيَازِكَ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَلَفْظَةٌ أُخْرَى. قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَا هِيَ قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ كِتَابٍ، يَدَّعُونَهُ وَيَزْعُمُونَهُ حَقّاً، وَلَسْتُ آمَنُ أَنْ تَقُولَ شَيْئاً يُوَاطِئُونَكَ عَلَيْهِ وَيُصَدِّقُونَكَ، لِيُفْتِنُوا النَّاسَ عَنْ دِينِهِمْ، وَأَنَا لَا أَقْنَعُ بِمِثْلِ هَذَا، لَا أَقْنَعُ إِلَّا بِأَمْرٍ بَيِّنٍ)[1].

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة (١٠٩)

في قدرة اللّه عزَّ وجلَّ، ولوازم الكفر

١٥٣. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو الْقَائِمِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً﴾ بِمَا يُورِدُونَهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الشُّبَهِ ﴿حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ لَكُمْ بِأَنْ أَكْرَمَكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ﴿مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ بِالْمُعْجِزَاتِ الدَّالَّاتِ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ، وَفَضْلِ عَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ مِنْ بَعْدِهِ، ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ عَنْ جَهْلِهِمْ، وَقَابِلُوهُمْ بِحُجَجِ اللهِ، وَادْفَعُوا بِهَا أَبَاطِيلَهُمْ ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ فِيهِمْ بِالْقَتْلِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَحِينَئِذٍ تُجْلُونَهُمْ مِنْ بَلَدِ مَكَّةَ، وَمِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَا تُقِرُّونَ بِهَا كَافِراً ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وَلِقُدْرَتِهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ قَدَّرَ مَا هُوَ أَصْلَحُ لَكُمْ فِي تَعَبُّدِهِ إِيَّاكُمْ مِنْ مُدَارَاتِهِمْ، وَمُقَابَلَتِهِمْ بِالْجِدَالِ ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل (١٢٥)[2].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٩٦-٤٩٧.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥١٥.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ البقرة(١١٠)

في عدل اللَّه عزَّ وجلَّ وعلمه

١٥٤. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّـهِ﴾ يَنْفَعُكُمُ اللَّـهُ تَعَالَى بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَحُطُّ بِهِ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُضَاعِفُ بِهِ حَسَنَاتِكُمْ، وَيَرْفَعُ بِهِ دَرَجَاتِكُمْ فَقَالَ: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ عَالِمٌ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ ظَاهِرُ فِعْلٍ، وَلَا بَاطِنُ ضَمِيرٍ، فَهُوَ يُجَازِيكُمْ عَلَى حَسَبِ اعْتِقَادَاتِكُمْ وَنِيَّاتِكُمْ، وَلَيْسَ هُوَ كَمُلُوكِ الدُّنْيَا الَّذِي يَلْتَبِسُ عَلَى بَعْضِهِمْ، فَيَنْسِبُ فِعْلَ بَعْضِهِمْ إِلَى غَيْرِ فَاعِلِهِ، وَجِنَايَةَ بَعْضِهِمْ إِلَى غَيْرِ جَانِيهِ فَيَقَعُ ثَوَابُهُ وَعِقَابُهُ، بِجَهْلِهِ بِمَا لبس [لَيْسَ] عَلَيْهِ، بِغَيْرِ مُسْتَحِقِّهِ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٢٠-٥٢١.

﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾البقرة (١١١-١١٢)

الجدال في الدين و اثبات توحيد اللّه عزَّ وجلَّ

١٥٥. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ﴿وَقالُوا﴾ يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى: قَالَتِ الْيَهُودُ ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً﴾ أَيْ يَهُودِيّاً. وَقَوْلُهُ ﴿أَوْ نَصارى﴾، يَعْنِي وَقَالَتِ النَّصَارَى: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ نَصْرَانِيّاً.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَقَدْ قَالَ غَيْرُهُمْ: قَالَتِ الدَّهْرِيَّةُ: الْأَشْيَاءُ لَا بَدْءَ لَهَا، وَهِيَ دَائِمَةٌ، وَمَنْ خَالَفَنَا فِي هَذَا ضَالٌّ مُخْطِئٌ [مُضِلٌّ].

وَقَالَتِ الثَّنَوِيَّةُ: النُّورُ وَالظُّلْمَةُ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ، وَمَنْ خَالَفَنَا فِي هَذَا ضَلَّ.

وَقَالَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ: إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ، مَنْ خَالَفَنَا فِي هَذَا ضَلَ .

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ﴾ الَّتِي يَتَمَنَّوْنَهَا ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿هاتُوا بُرْهانَكُمْ﴾ عَلَى مَقَالَتِكُمْ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾.

وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: وَقَدْ ذَكَرْنَا عِنْدَهُ الْجِدَالَ فِي الدِّينِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ وَالْأَئِمَّةَ عليهم السلام قَدْ نَهَوْا عَنْهُ، فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَمْ يُنْهَ عَنْهُ مُطْلَقاً، وَلَكِنَّهُ نُهِيَ عَنِ الْجِدَالِ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، أَمَا تَسْمَعُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَلا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾العنكبوت(٤٦)، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾النحل(١٢٥).

فَالْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَدْ قَرَنَهُ الْعُلَمَاءُ بِالدِّينِ، وَالْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مُحَرَّمٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى شِيعَتِنَا، وَكَيْفَ يُحَرِّمُ اللَّهُ الْجِدَالَ جُمْلَةً وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوَ داً أَوْ نَصارى﴾ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ فَجَعَلَ عِلْمَ الصِّدْقِ وَالْإِيمَانِ بِالْبُرْهَانِ، وَهَلْ يُؤْتَى بِالْبُرْهَانِ إِلَّا فِي الْجِدَالِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.

فَقِيلَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ فَمَا الْجِدَالُ ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، وَالَّتِي لَيْسَتْ بِأَحْسَنَ قَالَ: أَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَأَنْ تُجَادِلَ مُبْطِلًا، فَيُورِدَ عَلَيْكَ بَاطِلًا فَلَا تَرُدَّهُ بِحُجَّةٍ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ، وَلَكِنْ تَجْحَدُ قَوْلَهُ أَوْ تَجْحَدُ حَقّاً يُرِيدُ ذَلِكَ الْمُبْطِلُ أَنْ يُعِينَ بِهِ بَاطِلَهُ، فَتَجْحَدُ ذَلِكَ الْحَقَّ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ فِيهِ حُجَّةٌ، لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي كَيْفَ التَّخَلُّصُ مِنْهُ، فَذَلِكَ حَرَامٌ عَلَى شِيعَتِنَا أَنْ يَصِيرُوا فِتْنَةً عَلَى ضُعَفَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَعَلَى الْمُبْطِلِينَ.

أَمَّا الْمُبْطِلُونَ فَيَجْعَلُونَ ضَعْفَ الضَّعِيفِ مِنْكُمْ إِذَا تَعَاطَى مُجَادَلَتَهُ وَضَعْفَ مَا فِي يَدِهِ حُجَّةً لَهُ عَلَى بَاطِلِهِ.

وَأَمَّا الضُّعَفَاءُ فَتُغَمُّ قُلُوبُهُمْ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ ضَعْفِ الْمُحِقِّ فِي يَدِ الْمُبْطِلِ.

وَأَمَّا الْجِدَالُ ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ فَهُوَ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ أَنْ يُجَادِلَ بِهِ مَنْ جَحَدَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَإِحْيَاءَهُ لَهُ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَاكِياً عَنْهُ: ﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾يس(٧٨)، فَقَالَ اللَّهُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ: ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ* الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾يس(٧٩-٨٠).

فَأَرَادَ اللَّـهُ مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يُجَادِلَ الْـمُبْطِلَ الَّذِي قَالَ: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُبْعَثَ هَذِهِ الْعِظَامُ وَهِيَ رَمِيمٌ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أَفَيَعْجِزُ مَنِ ابْتَدَأَ بِهِ لَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يُعِيدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلَى بَلِ ابْتِدَاؤُهُ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً﴾ أَيْ إِذَا كَانَ قَدْ كَمَنَ النَّارُ الْحَارَّةُ، فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ يَسْتَخْرِجُهَا، فَعَرَّفَكُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَادَةِ مَا يَلِيَ أَقْدَرُ .

ثُمَّ قَالَ: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ أَيْ إِذَا كَانَ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعْظَمَ وَأَبْعَدَ فِي أَوْهَامِكُمْ، وَقَدَرِكُمْ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي فَكَيْفَ جَوَّزْتُمْ مِنَ اللهِ خَلْقَ هَذَا الْأَعْجَبِ عِنْدَكُمْ، وَالْأَصْعَبِ لَدَيْكُمْ وَلَـمْ تُجَوِّزُوا مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فَهَذَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، لِأَنَّ فِيهَا قَطْعَ عُذْرِ الْكَافِرِينَ وَإِزَالَةَ شُبَهِهِمْ.

وَأَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَأَنْ تَجْحَدَ حَقّاً لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَاطِلِ مَنْ تُجَادِلُهُ، وَإِنَّمَا تَدْفَعُهُ عَنْ بَاطِلِهِ بِأَنْ تَجْحَدَ الْحَقَّ، فَهَذَا هُوَ الْـمُحَرَّمُ لِأَنَّكَ مِثْلَهُ، جَحَدَ هُوَ حَقّاً، وَجَحَدْتَ أَنْتَ حَقّاً آخَرَ.

قَالَ [أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام]: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ أَفَجَادَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَهْمَا ظَنَنْتَ بِرَسُولِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَظُنَّ بِهِ مُخَالَفَةَ اللهِ، أَوَلَيْسَ اللَّـهُ تَعَالَى قَدْ قَالَ: ﴿وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل(١٢٥) وَقَالَ: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ لِـمَنْ ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا، أَفَتَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله خَالَفَ مَا أَمَرَهُ اللَّـهُ، فَلَـمْ يُجَادِلْ بِمَا أَمَرَهُ اللَّـهُ بِهِ، وَلَـمْ يُخْبِرْ عَنِ اللهِ بِمَا أَمَرَهُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٢٦-٥٣٠.

في الرد على اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركي العرب

١٥٦. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي الْبَاقِرُ، عَنْ جَدِّي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليهم السلام عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ يَوْماً عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَهْلُ خَمْسَةِ أَدْيَانٍ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَالدَّهْرِيَّةُ، وَالثَّنَوِيَّةُ، وَمُشْرِكُو الْعَرَبِ.

فَقَالَتِ الْيَهُودُ: نَحْنُ نَقُولُ: عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ، وَقَدْ جِئْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنْ تَبِعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ.

وَقَالَتِ النَّصَارَى: نَحْنُ نَقُولُ، إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ اللهِ اتَّحَدَ بِهِ. وَقَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ، فَإِنْ تَبِعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ.

وَقَالَتِ الدَّهْرِيَّةُ: نَحْنُ نَقُولُ: الْأَشْيَاءُ لَا بَدْءَ لَهَا وَهِيَ دَائِمَةٌ، وَقَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ، فَإِنْ تَبِعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ.

وَقَالَتِ الثَّنَوِيَّةُ: نَحْنُ نَقُولُ: إِنَّ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ، وَقَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ، فَإِنْ تَبِعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ.

وَقَالَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ: نَحْنُ نَقُولُ إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ وَقَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنْ تَبِعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: آمَنْتُ بِاللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَكَفَرْتُ بِكُلِّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى بَعَثَنِي كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً، حُجَّةً عَلَى الْعَالَمِينَ وَسَيَرُدُّ اللَّهُ كَيْدَ مَنْ يَكِيدُ دِينَهُ فِي نَحْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ لِلْيَهُودِ: أَجِئْتُمُونِي لِأَقْبَلَ قَوْلَكُمْ بِغَيْرِ حُجَّةٍ قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَمَا الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ عُزَيْراً ابْنُ اللهِ قَالُوا: لِأَنَّهُ أَحْيَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ التَّوْرَاةَ بَعْدَ مَا ذَهَبَتْ، وَلَمْ يَفْعَلْ بِهِ هَذَا إِلَّا لِأَنَّهُ ابْنُهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فَكَيْفَ صَارَ عُزَيْرٌ ابْنَ اللهِ دُونَ مُوسَى وَهُوَ الَّذِي جَاءَهُمْ بِالتَّوْرَاةِ وَرُئِيَ مِنْهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَلَئِنْ كَانَ عُزَيْرٌ ابْنَ اللهِ، لِمَا ظَهَرَ مِنْ إِكْرَامِهِ بِإِحْيَاءِ التَّوْرَاةِ، فَلَقَدْ كَانَ مُوسَى بِالْبُنُوَّةِ أَحَقَّ وَأَوْلَى، وَلَئِنْ كَانَ هَذَا الْمِقْدَارُ مِنْ إِكْرَامِهِ لِعُزَيْرٍ يُوجِبُ أَنَّهُ ابْنُهُ، فَأَضْعَافُ هَذِهِ الْكَرَامَةِ لِمُوسَى تُوجِبُ لَهُ مَنْزِلَةً أَجَلَّ مِنَ الْبُنُوَّةِ؛ لِأَنَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ إِنَّمَا تُرِيدُونَ بِالْبُنُوَّةِ الْوِلَادَةَ عَلَى سَبِيلِ مَا تُشَاهِدُونَهُ فِي دُنْيَاكُمْ هَذِهِ مِنْ وِلَادَةِ الْأُمَّهَاتِ الْأَوْلَادَ بِوَطْءِ آبَائِهِمْ لَهُنَّ، فَقَدْ كَفَرْتُمْ بِاللهِ وَشَبَّهْتُمُوهُ بِخَلْقِهِ، وَأَوْجَبْتُمْ فِيهِ صِفَاتِ الْمُحْدَثِينَ، وَوَجَبَ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُحْدَثاً مَخْلُوقاً، وَأَنَّ لَهُ خَالِقاً صَنَعَهُ وَابْتَدَعَهُ.

قَالُوا: لَسْنَا نَعْنِي هَذَا، فَإِنَّ هَذَا كُفْرٌ كَمَا ذَكَرْتَ، وَلَكِنَّا نَعْنِي أَنَّهُ ابْنُهُ عَلَى مَعْنَى الْكَرَامَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ وِلَادَةٌ، كَمَا قَدْ يَقُولُ بَعْضُ عُلَمَائِنَا لِمَنْ يُرِيدُ إِكْرَامَهُ وَإِبَانَتَهُ بِالْمَنْزِلَةِ مِنْ غَيْرِهِ: يَا بُنَيَّ، وَأَنَّهُ ابْنِي. لَا عَلَى إِثْبَاتِ وِلَادَتِهِ مِنْهُ، لِأَنَّهُ قَدْ يَقُولُ ذَلِكَ لِمَنْ هُوَ أَجْنَبِيٌّ لَا نَسَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَكَذَلِكَ لَمَّا فَعَلَ بِعُزَيْرٍ مَا فَعَلَ، كَانَ قَدِ اتَّخَذَهُ ابْناً عَلَى الْكَرَامَةِ لَا عَلَى الْوِلَادَةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فَهَذَا مَا قُلْتُهُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ وَجَبَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَكُونَ عُزَيْرٌ ابْنَهُ، فَإِنَّ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ لِمُوسَى أَوْلَى، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَفْضَحُ كُلَّ مُبْطِلٍ بِإِقْرَارِهِ وَيَقْلِبُ عَلَيْهِ حُجَّتَهُ.

إِنْ مَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ يُؤَدِّيكُمْ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ مِمَّا ذَكَرْتُهُ لَكُمْ، لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: إِنَّ عَظِيماً مِنْ عُظَمَائِكُمْ قَدْ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ لَا نَسَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ: يَا بُنَيَّ، وَهَذَا ابْنِي لَا عَلَى طَرِيقِ

الْوِلَادَةِ، فَقَدْ تَجِدُونَ أَيْضاً هَذَا الْعَظِيمَ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ آخَرَ: هَذَا أَخِي وَلِآخَرَ: هَذَا شَيْخِي، وَأَبِي، وَلِآخَرَ: هَذَا سَيِّدِي، عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَامِ، وَإِنَّ مَنْ زَادَهُ فِي الْكَرَامَةِ زَادَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ، فَإِذَا يَجُوزُ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونُ مُوسَى أَخاً لِلَّهِ، أَوْ شَيْخاً لَهُ أَوْ أَباً أَوْ سَيِّداً، لِأَنَّهُ قَدْ زَادَهُ فِي الْكَرَامَةِ عَلَى مَا لِعُزَيْرٍ، كَمَا أَنَّ مَنْ زَادَ رَجُلًا فِي الْإِكْرَامِ فَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِي وَيَا شَيْخِي وَيَا عَمِّي، وَيَا رَئِيسِي وَيَا أَمِيرِي عَلَى طَرِيقِ الْإِكْرَامِ، وَإِنَّ مَنْ زَادَهُ فِي الْكَرَامَةِ زَادَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ، أَفَيَجُوزُ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُوسَى أَخاً لِلَّهِ، أَوْ شَيْخاً، أَوْ عَمّاً أَوْ رَئِيساً، أَوْ سَيِّداً أَوْ أَمِيراً لِأَنَّهُ قَدْ زَادَهُ فِي الْإِكْرَامِ عَلَى مَنْ قَالَ لَهُ: يَا شَيْخِي أَوْ يَا سَيِّدِي أَوْ يَا عَمِّي، أَوْ يَا رَئِيسِي، أَوْ يَا أَمِيرِي.

قَالَ: فَبُهِتَ الْقَوْمُ وَتَحَيَّرُوا وَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ أَجِّلْنَا نَتَفَكَّرُ فِيمَا قُلْتَهُ لَنَا.

فَقَالَ: انْظُرُوا فِيهِ بِقُلُوبٍ مُعْتَقِدَةٍ لِلْإِنْصَافِ، يَهْدِكُمُ اللَّهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ ﷺ عَلَى النَّصَارَى فَقَالَ لَهُمْ: وَأَنْتُمْ قُلْتُمْ: إِنَّ الْقَدِيمَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّحَدَ بِالْمَسِيحِ ابْنِهِ مَا الَّذِي أَرَدْتُمُوهُ بِهَذَا الْقَوْلِ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْقَدِيمَ صَارَ مُحْدَثاً، لِوُجُودِ هَذَا الْمُحْدَثِ الَّذِي هُوَ عِيسَى أَوِ الْمُحْدَثُ الَّذِي هُوَ عِيسَى صَارَ قَدِيماً، لِوُجُودِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ اللَّهُ أَوْ مَعْنَى قَوْلِكُمْ: «إِنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ» أَنَّهُ اخْتَصَّهُ بِكَرَامَةٍ لَمْ يُكْرِمْ بِهَا أَحَداً سِوَاهُ فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْقَدِيمَ تَعَالَى صَارَ مُحْدَثاً فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ، لِأَنَّ الْقَدِيمَ مُحَالٌ أَنْ يَنْقَلِبَ فَيَصِيرَ مُحْدَثاً، وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْمُحْدَثَ صَارَ قَدِيماً، فَقَدْ أَحَلْتُمْ لِأَنَّ الْمُحْدَثَ أَيْضاً مُحَالٌ أَنْ يَصِيرَ قَدِيماً، وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ، بِأَنِ اخْتَصَّهُ وَاصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ عِبَادِهِ، فَقَدْ أَقْرَرْتُمْ بِحُدُوثِ عِيسَى، وَبِحُدُوثِ الْمَعْنَى الَّذِي اتَّحَدَ بِهِ مِنْ أَجْلِهِ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ عِيسَى مُحْدَثاً وَكَانَ اللَّهُ اتَّحَدَ بِهِ، بِأَنْ أَحْدَثَ بِهِ مَعْنًى صَارَ بِهِ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عِنْدَهُ، فَقَدْ صَارَ عِيسَى وَذَلِكَ الْمَعْنَى مُحْدَثَيْنِ، وَهَذَا خِلَافُ مَا بَدَأْتُمْ تَقُولُونَهُ.

قَالَ: فَقَالَتِ النَّصَارَى: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَـمَّا أَظْهَرَ عَلَى يَدِ عِيسَى مِنَ الْأَشْيَاءِ الْعَجِيبَةِ مَا أَظْهَرَ، فَقَدِ اتَّخَذَهُ وَلَداً عَلَى جِهَةِ الْكَرَامَةِ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فَقَدْ سَمِعْتُمْ مَا قُلْتُهُ لِلْيَهُودِ فِي هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ.

ثُمَّ أَعَادَ صلى الله عليه وآله ذَلِكَ كُلَّهُ، فَسَكَتُوا إِلَّا رَجُلًا وَاحِداً مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ أَوَلَسْتُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللهِ [قَالَ: قَدْ قُلْنَا ذَلِكَ، فَقَالَ:] فَإِذَا قُلْتُمْ ذَلِكَ فَلِمَ مَنَعْتُمُونَا مِنْ أَنْ نَقُولَ: إِنَّ عِيسَى ابْنُ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّهُمَا لَمْ يَشْتَبِهَا؛ لِأَنَّ قَوْلَنَا: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللهِ، فَإِنَّمَا هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْخَلَّةِ، وَالْخُلَّةِ[1]: فَأَمَّا الْخَلَّةُ فَإِنَّمَا مَعْنَاهَا الْفَقْرُ وَالْفَاقَةُ، فَقَدْ كَانَ خَلِيلًا إِلَى رَبِّهِ فَقِيراً، وَإِلَيْهِ مُنْقَطِعاً، وَعَنْ غَيْرِهِ مُتَعَفِّفاً مُعْرِضاً مُسْتَغْنِياً، وَذَلِكَ لَـمَّا أُرِيدَ قَذْفُهُ فِي النَّارِ، فَرُمِيَ بِهِ فِي الْمَنْجَنِيقِ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَقَالَ لَهُ: أَدْرِكْ عَبْدِي.

فَجَاءَهُ فَلَقِيَهُ فِي الْهَوَاءِ، فَقَالَ: كَلِّفْنِي مَا بَدَا لَكَ فَقَدْ بَعَثَنِي اللَّهُ لِنُصْرَتِكَ.

فَقَالَ: بَلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، إِنِّي لَا أَسْأَلُ غَيْرَهُ وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَّا إِلَيْهِ. فَسَمَّاهُ خَلِيلَهُ أَيْ، فَقِيرَهُ وَمُحْتَاجَهُ، وَالْمُنْقَطِعَ إِلَيْهِ عَمَّنْ سِوَاهُ.

وَإِذَا جُعِلَ مَعْنَى ذَلِكَ مِنَ الْخُلَّةِ، وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ تَخَلَّلَ [بِهِ] مَعَانِيَهُ، وَوَقَفَ عَلَى أَسْرَارٍ لَـمْ يَقِفْ عَلَيْهَا غَيْرُهُ، كَانَ مَعْنَاهُ الْعَالِـمَ بِهِ وَبِأُمُورِهِ، وَلَا يُوجِبُ ذَلِكَ تَشْبِيهَ اللهِ بِخَلْقِهِ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ إِذَا لَـمْ يَنْقَطِعْ إِلَيْهِ لَـمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ وَإِذَا لَـمْ يَعْلَـمْ بِأَسْرَارِهِ لَـمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ وَأَنَّ مَنْ يَلِدُهُ الرَّجُلُ وَإِنْ أَهَانَهُ وَأَقْصَاهُ، لَـمْ يَخْرُجْ عَنْ أَنْ يَكُونَ وَلَدَهُ لِأَنَّ مَعْنَى الْوِلَادَةِ قَائِمٌ.

---

(١) قال المجلسّي رحمه الله: «الخلّة و الخلّة» الأولى بالفتح، و هي بمعنى الفقر و الحاجة، و الثّانية بالضّمّ، و هي بمعنى غاية الصّداقة و المحبّة، و اشتقّ من الخلال لأنّ المحبّة تخلّلت قلبه فصارت خلاله، أي في باطنه، و قد ذكر اللّغويّون أنّه يحتمل كون الخليل مشتقّا من الخلّة بالفتح و الضّمّ.

ثُمَّ إِنْ وَجَبَ؛ لِأَنَّهُ قَالَ اللَّـهُ: إِبْرَاهِيمُ خَلِيلِي أَنْ تَقِيسُوا أَنْتُمْ فَتَقُولُوا: إِنَّ عِيسَى ابْنُهُ، وَجَبَ أَيْضاً كَذَلِكَ أَنْ تَقُولُوا لِـمُوسَى: إِنَّهُ ابْنُهُ، فَإِنَّ الَّذِي مَعَهُ مِنَ الْـمُعْجِزَاتِ، لَـمْ يَكُنْ بِدُونِ مَا كَانَ مَعَ عِيسَى، فَقُولُوا إِنَّ مُوسَى أَيْضاً ابْنُهُ، وَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولُوا عَلَى هَذَا الْـمَعْنَى: شَيْخُهُ وَسَيِّدُهُ وَعَمُّهُ وَرَئِيسُهُ وَأَمِيرُهُ، كَمَا قَدْ ذَكَرْتُهُ لِلْيَهُودِ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَفِي الْكُتُبِ الْـمُنَزَّلَةِ أَنَّ عِيسَى قَالَ: أَذْهَبُ إِلَى أَبِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللـهِ ﷺ: فَإِنْ كُنْتُمْ بِذَلِكَ الْكِتَابِ تَعْمَلُونَ، فَإِنَّ فِيهِ: «أَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ» فَقُولُوا: إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ خَاطَبَهُمْ كَانُوا أَبْنَاءَ اللـهِ، كَمَا كَانَ عِيسَى ابْنَهُ، مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ عِيسَى ابْنَهُ، ثُمَّ إِنَّ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ يُبْطِلُ عَلَيْكُمْ هَذَا [الْـمَعْنَى] الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّ عِيسَى مِنْ جِهَةِ الِاخْتِصَاصِ كَانَ ابْناً لَهُ، لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: إِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّهُ ابْنُهُ، لِأَنَّهُ تَعَالَى اخْتَصَّهُ بِمَا لَـمْ يَخْتَصَّ بِهِ غَيْرَهُ، وَأَنْتُمْ تَعْلَـمُونَ أَنَّ الَّذِي خَصَّ بِهِ عِيسَى لَـمْ يَخُصَّ بِهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ عِيسَى: «أَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ» فَبَطَلَ أَنْ يَكُونَ الِاخْتِصَاصُ لِعِيسَى، لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَكُمْ بِقَوْلِ عِيسَى لِـمَنْ لَـمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ اخْتِصَاصِ عِيسَى، وَأَنْتُمْ إِنَّمَا حَكَيْتُمْ لَفْظَةَ عِيسَى وَتَأَوَّلْتُمُوهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ: «أَبِي وَأَبِيكُمْ» فَقَدْ أَرَادَ غَيْرَ مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ وَنَحَلْتُمُوهُ، وَمَا يُدْرِيكُمْ لَعَلَّهُ عَنَى: أَذْهَبُ إِلَى آدَمَ وَإِلَى نُوحٍ إِنَّ اللـهَ يَرْفَعُنِي إِلَيْهِمْ وَيَجْمَعُنِي مَعَهُمْ، وَآدَمُ أَبِي وَأَبُوكُمْ وَكَذَلِكَ نُوحٌ، بَلْ مَا أَرَادَ غَيْرَ هَذَا قَالَ: فَسَكَتَتِ النَّصَارَى، وَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ مُجَادِلًا وَلَا مُخَاصِماً وَسَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللـهِ ﷺ عَلَى الدَّهْرِيَّةِ فَقَالَ: وَأَنْتُمْ فَمَا الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْأَشْيَاءَ لَا بَدْءَ لَهَا، وَهِيَ دَائِمَةٌ لَـمْ تَزَلْ، وَلَا تَزَالُ؟ فَقَالُوا: لِأَنَّا لَا نَحْكُمُ إِلَّا بِمَا نُشَاهِدُ، وَلَـمْ نَجِدْ لِلْأَشْيَاءِ حَدَثاً، فَحَكَمْنَا بِأَنَّهَا لَـمْ تَزَلْ وَلَـمْ نَجِدْ لَهَا انْقِضَاءً وَلَا فَنَاءً فَحَكَمْنَا بِأَنَّهَا لَا تَزَالُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أَفَوَجَدْتُمْ لَهَا قَدَماً، أَمْ وَجَدْتُمْ لَهَا بَقَاءً أَبَدَ الْآبَادِ فَإِنْ قُلْتُمْ: إِنَّكُمْ قَدْ وَجَدْتُمْ ذَلِكَ، أَثْبَتُّمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ لَـمْ تَزَالُوا عَلَى هَيْئَتِكُمْ، وَعُقُولِكُمْ بِلَا نِهَايَةٍ، وَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ، وَلَئِنْ قُلْتُمْ هَذَا دَفَعْتُمُ الْعَيَانَ، وَكَذَّبَكُمْ الْعَالِـمُونَ الَّذِينَ يُشَاهِدُونَكُمْ.

قَالُوا: بَلْ لَـمْ نُشَاهِدْ لَهَا قِدَماً وَلَا بَقَاءً أَبَدَ الْآبَادِ.

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فَلِـمَ صِرْتُمْ بِأَنْ تَحْكُمُوا بِالْقِدَمِ وَالْبَقَاءِ دَائِماً ؛ لِأَنَّكُمْ لَـمْ تُشَاهِدُوا حُدُوثَهَا، وَانْقِضَاءَهَا أَوْلَى مِنْ تَارِكِ التَّمَيُّزِ لَهَا مِثْلُكُمْ، يَحْكُمُ لَهَا بِالْحُدُوثِ وَالِانْقِضَاءِ وَالِانْقِطَاعِ، لِأَنَّهُ لَـمْ يُشَاهِدْ لَهَا قِدَماً وَلَا بَقَاءً أَبَدَ الْآبَادِ.

أَوَلَسْتُمْ تُشَاهِدُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَأَحَدُهُمَا بَعْدَ الْآخَرِ فَقَالُوا: نَعَمْ.

فَقَالَ: أَتَرَوْنَهُمَا لَـمْ يَزَالا وَلَا يَزَالانِ فَقَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: أَفَيَجُوزُ عِنْدَكُمْ اجْتِمَاعُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَقَالُوا: لَا.

فَقَالَ صلى الله عليه وآله: فَإِذاً يَنْقَطِعُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ فَيَسْبِقُ أَحَدُهُمَا، وَيَكُونُ الثَّانِي جَارِياً بَعْدَهُ. قَالُوا: كَذَلِكَ هُوَ.

فَقَالَ: قَدْ حَكَمْتُمْ بِحُدُوثِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ لَيْلٍ وَنَهَارٍ لَـمْ تُشَاهِدُوهُمَا، فَلَا تُنْكِرُوا لِلَّهِ قُدْرَةً ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله: أَتَقُولُونَ مَا قَبْلَكُمْ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، مُتَنَاهٍ أَمْ غَيْرُ مُتَنَاهٍ فَإِنْ قُلْتُمْ: غَيْرُ مُتَنَاهٍ، فَكَيْفَ وَصَلَ إِلَيْكُمْ آخِرٌ بِلَا نِهَايَةٍ لِأَوَّلِهِ؟ وَإِنْ قُلْتُمْ: إِنَّهُ مُتَنَاهٍ فَقَدْ كَانَ وَلَا شَيْءَ مِنْهُمَا بِقَدِيمٍ. قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ لَهُمْ: أَقُلْتُمْ إِنَّ الْعَالَـمَ قَدِيمٌ لَيْسَ بِمُحْدَثٍ، وَأَنْتُمْ عَارِفُونَ بِمَعْنَى مَا أَقْرَرْتُمْ بِهِ، وَبِمَعْنَى مَا جَحَدْتُمُوهُ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَهَذَا الَّذِي نُشَاهِدُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ، بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ مُفْتَقِرٌ، لِأَنَّهُ لَا قِوَامَ لِلْبَعْضِ إِلَّا بِمَا يَتَّصِلُ بِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْبِنَاءَ مُحْتَاجٌ بَعْضُ أَجْزَائِهِ إِلَى بَعْضٍ، وَإِلَّا لَمْ يَتَّسِقْ، وَلَمْ يَسْتَحْكِمْ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا تَرَوْنَ.

وَقَالَ ﷺ: فَإِذَا كَانَ هَذَا الْمُحْتَاجُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ لِقُوَّتِهِ وَتَمَامِهِ، هُوَ الْقَدِيمَ، فَأَخْبِرُونِي أَنْ لَوْ كَانَ مُحْدَثاً كَيْفَ كَانَ يَكُونُ، وَمَا ذَا كَانَتْ تَكُونُ صِفَتُهُ؟ قَالَ: فَبُهِتُوا [وَتَحَيَّرُوا] وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ لِلْمُحْدَثِ صِفَةً يَصِفُونَهُ بِهَا إِلَّا وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي هَذَا الَّذِي زَعَمُوا أَنَّهُ قَدِيمٌ، فَوَجَمُوا وَقَالُوا: سَنَنْظُرُ فِي أَمْرِنَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الثَّنَوِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا: النُّورُ وَالظُّلْمَةُ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ، فَقَالَ: وَأَنْتُمْ فَمَا الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَا قُلْتُمُوهُ مِنْ هَذَا فَقَالُوا: لِأَنَّا وَجَدْنَا الْعَالَمَ صِنْفَيْنِ: خَيْراً وَشَرّاً، وَوَجَدْنَا الْخَيْرَ ضِدَّ الشَّرِّ، فَأَنْكَرْنَا أَنْ يَكُونَ فَاعِلٌ [وَاحِدٌ] يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَضِدَّهُ، بَلْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَاعِلٌ، أَلَا تَرَى أَنَّ الثَّلْجَ مُحَالٌ أَنْ يُسَخِّنَ، كَمَا أَنَّ النَّارَ مُحَالٌ أَنْ تُبَرِّدَ، فَأَثْبَتْنَا لِذَلِكَ صَانِعَيْنِ قَدِيمَيْنِ: ظُلْمَةً وَنُوراً.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَفَلَسْتُمْ قَدْ وَجَدْتُمْ سَوَاداً وَبَيَاضاً، وَحُمْرَةً وَصُفْرَةً وَخُضْرَةً وَزُرْقَةً وَكُلُّ وَاحِدَةٍ ضِدٌّ لِسَائِرِهَا لِاسْتِحَالَةِ اجْتِمَاعِ اثْنَيْنِ مِنْهُمَا فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ، كَمَا كَانَ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ ضِدَّيْنِ لِاسْتِحَالَةِ اجْتِمَاعِهِمَا فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلَّا أَثْبَتُّمْ بِعَدَدِ كُلِّ لَوْنٍ صَانِعاً قَدِيماً لِيَكُونَ فَاعِلُ كُلِّ ضِدٍّ مِنْ هَذِهِ الْأَلْوَانِ غَيْرَ فَاعِلِ الضِّدِّ الْآخَرِ! قَالَ: فَسَكَتُوا.

ثُمَّ قَالَ: وَكَيْفَ اخْتَلَطَ النُّورُ وَالظُّلْمَةُ، وَهَذَا مِنْ طَبْعِهِ الصُّعُودُ، وَهَذِهِ مِنْ طَبْعِهَا النُّزُولُ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ شَرْقاً يَمْشِي إِلَيْهِ، وَالْآخَرَ غَرْباً أَكَانَ يَجُوزُ [عِنْدَكُمْ] أَنْ يَلْتَقِيَا مَا دَامَا سَائِرَيْنِ عَلَى وُجُوهِهِمَا قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَوَجَبَ أَنْ لَا يَخْتَلِطَ النُّورُ وَالظُّلْمَةُ، لِذَهَابِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي غَيْرِ جِهَةِ الْآخَرِ، فَكَيْفَ حَدَثَ هَذَا الْعَالَمُ، مِن امْتِزَاجِ مَا هُوَ مُحَالٌ أَنْ يَمْتَزِجَ بَلْ هُمَا مُدَبَّرَانِ جَمِيعاً مَخْلُوقَانِ، فَقَالُوا: سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ فَقَالَ: وَأَنْتُمْ فَلِمَ عَبَدْتُمُ الْأَصْنَامَ مِنْ دُونِ اللهِ فَقَالُوا: نَتَقَرَّبُ بِذَلِكَ إِلَى اللهِ تَعَالَى.

فَقَالَ: أَوَهِيَ سَامِعَةٌ مُطِيعَةٌ لِرَبِّهَا، عَابِدَةٌ لَهُ، حَتَّى تَتَقَرَّبُوا بِتَعْظِيمِهَا إِلَى اللهِ قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَأَنْتُمُ الَّذِينَ تَنْحِتُونَهَا بِأَيْدِيكُمْ [قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ:] فَلَأَنْ تَعْبُدَكُمْ هِيَ، لَوْ كَانَ يَجُوزُ مِنْهَا الْعِبَادَةُ، أَحْرَى مِنْ أَنْ تَعْبُدُوهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمَرَكُمْ بِتَعْظِيمِهَا، مَنْ هُوَ الْعَارِفُ بِمَصَالِحِكُمْ وَعَوَاقِبِكُمْ، وَالْحَكِيمُ فِيمَا يُكَلِّفُكُمْ قَالَ: فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذَا اخْتَلَفُوا: فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ اللهَ قَدْ يَحُلُّ فِي هَيَاكِلِ رِجَالٍ، كَانُوا عَلَى هَذِهِ الصُّوَرِ الَّتِي صَوَّرْنَاهَا، فَصَوَّرْنَا هَذِهِ، نُعَظِّمُهَا لِتَعْظِيمِنَا تِلْكَ الصُّوَرَ الَّتِي حَلَّ فِيهَا رَبُّنَا.

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: إِنَّ هَذِهِ صُوَرُ أَقْوَامٍ سَلَفُوا كَانُوا مُطِيعِينَ لِلَّهِ قَبْلَنَا، فَمَثَّلْنَا صُوَرَهُمْ وَعَبَدْنَاهَا تَعْظِيماً لِلَّهِ.

وَقَالَ آخَرُونَ [مِنْهُمْ]: إِنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ، كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَفَاتَنَا ذَلِكَ، فَصَوَّرْنَا صُورَتَهُ فَسَجَدْنَا لَهَا تَقَرُّباً إِلَى اللهِ، كَمَا تَقَرَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَكَمَا أُمِرْتُمْ بِالسُّجُودِ، بِزَعْمِكُمْ، إِلَى جِهَةِ مَكَّةَ فَفَعَلْتُمْ، ثُمَّ نَصَبْتُمْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْبَلَدِ [بِأَيْدِيكُمْ] مَحَارِيبَ سَجَدْتُمْ إِلَيْهَا، وَقَصَدْتُمُ الْكَعْبَةَ لَا مَحَارِيبَكُمْ، وَقَصْدُكُمْ فِي الْكَعْبَةِ إِلَى اللهِ تَعَالَى لَا إِلَيْهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَخْطَأْتُمُ الطَّرِيقَ وَضَلَلْتُمْ، أَمَّا أَنْتُمْ، وَهُوَ ﷺ يُخَاطِبُ الَّذِينَ

قَالُوا: إِنَّ اللهَ يَحُلُّ فِي هَيَاكِلِ رِجَالٍ كَانُوا عَلَى هَذِهِ الصُّوَرِ الَّتِي صَوَّرْنَاهَا، فَصَوَّرْنَا هَذِهِ نُعَظِّمُهَا لِتَعْظِيمِنَا لِتِلْكَ الصُّوَرِ، الَّتِي حَلَّ فِيهَا رَبُّنَا، فَقَدْ وَصَفْتُمْ رَبَّكُمْ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقَاتِ، أَوَيَحُلُّ رَبُّكُمْ فِي شَيْءٍ حَتَّى يُحِيطَ بِهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ فَأَيُّ فَرْقٍ بَيْنَهُ إِذَنْ وَبَيْنَ سَائِرِ مَا يَحُلُّ فِيهِ مِنْ لَوْنِهِ وَطَعْمِهِ وَرَائِحَتِهِ وَلِينِهِ وَخُشُونَتِهِ وَثِقْلِهِ وَخِفَّتِهِ وَلِمَ صَارَ(هَذَا الْمَحْلُولُ) فِيهِ مُحْدَثاً وَذَلِكَ قَدِيماً دُونَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُحْدَثاً وَهَذَا قَدِيماً، وَكَيْفَ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَحَالِّ مَنْ لَمْ يَزَلْ قَبْلَ الْمَحَالِّ، وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَزَالُ كَمَا لَمْ يَزَلْ فَإِذَا وَصَفْتُمُوهُ بِصِفَةِ الْمُحْدَثَاتِ فِي الْحُلُولِ، فَقَدْ لَزِمَكُمْ أَنْ تَصِفُوهُ بِالزَّوَالِ [وَالْحُدُوثِ].

وَأَمَّا مَا وَصَفْتُمُوهُ بِالزَّوَالِ وَالْحُدُوثِ فَصِفُوهُ بِالْفَنَاءِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْمَعَ مِنْ صِفَاتِ الْحَالِّ وَالْمَحْلُولِ فِيهِ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ يُغَيِّرُ الذَّاتَ، فَإِنْ(جَازَ أَنْ يَتَغَيَّرَ) ذَاتُ الْبَارِي تَعَالَى بِحُلُولِهِ فِي شَيْءٍ جَازَ أَنْ يَتَغَيَّرَ بِأَنْ يَتَحَرَّكَ وَيَسْكُنَ وَيَسْوَدَّ وَيَبْيَضَّ وَيَحْمَرَّ وَيَصْفَرَّ، وَتَحُلَّهُ الصِّفَاتُ الَّتِي تَتَعَاقَبُ عَلَى الْمَوْصُوفِ بِهَا، حَتَّى يَكُونَ فِيهِ جَمِيعُ صِفَاتِ الْمُحْدَثِينَ، وَيَكُونَ مُحْدَثاً عَزَّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِﷺ: فَإِذَا بَطَلَ مَا ظَنَنْتُمُوهُ مِنْ أَنَّ اللهَ يَحُلُّ فِي شَيْءٍ فَقَدْ فَسَدَ مَا بَنَيْتُمْ عَلَيْهِ قَوْلَكُمْ.

قَالَ: فَسَكَتَ الْقَوْمُ، وَقَالُوا: سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْفَرِيقِ الثَّانِي فَقَالَ لَهُمْ: أَخْبِرُونَا عَنْكُمْ إِذَا عَبَدْتُمْ صُوَرَ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ، فَسَجَدْتُمْ لَهَا وَصَلَّيْتُمْ، فَوَضَعْتُمُ الْوُجُوهَ الْكَرِيمَةَ عَلَى التُّرَابِ، بِالسُّجُودِ لَهَا، فَمَا الَّذِي أَبْقَيْتُمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ يَلْزَمُ تَعْظِيمُهُ وَعِبَادَتُهُ أَنْ لَا يُسَاوَى بِهِ عَبْدُهُ أَرَأَيْتُمْ مَلِكاً عَظِيماً إِذَا سَاوَيْتُمُوهُ بِعَبِيدِهِ، فِي التَّعْظِيمِ وَالْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ، أَيَكُونُ فِي ذَلِكَ وَضْعٌ لِلْكَبِيرِ، كَمَا يَكُونُ زِيَادَةً فِي تَعْظِيمِ الصَّغِيرِ فَقَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: أَفَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ مِنْ حَيْثُ تُعَظِّمُونَ اللهَ بِتَعْظِيمِ صُوَرِ عِبَادِهِ الْمُطِيعِينَ لَهُ تَزِرُونَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ: فَسَكَتَ الْقَوْمُ بَعْدَ أَنْ قَالُوا: سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِلْفَرِيقِ الثَّالِثِ: لَقَدْ ضَرَبْتُمْ لَنَا مَثَلًا، وَشَبَّهْتُمُونَا بِأَنْفُسِكُمْ وَلَا سَوَاءَ، وَذَلِكَ أَنَّا عِبَادُ اللهِ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ، نَأْتَمِرُ لَهُ فِيمَا أَمَرَنَا، وَنَنْزَجِرُ عَمَّا زَجَرَنَا، وَنَعْبُدُهُ مِنْ حَيْثُ يُرِيدُهُ مِنَّا، فَإِذَا أَمَرَنَا بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ أَطَعْنَاهُ، وَلَمْ نَتَعَدَّ إِلَى غَيْرِهِ مِمَّا لَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَأْذَنْ لَنَا، لِأَنَّا لَا نَدْرِي لَعَلَّهُ [إِنْ] أَرَادَ مِنَّا الْأَوَّلَ فَهُوَ يَكْرَهُ الثَّانِيَ، وَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا أَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَهُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى الْكَعْبَةِ أَطَعْنَا، ثُمَّ أَمَرَنَا بِعِبَادَتِهِ بِالتَّوَجُّهِ نَحْوَهَا، فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ الَّتِي نَكُونُ بِهَا فَأَطَعْنَا، فَلَمْ نَخْرُجْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنِ اتِّبَاعِ أَمْرِهِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ أَمَرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ لَمْ يَأْمُرْ بِالسُّجُودِ لِصُورَتِهِ الَّتِي هِيَ غَيْرُهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَقِيسُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ، لِأَنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ يَكْرَهُ مَا تَفْعَلُونَ، إِذْ لَمْ يَأْمُرْكُمْ بِهِ.

وَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَذِنَ لَكُمْ رَجُلٌ دُخُولَ دَارِهِ يَوْماً بِعَيْنِهِ أَلَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِغَيْرِ أَمْرِهِ أَوْ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا دَاراً لَهُ أُخْرَى مِثْلَهَا بِغَيْرِ أَمْرِهِ أَوْ وَهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِهِ، أَوْ عَبْداً مِنْ عَبِيدِهِ، أَوْ دَابَّةً مِنْ دَوَابِّهِ، أَلَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا ذَلِكَ [قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ:] فَإِنْ لَمْ تَأْخُذُوهُ، أَخَذْتُمْ آخَرَ مِثْلَهُ قَالُوا: لَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَأْذَنْ لَنَا فِي الثَّانِي، كَمَا أَذِنَ لَنَا فِي الْأَوَّلِ.

قَالَ عليه السلام: فَأَخْبِرُونِي، اللَّهُ تَعَالَى أَوْلَى بِأَنْ لَا يُتَقَدَّمَ عَلَى مِلْكِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ، أَوْبَعْضُ الْمَمْلُوكِينَ قَالُوا: بَلِ اللَّهُ أَوْلَى بِأَنْ لَا يُتَصَرَّفَ فِي مِلْكِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ وَإِذْنِهِ.

قَالَ: فَلِمَ فَعَلْتُمْ، وَمَتَى أَمَرَكُمْ أَنْ تَسْجُدُوا لِهَذِهِ الصُّوَرِ قَالَ: فَقَالَ الْقَوْمُ: سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا، ثُمَّ سَكَتُوا.

وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً، مَا أَتَتْ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ حَتَّى أَتَوْا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَسْلَمُوا، وَكَانُوا خَمْسَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ خَمْسَةٌ وَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ حُجَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ، نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٣٠-٥٤١.

الرد على الدهرية والثنوية ومشركي العرب

١٥٧. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾الأنعام(١) فَكَانَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ رَدّاً عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ مِنْهُمْ. لِمَا قَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ﴾ فَكَانَ رَدّاً عَلَى الدَّهْرِيَّةِ، الَّذِينَ قَالُوا: الْأَشْيَاءُ لَا بَدْءَ لَهَا وَهِيَ دَائِمَةٌ، ثُمَّ قَالَ ﴿وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ﴾ فَكَانَ رَدّاً عَلَى الثَّنَوِيَّةِ، الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ، ثُمَّ قَالَ ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ فَكَانَ رَدّاً عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ، الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾الأخلاص(١) إِلَى آخِرِهَا، فَكَانَ فِيهَا رَدّاً عَلَى كُلِ مَنِ ادَّعَى مِنْ دُونِ اللهِ ضِدّاً أَوْ نِدّاً. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِأَصْحَابِهِ: قُولُوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾الفاتحة(٥) أَيْ نَعْبُدُ وَاحِداً لَا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الدَّهْرِيَّةُ: إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَا بَدْءَ لَهَا وَهِيَ دَائِمَةٌ، وَلَا كَمَا قَالَتِ الثَّنَوِيَّةُ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ، وَلَا كَمَا قَالَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ: إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ، فَلَا نُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً، وَلَا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ إِلَهاً كَمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ، وَلَا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى: إِنَّ لَكَ وَلَداً، تَعَالَيْتَ عَنْ ذَلِكَ [عُلُوّاً كَبِيراً].

قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى﴾البقرة(١١١).

وَقَالَ غَيْرُهُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ مَا قَالُوا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ ﴿تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ﴾ الَّتِي يَتَمَنَّوْنَهَا بِلَا حُجَّةٍ ﴿قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ﴾ وَحُجَّتَكُمْ عَلَى دَعْوَاكُمْ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ كَمَا أَتَى مُحَمَّدٌ بِبَرَاهِينِهِ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا.

ثُمَّ قَالَ: ﴿بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾البقرة(١١٢) يَعْنِي كَمَا فَعَلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا سَمِعُوا بَرَاهِينَهُ وَحُجَجَهُ ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ فِي عَمَلِهِ لِلَّهِ ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ﴾ ثَوَابُهُ ﴿عِنْدَ رَبِّهِ﴾ يَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ ﴿وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ حِينَ يَخَافُ الْكَافِرُونَ مِمَّا يُشَاهِدُونَهُ مِنَ الْعِقَابِ﴿وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ عِنْدَ الْمَوْتِ، لِأَنَّ الْبِشَارَةَ بِالْجِنَانِ تَأْتِيهِمْ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٤٢-٥٤٢.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾البقرة(١١٣)

في إثبات توحيد اللّه عزَّ وجلَّ والرد على الكفار، ولوازم الكفر

١٥٨. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْءٍ﴾ مِنَ الدِّينِ بَلْ دِينُهُمْ بَاطِلٌ وَكُفْرٌ، ﴿وَقالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْءٍ﴾ مِنَ الدِّينِ بَلْ دِينُهُمْ بَاطِلٌ وَكُفْرٌ، ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ﴾ الْيَهُودُ ﴿الْكِتابَ﴾ التَّوْرَاةَ.

فَقَالَ: هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مُقَلِّدُونَ بِلَا حُجَّةٍ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ فَلَا يَتَأَمَّلُونَهُ لِيَعْمَلُوا بِمَا يُوجِبُهُ فَيَتَخَلَّصُوا مِنَ الضَّلَالَةِ.

ثُمَّ قَالَ ﴿كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ الْحَقَّ وَلَمْ يَنْظُرُوا فِيهِ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَهُمْ مُخْتَلِفُونَ، كَقَوْلِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، هَؤُلَاءِ يُكَفِّرُ هَؤُلَاءِ، وَهَؤُلَاءِ يُكَفِّرُ هَؤُلَاءِ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ فِي الدُّنْيَا يُبَيِّنُ ضَلَالَهُمْ وَفِسْقَهُمْ، وَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ.

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِنَّمَا أُنْزِلَتِ الْآيَةُ لِأَنَّ قَوْماً مِنَ الْيَهُودِ، وَقَوْماً مِنَ النَّصَارَى جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ اقْضِ بَيْنَنَا. فَقَالَ صلى الله عليه وآله قُصُّوا عَلَيَّ قِصَّتَكُمْ. فَقَالَتِ الْيَهُودُ: نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْحَكِيمِ وَأَوْلِيَائِهِ، وَلَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ وَالْحَقِّ. وَقَالَتِ النَّصَارَى: بَلْ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْحَكِيمِ وَأَوْلِيَائِهِ، وَلَيْسَتْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ وَالدِّينِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: كُلُّكُمْ مُخْطِئُونَ مُبْطِلُونَ فَاسِقُونَ عَنْ دِينِ اللهِ وَأَمْرِهِ.

فَقَالَتِ الْيَهُودُ: كَيْفَ نَكُونُ كَافِرِينَ وَفِينَا كِتَابُ اللهِ التَّوْرَاةُ نَقْرَؤُهُ وَقَالَتِ النَّصَارَى: كَيْفَ نَكُونُ كَافِرِينَ وَفِينَا كِتَابُ اللهِ الْإِنْجِيلُ نَقْرَؤُهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّكُمْ خَالَفْتُمْ أَيَّتُهَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى كِتَابَ اللهِ وَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ، فَلَوْ كُنْتُمْ عَامِلِينَ بِالْكِتَابَيْنِ، لَمَا كَفَّرَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِغَيْرِ حُجَّةٍ، لِأَنَّ كُتُبَ اللهِ أَنْزَلَهَا شِفَاءً مِنَ الْعَمَى، وَبَيَاناً مِنَ الضَّلَالَةِ، يَهْدِي الْعَامِلِينَ بِهَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، كِتَابُ اللهِ إِذَا لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ كَانَ وَبَالًا عَلَيْكُمْ، وَحُجَّةُ اللهِ إِذَا لَمْ تَنْقَادُوا لَهَا، كُنْتُمْ لِلَّهِ عَاصِينَ وَلِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِينَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَى الْيَهُودِ فَقَالَ: احْذَرُوا أَنْ يَنَالَكُمْ بِخِلَافِ أَمْرِ اللهِ وَبِخِلَافِ كِتَابِهِ مَا أَصَابَ أَوَائِلَكُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾البقرة(٥٩) وَأُمِرُوا بِأَنْ يَقُولُوهُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ﴾ عَذَاباً مِنَ السَّمَاءِ طَاعُوناً نَزَلَ بِهِمْ، فَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً، ثُمَّ أَخَذَهُمْ بَعْدُ قِبَاعٌ فَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً أَيْضاً، وَكَانَ خِلَافُهُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا بَلَغُوا الْبَابَ، رَأَوْا بَاباً مُرْتَفِعاً فَقَالُوا: مَا بَالُنَا نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نَرْكَعَ عِنْدَ الدُّخُولِ هَاهُنَا، ظَنَنَّا أَنَّهُ بَابٌ مُتَطَأْمِنٌ لَا بُدَّ مِنَ الرُّكُوعِ فِيهِ، وَهَذَا بَابٌ مُرْتَفِعٌ، وَإِلَى مَتَى يَسْخَرُ بِنَا هَؤُلَاءِ يَعْنُونَ مُوسَى ثُمَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَيُسْجِدُونَنَا فِي الْأَبَاطِيلِ، وَجَعَلُوا أَسْتَاهَهُمْ نَحْوَ الْبَابِ، وَقَالُوا بَدَلَ قَوْلِهِمْ حِطَّةٌ الَّذِي أُمِرُوا بِهِ: هطا سمقانا يَعْنُونَ حِنْطَةً حَمْرَاءَ، فَذَلِكَ تَبْدِيلُهُمْ...

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَأَمَّا الْمُطِيعُونَ لَنَا فَسَيَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَهُمْ، فَيَزِيدُهُمْ إِحْسَاناً إِلَى حَسَنَاتِهِمْ.

قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ وَمَنِ الْـمُطِيعُونَ لَكُمْ .

قَالَ عليه السلام: الَّذِينَ يُوَحِّدُونَ رَبَّهُمْ، وَيَصِفُونَهُ بِمَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الصِّفَاتِ، وَيُؤْمِنُونَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله، وَيُطِيعُونَ اللهَ فِي إِتْيَانِ فَرَائِضِهِ وَتَرْكِ مَحَارِمِهِ، وَيُحْيُونَ أَوْقَاتَهُمْ بِذِكْرِهِ، وَبِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ[الطَّيِّبِينَ] وَيَنْفُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمُ الشُّحَّ وَالْبُخْلَ، فَيُؤَدُّونَ مَا فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الزَّكَاةِ وَلَا يَمْنَعُونَهَا[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٤٤-٥٥٤.

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة(١١٥)

تنزيه اللّه عزَّ وجلَّ عن التبعيض

١٥٩. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام الحسن عليه السلام، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: .... يُوَحَّدُ وَلَا يُبَعَّضُ، يُعْرَفُ بِالْآيَاتِ...[١].

حديث آخر

١٦٠. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: ...فقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... أَنْشَأَ مَا شَاءَ حِينَ شَاءَ بِمَشِيئَتِهِ، لَا يُحَدُّ وَلَا يُبَعَّض...[٢].

حديث آخر

١٦١. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُكَايَةَ التَّمِيمِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفِهْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: ...قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَذَلِكَ حِينَ فَرَغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ، وَتَأْلِيفِهِ، فَقَالَ عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَعَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وُجُودَهُ، وَحَجَبَ الْعُقُولَ أَنْ تَتَخَيَّلَ ذَاتَهُ؛ لِامْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبَهِ وَالتَّشَاكُلِ، بَلْ هُوَ الَّذِي لَا يَتَفَاوَتُ فِي ذَاتِهِ، وَلَا يَتَبَعَّضُ بِتَجْزِئَةِ الْعَدَدِ فِي كَمَالِه...[٣].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٠-٥١.
(٢) الكافي: ج١ ص٨٨-٨٩ب الكون والمكان ح٣.
(٣) الكافي: ج٨ ص١٨ كتاب الروضة ح٤.

حديث آخر

١٦٢. نهج البلاغة: قال الإمام علي عليه السلام: وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ...، وَلَا بِالْغَيْرِيَّةِ وَالْأَبْعَاض[١].

تنزيه اللّه عزَّ وجلَّ عن التبعيض

١٦٣. نهج البلاغة: قال الإمام علي عليه السلام: ...، وَلَا تَنَالُهُ التَّجْزِئَةُ وَالتَّبْعِيضُ...[٢].

نفي التجسيم عن اللّه عزَّ وجلَّ، ولوازم الكفر

١٦٤. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ أَبُو الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الصُّغْدِيُّ بِمَرْوَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَكَمِ الْعَسْكَرِيُّ وَأَخُوهُ مُعَاذُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْحَنْظَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَّانِيُّ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: يَذْكُرُ فِيهِ قُدُومَ الْجَاثَلِيقِ الْمَدِينَةَ مَعَ مِائَةٍ مِنَ النَّصَارَى بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَسُؤَالَهُ أَبَا بَكْرٍ عَنْ مَسَائِلَ لَمْ يُجِبْهُ عَنْهَا ثُمَّ أُرْشِدَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَأَجَابَهُ، فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ وَجْهِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَدَعَا عَلِيٌّ عليه السلام بِنَارٍ وَحَطَبٍ فَأَضْرَمَهُ، فَلَمَّا اشْتَعَلَتْ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: أَيْنَ وَجْهُ هَذِهِ النَّارِ؟ قَالَ النَّصْرَانِيُّ: هِيَ وَجْهٌ مِنْ جَمِيعِ حُدُودِهَا، قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: هَذِهِ النَّارُ مُدَبَّرَةٌ مَصْنُوعَةٌ لَا يُعْرَفُ وَجْهُهَا، وَخَالِقُهَا لَا يُشْبِهُهَا ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ لَا يَخْفَى عَلَى رَبِّنَا خَافِيَةٌ[٣].

---

(١) نهج البلاغة (للصبحي صالح): ص٢٧٤.
(٢) نهج البلاغة (للصبحي صالح): ص١١٥.
(٣) التوحيد(للصدوق): ص١٨٢ح١٦.

معنى ثواب لااله الا اللّـه النظر الى وجه اللّـه

١٦٥. الأمالي(للصدوق): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّـهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام ... لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّـهِ فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّـهَ بِوَجْهٍ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ...[1].

للّـهِ المشرق والمغرب

١٦٦. الإحتجاج: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام: لَـمَّا كَانَ رَسُولُ اللـهِ صلى الله عليه وآله بِمَكَّةَ أَمَرَهُ اللَّـهُ تَعَالَى أَنْ يَتَوَجَّهَ نَحْوَبَيْتِ الْـمَقْدِسِ فِي صَلَاتِهِ، وَيَجْعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِذَا أَمْكَنَ، وَإِذَا لَـمْ يُمْكِنِ اسْتَقْبَلَ بَيْتَ الْـمَقْدِسِ كَيْفَ كَانَ، فَكَانَ رَسُولُ اللـهِ صلى الله عليه وآله يَفْعَلُ ذَلِكَ طُولَ مُقَامِهِ بِهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَـمَّا كَانَ بِالْـمَدِينَةِ وَكَانَ مُتَعَبِّداً بِاسْتِقْبَالِ بَيْتِ الْـمَقْدِسِ اسْتَقْبَلَهُ وَانْحَرَفَ عَنِ الْكَعْبَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً وَجَعَلَ قَوْمٌ مِنْ مَرَدَةِ الْيَهُودِ يَقُولُونَ وَاللـهِ مَا دَرَى مُحَمَّدٌ كَيْفَ يُصَلِّي حَتَّى صَارَ يَتَوَجَّهُ إِلَى قِبْلَتِنَا وَيَأْخُذُ فِي صَلَاتِهِ بِهَدْيِنَا وَنُسُكِنَا فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللـهِ صلى الله عليه وآله لَـمَّا اتَّصَلَ بِهِ عَنْهُمْ وَكَرِهَ قِبْلَتَهُمْ وَأَحَبَّ الْكَعْبَةَ فَجَاءَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللـهِ صلى الله عليه وآله يَا جَبْرَئِيلُ لَوَدِدْتُ لَوْ صَرَفَنِيَ اللَّـهُ عَنْ بَيْتِ الْـمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَدْ تَأَذَّيْتُ بِمَا يَتَّصِلُ بِي مِنْ قِبَلِ الْيَهُودِ مِنْ قِبْلَتِهِمْ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُحَوِّلَكَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّكَ عَنْ طَلِبَتِكَ وَلَا يُخَيِّبُكَ مِنْ بُغْيَتِكَ فَلَـمَّا اسْتَتَمَّ دُعَاءَهُ صَعِدَ جَبْرَئِيلُ، ثُمَّ عَادَ مِنْ سَاعَتِهِ، فَقَالَ: اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ ﴿قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْـمَسْجِدِ الْحَرامِ وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ

(١) الأمالي(للصدوق): ص٤٦٠ ح٧.

شَطْرَهُ﴾البقرة(١٤٤) الْآيَاتِ، فَقَالَ الْيَهُودُ: عِنْدَ ذَلِكَ ﴿ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها﴾البقرة(١٤٢)، فَأَجَابَهُمُ اللَّـهُ أَحْسَنَ جَوَابٍ، فَقَالَ ﴿قُلْ لِلَّـهِ الْـمَشْرِقُ وَالْـمَغْرِبُ﴾، وَهُوَ يَمْلِكُهُمَا وَتَكْلِيفُهُ التَّحْوِيلَ إِلَى جَانِبٍ كَتَحْوِيلِهِ لَكُمْ إِلَى جَانِبٍ آخَرَ ﴿يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾البقرة(١٤٢) وَهُوَ أَعْلَـمُ بِمَصْلَحَتِهِمْ وَتُؤَدِّيهِمْ طَاعَتُهُمْ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍعليه السلام: وَجَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللـهِعليه السلام، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الْقِبْلَةُ بَيْتُ الْـمَقْدِسِ قَدْ صَلَّيْتَ إِلَيْهَا أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ تَرَكْتَهَا الْآنَ أَفَحَقّاً كَانَ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ فَقَدْ تَرَكْتَهُ إِلَى بَاطِلٍ فَإِنَّ مَا يُخَالِفُ الْحَقَّ بَاطِلٌ أَوْ بَاطِلًا كَانَ ذَلِكَ فَقَدْ كُنْتَ عَلَيْهِ طُولَ هَذِهِ الْـمُدَّةِ فَمَا يُؤْمِنُنَا أَنْ تَكُونَ الْآنَ عَلَى بَاطِلٍ فَقَالَ رَسُولُ اللـهِصلى الله عليه وآله بَلْ ذَلِكَ كَانَ حَقّاً وَهَذَا حَقٌّ يَقُولُ اللَّـهُ ﴿قُلْ لِلَّـهِ الْـمَشْرِقُ وَالْـمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ إِذَا عَرَفَ صَلَاحَكُمْ أَيُّهَا الْعِبَادُ فِي اسْتِقْبَالِكُمُ الْـمَشْرِقَ أَمَرَكُمْ بِهِ وَإِذَا عَرَفَ صَلَاحَكُمْ فِي اسْتِقْبَالِ الْـمَغْرِبِ أَمَرَكُمْ بِهِ وَإِنْ عَرَفَ صَلَاحَكُمْ فِي غَيْرِهِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ فَلَا تُنْكِرُوا تَدْبِيرَ اللـهِ فِي عِبَادِهِ وَقَصْدَهُ إِلَى مَصَالِحِكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللـهِصلى الله عليه وآله لَقَدْ تَرَكْتُمُ الْعَمَلَ يَوْمَ السَّبْتِ ثُمَّ عَمِلْتُمْ بَعْدَهُ سَائِرَ الْأَيَّامِ ثُمَّ تَرَكْتُمُوهُ فِي السَّبْتِ ثُمَّ عَمِلْتُمْ بَعْدَهُ أَفَتَرَكْتُمُ الْحَقَّ إِلَى الْبَاطِلِ أَوِ الْبَاطِلَ إِلَى الْحَقِّ أَوِ الْبَاطِلَ إِلَى الْبَاطِلِ أَوِ الْحَقَّ إِلَى الْحَقِّ؟ قُولُوا كَيْفَ شِئْتُمْ؟ فَهُوَ قَوْلُ مُحَمَّدٍ وَجَوَابُهُ لَكُمْ قَالُوا بَلْ تَرْكُ الْعَمَلِ فِي السَّبْتِ حَقٌّ وَالْعَمَلُ بَعْدَهُ حَقٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللـهِصلى الله عليه وآله فَكَذَلِكَ قِبْلَةُ بَيْتِ الْـمَقْدِسِ فِي وَقْتِهِ حَقٌّ ثُمَّ قِبْلَةُ الْكَعْبَةِ فِي وَقْتِهِ حَقٌّ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَفَبَدَا لِرَبِّكَ فِيمَا كَانَ أَمَرَكَ بِهِ بِزَعْمِكَ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْـمَقْدِسِ حَتَّى نَقَلَكَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللـهِصلى الله عليه وآله مَا بَدَا لَهُ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ الْعَالِـمُ بِالْعَوَاقِبِ وَالْقَادِرُ عَلَى الْـمَصَالِحِ لَا يَسْتَدْرِكُ عَلَى نَفْسِهِ غَلَطاً وَلَا يَسْتَحْدِثُ رَأْياً بِخِلَافِ الْـمُتَقَدِّمِ جَلَّ عَنْ ذَلِكَ وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ أَيْضاً مَانِعٌ يَمْنَعُهُ مِنْ

مُرَادِهِ وَلَيْسَ يَبْدُو إِلَّا لِـمَنْ كَانَ هَذَا وَصْفَهُ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَعَالَى عَنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ عُلُوّاً كَبِيراً ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أَيُّهَا الْيَهُودُ أَخْبِرُونِي عَنِ اللهِ أَلَيْسَ يُمْرِضُ ثُمَّ يُصِحُّ وَيُصِحُّ ثُمَّ يُمْرِضُ أَبَدَا لَهُ فِي ذَلِكَ أَلَيْسَ يُحْيِي وَيُمِيتُ أَبَدَا لَهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالُوا: لَا.

قَالَ صلى الله عليه وآله: فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَعَبَّدَنَبِيَّهُ مُحَمَّداً بِالصَّلَاةِ إِلَى الْكَعْبَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ تَعَبَّدَهُ بِالصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْـمَقْدِسِ وَمَا بَدَا لَهُ فِي الْأَوَّلِ، ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله: أَلَيْسَ اللَّهُ يَأْتِي بِالشِّتَاءِ فِي أَثَرِ الصَّيْفِ وَالصَّيْفِ فِي أَثَرِ الشِّتَاءِ أَبَدَا لَهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالُوا: لَا .

قَالَ صلى الله عليه وآله: فَكَذَلِكَ لَـمْ يَبْدُ لَهُ فِي الْقِبْلَةِ، قَالَ ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله أَلَيْسَ قَدْ أَلْزَمَكُمْ فِي الشِّتَاءِ أَنْ تَحْتَرِزُوا مِنَ الْبَرْدِ بِالثِّيَابِ الْغَلِيظَةِ وَأَلْزَمَكُمْ فِي الصَّيْفِ أَنْ تَحْتَرِزُوا مِنَ الْحَرِّ أَفَبَدَا لَهُ فِي الصَّيْفِ حِينَ أَمَرَكُمْ بِخِلَافِ مَا كَانَ أَمَرَكُمْ بِهِ فِي الشِّتَاءِ؟

قَالُوا: لَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فَكَذَلِكُمُ اللَّهُ تَعَبَّدَكُمْ فِي وَقْتٍ لِصَلَاحٍ يَعْلَمُهُ بِشَيْءٍ ثُمَّ تَعَبَّدَكُمْ فِي وَقْتٍ آخَرَ بِصَلَاحٍ يَعْلَمُهُ بِشَيْءٍ آخَرَ فَإِذَا أَطَعْتُمُ اللهَ فِي الْحَالَتَيْنِ اسْتَحْقَقْتُمْ ثَوَابَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلِلَّهِ الْـمَشْرِقُ وَالْـمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾ يَعْنِي إِذَا تَوَجَّهْتُمْ بِأَمْرِهِ فَثَمَّ الْوَجْهُ الَّذِي تَقْصِدُونَ مِنْهُ اللهَ وَتَأْمُلُونَ ثَوَابَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَا عِبَادَ اللهِ أَنْتُمْ كَالْـمَرْضَى وَاللَّهُ رَبُّ الْعَالَـمِينَ كَالطَّبِيبِ فَصَلَاحُ الْـمَرْضَى فِيمَا يَعْلَمُهُ الطَّبِيبُ وَيُدَبِّرُهُ بِهِ لَا فِيمَا يَشْتَهِيهِ الْـمَرِيضُ وَيَقْتَرِحُهُ أَلَا فَسَلِّمُوا لِلَّهِ أَمْرَهُ تَكُونُوا مِنَ الْفَائِزِينَ فَقِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ فَلِـمَ أَمَرَ بِالْقِبْلَةِ الْأُولَى فَقَالَ لِـمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها﴾ البقرة(١٤٣) وَهِيَ بَيْتُ الْـمَقْدِسِ ﴿إِلَّا لِنَعْلَـمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ﴾ إِلَّا لِنَعْلَـمَ ذَلِكَ مِنْهُ وُجُوداً بَعْدَ أَنْ عَلِـمْنَاهُ سَيُوجَدُ وَذَلِكَ أَنَّ هَوَى أَهْلِ مَكَّةَ

كَانَ فِي الْكَعْبَةِ فَأَرَادَ اللَّـهُ أَنْ يُبَيِّنَ مُتَّبِعِي مُحَمَّدٍﷺ مِمَّنْ خَالَفَهُ بِاتِّبَاعِ الْقِبْلَةِ الَّتِي كَرِهَهَا وَمُحَمَّدٌ يَأْمُرُ بِهَا وَلَـمَّا كَانَ هَوَى أَهْلِ الْـمَدِينَةِ فِي بَيْتِ الْـمَقْدِسِ أَمَرَهُمْ بِمُخَالَفَتِهَا وَالتَّوَجُّهِ إِلَى الْكَعْبَةِ لِيُبَيِّنَ مَنْ يُوَافِقُ مُحَمَّداً فِيمَا يَكْرَهُهُ فَهُوَ مُصَدِّقُهُ وَمُوَافِقُهُ.

ثُمَّ قَالَ ﴿وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّـهُ﴾ إِنْ كَانَ التَّوَجُّهُ إِلَى بَيْتِ الْـمَقْدِسِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى مَنْ يَهْدِي اللَّـهُ فَعُرِفَ أَنَّ لِلَّـهِ أَنْ يَتَعَبَّدَ بِخِلَافِ مَا يُرِيدُهُ الْـمَرْءُ لِيَبْتَلِيَ طَاعَتَهُ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاهُ.

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍعليه السلام: قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللـهِ الْأَنْصَارِيُّ سَأَلَ رَسُولَ اللـهِﷺ عَبْدُ اللـهِ بْنُ صُورِيَا غُلَامٌ يَهُودِيٌّ أَعْوَرُ تَزْعُمُ الْيَهُودُ أَنَّهُ أَعْلَـمُ يَهُودِيٍّ بِكِتَابِ اللـهِ وَعُلُومِ أَنْبِيَائِهِ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ يُعَنِّتُهُ فِيهَا فَأَجَابَهُ عَنْهَا رَسُولُ اللـهِﷺ بِمَا لَـمْ يَجِدْ إِلَى إِنْكَارِ شَيْءٍ مِنْهُ سَبِيلًا فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَأْتِيكَ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ عَنِ اللـهِ؟

قَالَﷺ: جَبْرَئِيلُ قَالَ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ يَأْتِيكَ بِهَا لَآمَنْتُ بِكَ وَلَكِنْ جَبْرَئِيلُ عَدُوُّنَا مِنْ بَيْنِ الْـمَلَائِكَةِ فَلَوْ كَانَ مِيكَائِيلُ أَوْ غَيْرُهُ سِوَى جَبْرَئِيلَ يَأْتِيكَ لَآمَنْتُ بِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللـهِﷺ: لِـمَ اتَّخَذْتُمْ جَبْرَئِيلَ عَدُوّاً .

قَالَ: لِأَنَّهُ يَنْزِلُ بِالْبَلَاءِ وَالشِّدَّةِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَدَفَعَ دَانِيَالَ عَنْ قَتْلِ بُخْتَنَصَّرَ حَتَّى قَوِيَ أَمْرُهُ وَأَهْلَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَذَلِكَ كُلُّ بَأْسٍ وَشِدَّةٍ لَا يُنْزِلُهَا إِلَّا جَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ يَأْتِينَا بِالرَّحْمَةِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللـهِﷺ: وَيْحَكَ أَجَهِلْتَ أَمْرَ اللـهِ وَمَا ذَنْبُ جَبْرَئِيلَ إِلَّا أَنْ أَطَاعَ اللـهَ فِيمَا يُرِيدُهُ بِكُمْ أَرَأَيْتُمْ مَلَكَ الْـمَوْتِ هَلْ هُوَ عَدُوُّكُمْ وَقَدْ وَكَّلَهُ اللَّـهُ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْخَلْقِ أَرَأَيْتُمُ الْآبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ إِذَا أَوْجَرُوا الْأَوْلَادَ الدَّوَاءَ الْكَرِيهَةَ لِـمَصَالِحِهِمْ أَيَجِبُ أَنْ يَتَّخِذَهُمْ أَوْلَادُهُمْ أَعْدَاءً مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا وَلَكِنَّكُمْ بِاللـهِ جَاهِلُونَ وَعَنْ حُكْمِهِ

غَافِلُونَ أَشْهَدُ أَنَّ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ بِأَمْرِ اللهِ عَامِلَانِ وَلَهُ مُطِيعَانِ وَأَنَّهُ لَا يُعَادِي أَحَدَهُمَا إِلَّا مَنْ عَادَى الْآخَرَ وَأَنَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ أَحَدَهُمَا وَيُبْغِضُ الْآخَرَ فَقَدْ كَفَرَ وَكَذَبَ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَعَلِيٌّ أَخَوَانِ كَمَا أَنَّ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ أَخَوَانِ فَمَنْ أَحَبَّهُمَا فَهُوَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَهُوَ مِنْ أَعْدَاءِ اللهِ وَمَنْ أَبْغَضَ أَحَدَهُمَا وَزَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ الْآخَرَ فَقَدْ كَذَبَ وَهُمَا مِنْهُ بَرِيئَانِ وَاللَّهُ تَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ وَخِيَارُ خَلْقِهِ مِنْهُ بَرَاءٌ...[1].

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾البقرة(١١٦)

معنى سبحان اللّه عزَّ وجلَّ

١٦٧. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ مَوْلَى طِرْبَالٍ، عَنْ هِشَامٍ الْجَوَالِيقِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿سُبْحانَ اللَّهِ﴾يوسف(١٠٨) مَا يُعْنَى بِهِ؟ قَالَ: تَنْزِيهُهُ[2].

(١) الإحتجاج: ج١ ص٤٠-٤٣.
(٢) الكافي: ج١ ص١١٨ب معاني الأسماء واشتقاقاتها ح١١.

﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾البقرة(١١٧)

معنى أسماء اللّه عزَّ وجلَّ(البديع)

١٦٨. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: إِنَّ اللهَ ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ قَبْلَهُ، وَابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُنَّ سَمَاوَاتٌ وَلَا أَرَضُونَ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ﴾ هود(٧)فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ: ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً﴾الإنسان(٢٦)، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍعليه السلام: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾ وَكَانَ وَاللهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنِ ارْتَضَى، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿عالِمُ الْغَيْبِ﴾ فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ، فَمَا يُقَدِّرُ مِنْ شَيْءٍ وَيَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَذَلِكَ يَا حُمْرَانُ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيَّةُ فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ، وَيَبْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يُمْضِيهِ فَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يُقَدِّرُهُ اللَّهُ وَيُمْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِصلى الله عليه وآله ثُمَّ إِلَيْنَا[1].

معنى الحروف الهجائية وإرتباطه باللّه تعالى

١٦٩. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْكُوفَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعليه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُعَرِّفَ بِهِ خَلْقَهُ الْكِتَابَةَ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا ضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ بِعَصًا فَزَعَمَ أَنَّهُ لَا

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١١٣، الكافي: ج١ ص٢٥٧ب نادر في ذكر الغيب ح٢.

يُفْصِحُ بِبَعْضِ الْكَلَامِ، فَالْحُكْمُ فِيهِ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ ثُمَّ يُعْطَى الدِّيَةَ بِقَدْرِ مَا لَمْ يُفْصِحْ مِنْهَا وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي ا ب ت ث أَنَّهُ قَالَ: الْأَلِفُ آلَاءُ اللهِ وَالْبَاءُ بَهْجَةُ اللهِ وَالْبَاقِي وَ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ البقرة(١١٧)[1].

مشيئة اللّه عزَّ وجلَّ وقضاؤه

١٧٠. **الكافي:** وَعَنْهُ رَفَعَهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا أَقُولُ إِنَّهُ قَائِمٌ فَأُزِيلَهُ عَنْ مَكَانِهِ، وَلَا أَحُدُّهُ بِمَكَانٍ يَكُونُ فِيهِ، وَلَا أَحُدُّهُ أَنْ يَتَحَرَّكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَرْكَانِ وَالْجَوَارِحِ، وَلَا أَحُدُّهُ بِلَفْظِ شَقٍّ فَمٍ، وَلَكِنْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ بِمَشِيئَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِي نَفْسٍ، صَمَداً، فَرْداً لَمْ يَحْتَجْ إِلَى شَرِيكٍ يَذْكُرُ لَهُ مُلْكَهُ، وَلَا يَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابَ عِلْمِهِ[2].

معنى المشيئة والقدرة

١٧١. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، وَأَرَادَ وَقَدَّرَ، وَقَضَى، قُلْتُ: مَا مَعْنَى شَاءَ؟ قَالَ: ابْتِدَاءُ الْفِعْلِ، قُلْتُ: مَا مَعْنَى قَدَّرَ؟ قَالَ: تَقْدِيرُ الشَّيْءِ مِنْ طُولِهِ وَعَرْضِهِ، قُلْتُ: مَا مَعْنَى قَضَى؟ قَالَ: إِذَا قَضَى أَمْضَاهُ فَذَلِكَ الَّذِي لَا مَرَدَّ لَهُ[3].

---

(١) التوحيد(للصدوق): ص٢٣٢-٢٣٣ح١.
(٢) الكافي: ج١ ص١٢٥ب الحركة والانتقال ح٢.
(٣) الكافي: ج١ ص١٥٠ب المشيئة والإرادة ح١،المحاسن: ج١ ص٢٤٤ح٢٣٧.

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في توحيد اللّه

١٧٢. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً رَفَعَاهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اسْتَنْهَضَ النَّاسَ فِي حَرْبِ مُعَاوِيَةَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فَلَمَّا حَشَدَ النَّاسُ قَامَ خَطِيباً فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الْمُتَفَرِّدِ، الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ خَلَقَ مَا كَانَ قُدْرَةٌ بَانَ بِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ وَبَانَتِ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ، فَلَيْسَتْ لَهُ صِفَةٌ تُنَالُ وَلَا حَدٌّ تُضْرَبُ لَهُ فِيهِ الْأَمْثَالُ كَلَّ دُونَ صِفَاتِهِ تَحْبِيرُ اللُّغَاتِ وَضَلَّ هُنَاكَ تَصَارِيفُ الصِّفَاتِ وَحَارَ فِي مَلَكُوتِهِ عَمِيقَاتُ مَذَاهِبِ التَّفْكِيرِ وَانْقَطَعَ دُونَ الرُّسُوخِ فِي عِلْمِهِ جَوَامِعُ التَّفْسِيرِ وَحَالَ دُونَ غَيْبِهِ الْمَكْنُونِ حُجُبٌ مِنَ الْغُيُوبِ تَاهَتْ فِي أَدْنَى أَدَانِيهَا طَامِحَاتُ الْعُقُولِ فِي لَطِيفَاتِ الْأُمُورِ فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ وَتَعَالَى الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ وَلَا نَعْتٌ مَحْدُودٌ سُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَلَا غَايَةٌ مُنْتَهًى وَلَا آخِرٌ يَفْنَى سُبْحَانَهُ هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ وَالْوَاصِفُونَ لَا يَبْلُغُونَ نَعْتَهُ وَحَدَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عِنْدَ خَلْقِهِ إِبَانَةً لَهَا مِنْ شَبَهِهِ وَإِبَانَةً لَهُ مِنْ شَبَهِهَا لَمْ يَحْلُلْ فِيهَا فَيُقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ وَلَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ وَلَمْ يَخْلُ مِنْهَا فَيُقَالَ لَهُ أَيْنَ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ وَأَتْقَنَهَا صُنْعُهُ وَأَحْصَاهَا حِفْظُهُ لَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ خَفِيَّاتُ غُيُوبِ الْهَوَاءِ وَلَا غَوَامِضُ مَكْنُونِ ظُلَمِ الدُّجَى وَلَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى إِلَى الْأَرَضِينَ السُّفْلَى لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا حَافِظٌ وَرَقِيبٌ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا بِشَيْءٍ مُحِيطٌ وَالْمُحِيطُ بِمَا أَحَاطَ مِنْهَا الْوَاحِدُ الْأَحَدُ ﴿الصَّمَدُ﴾ الإخلاص(٢)، الَّذِي لَا يُغَيِّرُهُ صُرُوفُ الْأَزْمَانِ، وَلَا يَتَكَأَّدُهُ صُنْعُ شَيْءٍ كَانَ، إِنَّمَا قَالَ لِمَا شَاءَ: ﴿كُنْ﴾ البقرة(١١٧) فَكَانَ، ابْتَدَعَ مَا خَلَقَ بِلَا مِثَالٍ سَبَقَ، وَلَا تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ وَكُلُّ صَانِعِ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ وَاللَّهُ لَا مِنْ شَيْءٍ صَنَعَ مَا خَلَقَ وَكُلُّ عَالِمٍ فَمِنْ بَعْدِ جَهْلٍ تَعَلَّمَ وَاللَّهُ لَمْ يَجْهَلْ وَلَمْ يَتَعَلَّمْ أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ عِلْماً قَبْلَ

كَوْنِهَا فَلَمْ يَزْدَدْ بِكَوْنِهَا عِلْماً عِلْمُهُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَهَا كَعِلْمِهِ بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَلَا خَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَلَا نُقْصَانٍ وَلَا اسْتِعَانَةٍ عَلَى ضِدٍّ مُنَاوٍ وَلَا نِدٍّ مُكَاثِرٍ وَلَا شَرِيكٍ مُكَابِرٍ لَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ وَعِبَادٌ دَاخِرُونَ فَسُبْحَانَ الَّذِي لَا يَئُودُهُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ وَلَا تَدْبِيرُ مَا بَرَأَ وَلَا مِنْ عَجْزٍ وَلَا مِنْ فَتْرَةٍ بِمَا خَلَقَ اكْتَفَى عَلِمَ مَا خَلَقَ وَخَلَقَ مَا عَلِمَ، لَا بِالتَّفْكِيرِ فِي عِلْمٍ حَادِثٍ أَصَابَ مَا خَلَقَ وَلَا شُبْهَةٍ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِيمَا لَمْ يَخْلُقْ لَكِنْ قَضَاءٌ مُبْرَمٌ وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ وَأَمْرٌ مُتْقَنٌ تَوَحَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَخَصَّ نَفْسَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَاسْتَخْلَصَ بِالْمَجْدِ وَالثَّنَاءِ وَتَفَرَّدَ بِالتَّوْحِيدِ وَالْمَجْدِ وَالسَّنَاءِ وَتَوَحَّدَ بِالتَّحْمِيدِ وَتَمَجَّدَ بِالتَّمْجِيدِ وَعَلَا عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ وَتَطَهَّرَ وَتَقَدَّسَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ وَعَزَّ وَجَلَّ عَنْ مُجَاوَرَةِ الشُّرَكَاءِ فَلَيْسَ لَهُ فِيمَا خَلَقَ ضِدٌّ وَلَا لَهُ فِيمَا مَلَكَ نِدٌّ وَلَمْ يَشْرَكْهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ ﴿الصَّمَدُ﴾ الْمُبِيدُ لِلْأَبَدِ وَالْوَارِثُ لِلْأَمَدِ، الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ وَحْدَانِيّاً أَزَلِيّاً قَبْلَ بَدْءِ الدُّهُورِ وَبَعْدَ صُرُوفِ الْأُمُورِ، الَّذِي لَا يَبِيدُ وَلَا يَنْفَدُ بِذَلِكَ أَصِفُ رَبِّي فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ عَظِيمٍ مَا أَعْظَمَهُ وَمِنْ جَلِيلٍ مَا أَجَلَّهُ وَمِنْ عَزِيزٍ مَا أَعَزَّهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً[1].

معنى كن فيكون

١٧٣. الأمالي للصدوق: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: لَمَّا صَعِدَ مُوسَى عليه السلام إِلَى الطُّورِ فَنَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ يَا رَبِّ: أَرِنِي خَزَائِنَكَ، قَالَ: يَا مُوسَى إِنَّمَا خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئاً أَنْ أَقُولَ ﴿لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[2].

---

(١) الكافي: ج١ ص١٣٤-١٣٦ب جوامع التوحيد ح١.
(٢) الأمالي(للصدوق): ص٥١١ ح٤، معاني الأخبار: ص٤٠٢ ح٦٥

معنى الارادة من اللّـه ومن البشر

١٧٤ . التوحيد: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَةِ مِنَ اللهِ وَمِنَ الْـمَخْلُوقِ قَالَ، فَقَالَ: الْإِرَادَةُ مِنَ الْـمَخْلُوقِ الضَّمِيرُ وَمَا يَبْدُو لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ وَأَمَّا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِرَادَتُهُ إِحْدَاثُهُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُرَوِّي وَلَا يَهُمُّ وَلَا يَتَفَكَّرُ وَهَذِهِ الصِّفَاتُ مَنْفِيَّةٌ عَنْهُ وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ فَإِرَادَةُ اللهِ هِيَ الْفِعْلُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ، ﴿يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ بِلَا لَفْظٍ وَلَا نُطْقٍ بِلِسَانٍ وَلَا هِمَّةٍ وَلَا تَفَكُّرٍ وَلَا كَيْفَ لِذَلِكَ كَمَا أَنَّهُ بِلَا كَيْفٍ[1].

صفة القدم عند اللّـه تعالى

١٧٥ . التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: اعْلَمْ عَلَّمَكَ اللَّـهُ الْخَيْرَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدِيمٌ، وَالْقِدَمُ صِفَةٌ دَلَّتِ الْعَاقِلَ عَلَى أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَلَا شَيْءَ مَعَهُ فِي دَيْمُومِيَّتِهِ، فَقَدْ بَانَ لَنَا بِإِقْرَارِ الْعَامَّةِ مَعَ مُعْجِزَةِ الصِّفَةِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَ اللهِ، وَلَا شَيْءَ مَعَ اللهِ فِي بَقَائِهِ، وَبَطَلَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ أَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ فِي بَقَائِهِ لَـمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ خَالِقاً لَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَـمْ يَزَلْ مَعَهُ فَكَيْفَ يَكُونُ خَالِقاً لِـمَنْ لَـمْ يَزَلْ مَعَهُ، وَلَوْ كَانَ قَبْلَهُ شَيْءٌ كَانَ الْأَوَّلُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَا هَذَا وَكَانَ الْأَوَّلُ أَوْلَى بِأَنْ يَكُونَ خَالِقاً لِلْأَوَّلِ الثَّانِي، ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَسْمَاءٍ دَعَا الْخَلْقَ إِذْ خَلَقَهُمْ وَتَعَبَّدَهُمْ وَابْتَلَاهُمْ إِلَى أَنْ يَدْعُوهُ بِهَا فَسَمَّى نَفْسَهُ سَمِيعاً بَصِيراً قَادِراً قَائِماً

---

(١) التوحيد(للصدوق): ص١٤٧ ح١٧،عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص١١٩ ح١١.

ظَاهِراً بَاطِناً لَطِيفاً خَبِيراً قَوِيّاً عَزِيزاً حَكِيماً عَلِيماً وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْغَالُونَ الْمُكَذِّبُونَ وَقَدْ سَمِعُونَا نُحَدِّثُ عَنِ اللهِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ وَلَا شَيْءَ مِنَ الْخَلْقِ فِي حَالِهِ قَالُوا أَخْبِرُونَا إِذْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَا مِثْلَ لِلَّهِ وَلَا شِبْهَ لَهُ كَيْفَ شَارَكْتُمُوهُ فِي أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى فَتَسَمَّيْتُمْ بِجَمِيعِهَا.

فَإِنَّ فِي ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّكُمْ مِثْلُهُ فِي حَالاتِهِ كُلِّهَا أَوْ فِي بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ إِذْ جَمَعَتْكُمُ الْأَسْمَاءُ الطَّيِّبَةُ قِيلَ لَهُمْ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلْزَمَ الْعِبَادَ أَسْمَاءً مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَعَانِي وَذَلِكَ كَمَا يَجْمَعُ الِاسْمُ الْوَاحِدُ مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ الْجَائِزُ عِنْدَهُمُ الشَّائِعُ وَهُوَ الَّذِي خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ الْخَلْقَ وَكَلَّمَهُمْ بِمَا يَعْقِلُونَ لِيَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةً فِي تَضْيِيعِ مَا ضَيَّعُوا.

وَقَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ كَلْبٌ وَحِمَارٌ وَثَوْرٌ وَسُكَّرَةٌ وَعَلْقَمَةٌ وَأَسَدٌ وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِهِ وَحَالاتِهِ لَمْ تَقَعِ الْأَسَامِي عَلَى مَعَانِيهَا الَّتِي كَانَتْ بُنِيَتْ عَلَيْهَا لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ بِأَسَدٍ وَلَا كَلْبٍ فَافْهَمْ ذَلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ وَإِنَّمَا نُسَمِّي اللهَ بِالْعَالِمِ بِغَيْرِ عِلْمٍ حَادِثٍ عَلِمَ بِهِ الْأَشْيَاءَ وَاسْتَعَانَ بِهِ عَلَى حِفْظِ مَا يَسْتَقْبِلُ مِنْ أَمْرِهِ وَالرَّوِيَّةِ فِيمَا يَخْلُقُ مِنْ خَلْقِهِ وَبِعَيْنِهِ مَا مَضَى مِمَّا أَفْنَى مِنْ خَلْقِهِ مِمَّا لَوْ لَمْ يَحْضُرْهُ ذَلِكَ الْعِلْمُ وَيُعِنْهُ كَانَ جَاهِلًا ضَعِيفاً كَمَا أَنَّا رَأَيْنَا عُلَمَاءَ الْخَلْقِ إِنَّمَا سُمُّوا بِالْعِلْمِ لِعِلْمٍ حَادِثٍ إِذْ كَانُوا قَبْلَهُ جَهَلَةً وَرُبَّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ بِالْأَشْيَاءِ فَصَارُوا إِلَى الْجَهْلِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ اللَّهُ عَالِماً لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ شَيْئاً فَقَدْ جَمَعَ الْخَالِقَ وَالْمَخْلُوقَ اسْمُ الْعِلْمِ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى عَلَى مَا رَأَيْتَ وَسُمِّيَ رَبُّنَا سَمِيعاً لَا بِجُزْءٍ فِيهِ يَسْمَعُ بِهِ الصَّوْتَ وَلَا يُبْصِرُ بِهِ كَمَا أَنَّ جُزْءَنَا الَّذِي نَسْمَعُ بِهِ لَا نَقْوَى عَلَى النَّظَرِ بِهِ وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ لَيْسَ عَلَى حَدِّ مَا سُمِّينَا نَحْنُ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ بِالسَّمِيعِ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَهَكَذَا الْبَصَرُ لَا بِجُزْءٍ بِهِ أَبْصَرَ كَمَا أَنَّا نُبْصِرُ بِجُزْءٍ مِنَّا لَا نَنْتَفِعُ بِهِ فِي غَيْرِهِ وَلَكِنَّ اللهَ بَصِيرٌ لَا يَجْهَلُ شَخْصاً مَنْظُوراً إِلَيْهِ فَقَدْ جَمَعَنَا

الِاسْمُ وَاخْتَلَفَ الْـمَعْنَى وَهُوَ قَائِمٌ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى انْتِصَابٍ وَقِيَامٍ عَلَى سَاقٍ فِي كَبَدٍ كَمَا قَامَتِ الْأَشْيَاءُ وَلَكِنْ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَائِمٌ يُخْبِرُ أَنَّهُ حَافِظٌ كَقَوْلِكَ الرَّجُلُ الْقَائِمُ بِأَمْرِنَا فُلَانٌ وَ﴿هُوَ قَائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ﴾الرعد(٣٣) وَالْقَائِمُ أَيْضاً فِي كَلَامِ النَّاسِ الْبَاقِي، وَالْقَائِمُ أَيْضاً يُخْبِرُ عَنِ الْكِفَايَةِ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ قُمْ بِأَمْرِ فُلَانٍ أَيِ اكْفِهِ، وَالْقَائِمُ مِنَّا قَائِمٌ عَلَى سَاقٍ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَلَـمْ يَجْمَعْنَا الْـمَعْنَى.

وَأَمَّا اللَّطِيفُ فَلَيْسَ عَلَى قِلَّةٍ وَقَضَافَةٍ وَصِغَرٍ وَلَكِنْ ذَلِكَ عَلَى النَّفَاذِ فِي الْأَشْيَاءِ وَالِامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُدْرَكَ كَقَوْلِكَ لَطُفَ عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ وَلَطُفَ فُلَانٌ فِي مَذْهَبِهِ وَقَوْلِهِ يُخْبِرُكَ أَنَّهُ غَمَضَ فَبَهَرَ الْعَقْلُ وَفَاتَ الطَّلَبُ وَعَادَ مُتَعَمِّقاً مُتَلَطِّفاً لَا يُدْرِكُهُ الْوَهْمُ فَهَكَذَا لَطُفَ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يُدْرَكَ بِحَدٍّ أَوْ يُحَدَّ بِوَصْفٍ وَاللَّطَافَةُ مِنَّا الصِّغَرُ وَالْقِلَّةُ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَاخْتَلَفَ الْـمَعْنَى.

وَأَمَّا الْخَبِيرُ فَالَّذِي لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ لَيْسَ لِلتَّجْرِبَةِ وَلَا لِلِاعْتِبَارِ بِالْأَشْيَاءِ فَيُفِيدَهُ التَّجْرِبَةُ وَالِاعْتِبَارُ عِلْماً لَوْ لَا هُمَا مَا عُلِمَ لِأَنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَاهِلًا وَاللَّـهُ لَـمْ يَزَلْ خَبِيراً بِمَا يَخْلُقُ وَالْخَبِيرُ مِنَ النَّاسِ الْـمُسْتَخْبِرُ عَنْ جَهْلِ الْـمُتَعَلِّـمِ وَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَاخْتَلَفَ الْـمَعْنَى.

وَأَمَّا الظَّاهِرُ فَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ عَلَا الْأَشْيَاءَ بِرُكُوبٍ فَوْقَهَا وَقُعُودٍ عَلَيْهَا وَتَسَنُّمٍ لِذُرَاهَا وَلَكِنْ ذَلِكَ لِقَهْرِهِ وَلِغَلَبَتِهِ الْأَشْيَاءَ وَلِقُدْرَتِهِ عَلَيْهَا كَقَوْلِ الرَّجُلِ ظَهَرْتُ عَلَى أَعْدَائِي وَأَظْهَرَنِيَ اللَّـهُ عَلَى خَصْمِي يُخْبِرُ عَنِ الْفَلْجِ وَالْغَلَبَةِ فَهَكَذَا ظُهُورُ اللـهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّهُ الظَّاهِرُ لِـمَنْ أَرَادَهُ ﴿لا يَخْفى عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾آل عمران(٥) وَأَنَّهُ مُدَبِّرٌ لِكُلِّ مَا بَرَأَ فَأَيُّ ظَاهِرٍ أَظْهَرُ وَأَوْضَحُ مِنَ اللـهِ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَا تَعْدَمُ صُنْعَهُ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ وَفِيكَ مِنْ آثَارِهِ مَا يُغْنِيكَ وَالظَّاهِرُ مِنَّا الْبَارِزُ بِنَفْسِهِ وَالْـمَعْلُومُ بِحَدِّهِ، فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَلَـمْ يَجْمَعْنَا الْـمَعْنَى وَأَمَّا الْبَاطِنُ فَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى الِاسْتِبْطَانِ لِلْأَشْيَاءِ

بِأَنْ يَغُورَ فِيهَا وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اسْتِبْطَانِهِ لِلْأَشْيَاءِ عِلْماً وَحِفْظاً وَتَدْبِيراً كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَبْطَنْتُهُ يَعْنِي خَبَّرْتُهُ وَعَلِمْتُ مَكْتُومَ سِرِّهِ وَالْبَاطِنُ مِنَّا بِمَعْنَى الْغَائِرِ فِي الشَّيْءِ الْمُسْتَتِرِ بِهِ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَأَمَّا الْقَاهِرُ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى عِلَاجٍ وَنَصْبٍ وَاحْتِيَالٍ وَمُدَارَاةٍ وَمَكْرٍ كَمَا يَقْهَرُ الْعِبَادُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَالْمَقْهُورُ مِنْهُمْ يَعُودُ قَاهِراً وَالْقَاهِرُ يَعُودُ مَقْهُوراً وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أَنَّ جَمِيعَ مَا خَلَقَ مُلْتَبِسٌ بِهِ الذُّلُّ لِفَاعِلِهِ وَقِلَّةُ الِامْتِنَاعِ لِمَا أَرَادَ بِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ غَيْرَ أَنَّهُ ﴿يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾البقرة(١١٧)، وَالْقَاهِرُ مِنَّا عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ وَوَصَفْتُ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَهَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَإِنْ كُنَّا لَمْ نُسَمِّهَا كُلَّهَا فَقَدْ يُكْتَفَى لِلِاعْتِبَارِ بِمَا أَلْقَيْنَا إِلَيْكَ وَاللَّهُ عَوْنُنَا وَعَوْنُكَ فِي إِرْشَادِنَا وَتَوْفِيقِنَا[1].

معاني اللّه اكبر

١٧٦. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ الْحَاكِمُ الْمُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُقْرِئُ الْجُرْجَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيُّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَيَّاشُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَحَّالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي يَزِيدُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ: كُنَّا جُلُوساً فِي الْمَسْجِدِ إِذَا صَعِدَ الْمُؤَذِّنُ الْمَنَارَةَ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَبَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَبَكَيْنَا بِبُكَائِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ الْمُؤَذِّنُ، قَالَ عليه السلام: أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَوَصِيُّهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ: لَوْ تَعْلَمُونَ مَا يَقُولُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، فَلِقَوْلِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: أَنَّ قَوْلَ

(١) التوحيد(للصدوق): ص١٨٦-١٩٠ح٢.

الْـمُؤَذِّنِ اللَّـهُ أَكْبَرُ يَقَعُ عَلَى قِدَمِهِ وَأَزَلِيَّتِهِ وَأَبَدِيَّتِهِ وَعِلْـمِهِ وَقُوَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَحِلْـمِهِ وَكَرَمِهِ وَجُودِهِ وَعَطَائِهِ وَكِبْرِيَائِهِ فَإِذَا قَالَ الْـمُؤَذِّنُ: اللَّـهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُ يَقُولُ اللَّـهُ الَّذِي ﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾الأعراف(٥٤) وَبِمَشِيَّتِهِ كَانَ الْخَلْقُ وَمِنْهُ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ لِلْخَلْقِ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْخَلْقُ ﴿وَهُوَ الْأَوَّلُ﴾الحديد(٣) قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ لَـمْ يَزَلْ ﴿وَالْآخِرُ﴾ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَزَالُ ﴿وَالظَّاهِرُ﴾ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لَا يُدْرَكُ ﴿وَالْباطِنُ﴾ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ لَا يُحَدُّ فَهُوَ الْبَاقِي وَكُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ فَانٍ وَالْـمَعْنَى الثَّانِي: اللَّـهُ أَكْبَرُ أَيِ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ عَلِـمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ.

وَالثَّالِثُ: اللَّـهُ أَكْبَرُ أَيِ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَقْدِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ الْقَوِيُّ لِقُدْرَتِهِ الْـمُقْتَدِرُ عَلَى خَلْقِهِ الْقَوِيُّ لِذَاتِهِ قُدْرَتُهُ قَائِمَةٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ﴿إذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾البقرة(١١٧) وَالرَّابِعُ: اللَّـهُ أَكْبَرُ عَلَى مَعْنَى حِلْـمِهِ وَكَرَمِهِ يَحْلُـمُ كَأَنَّهُ لَا يَعْلَـمُ وَيَصْفَحُ كَأَنَّهُ لَا يَرَى وَيَسْتُرُ كَأَنَّهُ لَا يُعْصَى لَا يُعَجِّلُ بِالْعُقُوبَةِ كَرَماً وَصَفْحاً وَحِلْـماً.

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ فِي مَعْنَى اللَّـهُ أَكْبَرُ: أَيِ الْجَوَادُ جَزِيلُ الْعَطَاءِ كَرِيمُ الْفَعَالِ وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: اللَّـهُ أَكْبَرُ فِيهِ نَفْيُ كَيْفِيَّتِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ اللَّـهُ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُدْرِكَ الْوَاصِفُونَ قَدْرَ صِفَتِهِ الَّتِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهَا وَإِنَّمَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ عَلَى قَدْرِهِمْ لَا عَلَى قَدْرِ عَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ تَعَالَى اللَّـهُ عَنْ أَنْ يُدْرِكَ الْوَاصِفُونَ صِفَتَهُ عُلُوّاً كَبِيراً وَالْوَجْهُ الْآخَرُ اللَّـهُ أَكْبَرُ كَأَنَّهُ يَقُولُ اللَّـهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنْ عِبَادِهِ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ خَلْقِهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ فَإِعْلَامٌ بِأَنَّ الشَّهَادَةَ لَا تَجُوزُ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ مِنَ الْقَلْبِ كَأَنَّهُ يَقُولُ اعْلَـمْ أَنَّهُ لَا مَعْبُودَ إِلَّا اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ بَاطِلٌ سِوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأُقِرُّ بِلِسَانِي بِمَا فِي قَلْبِي مِنَ الْعِلْـمِ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا مَنْجَى مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَفِتْنَةِ كُلِّ ذِي فِتْنَةٍ إِلَّا بِاللهِ وَفِي الْـمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَشْهَدُ

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ مَعْنَاهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا هَادِيَ إِلَّا اللَّـهُ وَلَا دَلِيلَ لِي إِلَّا اللَّـهُ وَأُشْهِدُ اللـهَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ وَأُشْهِدُ سُكَّانَ السَّمَاوَاتِ وَسُكَّانَ الْأَرَضِينَ وَمَا فِيهِنَّ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَمَا فِيهِنَّ مِنَ الْجِبَالِ وَالْأَشْجَارِ وَالدَّوَابِّ وَالْوُحُوشِ وَكُلِّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا خَالِقَ إِلَّا اللَّـهُ وَلَا رَازِقَ وَلَا مَعْبُودَ وَلَا ضَارَّ وَلَا نَافِعَ وَلَا قَابِضَ وَلَا بَاسِطَ وَلَا مُعْطِيَ وَلَا مَانِعَ وَلَا دَافِعَ وَلَا نَاصِحَ وَلَا كَافِيَ وَلَا شَافِيَ وَلَا مُقَدِّمَ وَلَا مُؤَخِّرَ إِلَّا اللَّـهُ﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾الأعراف(٥٤)، وَبِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ﴿تَبَارَكَ اللَّـهُ رَبُّ الْعَالَـمِينَ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللـهِ يَقُولُ أُشْهِدُ اللـهَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ وَصَفِيُّهُ وَنَجِيُّهُ أَرْسَلَهُ إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ﴿بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْـمُشْرِكُونَ﴾الصف(٩).

وَأُشْهِدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْـمُرْسَلِينَ وَالْـمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداًﷺ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْـمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللـهِ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا حَاجَةَ لِأَحَدٍ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَى اللـهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ مُفْتَقِرَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَأَنَّهُ الْغَنِيُّ عَنْ عِبَادِهِ وَالْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَأَنَّهُ أَرْسَلَ مُحَمَّداً إِلَى النَّاسِ﴿مُبَشِّراً وَنَذِيراً*وَدَاعِياً إِلَى اللَّـهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾الأحزاب(٤٥-٤٦) فَمَنْ أَنْكَرَهُ وَجَحَدَهُ وَلَـمْ يُؤْمِنْ بِهِ أَدْخَلَهُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً لَا يَنْفَكُّ عَنْهَا أَبَداً وَأَمَّا قَوْلُهُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ أَيْ هَلُـمُّوا إِلَى خَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَدَعْوَةِ رَبِّكُمْ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾آل عمران(١٣٣) وَإِطْفَاءِ نَارِكُمُ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ وَفَكَاكِ رِقَابِكُمُ الَّتِي رَهَنْتُمُوهَا بِذُنُوبِكُمْ لِيُكَفِّرَ اللَّـهُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُبَدِّلَ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ فَإِنَّهُ مَلِكٌ كَرِيمٌ﴿ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾البقرة(١٠٥)وَقَدْ أَذِنَ لَنَا مَعَاشِرَ الْـمُسْلِـمِينَ بِالدُّخُولِ فِي خِدْمَتِهِ وَالتَّقَدُّمِ إِلَى بَيْنِ يَدَيْهِ وَفِي الْـمَرَّةِ الثَّانِيَةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ أَيْ قُومُوا إِلَى مُنَاجَاةِ رَبِّكُمْ وَعَرْضِ

حَاجَاتِكُمْ عَلَى رَبِّكُمْ وَتَوَسَّلُوا إِلَيْهِ بِكَلَامِهِ وَتَشَفَّعُوا بِهِ وَأَكْثِرُوا الذِّكْرَ وَالْقُنُوتَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ وَالْخُضُوعَ وَالْخُشُوعَ وَارْفَعُوا إِلَيْهِ حَوَائِجَكُمْ فَقَدْ أَذِنَ لَنَا فِي ذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَقْبِلُوا إِلَى بَقَاءٍ لَا فَنَاءَ مَعَهُ وَنَجَاةٍ لَا هَلَاكَ مَعَهَا وَتَعَالَوْا إِلَى حَيَاةٍ لَا مَوْتَ مَعَهَا وَإِلَى نَعِيمٍ لَا نَفَادَ لَهُ وَإِلَى مُلْكٍ لَا زَوَالَ عَنْهُ وَإِلَى سُرُورٍ لَا حُزْنَ مَعَهُ وَإِلَى أُنْسٍ لَا وَحْشَةَ مَعَهُ وَإِلَى نُورٍ لَا ظُلْمَةَ مَعَهُ وَإِلَى سَعَةٍ لَا ضِيقَ مَعَهَا وَإِلَى بَهْجَةٍ لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَإِلَى غِنًى لَا فَاقَةَ مَعَهُ وَإِلَى صِحَّةٍ لَا سُقْمَ مَعَهَا وَإِلَى عِزٍّ لَا ذُلَّ مَعَهُ وَإِلَى قُوَّةٍ لَا ضَعْفَ مَعَهَا وَإِلَى كَرَامَةٍ يَا لَهَا مِنْ كَرَامَةٍ وَعَجِّلُوا إِلَى سُرُورِ الدُّنْيَا وَالْعُقْبَى وَنَجَاةِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَإِنَّهُ يَقُولُ سَابِقُوا إِلَى مَا دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ وَإِلَى جَزِيلِ الْكَرَامَةِ وَعَظِيمِ الْمِنَّةِ وَسَنِيِّ النِّعْمَةِ وَالْفَوْزِ الْعَظِيمِ وَنَعِيمِ الْأَبَدِ فِي جِوَارِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ القمر(٥٥) وَأَمَّا قَوْلُهُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ لِعَبْدٍ أَجَابَهُ وَأَطَاعَهُ وَأَطَاعَ وُلَاةَ أَمْرِهِ وَعَرَفَهُ وَعَبَدَهُ وَاشْتَغَلَ بِهِ وَبِذِكْرِهِ وَأَحَبَّهُ وَأَنِسَ بِهِ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَوَثِقَ بِهِ وَخَافَهُ وَرَجَاهُ وَاشْتَاقَ إِلَيْهِ وَوَافَقَهُ فِي حُكْمِهِ وَقَضَائِهِ وَرَضِيَ بِهِ وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَعْلَى وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ مَبْلَغَ كَرَامَتِهِ لِأَوْلِيَائِهِ وَعُقُوبَتِهِ لِأَعْدَائِهِ وَمَبْلَغَ عَفْوِهِ وَغُفْرَانِهِ وَنِعْمَتِهِ لِمَنْ أَجَابَهُ وَأَجَابَ رَسُولَهُ وَمَبْلَغَ عَذَابِهِ وَنَكَالِهِ وَهَوَانِهِ لِمَنْ أَنْكَرَهُ وَجَحَدَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَعْنَاهُ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَيْهِمْ بِالرُّسُلِ وَالرِّسَالَةِ وَالْبَيَانِ وَالدَّعْوَةِ وَهُوَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ فَمَنْ أَجَابَهُ فَلَهُ النُّورُ وَالْكَرَامَةُ وَمَنْ أَنْكَرَهُ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران(٩٧) ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ الأنعام(٦٢) وَمَعْنَى قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ فِي الْإِقَامَةِ أَيْ حَانَ وَقْتُ الزِّيَارَةِ، وَالْمُنَاجَاةِ وَقَضَاءِ الْحَوَائِجِ، وَدَرْكِ الْمُنَى وَالْوُصُولِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى كَرَامَتِهِ وَغُفْرَانِهِ وَعَفْوِهِ وَرِضْوَانِهِ[1].

(١) التوحيد(للصدوق): ص٢٣٨-٢٤١ح١.

مناظرات الإمام الرضا عليه السلام مع علماء الأديان والمذاهب

١٧٧ .التوحيد: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ الْقُمِّيُّ ثُمَّ الْإِيلَاقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ ثُمَّ الْهَاشِمِيَّ يَقُولُ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام إِلَى الْمَأْمُونِ أَمَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ مِثْلَ الْجَاثِلِيقِ وَرَأْسِ الْجَالُوتِ وَرُؤَسَاءِ الصَّابِئِينَ وَالْهِرْبِذِ الْأَكْبَرِ وَأَصْحَابِ زَرْدُهُشْتَ وَقِسْطَاسِ الرُّومِيِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ لِيَسْمَعَ كَلَامَهُ وَكَلَامَهُمْ فَجَمَعَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ثُمَّ أَعْلَمَ الْمَأْمُونَ بِاجْتِمَاعِهِمْ.

فَقَالَ أَدْخِلْهُمْ عَلَيَّ فَفَعَلَ فَرَحَّبَ بِهِمُ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنِّي إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لِخَيْرٍ وَأَحْبَبْتُ أَنْ تُنَاظِرُوا ابْنَ عَمِّي هَذَا الْمَدَنِيَّ الْقَادِمَ عَلَيَّ فَإِذَا كَانَ بُكْرَةً فَاغْدُوا عَلَيَّ وَلَا يَتَخَلَّفْ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ مُبْكِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَبَيْنَا نَحْنُ فِي حَدِيثٍ لَنَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا يَاسِرٌ الْخَادِمُ وَكَانَ يَتَوَلَّى أَمْرَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ يَا سَيِّدِي إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ فَيَقُولُ: فِدَاكَ أَخُوكَ إِنَّهُ اجْتَمَعَ إِلَيَّ أَصْحَابُ الْمَقَالَاتِ وَأَهْلُ الْأَدْيَانِ وَالْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ جَمِيعِ الْمِلَلِ فَرَأْيُكَ فِي الْبُكُورِ عَلَيْنَا إِنْ أَحْبَبْتَ كَلَامَهُمْ وَإِنْ كَرِهْتَ كَلَامَهُمْ فَلَا تَتَجَشَّمْ وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَصِيرَ إِلَيْكَ خَفَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا.

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَبْلِغْهُ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ قَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتَ وَأَنَا صَائِرٌ إِلَيْكَ بُكْرَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَلَمَّا مَضَى يَاسِرٌ الْتَفَتَ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَنْتَ عِرَاقِيٌّ وَرِقَّةُ الْعِرَاقِيِّ غَيْرُ غَلِيظَةٍ فَمَا عِنْدَكَ فِي جَمْعِ ابْنِ عَمِّكَ عَلَيْنَا أَهْلَ الشِّرْكِ وَأَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يُرِيدُ الِامْتِحَانَ وَيُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَ مَا

عِنْدَكَ وَلَقَدْ بَنَى عَلَى أَسَاسٍ غَيْرِ وَثِيقِ الْبُنْيَانِ وَبِئْسَ وَاللهِ مَا بَنَى. فَقَالَ لِي: وَمَا بِنَاؤُهُ فِي هَذَا الْبَابِ. قُلْتُ: إِنَّ أَصْحَابَ الْبِدَعِ وَالْكَلَامِ خِلَافُ الْعُلَمَاءِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَالِمَ لَا يُنْكِرُ غَيْرَ الْمُنْكَرِ وَأَصْحَابُ الْمَقَالاتِ وَالْمُتَكَلِّمُونَ وَأَهْلُ الشِّرْكِ أَصْحَابُ إِنْكَارٍ وَمُبَاهَتَةٍ وَإِنِ احْتَجَجْتَ عَلَيْهِمْ أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ قَالُوا صَحِّحْ وَحْدَانِيَّتَهُ وَإِنْ قُلْتَ إِنَّ مُحَمَّداً ﷺ رَسُولُ اللهِ قَالُوا أَثْبِتْ رِسَالَتَهُ ثُمَّ يُبَاهِتُونَ الرَّجُلَ وَهُوَ يُبْطِلُ عَلَيْهِمْ بِحُجَّتِهِ وَيُغَالِطُونَهُ حَتَّى يَتْرُكَ قَوْلَهُ فَاحْذَرْهُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ. قَالَ: فَتَبَسَّمَ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: يَا نَوْفَلِيُّ أَتَخَافُ أَنْ يَقْطَعُوا عَلَيَّ حُجَّتِي؟

قُلْتُ: لَا وَاللهِ مَا خِفْتُ عَلَيْكَ قَطُّ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُظْفِرَكَ اللَّهُ بِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَتُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ مَتَى يَنْدَمُ الْمَأْمُونُ قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ: إِذَا سَمِعَ احْتِجَاجِي عَلَى أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَعَلَى أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَعَلَى أَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ وَعَلَى الصَّابِئِينَ بِعِبْرَانِيَّتِهِمْ وَعَلَى الْهَرَابِذَةِ بِفَارِسِيَّتِهِمْ وَعَلَى أَهْلِ الرُّومِ بِرُومِيَّتِهِمْ وَعَلَى أَصْحَابِ الْمَقَالاتِ بِلُغَاتِهِمْ فَإِذَا قَطَعْتُ كُلَّ صِنْفٍ وَدَحَضَتْ حُجَّتُهُ وَتَرَكَ مَقَالَتَهُ وَرَجَعَ إِلَى قَوْلِي عَلِمَ الْمَأْمُونُ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي هُوَ بِسَبِيلِهِ لَيْسَ هُوَ بِمُسْتَحَقٍّ لَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَكُونُ النَّدَامَةُ مِنْهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَانَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ابْنُ عَمِّكَ يَنْتَظِرُكَ.

وَقَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ فَمَا رَأْيُكَ فِي إِتْيَانِهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام: تَقَدَّمْنِي فَإِنِّي صَائِرٌ إِلَى نَاحِيَتِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ تَوَضَّأَ عليه السلام وُضُوءَ الصَّلَاةِ، وَشَرِبَ شَرْبَةَ سَوِيقٍ وَسَقَانَا مِنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى الْمَأْمُونِ، فَإِذَا الْمَجْلِسُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فِي جَمَاعَةِ الطَّالِبِيِّينَ وَالْهَاشِمِيِّينَ، وَالْقُوَّادُ حُضُورٌ، فَلَمَّا دَخَلَ الرِّضَا عليه السلام قَامَ الْمَأْمُونُ، وَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَقَامَ جَمِيعُ بَنِي هَاشِمٍ، فَمَا زَالُوا وُقُوفاً، وَالرِّضَا عليه السلام جَالِسٌ مَعَ الْمَأْمُونِ حَتَّى أَمَرَهُمْ بِالْجُلُوسِ فَجَلَسُوا فَلَمْ يَزَلِ الْمَأْمُونُ مُقْبِلًا عَلَيْهِ

يُحَدِّثُهُ سَاعَةً، ثُمَّ الْتَفَتُ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ فِيكُمْ أَحَدٌ يُخَالِفُ الْإِسْلَامَ وَأَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ فَلْيَسْأَلْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ، فَقَامَ إِلَيْهِ عِمْرَانُ الصَّابِئُ، وَكَانَ وَاحِداً فِي الْمُتَكَلِّمِينَ، فَقَالَ: يَا عَالِمَ النَّاسِ لَوْ لَا أَنَّكَ دَعَوْتَ إِلَى مَسْأَلَتِكَ لَمْ أُقْدِمْ عَلَيْكَ بِالْمَسَائِلِ، وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ وَالشَّامَ وَالْجَزِيرَةَ، وَلَقِيتُ الْمُتَكَلِّمِينَ، فَلَمْ أَقَعْ عَلَى أَحَدٍ يُثْبِتُ لِي وَاحِداً لَيْسَ غَيْرَهُ، قَائِماً بِوَحْدَانِيَّتِهِ، أَفَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ؟

قَالَ الرِّضَا عليه السلام: إِنْ كَانَ فِي الْجَمَاعَةِ عِمْرَانُ الصَّابِئُ فَأَنْتَ هُوَ، فَقَالَ: أَنَا هُوَ، فَقَالَ عليه السلام: سَلْ يَا عِمْرَانُ وَعَلَيْكَ بِالنَّصَفَةِ، وَإِيَّاكَ وَالْخَطَلَ وَالْجَوْرَ، قَالَ: وَاللهِ يَا سَيِّدِي مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُثْبِتَ لِي شَيْئاً أَتَعَلَّقُ بِهِ فَلَا أَجُوزُهُ قَالَ عليه السلام: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، فَازْدَحَمَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَانْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَقَالَ عِمْرَانُ الصَّابِئُ: يَا سَيِّدِي أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يُوَحَّدُ بِحَقِيقَةٍ أَوْ يُوَحَّدُ بِوَصْفٍ. قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ اللهَ الْمُبْدِئَ الْوَاحِدَ الْكَائِنَ الْأَوَّلَ لَمْ يَزَلْ وَاحِداً لَا شَيْءَ مَعَهُ فَرْداً لَا ثَانِيَ مَعَهُ لَا مَعْلُوماً وَلَا مَجْهُولاً وَلَا مُحْكَماً وَلَا مُتَشَابِهاً وَلَا مَذْكُوراً وَلَا مَنْسِيّاً وَلَا شَيْئاً يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرَهُ وَلَا مِنْ وَقْتٍ كَانَ وَلَا إِلَى وَقْتٍ يَكُونُ وَلَا بِشَيْءٍ قَامَ وَلَا إِلَى شَيْءٍ يَقُومُ وَلَا إِلَى شَيْءٍ اسْتَنَدَ وَلَا فِي شَيْءٍ اسْتَكَنَّ وَذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ الْخَلْقِ إِذْ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَمَا أُوقِعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُلِّ فَهِيَ صِفَاتٌ مُحْدَثَةٌ وَتَرْجَمَةٌ يَفْهَمُ بِهَا مَنْ فَهِمَ وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِبْدَاعَ وَالْمَشِيَّةَ وَالْإِرَادَةَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَأَسْمَاءَهَا ثَلَاثَةٌ وَكَانَ أَوَّلُ إِبْدَاعِهِ وَإِرَادَتِهِ وَمَشِيَّتِهِ الْحُرُوفَ الَّتِي جَعَلَهَا أَصْلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَدَلِيلًا عَلَى كُلِّ مُدْرَكٍ وَفَاصِلًا لِكُلِّ مُشْكِلٍ وَتِلْكَ الْحُرُوفُ تَفْرِيقُ كُلِّ شَيْءٍ مِنِ اسْمِ حَقٍّ وَبَاطِلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ مَفْعُولٍ أَوْ مَعْنًى أَوْ غَيْرِ مَعْنًى وَعَلَيْهَا اجْتَمَعَتِ الْأُمُورُ كُلُّهَا وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْحُرُوفِ فِي إِبْدَاعِهِ لَهَا مَعْنًى غَيْرَ أَنْفُسِهَا يَتَنَاهَى وَلَا وُجُودَ لِأَنَّهَا مُبْدَعَةٌ بِالْإِبْدَاعِ وَالنُّورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَوَّلُ فِعْلِ اللهِ الَّذِي هُوَ ﴿نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ النور(٣) وَالْحُرُوفُ هِيَ الْمَفْعُولُ بِذَلِكَ

الْفِعْلِ وَهِيَ الْحُرُوفُ الَّتِي عَلَيْهَا الْكَلَامُ وَالْعِبَارَاتُ كُلُّهَا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَّمَهَا خَلْقَهُ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفاً فَمِنْهَا ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً تَدُلُّ عَلَى اللُّغَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَمِنَ الثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ حَرْفاً تَدُلُّ عَلَى اللُّغَاتِ السُّرْيَانِيَّةِ وَالْعِبْرَانِيَّةِ وَمِنْهَا خَمْسَةُ أَحْرُفٍ مُتَحَرِّفَةٍ فِي سَائِرِ اللُّغَاتِ مِنَ الْعَجَمِ لِأَقَالِيمِ اللُّغَاتِ كُلِّهَا وَهِيَ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ تَحَرَّفَتْ مِنَ الثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ الْحَرْفَ مِنَ اللُّغَاتِ فَصَارَتِ الْحُرُوفُ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ حَرْفاً.

فَأَمَّا الْخَمْسَةُ الْمُخْتَلِفَةُ فَبِحُجَجٍ لَا يَجُوزُ ذِكْرُهَا أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ ثُمَّ جَعَلَ الْحُرُوفَ بَعْدَ إِحْصَائِهَا وَإِحْكَامِ عِدَّتِهَا فِعْلًا مِنْهُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾البقرة(١١٧) وَكُنْ مِنْهُ صُنْعٌ، وَمَا يَكُونُ بِهِ الْمَصْنُوعُ، فَالْخَلْقُ الْأَوَّلُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْإِبْدَاعُ، لَا وَزْنَ لَهُ، وَلَا حَرَكَةَ، وَلَا سَمْعَ، وَلَا لَوْنَ، وَلَا حِسَّ وَالْخَلْقُ الثَّانِي الْحُرُوفُ لَا وَزْنَ لَهَا وَلَا لَوْنَ وَهِيَ مَسْمُوعَةٌ مَوْصُوفَةٌ غَيْرُ مَنْظُورٍ إِلَيْهَا.

وَالْخَلْقُ الثَّالِثُ مَا كَانَ مِنَ الْأَنْوَاعِ كُلِّهَا مَحْسُوساً مَلْمُوساً ذَا ذَوْقٍ مَنْظُوراً إِلَيْهِ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَابِقٌ لِلْإِبْدَاعِ لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْءٌ وَلَا كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ وَالْإِبْدَاعُ سَابِقٌ لِلْحُرُوفِ وَالْحُرُوفُ لَا تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ أَنْفُسِهَا... قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي أَشْهَدُ أَنَّهُ كَمَا وَصَفْتَ وَلَكِنْ بَقِيَتْ لِي مَسْأَلَةٌ قَالَ عليه السلام: سَلْ عَمَّا أَرَدْتَ قَالَ أَسْأَلُكَ عَنِ الْحَكِيمِ فِي أَيِّ شَيْءٍ هُوَ وَهَلْ يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ وَهَلْ يَتَحَوَّلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَوْ بِهِ حَاجَةٌ إِلَى شَيْءٍ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أُخْبِرُكَ يَا عِمْرَانُ فَاعْقِلْ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَغْمَضِ مَا يَرِدُ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ فِي مَسَائِلِهِمْ وَلَيْسَ يَفْهَمُهُ الْمُتَفَاوِتُ عَقْلُهُ الْعَازِبُ عِلْمُهُ وَلَا يَعْجِزُ عَنْ فَهْمِهِ أُولُو الْعَقْلِ الْمُنْصِفُونَ، أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَلَوْ كَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجَةٍ مِنْهُ لَجَازَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ يَتَحَوَّلُ إِلَى مَا خَلَقَ لِحَاجَتِهِ إِلَى ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً لِحَاجَتِهِ وَلَمْ يَزَلْ ثَابِتاً لَا فِي شَيْءٍ وَلَا عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَنَّ الْخَلْقَ يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَيَدْخُلُ بَعْضُهُ

فِي بَعْضٍ وَيَخْرُجُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَقَدَّسَ بِقُدْرَتِهِ يُمْسِكُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَلَيْسَ يَدْخُلُ فِي شَيْءٍ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَلَا يَؤُدُهُ حِفْظُهُ وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِمْسَاكِهِ وَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ كَيْفَ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ رُسُلِهِ وَأَهْلِ سِرِّهِ وَالْمُسْتَحْفِظِينَ لِأَمْرِهِ وَخُزَّانِهِ الْقَائِمِينَ بِشَرِيعَتِهِ وَإِنَّمَا أَمْرُهُ ﴿كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ النحل(٧٧) إِذَا شَاءَ شَيْئاً ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ البقرة(١١٧) بِمَشِيَّتِهِ وَإِرَادَتِهِ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ وَلَا شَيْءٌ مِنْهُ هُوَ أَبْعَدَ مِنْهُ مِنْ شَيْءٍ أَفَهِمْتَ يَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَدْ فَهِمْتُ وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَلَى مَا وَصَفْتَهُ وَوَحَّدْتَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمَبْعُوثُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً نَحْوَ الْقِبْلَةِ وَأَسْلَمَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَلَمَّا نَظَرَ الْمُتَكَلِّمُونَ إِلَى كَلَامِ عِمْرَانَ الصَّابِئِ وَكَانَ جَدِلًا لَمْ يَقْطَعْهُ عَنْ حُجَّتِهِ أَحَدٌ قَطُّ لَمْ يَدْنُ مِنَ الرِّضَا عليه السلام أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ...[1].

نصائح الرسول صلى الله عليه وآله في كيفية التعامل مع اللّه

١٧٨. الأمالي: عن أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُرِيدُ حَاجَةً، فَإِذَا هُوَ بِالْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ. قَالَ: فَقَالَ: احْمِلُوا هَذَا الْغُلَامَ خَلْفِي. قَالَ: فَاعْتَنَقَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِيَدِهِ مِنْ خَلْفِهِ عَلَى الْغُلَامِ، ثُمَّ قَالَ: يَا غُلَامُ، خَفِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، يَا غُلَامُ خَفِ اللهَ يَكْفِكَ مَا سِوَاهُ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَأَسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلَوْ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَصْرِفُوا عَنْكَ شَيْئاً قَدْ قُدِّرَ لَكَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ الْيُسْرَ مَعَ الْعُسْرِ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، إِنَّ اللهَ يَقُولُ: وَلَوْ أَنَّ قُلُوبَ عِبَادِي اجْتَمَعَتْ عَلَى قَلْبِ أَشْقَى عَبْدٍ لِي مَا نَقَصَنِي ذَلِكَ مِنْ سُلْطَانِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ،

(١) التوحيد(للصدوق): ص٤١٧-٤٤٠.

وَلَوْ أَنَّ قُلُوبَ عِبَادِي اجْتَمَعَتْ عَلَى قَلْبِ أَسْعَدِ عَبْدٍ لِي مَا زَادَ ذَلِكَ إِلَّا مِثْلَ إِبْرَةٍ جَاءَ بِهَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي فَغَمَسَهَا فِي بَحْرٍ، وَذَلِكَ أَنَّ عَطَائِي كَلَامٌ، وَعِدَتِي كَلَامٌ، وَإِنَّمَا أَقُولُ لِلشَّيْءِ: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾البقرة(١١٧)[1].

من اروع خطب التوحيد عن الإمام علي عليه السلام

١٧٩. الإحتجاج: قَالَ الإمام علي عليه السلام فِي خُطْبَةٍ: دَلِيلُهُ آيَاتُهُ وَوُجُودُهُ إِثْبَاتُهُ وَمَعْرِفَتُهُ تَوْحِيدُهُ وَتَوْحِيدُهُ تَمْيِيزُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَحُكْمُ التَّمْيِيزِ بَيْنُونَةُ صِفَةٍ لَا بَيْنُونَةُ عُزْلَةٍ إِنَّهُ رَبٌّ خَالِقٌ غَيْرُ مَرْبُوبٍ مَخْلُوقٍ كُلُّ مَا تُصُوِّرَ فَهُوَ بِخِلَافِهِ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ لَيْسَ بِإِلَهٍ مَنْ عُرِفَ بِنَفْسِهِ هُوَ الدَّالُّ بِالدَّلِيلِ عَلَيْهِ وَالْمُؤَدِّي بِالْمَعْرِفَةِ إِلَيْهِ وَقَالَ عليه السلام فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى لَا يُشْمَلُ بِحَدٍّ وَلَا يُحْسَبُ بِعَدٍّ وَإِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا وَتُشِيرُ الْآلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا مَنَعَتْهَا مُنْذُ الْقِدْمَةَ وَحَمَتْهَا قَدِ الْأَزَلِيَّةَ وَجَنَّبَتْهَا لَوْ لَا التَّكْمِلَةَ بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ، وَبِهَا امْتَنَعَ عَنْ نَظَرِ الْعُيُونِ لَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ وَالسُّكُونُ وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَيَعُودُ إِلَيْهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ وَيُحْدِثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحْدَثَهُ إِذاً لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ وَلَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ وَلَامْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءٌ إِذَا وُجِدَ لَهُ أَمَامٌ وَلَالْتَمَسَ التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ وَإِذاً لَقَامَتْ آيَةُ الْمَصْنُوعِ فِيهِ وَلَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ وَخَرَجَ بِسُلْطَانِ الِامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَثِّرَ فِيهِ مَا يُؤَثِّرُ فِي غَيْرِهِ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأُفُولُ ﴿لَمْ يَلِدْ﴾الإخلاص(٣) فَيَكُونَ مَوْلُوداً ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾الإخلاص(٣) فَيَصِيرَ مَحْدُوداً جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ وَطَهُرَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطَنُ فَتُصَوِّرَهُ وَلَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ فَتُحِسَّهُ وَلَا تَلْمِسُهُ الْأَيْدِي فَتَمَسَّهُ وَلَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ وَلَا يَتَبَدَّلُ بِالْأَحْوَالِ وَلَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ وَلَا يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَالظَّلَامُ وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ وَلَا الْجَوَارِحِ وَالْأَعْضَاءِ وَلَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَلَا

(١) الأمالي: ص٦٧٥ح١٤٢٤-٣.

بِالْغَيْرِيَّةِ وَالْأَبْعَاضِ وَلَا يُقَالُ لَهُ حَدٌّ وَلَا نِهَايَةٌ وَلَا انْقِطَاعٌ وَلَا غَايَةٌ وَلَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتُقِلَّهُ أَوْ تُهْوِيَهُ وَلَا أَنَّ شَيْئاً يَحْمِلُهُ فَيُمِيلَهُ أَوْ يُعَدِّلَهُ لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ بِوَالِجٍ وَلَا عَنْهَا بِخَارِجٍ يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَلَهَوَاتٍ، وَيَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَأَدَوَاتٍ يَقُولُ وَلَا يَلْفِظُ وَيَحْفَظُ وَلَا يَتَحَفَّظُ وَيُرِيدُ وَلَا يُضْمِرُ يُحِبُّ وَيَرْضَى مِنْ غَيْرِ رِقَّةٍ وَيُبْغِضُ وَيَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ يَقُولُ لِمَا أَرَادَ كَوْنَهُ ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾البقرة(١١٧) لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ وَلَا نِدَاءٍ يُسْمَعُ وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَه...[١].

في الإرادة

١٨٠. **بحار الأنوار:** في كتاب الإهليلجة المنقول عن الصّادق عليه السلام: إِنَّ الْإِرَادَةَ مِنَ الْعِبَادِ الضَّمِيرُ وَمَا يَبْدُو بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ وَأَمَّا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَالْإِرَادَةُ لِلْفِعْلِ إِحْدَاثُهُ إِنَّمَا﴿يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾البقرة(١١٧) بِلَا تَعَبٍ وَلَا كَيْفٍ قَالَ قَدْ بَلَّغْتَ حَسْبُكَ فَهَذِهِ كَافِيَةٌ لِمَنْ عَقَلَ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾الأنعام(٤٠) الَّذِي هَدَانَا مِنَ الضَّلَالِ وَعَصَمَنَا مِنْ أَنْ نُشَبِّهَهُ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَأَنْ نَشُكَّ فِي عَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَلَطِيفِ صُنْعِهِ وَجَبَرُوتِهِ جَلَّ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَضْدَادِ وَتَكَبَّرَ عَنِ الشُّرَكَاءِ وَالْأَنْدَادِ[٢].

في البداء

١٨١. **التوحيد:** حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ يَقُولُ: قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ، فَأَكْرَمَهُ وَوَصَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَهُ إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ مُوسَى قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ، وَهُوَ يُحِبُّ

(١) الإحتجاج: ج١ ص ١٠٢-٢٠٣.
(٢) بحار الأنوار: ج٣ ص١٩٦.

الْكَلَامَ وَأَصْحَابَهُ، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِـمُنَاظَرَتِهِ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مِثْلَهُ فِي مَجْلِسِكَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَيَنْتَقِصَ عِنْدَ الْقَوْمِ إِذَا كَلَّـمَنِي، وَلَا يَجُوزُ الِاسْتِقْصَاءُ عَلَيْهِ، قَالَ الْـمَأْمُونُ: إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَيْكَ لِـمَعْرِفَتِي بِقُوَّتِكَ، وَلَيْسَ مُرَادِي إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَخَلِّنِي وَإِيَّاهُ وَ[الذَّمَ] ألزم، فَوَجَّهَ الْـمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَاعليه السلام، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، وَهُوَ وَاحِدُ خُرَاسَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْكَلَامِ، فَإِنْ خَفَّ عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَشَّمَ الْـمَصِيرَ إِلَيْنَا فَعَلْتَ.

فَنَهَضَعليه السلام لِلْوُضُوءِ، وَقَالَ لَنَا: تَقَدَّمُونِي، وَعِمْرَانُ الصَّابِئُ مَعَنَا، فَصِرْنَا إِلَى الْبَابِ، فَأَخَذَ يَاسِرٌ وَخَالِدٌ بِيَدِي، فَأَدْخَلَانِي عَلَى الْـمَأْمُونِ، فَلَـمَّا سَلَّـمْتُ قَالَ: أَيْنَ أَخِي أَبُو الْحَسَنِ ، أَبْقَاهُ اللَّـهُ، قُلْتُ: خَلَّفْتُهُ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ إِنَّ عِمْرَانَ مَوْلَاكَ مَعِي، وَهُوَ بِالْبَابِ، فَقَالَ: مَنْ عِمْرَانُ؟

قُلْتُ: الصَّابِئُ، الَّذِي أَسْلَـمَ عَلَى يَدَيْكَ، قَالَ: فَلْيَدْخُلْ، فَدَخَلَ، فَرَحَّبَ بِهِ الْـمَأْمُونُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا عِمْرَانُ لَـمْ تَمُتْ حَتَّى صِرْتَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِكُمْ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ الْـمَأْمُونُ: يَا عِمْرَانُ هَذَا سُلَيْمَانُ الْـمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّـمُ خُرَاسَانَ، قَالَ عِمْرَانُ: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ وَاحِدُ خُرَاسَانَ فِي النَّظَرِ، وَيُنْكِرُ الْبَدَاءَ، قَالَ: فَلِـمَ لَا تُنَاظِرُهُ، قَالَ عِمْرَانُ: ذَلِكَ إِلَيْهِ.

فَدَخَلَ الرِّضَاعليه السلام، فَقَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ، قَالَ عِمْرَانُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ هَذَا سُلَيْمَانُ الْـمَرْوَزِيُّ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: أَتَرْضَى بِأَبِي الْحَسَنِ وَبِقَوْلِهِ فِيهِ؟ قَالَ عِمْرَانُ: قَدْ رَضِيتُ بِقَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْبَدَاءِ، عَلَى أَنْ يَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ أَحْتَجُّ بِهَا عَلَى نُظَرَائِي مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ، قَالَ الْـمَأْمُونُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِيمَا تَشَاجَرَا فِيهِ؟ قَالَعليه السلام: وَمَا أَنْكَرْتَ مِنَ الْبَدَاءِ يَا سُلَيْمَانُ، وَاللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿أَوَلا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ

مِنْ قَبْلُ وَلَـمْ يَكُ شَيْئاً﴾مريم(٦٧)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾الروم(٢٧)، وَيَقُولُ ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾البقرة(١١٧)، و الأنعام(١٠١)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ﴾فاطر(١)، وَيَقُولُ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ﴾السجدة(٧)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾التوبة(١٠٦)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ﴿ وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتابٍ﴾فاطر(١١)، قَالَ سُلَيْمَانُ: هَلْ رَوَيْتَ فِيهِ شَيْئاً عَنْ آبَائِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، رَوَيْتُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمَيْنِ عِلْماً مَخْزُوناً مَكْنُوناً لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ، وَعِلْماً عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ، فَالْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ يَعْلَمُونَه...[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٤١-٤٤٣ح١.

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾البقرة(١٢٤)

ما يجب معرفته عن اللّه عزَّ وجلَّ، والإستدلال على وجوده تعالى

١٨٢. معاني الاخبار: عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الزَّيَّاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ: فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ إِلَى أَنْ قَالَ: وَأَمَّا الْكَلِمَاتُ فَمِنْهَا مَا ذَكَرْنَاهُ، وَمِنْهَا الْمَعْرِفَةُ بِقِدَمِ بَارِيهِ، وَتَوْحِيدِهِ، وَتَنْزِيهِهِ عَنِ التَّشْبِيهِ، حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْكَوَاكِبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ، وَاسْتَدَلَّ بِأُفُولِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى حَدَثِهِ، وَبِحَدَثِهِ عَلَى مُحْدِثِهِ، ثُمَّ أَعْلَمَهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْحُكْمَ بِالنُّجُومِ خَطَأٌ[1].

عدل اللّه عزَّ وجلَّ في الاختبار والبلوى

١٨٣. الإحتجاج: عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ: عن أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام: قال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾محمد(٣١)، وَفِي قَوْلِهِ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف(١٨٢)، وَفِي قَوْلِهِ ﴿أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾العنكبوت(٢)، وَقَوْلِهِ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ص(٣٤)، وَقَوْلِهِ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾طه(٨٥)، وَقَوْلِ مُوسَى عليه السلام ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ﴾الأعراف(١٥٥)، وَقَوْلِهِ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ﴾المائدة(٤٨)، الأنعام(١٦٥)، وَقَوْلِهِ ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ﴾آل عمران(١٥٢) ،وَقَوْلِهِ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾

(١) معاني الأخبار: ص١٢٧.

القلم(١٧)، وَقَوْلِهِ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾هود(٧)، والملك(٢)، وَقَوْلِهِ ﴿وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ ﴾البقرة(١٢٤)، وَقَوْلِهِ ﴿وَلَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾محمد(٤) إِنَّ جَمِيعَهَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى الِاخْتِبَارِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: فَإِنْ قَالُوا مَا الْحُجَّةُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: فَعَلَى مَجَازِ هَذِهِ الْآيَةِ يَقْتَضِي مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا: عَنْ كَوْنِهِ تَعَالَى قَادِراً عَلَى هِدَايَةِ مَنْ يَشَاءُ وَضَلَالَةِ مَنْ يَشَاءُ، وَلَوْ أَجْبَرَهُمْ عَلَى أَحَدِهِمَا لَمْ يَجِبْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَلَا عَلَيْهِمْ عِقَابٌ عَلَى مَا شَرَحْنَاهُ.

وَالْمَعْنَى الْآخَرُ: أَنَّ الْهِدَايَةَ مِنْهُ التَّعْرِيفُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾فصلت(١٧) وَلَيْسَ كُلُّ آيَةٍ مُشْتَبِهَةٍ فِي الْقُرْآنِ كَانَتِ الْآيَةُ حُجَّةً عَلَى حُكْمِ الْآيَاتِ اللَّاتِي أُمِرَ بِالْأَخْذِ بِهَا وَتَقْلِيدِهَا. وَهِيَ قَوْلُهُ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ الْآيَةَ وَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(١٧-١٨) وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى وَيُقَرِّبُ لَنَا وَلَكُمُ الْكَرَامَةَ وَالزُّلْفَى وَهَدَانَا لِمَا هُوَ لَنَا وَلَكُمْ خَيْرٌ وَأَبْقَى، إِنَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ الْحَكِيمُ الْمَجِيدُ[1].

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج٢ ص٤٥٠-٤٥٣.

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ البقرة(١٢٥)

نفي التشبيه والتجسيم، واضافة الاشياء الى اللّه عزَّ وجلَّ

١٨٤. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْبَرْقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَحْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَمَّا يَرْوُونَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، فَقَالَ عليه السلام: هِيَ صُورَةٌ مُحْدَثَةٌ مَخْلُوقَةٌ اصْطَفَاهَا اللَّهُ، وَاخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّوَرِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَضَافَ الْكَعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ، وَالرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ ﴿بَيْتِيَ﴾، وَقَالَ ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ ص(٧٢)[1].

فرية أهل الشام على اللّه

١٨٥. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيبَ قَالَ أَخْبَرَنِي هَارُونُ بْنُ عُقْبَةَ الْخُزَاعِيُّ عَنْ أَسَدِ بْنِ سَعِيدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام: يَا جَابِرُ مَا أَعْظَمَ فِرْيَةَ أَهْلِ الشَّامِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَلَقَدْ وَضَعَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللهِ قَدَمَهُ عَلَى حَجَرَةٍ، فَأَمَرَنَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ نَتَّخِذَهُ مُصَلًّى، يَا جَابِرُ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا نَظِيرَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ تَعَالَى عَنْ صِفَةِ الْوَاصِفِينَ،

(١) التوحيد(للصدوق): ص١٠٣ح١٨،الكافي: ج١ص٣٢٨ب الروح ح٣٤٩.

وَجَلَّ عَنْ أَوْهَامِ الْـمُتَوَهِّمِينَ، وَاحْتَجَبَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاظِرِينَ، لَا يَزُولُ مَعَ الزَّائِلِينَ، وَلَا يَأْفِلُ مَعَ الْآفِلِينَ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الشورى(١١)[1].

معنى ونفخت فيه من روحي

١٨٦. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ كَيْفَ هَذَا النَّفْخُ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكٌ كَالرِّيحِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ رُوحاً لِأَنَّهُ اشْتُقَّ اسْمُهُ مِنَ الرِّيحِ، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظِ الرُّوحِ؛ لِأَنَّ الرُّوحَ مُجَانِسٌ لِلرِّيحِ، وَإِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ؛ لِأَنَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ الْأَرْوَاحِ، كَمَا اصْطَفَى بَيْتاً مِنَ الْبُيُوتِ، فَقَالَ ﴿بَيْتِيَ﴾ وَقَالَ لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ خَلِيلِي، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ وَكُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ، مَصْنُوعٌ، مُحْدَثٌ، مَرْبُوبٌ، مُدَبَّرٌ[2].

---

(١) التوحيد(للصدوق): ص١٧٩ح١٣.

(٢) التوحيد(للصدوق): ص١٧١ح٣.

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ البقرة(١٣٣)

معنى أسماء اللّه عزَّ وجلَّ(الواحد)

١٨٧. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ جَمِيعاً، عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾الأنعام(١٠٣) ﴿السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾الإسراء(١) الْوَاحِدُ الْأَحَدُ﴿الصَّمَدُ﴾الإخلاص(٢). ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾الإخلاص(٣-٤) لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ الْمُشَبِّهَةُ لَمْ يُعْرَفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ، وَلَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَإِ، لَكِنَّهُ الْمُنْشِئُ فَرْقٌ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَصَوَّرَهُ وَأَنْشَأَهُ، إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَلَا يُشْبِهُ هُوَ شَيْئاً قُلْتُ: أَجَلْ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ، لَكِنَّكَ قُلْتَ: الْأَحَدُ الصَّمَدُ، وَقُلْتَ: لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَاللَّهُ وَاحِدٌ وَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ، أَلَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الْوَحْدَانِيَّةُ؟قَالَ: يَا فَتْحُ أَحَلْتَ[1] ثَبَّتَكَ اللَّهُ، إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعَانِي، فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى الْمُسَمَّى، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَإِنْ قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّهُ يُخْبَرُ أَنَّهُ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ وَلَيْسَ بِاثْنَيْنِ، وَالْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَأَلْوَانَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَمَنْ أَلْوَانُهُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ وَاحِدٍ وَهُوَ أَجْزَاءٌ مُجَزَّأَةٌ لَيْسَتْ بِسَوَاءٍ دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ وَلَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ وَعَصَبُهُ غَيْرُ عُرُوقِهِ وَشَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ وَسَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الِاسْمِ وَلَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى، وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا تَفَاوُتَ وَلَا زِيَادَةَ وَلَا نُقْصَانَ، فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَجَوَاهِرَ شَتَّى غَيْرَ أَنَّهُ بِالِاجْتِمَاعِ شَيْءٌ وَاحِدٌ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ[2].

---

(١) أي أتيت بالمحال.

(٢) الكافي: ج١ ص١١٨-١١٩ح١.

معنى الواحد

١٨٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِيَ عليه السلام مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِجْمَاعُ الْأَلْسُنِ عَلَيْهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ الزخرف(٨٧)[١].

بعض الألفاظ لا يجوز تلفظها على اللّه جل وعز

١٨٩. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... فَلَا يُقَالُ اللَّهُ مُؤْتَلِفٌ، وَلَا اللَّهُ قَلِيلٌ، وَلَا كَثِيرٌ، وَلَكِنَّهُ الْقَدِيمُ فِي ذَاتِهِ؛ لِأَنَّ مَا سِوَى الْوَاحِدِ مُتَجَزِّئٌ، وَاللَّهُ وَاحِدٌ لَا مُتَجَزِّئٌ، وَلَا مُتَوَهَّمٌ بِالْقِلَّةِ وَالْكَثْرَةِ وَكُلُّ مُتَجَزِّئٍ أَوْ مُتَوَهَّمٍ بِالْقِلَّةِ وَالْكَثْرَةِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ دَالٌّ عَلَى خَالِقٍ لَه...[٢].

ان اللّه لا تجري عليه الحركة

١٩٠. تحف العقول: قَالَ الإمام علي عليه السلام: ... لَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ، وَلَا يُمْكِنُ فِيهِ التَّجْزِئَةُ، وَلَا الِاتِّصَال..[٣].

معنى الواحد

١٩١. معاني الاخبار: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِيَ عليه السلام مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ؟ قَالَ عليه السلام: الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْأَلْسُنِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ[٤].

---

(١) الكافي: ج١ ص١١٨ب معاني الأسماء واشتقاقاتها ح١٢.
(٢) الكافي: ج١ ص١١٦ب معاني الأسماء واشتقاقاتها ح٧.
(٣) تحف العقول: ص٦٧.
(٤) معاني الاخبار: ص٥ح١.

معاني الواحد على أربع معاني

١٩٢. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى الْبُزُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْـمُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الْـمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنَّ أَعْرَابِيّاً قَامَ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَى أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ أَتَقُولُ: إِنَّ اللـهَ وَاحِدٌ؟ قَالَ: فَحَمَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ، قَالُوا: يَا أَعْرَابِيُّ أَمَا تَرَى مَا فِيهِ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ مِنْ تَقَسُّمِ الْقَلْبِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام: دَعُوهُ، فَإِنَّ الَّذِي يُرِيدُهُ الْأَعْرَابِيُّ هُوَ الَّذِي نُرِيدُهُ مِنَ الْقَوْمِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: يَا أَعْرَابِيُّ إِنَّ الْقَوْلَ فِي أَنَّ اللـهَ وَاحِدٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، فَوَجْهَانِ مِنْهَا لَا يَجُوزَانِ عَلَى اللـهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَجْهَانِ يَثْبُتَانِ فِيهِ، فَأَمَّا اللَّذَانِ لَا يَجُوزَانِ عَلَيْهِ فَقَوْلُ الْقَائِلِ: وَاحِدٌ يَقْصِدُ بِهِ بَابَ الْأَعْدَادِ، فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ ؛ لِأَنَّ مَا لَا ثَانِيَ لَهُ لَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْأَعْدَادِ، أَمَا تَرَى أَنَّهُ كَفَرَ مَنْ قَالَ ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ المائدة(٧٣)، وَقَوْلُ الْقَائِلِ: هُوَ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ يُرِيدُ بِهِ النَّوْعَ مِنَ الْجِنْسِ، فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ تَشْبِيهٌ وَجَلَّ رَبُّنَا عَنْ ذَلِكَ وَتَعَالَى. وَأَمَّا الْوَجْهَانِ اللَّذَانِ يَثْبُتَانِ فِيهِ فَقَوْلُ الْقَائِلِ: هُوَ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَشْيَاءِ شِبْهٌ كَذَلِكَ رَبُّنَا، وَقَوْلُ الْقَائِلِ: إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدِيُّ الْـمَعْنَى يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ لَا يَنْقَسِمُ فِي وُجُودٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا وَهْمٍ كَذَلِكَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ[1].

(١) التوحيد(للصدوق): ص٨٣- ٨٤ح٣.

لا يوصف اللّه بالتجزئة

١٩٣. نهج البلاغة: قَالَ الإمام علي عليه السلام: ... وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ[١].

لا تناله التجزئة

١٩٤. نهج البلاغة: قَالَ الإمام علي عليه السلام: ... وَلَا تَنَالُهُ التَّجْزِئَة...[٢].

﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّـهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾البقرة(١٣٧)

نفي التشبيه والتجسيم عن اللّه عزَّ وجلَّ(السميع)

١٩٥. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام: فَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ فِي كِتَابِهِ وَأَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ هِيَ هُوَ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... سَمَّيْنَا رَبَّنَا سَمِيعاً...؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرَكُ بِالْأَسْمَاعِ وَلَمْ نَصِفْهُ بِالسَّمْعِ الْمَعْقُولِ فِي الرَّأْسِ...[٣].

السمع ذاته

١٩٦. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ: لَمْ يَزَلِ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ رَبَّنَا...، وَالسَّمْعُ ذَاتُهُ، وَلَا مَسْمُوعَ ... فَلَمَّا أَحْدَثَ الْأَشْيَاءَ وَكَانَ الْمَعْلُومُ وَقَعَ...السَّمْعُ عَلَى الْمَسْمُوعِ ...[٤].

---

(١) نهج البلاغة (للصبحي صالح): ص٢٧٤.
(٢) نهج البلاغة (للصبحي صالح): ص١١٥.
(٣) الكافي: ج١ ص١١٦-١١٧ب معاني الأسماء واشتقاقاتها ح٧.
(٤) الكافي: ج١ ص١٠٧باب صفات الذات ح١.

يبصر بما يسمع، ويسمع بما يبصر

١٩٧. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي صِفَةِ الْقَدِيمِ إِنَّهُ وَاحِدٌ صَمَدٌ أَحَدِيُّ الْمَعْنَى، لَيْسَ بِمَعَانِي كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَزْعُمُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّهُ يَسْمَعُ بِغَيْرِ الَّذِي يُبْصِرُ، وَيُبْصِرُ بِغَيْرِ الَّذِي يَسْمَعُ، قَالَ: فَقَالَ عليه السلام: كَذَبُوا وَأَلْحَدُوا وَشَبَّهُوا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ يَسْمَعُ بِمَا يُبْصِرُ، وَيُبْصِرُ بِمَا يَسْمَعُ، قَالَ: قُلْتُ: يَزْعُمُونَ أَنَّهُ بَصِيرٌ عَلَى مَا يَعْقِلُونَهُ. قَالَ: فَقَالَ: تَعَالَى اللَّهُ إِنَّمَا يَعْقِلُ مَا كَانَ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ وَلَيْسَ اللَّهُ كَذَلِكَ(١).

اذا سألوك عن الكيفية

١٩٨. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لِي: قُلْ لِلْعَبَّاسِيِّ يَكُفَّ عَنِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ، وَيُكَلِّمِ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَيَكُفَّ عَمَّا يُنْكِرُونَ وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْ: كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ الإخلاص(١-٤)، وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ الشورى(١١)، وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ السَّمْعِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الأنعام(١٣) فَكَلِّمِ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ(٢).

---

(١) الكافي: ج١ ص ١٠٨ ب آخر من الفصل الأول ح١، التوحيد(للصدوق): ص١٤٤ ح٩.
(٢) التوحيد(للصدوق): ص٩٥ ح١٤.

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾البقرة(١٤٢-١٤٣)

وانه تعالى لا يحاسب إلا بعد إرسال الرسل وبيان المنزلة بين المنزلتين

١٩٩. تحف العقول: و روي عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في طوال هذه المعاني، رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم: ...فَالاخْتِبَارُ مِنَ اللَّهِ بِالاسْتِطَاعَةِ الَّتِي مَلَّكَهَا عَبْدَهُ، وَهُوَ الْقَوْلُ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ، وَبِهَذَا نَطَقَ الْقُرْآنُ، وَجَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ الرَّسُولِ عليهم السلام، فَإِنْ قَالُوا: مَا الْحُجَّةُ فِي قَوْلِ اللَّهِ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾النحل(٩٣) وَمَا أَشْبَهَهَا؟

قِيلَ: مَجَازُ هَذِهِ الْآيَاتِ كُلِّهَا عَلَى مَعْنَيَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِخْبَارٌ عَنْ قُدْرَتِهِ، أَيْ إِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى هِدَايَةِ مَنْ يَشَاءُ وَ وَضَلَالِ مَنْ يَشَاءُ وَإِذَا أَجْبَرَهُمْ بِقُدْرَتِهِ عَلَى أَحَدِهِمَا لَمْ يَجِبْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَلَا عَلَيْهِمْ عِقَابٌ عَلَى نَحْوِ مَا شَرَحْنَا فِي الْكِتَابِ وَالْمَعْنَى الْآخَرُ أَنَّ الْهِدَايَةَ مِنْهُ تَعْرِيفُهُ كَقَوْلِهِ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ﴾ أَيْ عَرَّفْنَاهُمْ﴿ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾فصلت(١٧)، فَلَوْ أَجْبَرَهُمْ عَلَى الْهُدَى لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَضِلُّوا وَلَيْسَ كُلَّمَا وَرَدَتْ آيَةٌ مُشْتَبِهَةٌ كَانَتِ الْآيَةُ حُجَّةً عَلَى مُحْكَمِ الْآيَاتِ اللَّوَاتِي أُمِرْنَا بِالْأَخْذِ بِهَا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ﴿مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ﴾آل عمران(٧)

الْآيَةَ، وَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾، أَيْ أَحْكَمَهُ وَأَشْرَحَهُ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّـهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(١٨،١٧)، وَفَّقَنَا اللَّـهُ وَإِيَّاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، وَجَنَّبَنَا وَإِيَّاكُمْ مَعَاصِيَهُ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّـهِ كَثِيراً كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلَّى اللَّـهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ،﴿وَحَسْبُنَا اللَّـهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾...[1].

في علم اللّه تعالى بالمصالح والمآل، والبداء، وعدم الإعتراض على تكاليفه

٢٠٠. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّعليه السلام: لَـمَّا كَانَ رَسُولُ اللـهِصلى الله عليه وآله بِمَكَّةَ أَمَرَهُ اللَّـهُ تَعَالَى أَنْ يَتَوَجَّهَ نَحْوَبَيْتِ الْـمَقْدِسِ فِي صَلَاتِهِ وَيَجْعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِذَا أَمْكَنَ، وَإِذَا لَـمْ يُمْكِنِ اسْتَقْبَلَ بَيْتَ الْـمَقْدِسِ كَيْفَ كَانَ وكَانَ رَسُولُ اللـهِصلى الله عليه وآله يَفْعَلُ ذَلِكَ طُولَ مُقَامِهِ بِهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَـمَّا كَانَ بِالْـمَدِينَةِ وَكَانَ مُتَعَبِّداً بِاسْتِقْبَالِ بَيْتِ الْـمَقْدِسِ اسْتَقْبَلَهُ وَانْحَرَفَ عَنِ الْكَعْبَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً وَجَعَلَ قَوْمٌ مِنْ مَرَدَةِ الْيَهُودِ يَقُولُونَ: وَاللـهِ مَا دَرَى مُحَمَّدٌ كَيْفَ صَلِّي حَتَّى صَارَ يَتَوَجَّهُ إِلَى قِبْلَتِنَا وَيَأْخُذُ فِي صَلَاتِهِ بِهَدْيِنَا وَنُسُكِنَا فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللـهِصلى الله عليه وآله لَـمَّا اتَّصَلَ بِهِ عَنْهُمْ وَكَرِهَ قِبْلَتَهُمْ وَأَحَبَّ الْكَعْبَةَ فَجَاءَهُ جَبْرَئِيلُعليه السلام فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللـهِصلى الله عليه وآله: يَا جَبْرَئِيلُ لَوَدِدْتُ لَوْ صَرَفَنِيَ اللَّـهُ عَنْ بَيْتِ الْـمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَقَدْ تَأَذَّيْتُ بِمَا يَتَّصِلُ بِي مِنْ قِبَلِ الْيَهُودِ مِنْ قِبْلَتِهِمْ.

فَقَالَ: جَبْرَئِيلُعليه السلام فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُحَوِّلَكَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّكَ عَنْ طَلِبَتِكَ وَلَا يُخَيِّبُكَ مِنْ بُغْيَتِكَ فَلَـمَّا اسْتَتَمَّ دُعَاءَهُ صَعِدَ جَبْرَئِيلُ ثُمَّ عَادَ مِنْ سَاعَتِهِ فَقَالَ اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ﴿قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْـمَسْجِدِ الْحَرامِ وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾البقرة(١٤٤) الْآيَاتِ فَقَالَ الْيَهُودُ

(١) تحف العقول: النص ص٤٥٨-٤٧٥.

عِنْدَ ذَلِكَ، ﴿ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها﴾، فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ جَوَابٍ فَقَالَ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾،وَهُوَ يَمْلِكُهُمَا وَتَكْلِيفُهُ التَّحْوِلَ إِلَى جَانِبٍ كَتَحْوِيلِهِ لَكُمْ إِلَى جَانِبٍ آخَرَ،﴿يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾البقرة(١٤٢) وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَصْلَحَتِهِ وَتُؤَدِّيهِمْ طَاعَتُهُمْ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: وَجَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللهِ عليه السلام فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الْقِبْلَةُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ قَدْ صَلَّيْتَ إِلَيْهَا أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ تَرَكْتَهَا الْآنَ أَفَحَقّاً كَانَ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ فَقَدْ تَرَكْتَهُ إِلَى بَاطِلٍ فَإِنَّ مَا يُخَالِفُ الْحَقَّ بَاطِلٌ أَوْ بَاطِلًا كَانَ ذَلِكَ فَقَدْ كُنْتَ عَلَيْهِ طُولَ هَذِهِ الْمُدَّةِ فَمَا يُؤْمِنُنَا أَنْ تَكُونَ الْآنَ عَلَى بَاطِلٍ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بَلْ ذَلِكَ كَانَ حَقّاً وَهَذَا حَقٌّ يَقُولُ اللَّهُ،﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ إِذَا عَرَفَ صَلَاحَكُمْ أَيُّهَا الْعِبَادُ فِي اسْتِقْبَالِكُمُ الْمَشْرِقَ أَمَرَكُمْ بِهِ وَإِذَا عَرَفَ صَلَاحَكُمْ فِي اسْتِقْبَالِ الْمَغْرِبِ أَمَرَكُمْ بِهِ وَإِنْ عَرَفَ صَلَاحَكُمْ فِي غَيْرِهِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ فَلَا تُنْكِرُوا تَدْبِيرَ اللهِ فِي عِبَادِهِ وَقَصْدَهُ إِلَى مَصَالِحِكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَقَدْ تَرَكْتُمُ الْعَمَلَ يَوْمَ السَّبْتِ ثُمَّ عَمِلْتُمْ بَعْدَهُ سَائِرَ الْأَيَّامِ ثُمَّ تَرَكْتُمُوهُ فِي السَّبْتِ ثُمَّ عَمِلْتُمْ بَعْدَهُ أَفَتَرَكْتُمُ الْحَقَّ إِلَى الْبَاطِلِ أَوِ الْبَاطِلَ إِلَى حَقٍّ أَوِ الْبَاطِلَ إِلَى بَاطِلٍ أَوِ الْحَقَّ إِلَى حَقٍّ؟ قُولُوا كَيْفَ شِئْتُمْ؟

فَهُوَ قَوْلُ مُحَمَّدٍ وَجَوَابُهُ لَكُمْ قَالُوا بَلْ تَرْكُ الْعَمَلِ فِي السَّبْتِ حَقٌّ وَالْعَمَلُ بَعْدَهُ حَقٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَكَذَلِكَ قِبْلَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي وَقْتِهِ حَقٌّ ثُمَّ قِبْلَةُ الْكَعْبَةِ فِي وَقْتِهِ حَقٌّ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَفَبَدَا لِرَبِّكَ فِيمَا كَانَ أَمَرَكَ بِهِ بِزَعْمِكَ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى نَقَلَكَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَا بَدَا لَهُ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ الْعَالِمُ بِالْعَوَاقِبِ وَالْقَادِرُ عَلَى الْمَصَالِحِ لَا يَسْتَدْرِكُ عَلَى نَفْسِهِ غَلَطاً وَلَا يَسْتَحْدِثُ رَأْياً بِخِلَافِ الْمُتَقَدِّمِ جَلَّ عَنْ ذَلِكَ وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ أَيْضاً مَانِعٌ يَمْنَعُهُ مِنْ مُرَادِهِ وَلَيْسَ يَبْدُو

إِلَّا لِـمَنْ كَانَ هَذَا وَصْفَهُ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَعَالَى عَنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ عُلُوّاً كَبِيراً ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللـهِ ﷺ أَيُّهَا الْيَهُودُ أَخْبِرُونِي عَنِ اللـهِ أَلَيْسَ يُمْرِضُ ثُمَّ يُصِحُّ وَيُصِحُّ ثُمَّ يُمْرِضُ أَبَدَا لَهُ فِي ذَلِكَ أَلَيْسَ يُحْيِي وَيُمِيتُ أَبَدَا لَهُ... فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ؟ فقَالُوا لَا.

قَالَ ﷺ: فَكَذَلِكَ اللَّـهُ تَعَبَّدَنَبِيَّهُ مُحَمَّداً بِالصَّلَاةِ إِلَى الْكَعْبَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ تَعَبَّدَهُ بِالصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْـمَقْدِسِ وَمَا بَدَا لَهُ فِي الْأَوَّلِ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: أَلَيْسَ اللَّـهُ يَأْتِي بِالشِّتَاءِ فِي أَثَرِ الصَّيْفِ وَالصَّيْفِ فِي أَثَرِ الشِّتَاءِ أَبَدَا لَهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ؟

قَالُوا لَا.

قَالَ ﷺ: فَكَذَلِكَ لَـمْ يَبْدُ لَهُ فِي الْقِبْلَةِ، قَالَ ثُمَّ قَالَ ﷺ أَلَيْسَ قَدْ أَلْزَمَكُمْ فِي الشِّتَاءِ أَنْ تَحْتَرِزُوا مِنَ الْبَرْدِ بِالثِّيَابِ الْغَلِيظَةِ وَأَلْزَمَكُمْ فِي الصَّيْفِ أَنْ تَحْتَرِزُوا مِنَ الْحَرِّ أَفَبَدَا لَهُ فِي الصَّيْفِ حِينَ أَمَرَكُمْ بِخِلَافِ مَا كَانَ أَمَرَكُمْ بِهِ فِي الشِّتَاءِ؟

قَالُوا لَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللـهِ ﷺ: فَكَذَلِكُمُ اللَّـهُ تعالى تَعَبَّدَكُمْ فِي وَقْتٍ لِصَلَاحٍ يَعْلَـمُهُ بِشَيْءٍ ثُمَّ تَعَبَّدَكُمْ فِي وَقْتٍ آخَرَ لصَلَاحٍ آخر يَعْلَـمُهُ بِشَيْءٍ آخَرَ فَإِذَا أَطَعْتُمُ اللـهَ فِي الْحَالَيْنِ اسْتَحْقَقْتُمْ ثَوَابَهُ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ ﴿وَلِلَّـهِ الْـمَشْرِقُ وَالْـمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾البقرة(١١٥) أي إِذَا تَوَجَّهْتُمْ بِأَمْرِهِ فَثَمَّ الْوَجْهُ الَّذِي تَقْصِدُونَ مِنْهُ اللـهَ وَتَأْمُلُونَ ثَوَابَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللـهِ ﷺ: يَا عِبَادَ اللـهِ أَنْتُمْ كَالْـمَرْيض وَاللَّـهُ رَبُّ الْعَالَـمِينَ كَالطَّبِيبِ فَصَلَاحُ الْـمَرْضَى فِيمَا يَعْلَـمُهُ الطَّبِيبُ وَيُدَبِّرُهُ بِهِ لَا فِيمَا يَشْتَهِيهِ الْـمَرِيضُ وَيَقْتَرِحُهُ أَلَا فَسَلِّـمُوا لِلَّـهِ أَمْرَهُ تَكُونُوا مِنَ الْفَائِزِينَ.

فَقِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللـهِ عليه السلام فَلِـمَ أَمَرَ بِالْقِبْلَةِ الْأُولَى.

فَقَالَ لِـمَا قَالَ اللَّـهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها﴾البقرة(١٤٣)

وَهِيَ بَيْتُ الْـمَقْدِسِ ﴿إِلَّا لِنَعْلَـمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ﴾ إِلَّا لِنَعْلَـمَ ذَلِكَ مِنْهُ مَوْجُوداً بَعْدَ أَنْ عَلِـمْنَاهُ سَيُوجَدُ وَذَلِكَ أَنَّ هَوَى أَهْلِ مَكَّةَ كَانَ فِي الْكَعْبَةِ فَأَرَادَ اللَّـهُ أَنْ يُبَيِّنَ مُتَّبِعِي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله من خَالَفَهُ بِاتِّبَاعِ الْقِبْلَةِ الَّتِي كَرِهَهَا وَمُحَمَّدٌ يَأْمُرُ بِهَا وَلَـمَّا كَانَ هَوَى أَهْلِ الْـمَدِينَةِ فِي بَيْتِ الْـمَقْدِسِ أَمَرَهُمْ بِمُخَالَفَتِهَا وَالتَّوَجُّهِ إِلَى الْكَعْبَةِ لِيُبَيِّنَ مَنْ يُوَافِقُ مُحَمَّداً فِيمَا يَكْرَهُهُ فَهُوَ مُصَدِّقُهُ وَمُوَافِقُهُ ثُمَّ قَالَ ﴿وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّـهُ﴾ إِنْ كَانَ التَّوَجُّهُ إِلَى بَيْتِ الْـمَقْدِسِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَبِيرَةً إِلَّا عَلَى مَنْ يَهْدِي اللَّـهُ فَعُرِفَ أَنَّ اللِّـهِ يَتَعَبَّدَ بِخِلَافِ مَا يُرِيدُهُ الْـمَرْءُ لِيَبْتَلِيَ طَاعَتَهُ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاهُ[1].

معنى الإيمان

٢٠١. تفسير العياشي: قال أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام: قال قلت له ألا تخبرني عن الإيمان أقول هو و عمل أم قول بلا عمل فقال: الإيمان عمل كله و القول بعض ذلك العمل، مفروض من اللّه مبين في كتابه واضح نوره، ثابتة حجته يشهد له بها الكتاب و يدعو إليه، و لما أن أصرف نبيه إلى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي: أ رأيت صلاتنا التي، كنا نصلي إلى بيت المقدس ما حالنا فيها، و ما حال من مضى من أمواتنا، و هم يصلون إلى بيت المقدس فأنزل الله ﴿وَما كانَ اللَّـهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ، إِنَّ اللَّـهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾ فسمى الصلاة إيمانا فمن اتقى اللّه حافظا لجوارحه، موفيا كل جارحة من جوارحه بما فرض اللّه عليه، لقي اللّه مستكملا لإيمانه من أهل الجنة و من خان في شيء منها، أو تعدى ما أمر اللّه فيها، لقي اللّه ناقص الإيمان[2].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٩٢- ٤٩٥.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٦٣-٦٤ح١١٥.

﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾البقرة(١٤٤)

في علم اللَّه عزَّ وجلَّ

٢٠٢. تهذيب الأحكام: الطَّاطَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ﴾البقرة(١٤٣) أَمَرَهُ بِهِ؟ قَالَ عليه السلام: نَعَمْ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ، فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ ﴿قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها﴾البقرة(١٤٤)[1].

(١) تهذيب الأحكام: ج٢ ص٤٣ب القبلةح١٣٧-٥.

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾البقرة(١٤٦-١٤٧)

في عدل اللّه عزَّ وجلَّ، وسلب روح الإيمان من الكافرين

٢٠٣. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْغَنَوِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ نَاساً زَعَمُوا أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَأْكُلُ الرِّبَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْفِكُ الدَّمَ الْحَرَامَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَقَدْ ثَقُلَ عَلَيَّ هَذَا، وَحَرِجَ مِنْهُ صَدْرِي حِينَ أَزْعُمُ أَنَّ هَذَا الْعَبْدَ يُصَلِّي صَلَاتِي، وَيَدْعُو دُعَائِي، وَيُنَاكِحُنِي وَأُنَاكِحُهُ وَيُوَارِثُنِي وَأُوَارِثُهُ، وَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ مِنْ أَجْلِ ذَنْبٍ يَسِيرٍ أَصَابَهُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: صَدَقْتَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ كِتَابُ اللهِ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ، وَأَنْزَلَهُمْ ثَلَاثَ مَنَازِلَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْكِتَابِ ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ﴾الواقعة(٨-١٠)...فَأَمَّا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ فَهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾الأنعام(٢٠) يَعْرِفُونَ مُحَمَّداً، وَالْوَلَايَةَ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ ﴿وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾البقرة(٢٤٦) أَنَّكَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ ﴿فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾آل عمران(٦٠) فَلَمَّا جَحَدُوا مَا عَرَفُوا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ فَسَلَبَهُمْ رُوحَ الْإِيمَانِ، وَأَسْكَنَ أَبْدَانَهُمْ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ وَرُوحَ الْبَدَنِ، ثُمَّ أَضَافَهُمْ إِلَى الْأَنْعَامِ فَقَالَ ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾الفرقان(٤٤) لِأَنَّ الدَّابَّةَ إِنَّمَا تَحْمِلُ بِرُوحِ الْقُوَّةِ وَتَعْتَلِفُ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ وَتَسِيرُ بِرُوحِ الْبَدَنِ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ أَحْيَيْتَ قَلْبِي بِإِذْنِ اللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ[1].

(١) الكافي: ج٢ ص٢٨١-٢٨٤ب الكبائر ح١٦.

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾البقرة(١٤٩)

في علم اللَّه عزَّ وجلَّ وانه لا يغفل

٢٠٤. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بَلْ عَالِمٌ بِهِ، يُجَازِيكُمْ عَنْهُ بِمَا هُوَ بِهِ، عَادِلٌ عَلَيْكُمْ، وَلَيْسَ بِظَالِمٍ لَكُمْ، يُشَدِّدُ حِسَابَكُمْ، وَيُؤْلِمُ عِقَابَكُمْ[1].

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾البقرة(١٥٢)

في وجوه الكفر وأنواعه

٢٠٥. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ وُجُوهِ الْكُفْرِ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ: فَمِنْهَا ... وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الْكُفْرِ كُفْرُ النِّعَمِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَحْكِي قَوْلَ سُلَيْمَانَ عليه السلام ﴿هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾النمل(٤٠)، وَقَالَ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ﴾إبراهيم(٧) وَقَالَ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾...[2].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٨٤.

(٢) الكافي: ج٢ ص٣٨٩-٣٩٠ب وجوه الكفر ح١.

معنى ذكر اللّه عزَّ وجلَّ

٢٠٦. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ العنكبوت(٤٥) يَقُولُ ذِكْرُ اللهِ لِأَهْلِ الصَّلَاةِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِهِمْ إِيَّاهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُم﴾[١].

مِنْ ذِكْرِ اللهِ الْكَثِير

٢٠٧. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الْبَجَلِيُّ ابْنُ أَخِي صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ بْنِ نُعَيْمٍ الْعَائِذِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: فِي حَدِيثٍ يَقُولُ فِي آخِرِهِ تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ عليها السلام مِنْ ذِكْرِ اللهِ الْكَثِيرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[٢].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٥٠.
(٢) معاني الأخبار: ص١٩٤.

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ البقرة(١٥٦-١٥٧)

في لطف اللّه عزَّ وجلَّ

٢٠٨. الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: إِنِّي أَعْطَيْتُ الدُّنْيَا بَيْنَ عِبَادِي قَيْضاً [فَيْضاً] فَمَنْ أَقْرَضَنِي مِنْهَا قَرْضاً أَعْطَيْتُهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَشْراً إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ وَمَا شِئْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ يُقْرِضْنِي مِنْهَا قَرْضاً فَأَخَذْتُ مِنْهُ قَسْراً أَعْطَيْتُهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أَعْطَيْتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ مَلَائِكَتِي لَرَضُوا الصَّلَاةَ وَالْهِدَايَةَ وَالرَّحْمَةَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ * أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ وَاحِدَةٌ مِنَ الثَّلَاثِ ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ اثنتين [اثْنَتَانِ] ﴿وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ ثَلَاثَةٌ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام هَذَا لِمَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئاً قَسْراً[1].

الإقرار للّهِ عزَّ وجلَّ بالملك

٢٠٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ رَفَعَهُ قَالَ: جَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ يُعَزِّيهِ بِأَخٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنْ جَزِعْتَ فَحَقَّ الرَّحِمِ أَتَيْتَ، وَإِنْ صَبَرْتَ فَحَقَّ اللهِ أَدَّيْتَ عَلَى أَنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَضَاءُ وَأَنْتَ مَحْمُودٌ وَإِنْ جَزِعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَضَاءُ وَأَنْتَ مَذْمُومٌ فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

(١) الخصال: ج١ ص١٣٠ ح١٣٥.

أَتَدْرِي مَا تَأْوِيلُهَا فَقَالَ الْأَشْعَثُ لَا أَنْتَ غَايَةُ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَاهُ فَقَالَ لَهُ أَمَّا قَوْلُكَ ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ فَإِقْرَارٌ مِنْكَ بِالْمُلْكِ وَأَمَّا قَوْلُكَ ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾ فَإِقْرَارٌ مِنْكَ بِالْهَلَاكِ[1].

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾

البقرة(١٦١-١٦٢)

في عدل اللّه عزَّ وجلَّ، والكفر و لوازمه

٢١٠. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِاللهِ فِي رَدِّهِمْ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَوَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ﴿وَماتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ عَلَى كُفْرِهِمْ ﴿أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ يُوجِبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمُ الْبُعْدَ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَالسُّحْقَ مِنَ الثَّوَابِ ﴿وَالْمَلائِكَةِ﴾ وَعَلَيْهِمْ لَعْنَةُ الْمَلَائِكَةِ يَلْعَنُونَهُمْ ﴿وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ وَلَعْنَةُ النَّاسِ أَجْمَعِينَ كُلٌّ يَلْعَنُهُمْ؛ لِأَنَّ كُلَّ الْمَأْمُورِينَ الْمَنْهِيِّينَ يَلْعَنُونَ الْكَافِرِينَ، وَالْكَافِرُونَ أَيْضاً يَقُولُونَ: لَعَنَ اللَّهُ الْكَافِرِينَ، فَهُمْ فِي لَعْنِ أَنْفُسِهِمْ أَيْضاً ﴿خالِدِينَ فِيها﴾ فِي اللَّعْنَةِ، فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴿لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ﴾ يَوْماً وَلَا سَاعَةً ﴿وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ لَا يُؤَخَّرُونَ سَاعَةً، وَلَا يُخَلُّ بِهِمُ الْعَذَابُ[2].

(١) الكافي: ج٣ ص٢٦١ب النوادر ح٤٠.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٧٢ ح٣٣٤.

﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

البقرة (١٦٣-١٦٤)

في صفات اللّه عزَّ وجلَّ، ومعنى إلهٌ واحِدٌ، و الرحمن

٢١١. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُعليه السلام: ﴿وَإِلهُكُمْ﴾الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّداًصلى الله عليه وآله وَعَلِيّاًعليه السلام بِالْفَضِيلَةِ وَأَكْرَمَ آلَهُمَا الطَّيِّبِينَ بِالْخِلَافَةِ، وَأَكْرَمَ شِيعَتَهُمْ بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ وَالْكَرَامَةِ وَالرِّضْوَانِ. ﴿إِلهٌ واحِدٌ﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا نَظِيرَ، وَلَا عَدِيلَ. ﴿لا إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾ الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الرَّازِقُ، الْبَاسِطُ، الْمُغْنِي، الْمُفْقِرُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ. ﴿الرَّحْمنُ﴾ يَرْزُقُ مُؤْمِنَهُمْ وَكَافِرَهُمْ، وَصَالِحَهُمْ وَطَالِحَهُمْ، لَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ فَضْلِهِ وَرِزْقِهِ، وَإِنِ انْقَطَعُوا هُمْ عَنْ طَاعَتِهِ. ﴿الرَّحِيمُ﴾ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله وَسَّعَ لَهُمْ فِي التَّقِيَّةِ يُجَاهِرُونَ بِإِظْهَارِ مُوَالاةِ أَوْلِيَاءِ اللهِ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِهِ إِذَا قَدَرُوا، وَيَسْتُرُونَهَا إِذَا عَجَزُوا[1].

معنى الواحد عند اللّه والواحد عند البشر

٢١٢. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ جَمِيعاً، عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِعليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾الملك(١٤)﴿ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾الإسراء(١) الْوَاحِدُ الْأَحَدُ ﴿الصَّمَدُ﴾الإخلاص(٢)﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ*

(١) تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ص٥٧٣-٥٧٤.

وَلَـمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾الإخلاص(٣-٤) لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ الْـمُشَبِّهَةُ لَـمْ يُعْرَفِ الْخَالِقُ مِنَ الْـمَخْلُوقِ، وَلَا الْـمُنْشِئُ مِنَ الْـمُنْشَإِ، لَكِنَّهُ الْـمُنْشِئُ فَرْقٌ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَصَوَّرَهُ وَأَنْشَأَهُ، إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَلَا يُشْبِهُ هُوَ شَيْئاً قُلْتُ: أَجَلْ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ، لَكِنَّكَ قُلْتَ: الْأَحَدُ الصَّمَدُ، وَقُلْتَ: لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَاللَّهُ وَاحِدٌ وَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ، أَلَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الْوَحْدَانِيَّةُ؟ قَالَ: يَا فَتْحُ أَحَلْتَ[1] ثَبَّتَكَ اللَّهُ، إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْـمَعَانِي، فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى الْـمُسَمَّى، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَإِنْ قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّهُ يُخْبَرُ أَنَّهُ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ وَلَيْسَ بِاثْنَيْنِ، وَالْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَأَلْوَانَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَمَنْ أَلْوَانُهُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ وَاحِدٍ وَهُوَ أَجْزَاءٌ مُجَزَّاةٌ لَيْسَتْ بِسَوَاءٍ دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ وَلَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ وَعَصَبُهُ غَيْرُ عُرُوقِهِ وَشَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ وَسَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الِاسْمِ وَلَا وَاحِدٌ فِي الْـمَعْنَى، وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا تَفَاوُتَ وَلَا زِيَادَةَ وَلَا نُقْصَانَ، فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْـمَخْلُوقُ الْـمَصْنُوعُ الْـمُؤَلَّفُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَجَوَاهِرَ شَتَّى غَيْرَ أَنَّهُ بِالاجْتِمَاعِ شَيْءٌ وَاحِدٌ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ...[2].

معنى الواحد

٢١٣. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِيَ عليه السلام مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِجْمَاعُ الْأَلْسُنِ عَلَيْهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾الزخرف(٨٧)[3].

---

(١) أي أتيت بالمحال.

(٢) الكافي: ج١ ص١١٨-١١٩ح١.

(٣) الكافي: ج١ ص١١٨ب معاني الأسماء وإشتقاقاتها ح١٢.

معنى الوحدانية

٢١٤. معاني الاخبار: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِيَ عليه السلام مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ؟ قَالَ عليه السلام: الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْأَلْسُنِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ[1].

معنى الواحد على أربع اقسام

٢١٥. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى الْبُزُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْمُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنَّ أَعْرَابِيّاً قَامَ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَقُولُ: إِنَّ اللهَ وَاحِدٌ؟ قَالَ: فَحَمَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ، قَالُوا: يَا أَعْرَابِيُّ أَمَا تَرَى مَا فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تَقَسُّمِ الْقَلْبِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: دَعُوهُ، فَإِنَّ الَّذِي يُرِيدُهُ الْأَعْرَابِيُّ هُوَ الَّذِي نُرِيدُهُ مِنَ الْقَوْمِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: يَا أَعْرَابِيُّ إِنَّ الْقَوْلَ فِي أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، فَوَجْهَانِ مِنْهَا لَا يَجُوزَانِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَجْهَانِ يَثْبُتَانِ فِيهِ، فَأَمَّا اللَّذَانِ لَا يَجُوزَانِ عَلَيْهِ فَقَوْلُ الْقَائِلِ: وَاحِدٌ يَقْصِدُ بِهِ بَابَ الْأَعْدَادِ، فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ ؛ لِأَنَّ مَا لَا ثَانِيَ لَهُ لَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْأَعْدَادِ، أَمَا تَرَى أَنَّهُ كَفَرَ مَنْ قَالَ ﴿ثالِثُ ثَلاثَةٍ﴾ المائدة(٧٣)، وَقَوْلُ الْقَائِلِ: هُوَ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ يُرِيدُ بِهِ النَّوْعَ مِنَ الْجِنْسِ، فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ تَشْبِيهٌ وَجَلَّ رَبُّنَا عَنْ ذَلِكَ وَتَعَالَى، وَأَمَّا الْوَجْهَانِ اللَّذَانِ يَثْبُتَانِ فِيهِ فَقَوْلُ الْقَائِلِ: هُوَ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَشْيَاءِ شِبْهٌ كَذَلِكَ رَبُّنَا، وَقَوْلُ الْقَائِلِ: إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدِيُّ الْمَعْنَى يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ لَا يَنْقَسِمُ فِي وُجُودٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا وَهْمٍ كَذَلِكَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ[2].

---

(١) معاني الاخبار: ص٥ح١.

(٢) التوحيد(للصدوق): ص٣٨- ٨٤ح٣.

الإسم الأعظم

٢١٦. التوحيد: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: رَأَيْتُ الْخَضِرَ عليه السلام فِي الْـمَنَامِ قَبْلَ بَدْرٍ بِلَيْلَةٍ فَقُلْتُ لَهُ عَلِّـمْنِي شَيْئاً أُنْصَرُ بِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ فَقَالَ: قُلْ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ، فَلَـمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللـهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ عُلِّـمْتَ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ، فَكَانَ عَلَى لِسَانِي يَوْمَ بَدْرٍ. وَإِنَّ أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص(١) فَلَـمَّا فَرَغَ قَالَ: يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ اغْفِرْ لِي وَانْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، وَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ ذَلِكَ يَوْمَ صِفِّينَ، وَهُوَ يُطَارِدُ، فَقَالَ لَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ مَا هَذِهِ الْكِنَايَاتُ؟ قَالَ عليه السلام: اسْمُ اللـهِ الْأَعْظَمُ، وَعِمَادُ التَّوْحِيدِ لِلَّـهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿شَهِدَ اللَّـهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾ آل عمران(١٨) وَآخِرَ الْحَشْرِ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الزَّوَالِ، قَالَ: وَقَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام ﴿اللَّـهُ﴾ مَعْنَاهُ الْـمَعْبُودُ الَّذِي يَأْلَهُ فِيهِ الْخَلْقُ وَيُؤْلَهُ إِلَيْهِ، وَاللَّـهُ هُوَ الْـمَسْتُورُ عَنْ دَرْكِ الْأَبْصَارِ الْـمَحْجُوبُ عَنِ الْأَوْهَامِ وَالْخَطَرَاتِ[1].

أدلة إثبات اللّه عزَّ وجلَّ

٢١٧. الكافي: أَبُو عَبْدِ اللـهِ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: ...يَا هِشَامُ إِنَّ اللـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ، وَنَصَرَ النَّبِيِّينَ بِالْبَيَانِ، وَدَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ فَقَالَ ﴿وَإِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَما أَنْزَلَ اللَّـهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَبَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ وَالسَّحابِ الْـمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّـهُ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً...[2].

---

(١) التوحيد(للصدوق): ص٨٩ح٢.

(٢) الكافي: ج١ ص١٣ كتاب العقل والجهل ح١٢.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّـهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّـهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّـهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّـهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ* إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ* وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّـهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾البقرة(١٦٥-١٦٧)

تنزيه اللّـه عزَّ وجلَّ عن الانداد، ومعنى حبه تعالى، ومعنى القوة لله

٢١٨. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ لَـمَّا آمَنَ الْـمُؤْمِنُونَ، وَقَبِلَ وَلَايَةَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عليهما السلام الْعَاقِلُونَ، وَصَدَّ عَنْهَا الْـمُعَانِدُونَ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ يَا مُحَمَّدُ﴿مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّـهِ أَنْداداً﴾ أَعْدَاءً يَجْعَلُونَهُمْ لِلَّـهِ أَمْثَالًا﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّـهِ﴾ يُحِبُّونَ تِلْكَ الْأَنْدَادَ مِنَ الْأَصْنَامِ كَحُبِّهِمْ لِلَّـهِ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّـهِ﴾ مِنْ هَؤُلَاءِ الْـمُتَّخِذِينَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللـهِ، لِأَنَّ الْـمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ الرُّبُوبِيَّةَ لِلَّـهِ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُونَ [بِهِ].

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بِاتِّخَاذِ الْأَصْنَامِ أَنْدَاداً، وَاتِّخَاذِ الْكُفَّارِ وَالْفُجَّارِ أَمْثَالًا لِـمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عليهما السلام﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ﴾ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ الْوَاقِعَ بِهِمْ لِكُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّـهِ جَمِيعاً﴾ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّـهِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُكْرِمُ مَنْ يَشَاءُ، لَا قُوَّةَ لِلْكُفَّارِ يَمْتَنِعُونَ بِهَا مِنْ عَذَابِهِ﴿وَأَنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعَذابِ﴾ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِـمَنِ اتَّخَذَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللـهِ.

ثُمَّ قَالَ:﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا﴾ لَوْ رَأَى هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ حِينَ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا الرُّؤَسَاءُ﴿مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾الرَّعَايَا وَالْأَتْبَاعَ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ﴾ فَنِيَتْ حِيَلُهُمْ، وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى النَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ اللـهِ بِشَيْءٍ﴿وَقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾الْأَتْبَاعُ﴿لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً﴾ يَتَمَنَّوْنَ لَوْ كَانَ لَهُمْ كَرَّةٌ: رَجْعَةٌ إِلَى الدُّنْيَا﴿فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾ هُنَاكَ﴿كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا﴾ هَاهُنَا.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَذلِكَ﴾ [كَمَا] تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ﴾ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا لِغَيْرِ اللهِ، فَيَرَوْنَ أَعْمَالَ غَيْرِهِمُ الَّتِي كَانَتْ لِلَّهِ، قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ ثَوَابَ أَهْلِهَا، وَرَأَوْا أَعْمَالَ أَنْفُسِهِمْ لَا ثَوَابَ لَهَا إِذْ كَانَتْ لِغَيْرِ اللهِ، أَوْ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ كَانَ عَذَابُهُمْ سَرْمَداً دَائِماً، وَكَانَتْ ذُنُوبُهُمْ كُفْراً، لَا تَلْحَقُهُمْ شَفَاعَةُ نَبِيٍّ، وَلَا وَصِيٍّ، وَلَا خَيِّرٍ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ[1].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾البقرة(١٦٨)

الحلف بغير اللَّه عزَّ وجلَّ

٢١٩. تفسير العياشي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: ﴿لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ﴾، قَالَ عليه السلام: كُلُّ يَمِينٍ بِغَيْرِ اللهِ فَهِيَ مِنْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ[2].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٧٨- ٥٧٩.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٧٤.

﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾البقرة(١٧١)

في عدل اللّه عزَّ وجلَّ بمجازاة الكافرين

٢٢٠. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُعليه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فِي عِبَادَتِهِمْ لِلْأَصْنَامِ، وَاتِّخَاذِهِمْ لِلْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ مُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله وَعَلِيٍّعليه السلام ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ﴾ [يَصُوتُ بِمَا لَا يَسْمَعُ] ﴿إِلَّا دُعاءً وَنِداءً﴾ لَا يَفْهَمُ مَا يُرَادُ مِنْهُ فَيُغِيثَ الْمُسْتَغِيثَ، وَيُعِينَ مَنِ اسْتَعَانَهُ ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ عَنِ الْهُدَى فِي اتِّبَاعِهِمُ الْأَنْدَادَ مِنْ دُونِ اللهِ، وَالْأَضْدَادَ لِأَوْلِيَاءِ اللهِ الَّذِينَ سَمَّوْهُمْ بِأَسْمَاءِ خِيَارِ خَلَائِفِ اللهِ، وَلَقَّبُوهُمْ بِأَلْقَابِ أَفَاضِلِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ نَصَبَهُمُ اللَّهُ لِإِقَامَةِ دِينِ اللهِ ﴿فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِعليه السلام: هَذَا فِي عُبَّادِ الْأَصْنَامِ، وَفِي النُّصَّابِ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله نَبِيِّ اللهِ، هُمْ أَتْبَاعُ إِبْلِيسَ وَعُتَاةُ مَرَدَتِهِ، سَوْفَ يَصِيرُونَ إِلَى الْهَاوِيَةِ[1].

(١) تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ص٥٨٣- ٥٨٤.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ البقرة(١٧٢)

في توحيد اللّه عزَّ وجلَّ، ولوازم طاعته

٢٢١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بِتَوْحِيدِ اللهِ، وَنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله رَسُولِ اللهِ، وَبِإِمَامَةِ عَلِيٍّ عليه السلام وَلِيِّ اللهِ ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ عَلَى مَا رَزَقَكُمْ مِنْهَا بِالْمُقَامِ عَلَى وَلَايَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَعَلِيٍّ عليه السلام لِيَقِيَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ شُرُورَ الشَّيَاطِينِ الْمُتَمَرِّدَةِ عَلَى رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا جَدَّدْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَايَةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَعَلِيٍّ عليه السلام تَجَدَّدُ عَلَى مَرَدَةِ الشَّيَاطِينِ لَعَائِنُ اللهِ، وَأَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ نَفَخَاتِهِمْ وَنَفَثَاتِهِمْ. فَلَمَّا قَالَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا نَفَخَاتُهُمْ قَالَ: هِيَ مَا يَنْفُخُونَ بِهِ عِنْدَ الْغَضَبِ فِي الْإِنْسَانِ، الَّذِي يَحْمِلُونَهُ عَلَى هَلَاكِهِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَقَدْ يَنْفُخُونَ فِي غَيْرِ حَالِ الْغَضَبِ بِمَا يَهْلِكُونَ بِهِ.

أَتَدْرُونَ مَا أَشَدُّ مَا يَنْفُخُونَ بِهِ هُوَ مَا يَنْفُخُونَ بِأَنْ يُوهِمُوهُ: أَنَّ أَحَداً مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَاضِلٌ عَلَيْنَا، أَوْ عِدْلٌ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، كَلَّا، وَاللهِ، بَلْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله ثُمَّ آلَ مُحَمَّدٍ فَوْقَ جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، كَمَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى السَّمَاءَ فَوْقَ الْأَرْضِ وَكَمَا زَادَ نُورُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ عَلَى السُّهَا. قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: وَأَمَّا نَفَثَاتُهُ: فَأَنْ يَرَى أَحَدُكُمْ أَنَّ شَيْئاً بَعْدَ الْقُرْآنِ أَشْفَى لَهُ مِنْ ذِكْرِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَمِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْنَا، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ ذِكْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءً لِلصُّدُورِ، وَجَعَلَ الصَّلَوَاتِ عَلَيْنَا مَاحِيَةً لِلْأَوْزَارِ وَالذُّنُوبِ، وَمُطَهِّرَةً مِنَ الْعُيُوبِ وَمُضَاعِفَةً لِلْحَسَنَاتِ[1].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٨٤-٥٨٥.

في كيفية شكر نعمة اللّه

٢٢٢. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُعليه السلام: قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ أَيْ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ، فَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللـهِ بِطَاعَةِ مَنْ أَمَرَكُمْ بِطَاعَتِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَخُلَفَائِهِمُ الطَّيِّبِينَ[1].

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْـمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّـهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾البقرة(١٧٣)

في أنواع الشرك باللّه تعالى، وأن اللّه عزَّ وجلَّ لا يؤاخذ المضطر

٢٢٣. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُعليه السلام: ...﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْـمَيْتَةَ﴾ الَّتِي مَاتَتْ حَتْفَ أَنْفِهَا بِلَا ذَبَاحَةٍ مِنْ حَيْثُ أَذِنَ اللَّـهُ فِيهَا ﴿وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾ أَنْ تَأْكُلُوهُ ﴿وَما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّـهِ﴾ مَا ذُكِرَ اسْمُ غَيْرِ اللـهِ عَلَيْهِ مِنَ الذَّبَائِحِ، وَهِيَ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْكُفَّارُ بِأَسَامِي أَنْدَادِهِمُ الَّتِي اتَّخَذُوهَا مِنْ دُونِ اللـهِ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْـمُحَرَّمَاتِ﴿غَيْرَ باغٍ﴾ وَهُوَ غَيْرُ بَاغٍ عِنْدَ الضَّرُورَةِ عَلَى إِمَامٍ هُدًى ﴿وَلا عادٍ﴾ وَلَا مُعْتَدٍ قَوَّالٍ بِالْبَاطِلِ فِي نُبُوَّةِ مَنْ لَيْسَ بِنَبِيٍّ، أَوْ إِمَامَةِ مَنْ لَيْسَ بِإِمَامٍ ﴿فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ فِي تَنَاوُلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ﴿إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سَتَّارٌ لِعُيُوبِكُمْ أَيُّهَا الْـمُؤْمِنُونَ، رَحِيمٌ بِكُمْ حِينَ أَبَاحَ لَكُمْ فِي الضَّرُورَةِ مَا حَرَّمَهُ فِي الرَّخَاءِ[2].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٨٥.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٨٥.

في أسماء اللّه عزَّ وجلَّ (الغفور و الرحيم)

٢٢٤. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: ... ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سَتَّارٌ لِعُيُوبِكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، رَحِيمٌ بِكُمْ حِينَ أَبَاحَ لَكُمْ فِي الضَّرُورَةِ مَا حَرَّمَهُ فِي الرَّخَاءِ[1].

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة(١٧٤)

نفي التشبيه والتجسيم

٢٢٥. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي صِفَةِ الْكَاتِمِينَ لِفَضْلِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ﴾ الْمُشْتَمِلِ عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ، وَفَضْلِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى جَمِيعِ الْوَصِيِّينَ، وَيَشْتَرُونَ بِهِ بِالْكِتْمَانِ ثَمَناً قَلِيلًا يَكْتُمُونَهُ لِيَأْخُذُوا عَلَيْهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا يَسِيراً، وَيَنَالُوا بِهِ فِي الدُّنْيَا عِنْدَ جُهَّالِ عِبَادِ اللهِ رِئَاسَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أُولئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿إِلَّا النَّارَ﴾ بَدَلًا مِنْ [إِصَابَتِهِمُ] الْيَسِيرَ مِنَ الدُّنْيَا لِكِتْمَانِهِمُ الْحَقَّ، ﴿وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ بِكَلَامِ خَيْرٍ بَلْ يُكَلِّمُهُمْ بِأَنْ يَلْعَنَهُمْ وَيُخْزِيَهُمْ، وَيَقُولُ: بِئْسَ الْعِبَادُ أَنْتُمْ، غَيَّرْتُمْ تَرْتِيبِي، وَأَخَّرْتُمْ مَنْ قَدَّمْتُهُ، وَقَدَّمْتُمْ مَنْ أَخَّرْتُهُ وَوَالَيْتُمْ مَنْ عَادَيْتُهُ، وَعَادَيْتُمْ مَنْ وَالَيْتُهُ، ﴿وَلا يُزَكِّيهِمْ﴾ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، لِأَنَّ الذُّنُوبَ إِنَّمَا تَذُوبُ وَتَضْمَحِلُّ إِذَا قَرَنَ بِهَا مُوَالَاةُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ عليهم السلام، فَأَمَّا مَا يَقْرُنُ بِهَا الزَّوَالُ عَنْ مُوَالَاةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، فَتِلْكَ ذُنُوبٌ تَتَضَاعَفُ وَأَجْرَامٌ تَتَزَايَدُ، وَعُقُوبَاتُهَا تَتَعَاظَمُ، ﴿وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ مُوجِعٌ فِي النَّارِ[2].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٨٥-٥٨٦.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٨٦.

ما يثبت الكفر والإرتداد

٢٢٦. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ دَاوُدَ الْحَمَّارِ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ ﴿لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ مَنِ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ، وَمَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيباً[1].

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾البقرة(١٧٧)

لوازم طاعة اللّه عزَّ وجلَّ توحيده، وتعظيم من يعظمه

٢٢٧. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا﴾ الْآيَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا فَضَّلَ عَلِيّاً عليه السلام وَأَخْبَرَ عَنْ جَلَالَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَبَانَ عَنْ فَضَائِلِ شِيعَتِهِ وَأَنْصَارِ دَعْوَتِهِ، وَوَبَّخَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى عَلَى كُفْرِهِمْ، وَكِتْمَانِهِمْ لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا عليهم السلام فِي كُتُبِهِمْ بِفَضَائِلِهِمْ وَمَحَاسِنِهِمْ، فَخَرَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى عَلَيْهِمْ.

فَقَالَتِ الْيَهُودُ: قَدْ صَلَّيْنَا إِلَى قِبْلَتِنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ الْكَثِيرَةَ، وَفِينَا مَنْ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً إِلَيْهَا، وَهِيَ قِبْلَةُ مُوسَى الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا.

---

(١) الكافي: ج١ ص٣٧٣ب من إدعى الإمامة وليس لها بأهل... ح٤.

وَقَالَتِ النَّصَارَى: قَدْ صَلَّيْنَا إِلَى قِبْلَتِنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ الْكَثِيرَةَ، وَفِينَا مَنْ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً إِلَيْهَا، وَهِيَ قِبْلَةُ عِيسَى الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا.

وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ: أَتَرَى رَبُّنَا يُبْطِلُ أَعْمَالَنَا هَذِهِ الْكَثِيرَةَ، وَصَلَوَاتِنَا إِلَى قِبْلَتِنَا، لِأَنَّا لَا نَتَّبِعُ مُحَمَّداً عَلَى هَوَاهُ فِي نَفْسِهِ وَأَخِيهِ!

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: قُلْ يَا مُحَمَّدُ صلى الله عليه وآله: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ﴾ الطَّاعَةَ الَّتِي تَنَالُونَ بِهَا الْجِنَانَ وَتَسْتَحِقُّونَ بِهَا الْغُفْرَانَ وَالرِّضْوَانَ.

﴿أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ بِصَلَاتِكُمْ ﴿قِبَلَ الْمَشْرِقِ﴾ أَيُّهَا النَّصَارَى، ﴿وَ﴾ قِبَلَ ﴿الْمَغْرِبِ﴾ أَيُّهَا الْيَهُودُ، وَأَنْتُمْ لِأَمْرِ اللهِ مُخَالِفُونَ وَعَلَى وَلِيِّ اللهِ مُغْتَاظُونَ.

﴿وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ بِأَنَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ، يُعَظِّمُ مَنْ يَشَاءُ وَيُكْرِمُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُهِينُ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّهُ، لَا رَادَّ لِأَمْرِهِ، وَ﴿لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ وَآمَنَ بِـ ﴿الْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّتِي أَفْضَلُ مَنْ يُوَافِيهَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَبَعْدَهُ عَلِيٌّ أَخُوهُ وَوَصِيُّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٨٩-٥٩٠.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾البقرة (١٨٣)

في عموم في التكليف، و الإيمان الظاهر

٢٢٨. تفسير العياشي: عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِعليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ﴾، و﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ﴾ قَالَ، فَقَالَ: هَذِهِ كُلُّهَا تَجْمَعُ الضُّلَّالَ، وَالْمُنَافِقِينَ، وَكُلَّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ[1].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٧٨ح١٧٥.

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة(١٨٥)

في معنى إرادة اللّه عزّ وجلّ

٢٢٩. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَضَى؟ فَقَالَ عليه السلام: لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، وَأَرَادَ، وَقَدَّرَ، وَقَضَى. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا مَعْنَى شَاءَ؟ قَالَ عليه السلام: ابْتِدَاءُ الْفِعْلِ. قُلْتُ: فَمَا مَعْنَى أَرَادَ؟ قَالَ عليه السلام: الثُّبُوتُ عَلَيْهِ. قُلْتُ: فَمَا مَعْنَى قَدَّرَ؟ قَالَ عليه السلام: تَقْدِيرُ الشَّيْءِ مِنْ طُولِهِ، وَعَرْضِهِ. قُلْتُ: فَمَا مَعْنَى قَضَى؟ قَالَ: إِذَا قَضَاهُ أَمْضَاهُ فَذَلِكَ الَّذِي لَا مَرَدَّ لَه[1].

ورواه عن أبيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن إبراهيم.

معنى الارادة

٢٣٠. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: يَا يُونُس... فَتَعْلَمُ مَا الْإِرَادَةُ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ عليه السلام: هِيَ الْعَزِيمَةُ عَلَى مَا يَشَاء...[2]

ما أراد اللّه

٢٣١. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام لِيُونُسَ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ: يَا يُونُس... أَوَتَدْرِي مَا أَرَادَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ عليه السلام: إِتْمَامُهُ عَلَى الْـمَشِيَّة...[3].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٤٤ ح٢٣٧، الكافي: ج١ ص١٥٠ ب المشيئة والإرادة ح١.
(٢) الكافي: ج١ ص١٥٨ ب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين ح٤.
(٣) المحاسن؛ ج١؛ ص٢٤٤ ح٢٣٨.

معنى الإرادة من اللّه ومن الخلق

٢٣٢. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَةِ مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الْخَلْقِ. قَالَ: فَقَالَ عليه السلام: الْإِرَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ الضَّمِيرُ وَمَا يَبْدُو لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ. وَأَمَّا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِرَادَتُهُ إِحْدَاثُهُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَا يُرَوِّي[١]، وَلاَ يُهَمُّ، وَلاَ يَتَفَكَّرُ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ مَنْفِيَّةٌ عَنْهُ، وَهِيَ صِفَاتُ الْخَلْقِ، فَإِرَادَةُ اللَّهِ الْفِعْلُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ، يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بِلَا لَفْظٍ، وَلَا نُطْقٍ بِلِسَانٍ، وَلَا هِمَّةٍ، وَلَا تَفَكُّرٍ، وَلَا كَيْفَ لِذَلِكَ كَمَا أَنَّهُ لَا كَيْفَ لَهُ[٢].

في مرتبة إرادة اللّه عزَّ وجلَّ في صدور الافعال

٢٣٣. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ؛ لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ...[٣].

معنى العلم والارادة والمشيئة

٢٣٤. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سُئِلَ الْعَالِمُ عليه السلام كَيْفَ عِلْمُ اللَّهِ قَالَ عَلِمَ وَشَاءَ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى وَأَمْضَى فَأَمْضَى مَا قَضَى وَقَضَى مَا قَدَّرَ وَقَدَّرَ مَا أَرَادَ فَبِعِلْمِهِ كَانَتِ الْمَشِيئَةُ وَبِمَشِيئَتِهِ كَانَتِ الْإِرَادَةُ وَبِإِرَادَتِهِ كَانَ التَّقْدِيرُ وَبِتَقْدِيرِهِ كَانَ الْقَضَاءُ وَبِقَضَائِهِ كَانَ الْإِمْضَاءُ وَالْعِلْمُ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْمَشِيئَةِ وَالْمَشِيئَةُ ثَانِيَةٌ وَالْإِرَادَةُ ثَالِثَةٌ وَالتَّقْدِيرُ وَاقِعٌ عَلَى الْقَضَاءِ بِالْإِمْضَاءِ...، وَالْإِرَادَةُ فِي الْمُرَادِ قَبْلَ قِيَامِهِ...[٤].

---

(١) رويت في الامر نظرت و فكرت و الإسم الروية.
(٢) الكافي: ج١ ص١٠٩-١١٠ب إنها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل ح٣.
(٣) الكافي: ج١ ص١٥٠ب المشيئة والإرادة ح١.
(٤) الكافي: ج١ ص١٤٨-١٤٩ب البداء ح١٦.

تنزيه اراد اللّه عزَّ وجلَّ عما لا يجوز لها

٢٣٥. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: ... إِذَا أَرَادَ شَيْئاً كَانَ بِلَا مَشُورَةٍ، وَلَا مُظَاهَرَةٍ، وَلَا مُخَابَرَة..[1].

يريد ولا يضمر

٢٣٦. نهج البلاغة: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ..وَيُرِيدُ وَلَا يُضْمِرُ...[2].

مريد بلا همة

٢٣٧. نهج البلاغة: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ...مُرِيدٌ لَا بِهِمَّة...[3].

أقسام إرادة اللّه عزَّ وجلَّ

٢٣٨. فقه الإمام الرضا عليه السلام: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ مَشِيَّةِ اللَّهِ وَإِرَادَتِهِ، فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ مَشِيَّتَيْنِ مَشِيَّةَ حَتْمٍ وَمَشِيَّةَ عَزْمٍ، وَكَذَلِكَ إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَيْنِ إِرَادَةَ عَزْمٍ وَإِرَادَةَ حَتْمٍ لَا تُخْطِئُ وَإِرَادَةَ عَزْمٍ تُخْطِئُ وَتُصِيب...[4].

---

(١) الكافي: ج٨ ص٣١ح٥.
(٢) نهج البلاغة (للصبحي صالح): ص٢٧٤.
(٣) نهج البلاغة (للصبحي صالح): ص٢٥٨.
(٤) فقه الإمام الرضا عليه السلام: ص٤١٠.

إن للّه إرادتين

٢٣٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ جَمِيعاً، عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَيْنِ، وَمَشِيئَتَيْنِ إِرَادَةَ حَتْمٍ وَإِرَادَةَ عَزْمٍ يَنْهَى وَهُوَ يَشَاءُ وَيَأْمُرُ وَهُوَ لَا يَشَاءُ أَوَمَا رَأَيْتَ أَنَّهُ نَهَى آدَمَ وَزَوْجَتَهُ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَشَاءَ ذَلِكَ، وَلَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْكُلَا لَمَا غَلَبَتْ مَشِيئَتُهُمَا مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَذْبَحَ إِسْحَاقَ وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْبَحَهُ، وَلَوْ شَاءَ لَمَا غَلَبَتْ مَشِيئَةُ إِبْرَاهِيمَ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى[1].

في هيمنة ارادة اللّه عزَّ وجلَّ

٢٤٠. تحف العقول: وَقَالَ الإمام الصادق عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام: يَا دَاوُدُ تُرِيدُ وَأُرِيدُ، فَإِنِ اكْتَفَيْتَ بِمَا أُرِيدُ مِمَّا تُرِيدُ كَفَيْتُكَ مَا تُرِيدُ، وَإِنْ أَبَيْتَ إِلَّا مَا تُرِيدُ أَتْعَبْتُكَ فِيمَا تُرِيدُ وَكَانَ مَا أُرِيدُ[2].

التكليف دون الوسع والطاقة

٢٤١. المحاسن: عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُكَلِّفَ النَّاسَ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَاللَّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي سُلْطَانِهِ مَا لَا يُرِيد[3].

---

(١) الكافي: ج١ ص١٥١ب المشيئة والإرادة ح٤.
(٢) تحف العقول: ص٣٧٤.
(٣) المحاسن: ج١ ص٢٩٦ح٤٦٤، التوحيد: ص٣٦٠ح٤، الكافي: ج١ ص١٦٠ب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين ح١٤.

اللّه اكرم من يأمر بشيء ثم يعذب عليه

٢٤٢. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللّهِ عليهما السلام قَالا: إِنَّ اللّهَ أَرْحَمُ بِخَلْقِهِ مِنْ أَنْ يُجْبِرَ خَلْقَهُ عَلَى الذُّنُوبِ، ثُمَّ يُعَذِّبَهُمْ عَلَيْهَا، وَاللّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرِيدَ أَمْراً فَلَا يَكُون[1].

في تعظيم اللّه عزَّ وجلَّ

٢٤٣. المحاسن: عَنْهُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ: فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللّهَ عَلى ما هَداكُمْ﴾ قَالَ: التَّكْبِيرُ التَّعْظِيمُ لِلّهِ، وَالْهِدَايَةُ الْوَلَايَةُ[2].

في المعرفة

٢٤٤. المحاسن: عَنْهُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ: فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ قَالَ: الشُّكْرُ الْمَعْرِفَةُ، وَفِي قَوْلِهِ ﴿وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ فَقَالَ: الْكُفْرُ هَاهُنَا الْخِلَافُ، وَالشُّكْرُ الْوَلَايَةُ وَالْمَعْرِفَةُ[3].

في أسماء اللّه عزَّ وجلَّ ونفي التشبيه

٢٤٥. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا تَقُولُوا رَمَضَانَ، وَلَكِنْ قُولُوا: ﴿شَهْرُ رَمَضانَ﴾ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا رَمَضَانُ[4].

---

(١) الكافي: ج١ ص١٥٩ ب الجبر والقدر والامر بين الأمرين ح٩.
(٢) المحاسن: ج١ ص١٤٢ ح٣٦.
(٣) المحاسن: ج١ ص١٤٩ ح٦٥.
(٤) الكافي: ج٤ ص٦٩ ب في النهي عن قول رمضان بلا شهر ح١، الفقيه: ج٢ ص١٧٢ - ١٧٣ ح٢٠٥، معاني الأخبار: ص٣١٥ ح٢.

رمضان من أسماء اللّه

٢٤٦. الجعفريات: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنِي مُوسَى حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَا تَقُولُونَ رَمَضَانُ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا رَمَضَانُ، فَمَنْ قَالَ، فَلْيَتَصَدَّقْ، وَلْيَصُمْ كَفَّارَةً لِقَوْلِهِ، وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضان﴾[1].

لا تقولوا رمضان

٢٤٧. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَحْنُ عِنْدَهُ ثَمَانِيَةُ رِجَالٍ فَذَكَرْنَا رَمَضَانَ، فَقَالَ: لَا تَقُولُوا هَذَا رَمَضَانُ، وَلَا ذَهَبَ رَمَضَانُ، وَلَا جَاءَ رَمَضَانُ، فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ لَا يَجِيءُ، وَلَا يَذْهَبُ، وَإِنَّمَا يَجِيءُ وَيَذْهَبُ الزَّائِلُ، وَلَكِنْ قُولُوا: ﴿شَهْرُ رَمَضانَ﴾ فَالشَّهْرُ الْمُضَافُ إِلَى الِاسْمِ، وَالِاسْمُ اسْمُ اللهِ، وَهُوَ الشَّهْرُ ﴿الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ جَعَلَهُ اللَّهُ مَثَلًا فِي هَذَا الْمَكَانِ فِي الْأَصْلِ لَا يُفْعَلُ الْخُرُوجُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِزِيَادَةِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَعِيداً أَلَا وَمَنْ خَرَجَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ بَيْتِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَنَحْنُ سَبِيلُ اللهِ الَّذِي مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ يُطَافُ بِالْحِصْنِ وَالْحِصْنُ هُوَ الْإِمَامُ فَيُكَبِّرُ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ كَانَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَخْرَةٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِهِ مِنَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ قُلْتُ يَا بَا جَعْفَرٍ عليه السلام وَمَا الْمِيزَانُ فَقَالَ إِنَّكَ قَدِ ازْدَدْتَ قُوَّةً وَنَظَراً يَا سَعْدُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الصَّخْرَةُ وَنَحْنُ الْمِيزَانُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ فِي الْإِمَامِ ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ الحديد(٢٥) قَالَ: وَمَنْ كَبَّرَ بَيْنَ يَدَيِ الْإِمَامِ وَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ رِضْوَانَهُ الْأَكْبَرَ، وَمَنْ كَتَبَ اللَّهُ رِضْوَانَهُ الْأَكْبَرَ يَجِبُ أَنْ

(١) الجعفريات: ص٥٩.

يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، وَمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَالْمُرْسَلِينَ فِي دَارِ الْجَلَالِ، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا دَارُ الْجَلَالِ؟ قَالَ: نَحْنُ الدَّارُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾القصص(٨٣) فَنَحْنُ الْعَاقِبَةُ يَا سَعْدُ وَأَمَّا مَوَدَّتُنَا لِلْمُتَّقِينَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ﴾الرحمن(٧٨) فَنَحْنُ جَلَالُ اللهِ، وَكَرَامَتُهُ الَّتِي أَكْرَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِبَادَ بِطَاعَتِنَا[١].

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾البقرة(١٨٦)

نفي التشبيه والتجسيم، ومعنى (القريب)

٢٤٨. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ وَغَيْرِهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ...وَالْمُتَعَالِي عَنِ الْخَلْقِ بِلَا تَبَاعُدٍ مِنْهُمْ، الْقَرِيبُ مِنْهُمْ بِلَا مُلَامَسَةٍ مِنْهُ لَهُمْ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَى حَدِّهِ، وَلَا لَهُ مِثْلٌ فَيُعْرَفَ بِمِثْلِهِ...[٢].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٣١١-٣١٢ح١٢، الكافي: ج٤ ص٦٩-٧٠ ب في النهي عن قول رمضان بلا شهر ح٢، الفقيه: ج٢ص١٧٢ح٢٠٥٠، معاني الأخبار: ص٣١٥ح١.
(٢) التوحيد(للصدوق): ص٣١-٣٣.

معنى القرب الإلهي

٢٤٩. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ الَّتِي لَـمْ تُغَيَّرْ أَنَّ مُوسَى عليه السلام سَأَلَ رَبَّهُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ أَقَرِيبٌ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَاجِيَكَ أَمْ بَعِيدٌ فَأُنَادِيَكَ؟ فَأَوْحَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي، فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: فَمَنْ فِي سِتْرِكَ يَوْمَ لَا سِتْرَ إِلَّا سِتْرُكَ، فَقَالَ: الَّذِينَ يَذْكُرُونَنِي فَأَذْكُرُهُمْ وَيَتَحَابُّونَ فِيَّ فَأُحِبُّهُمْ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِسُوءٍ ذَكَرْتُهُمْ فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ[1].

(١) الكافي: ج٢ ص٤٩٦-٤٩٧ب ما يجب ذكر اللَّـه عزَّ وجلَّ في كل مجلس ح٤.

معنى القرب الإلهي

٢٥٠. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَاتِبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْقُلْزُمِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْجُدِّيِّ صَاحِبِ الصَّلَاةِ بِجُدَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ فِي التَّوْحِيدِ، قَالَ: ابْنُ أَبِي زِيَادٍ وَرَوَاهُ لِي أَيْضاً أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ الْعَلَوِيُّ مَوْلًى لَهُمْ وَخَالًا لِبَعْضِهِمْ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ الْعَلَوِيقال: قال عليه السلام: ... لَا يَتَغَيَّرُ اللَّـهُ بِانْغِيَارِ الْمَخْلُوقِ، ...، بَاطِنٌ لَا بِمُزَايَلَةٍ، مُبَايِنٌ لَا بِمَسَافَةٍ، قَرِيبٌ لَا بِمُدَانَاةٍ، لَطِيفٌ لَا بِتَجَسُّمٍ مَوْجُودٌ لَا بَعْدَ عَدَمٍ...[1].

من يصف ربه بالقياس لم يزل بالتباس

٢٥١. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبَوَيْهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى الرِّضَا عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ صِفْ لَنَا رَبَّكَ، فَإِنَّ مَنْ قِبَلَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا عَلَيْنَا، فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: إِنَّهُ مَنْ يَصِفُ رَبَّهُ بِالْقِيَاسِ لَا يَزَالُ الدَّهْرَ فِي الِالْتِبَاسِ، مَائِلًا عَنِ الْمِنْهَاجِ ظَاعِناً فِي الِاعْوِجَاجِ ضَالًا عَنِ السَّبِيلِ، قَائِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ، أُعَرِّفُهُ بِمَا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ، ...، فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَزِقٍ، وَبَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصٍ...[2].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٣٤-٣٧.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص٤٧ح٩.

لا يوصف اللّه إلا بما وصف نفسه

٢٥٢. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُرْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ، عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ، قَالَ: لَقِيتُهُ عليه السلام عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ مُنْصَرَفِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى خُرَاسَانَ وَهُوَ سَائِرٌ إِلَى الْعِرَاقِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ... وَإِنَّ الْخَالِقَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ،...، وَتَعَالَى عَمَّا يَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ نَأَى فِي قُرْبِهِ، وَقَرُبَ فِي نَأْيِهِ، فَهُوَ فِي بُعْدِهِ قَرِيبٌ، وَفِي قُرْبِهِ بَعِيد...[١].

لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس

٢٥٣. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ الْبَصْرِيُّ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ الْغَلَابِيُّ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ النَّاسَ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تُفْتِي فِي النَّمْلَةِ، وَالْقَمْلَةِ، صِفْ لَنَا إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ، فَأَطْرَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِعْظَاماً لِلَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام جَالِساً نَاحِيَةً، فَقَالَ: إِلَيَّ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ، فَقَالَ: لَسْتُ إِيَّاكَ أَسْأَلُ، فَقَالَ ابْنُ الْعَبَّاسِ: يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَهُمْ وَرَثَةُ الْعِلْمِ، فَأَقْبَلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ نَحْوَ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: ...أَصِفُ إِلَهِي بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَأُعَرِّفُهُ بِمَا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ، لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ، فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَصِقٍ، وَبَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَص...[٢].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٦٠-٦١ح١٨.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص٧٩-٨٠ح٣٥.

أنا جليس من ذكرني

٢٥٤. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُشْنَانِيِّ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بِبَلْخٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْفَرَّاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ لَـمَّا نَاجَى رَبَّهُ قَالَ: يَا رَبِّ أَبَعِيدٌ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيَكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيَكَ، فَأَوْحَى اللَّـهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ: أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي، فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: يَا رَبِّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أُجِلُّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِيهَا، فَقَالَ: يَا مُوسَى اذْكُرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ[1].

رد شبهة نزول اللّه إلى السماء

٢٥٥. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْزِلُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَنْزِلَ، إِنَّمَا مَنْظَرُهُ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ سَوَاءٌ لَـمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَرِيبٌ، وَلَـمْ يَقْرُبْ مِنْهُ بَعِيدٌ[2].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٨٢ ح١٧.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٨٣ ح١٨.

معنى الاستواء

٢٥٦. التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ طه(٥) فَقَالَ عليه السلام: اسْتَوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ لَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ بَعِيدٌ، وَلَمْ يَقْرُبْ مِنْهُ قَرِيبٌ اسْتَوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ[1].

الثقة باللّه عزَّ وجلَّ وأن عداته منجزة

٢٥٧. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ اللهَ حَاجَةً مُنْذُ كَذَا وَكَذَا سَنَةً، وَقَدْ دَخَلَ قَلْبِي مِنْ إِبْطَائِهَا شَيْءٌ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ إِيَّاكَ وَالشَّيْطَانَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ سَبِيلٌ حَتَّى يُقَنِّطَكَ، إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَةً فَيُؤَخِّرُ عَنْهُ تَعْجِيلَ إِجَابَتِهِ حُبّاً لِصَوْتِهِ، وَاسْتِمَاعِ نَحِيبِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ مَا أَخَّرَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَطْلُبُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُمْ مِمَّا عَجَّلَ لَهُمْ فِيهَا، وَأَيُّ شَيْءٍ الدُّنْيَا إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ يَقُولُ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ دُعَاؤُهُ فِي الرَّخَاءِ نَحْواً مِنْ دُعَائِهِ فِي الشِّدَّةِ لَيْسَ إِذَا أُعْطِيَ فَتَرَ فَلَا تَمَلَّ الدُّعَاءَ، فَإِنَّهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَكَانٍ، وَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ، وَطَلَبِ الْحَلَالِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ وَإِيَّاكَ وَمُكَاشَفَةَ النَّاسِ.

فَإِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ نَصِلُ مَنْ قَطَعَنَا، وَنُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْنَا، فَنَرَى وَاللهِ فِي ذَلِكَ الْعَاقِبَةَ الْحَسَنَةَ إِنَّ صَاحِبَ النِّعْمَةِ فِي الدُّنْيَا إِذَا سَأَلَ فَأُعْطِيَ طَلَبَ غَيْرَ الَّذِي سَأَلَ

(١) التوحيد (للصدوق): ص٣١٥ح٢.

وَصَغُرَتِ النِّعْمَةُ فِي عَيْنِهِ فَلَا يَشْبَعُ مِنْ شَيْءٍ وَإِذَا كَثُرَتِ النِّعَمُ كَانَ الْمُسْلِمُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خَطَرٍ لِلْحُقُوقِ الَّتِي تَجِبُ عَلَيْهِ وَمَا يُخَافُ مِنَ الْفِتْنَةِ فِيهَا أَخْبِرْنِي عَنْكَ لَوْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ قَوْلًا أَكُنْتَ تَثِقُ بِهِ مِنِّي فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا لَمْ أَثِقْ بِقَوْلِكَ فَبِمَنْ أَثِقُ وَأَنْتَ حُجَّةُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ قَالَ: فَكُنْ بِاللهِ أَوْثَقَ، فَإِنَّكَ عَلَى مَوْعِدٍ مِنَ اللهِ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ، ﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ﴾، وَقَالَ ﴿لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾الزمر(٥٣)، وَقَالَ ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾البقرة(٢٦٨) فَكُنْ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْثَقَ مِنْكَ بِغَيْرِهِ وَلَا تَجْعَلُوا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا خَيْراً فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَكُمْ[1].

شروط إستجابة الدعاء

٢٥٨. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قال: ... إِنَّ جَارَ اللهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ وَعَدُوَّهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌ فَاحْتَرِسُوا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ، وَاخْشَوْا مِنْهُ بِالتُّقَى وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ فَاسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَآمِنُوا بِهِ وَعَظِّمُوا اللهَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ، فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ عَظَمَةَ اللهِ أَنْ يَتَوَاضَعُوا، وَعِزَّ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ مَا جَلَالُ اللهِ أَنْ يَتَذَلَّلُوا لَهُ، وَسَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَةُ اللهِ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ، وَلَا يُنْكِرُوا أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ.

وَلَا يَضِلُّوا بَعْدَ الْهُدَى وَاعْلَمُوا عِلْماً يَقِيناً أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا التُّقَى حَتَّى تَعْرِفُوا صِفَةَ الْهُدَى وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ وَلَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقَّ

(١) الكافي: ج٢ ص٤٨٨-٤٨٩ب من أبطأت عليه الإجابة ح١.

تِلَاوَتِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَّفَهُ فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ عَرَفْتُمُ الْبِدَعَ وَالتَّكَلُّفَ وَرَأَيْتُمُ الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ وَالتَّحْرِيفَ وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ يَهْوِي مَنْ يَهْوِي وَلَا يُجْهِلَنَّكُمُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَالْتَمِسُوا ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ خَاصَّةً نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِمْ وَأَئِمَّةٌ يُقْتَدَى بِهِمْ بِهِمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ وَهُمُ الَّذِينَ أَخْبَرَكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ جَهْلِهِمْ وَحُكْمُ مَنْطِقِهِمْ عَنْ صَمْتِهِمْ وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَقَدْ خَلَتْ لَهُمْ مِنَ اللهِ سُنَّةٌ وَمَضَى فِيهِمْ مِنَ اللهِ حُكْمٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَـ﴿ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾هود(١١٤) وَاعْقِلُوهُ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ وَلَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَايَةٍ فَإِنَّ رُوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعان﴾يوسف(١٨)[1].

حديث آخر

٢٥٩. تفسير العياشي: عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ قال: يَعْلَمُونَ أَنِّي أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أُعْطِيَهُمْ مَا يَسْأَلُونَ[2].

معنى ليؤمنوا بي

٢٦٠. مجمع البيان: و روي عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ أي و ليتحققوا أني قادر على إعطائهم ما سألوه﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ أي لعلهم يصيبون الحق، و يهتدون إليه[3].

---

(١) الكافي: ج٨ ص٣٩٠.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٨٣ح١٩٦.
(٣) مجمع البيان: ج٢ ص١٨.

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾البقرة(١٨٧)

إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لَمْ يَجْعَلْ خَلْقَهُ فِي شُبْهَةٍ

٢٦١. تهذيب الأحكام: وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ أَبِي الْحُصَيْنِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ اخْتَلَفَ مَوَالِيكَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ فَمِنْهُمْ مَنْ يُصَلِّي إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ الْأَوَّلُ الْمُسْتَطِيلُ فِي السَّمَاءِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُصَلِّي إِذَا اعْتَرَضَ فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِ وَاسْتَبَانَ وَلَسْتُ أَعْرِفُ أَفْضَلَ الْوَقْتَيْنِ فَأُصَلِّيَ فِيهِ فَإِنْ رَأَيْتَ يَا مَوْلَايَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَنْ تُعَلِّمَنِي أَفْضَلَ الْوَقْتَيْنِ وَتَحُدَّ لِي كَيْفَ أَصْنَعُ مَعَ الْقَمَرِ وَالْفَجْرُ لَا يَتَبَيَّنُ حَتَّى يَحْمَرَّ وَيُصْبِحَ وَكَيْفَ أَصْنَعُ مَعَ الْقَمَرِ وَمَا حَدُّ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ فَعَلْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَكَتَبَ بِخَطِّهِ عليه السلام: الْفَجْرُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَلَيْسَ هُوَ الْأَبْيَضَ صُعُداً وَلَا تُصَلِّ فِي سَفَرٍ وَلَا فِي حَضَرٍ حَتَّى تَتَبَيَّنَهُ رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ خَلْقَهُ فِي شُبْهَةٍ مِنْ هَذَا، فَقَالَ تَعَالَى﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ فَالْخَيْطُ الْأَبْيَضُ هُوَ الْفَجْرُ الَّذِي يَحْرُمُ بِهِ الْأَكْلُ، وَالشُّرْبُ فِي الصِّيَامِ وَكَذَلِكَ هُوَ الَّذِي يُوجِبُ الصَّلَاةَ[1].

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٢ ص٣٦-٣٧ح٦٦، الإستبصار: ج١ ص٢٧٤-٢٧٥ح٥، الكافي: ج٣ ص٢٨٢ب وقت الفجر ح١.

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾البقرة(١٩٣)

في عدل اللّه عزَّ وجلَّ

٢٦٢. تفسير العياشي: عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أخبرني من رَوَاهُ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: قُلْتُ ﴿فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ قَالَ: لَا يَعْتَدِي اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى نَسْلِ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام[1].

صدق اللّه في جميع أقواله

٢٦٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ مَا تَقُولُ فِي حَدِيثٍ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام قَتَلَ ذَرَارِيَّ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِفِعَالِ آبَائِهِمْ فَقَالَ عليه السلام: هُوَ كَذَلِكَ فَقُلْتُ: وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾الإسراء(١٥) مَا مَعْنَاهُ؟ قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ، وَلَكِنْ ذَرَارِيُّ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَرْضَوْنَ بِأَفْعَالِ آبَائِهِمْ وَيَفْتَخِرُونَ بِهَا وَمَنْ رَضِيَ شَيْئاً كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ بِالْمَشْرِقِ فَرَضِيَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ فِي الْمَغْرِبِ لَكَانَ الرَّاضِي عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرِيكَ الْقَاتِلِ وَإِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ عليه السلام إِذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفِعْلِ آبَائِهِمْ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ الْقَائِمُ عليه السلام مِنْكُمْ إِذَا قَامَ قَالَ يَبْدَأُ بِبَنِي شَيْبَةَ فَيُقَاطِعُ أَيْدِيَهُمْ لِأَنَّهُمْ سُرَّاقُ بَيْتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[2].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٨٧ح٢١٦.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٧٣ح٥، علل الشرائع: ج١ ص٢٢٩ح١.

معنى الفتنة

٢٦٤. مجمع البيان: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ البقرة(١٩٣)؛ أي شرك، عن ابن عباس، و قتادة، و مجاهد، و هو المروي عن الصادق عليه السلام[١].

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ البقرة(١٩٦)

إِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لا يُكَلِّفُ الْعِبَادَ إِلَّا مَا يُطِيقُونَ

٢٦٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: الفضل بن شاذان عن الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام قال: ... فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ أُمِرُوا بِحِجَّةٍ وَاحِدَةٍ لَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قِيلَ لَهُ: لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ الْفَرَائِضَ عَلَى أَدْنَى الْقَوْمِ مَرَّة، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ يَعْنِي شَاةً لِيَسَعَ الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْفَرَائِضِ أَنَّمَا وُضِعَتْ عَلَى أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّةً فَكَانَ مِنْ تِلْكَ الْفَرَائِضِ الْحَجُّ الْمَفْرُوضُ وَاحِداً ثُمَّ رَغَّبَ بَعْدُ أَهْلَ الْقُوَّةِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِم[٢].

(١) مجمع البيان: ج٢ ص٣١.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص١٢٠ ح١.

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾البقرة(١٩٧)

لا جدال في الحج

٢٦٦. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ، بِإِسْنَادِهِ رَفَعَ الْحَدِيثَ: أَنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ حِينَ كَلَّمَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام...الْتَقَى مَعَهُ فِي الْحَرَمِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ شِيعَتِهِ: إِنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ قَدْ أَسْلَمَ، فَقَالَ الْعَالِمُ عليه السلام هُوَ أَعْمَى مِنْ ذَلِكَ لَا يُسْلِمُ، فَلَمَّا بَصُرَ بِالْعَالِمِ عليه السلام قَالَ: سَيِّدِي وَمَوْلَايَ، فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ عليه السلام: مَا جَاءَ بِكَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ؟ فَقَالَ: عَادَةُ الْجَسَدِ، وَسُنَّةُ الْبَلَدِ وَلِنُبْصِرَ مَا النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْجُنُونِ وَالْحَلْقِ وَرَمْيِ الْجِمَارَةِ.

فَقَالَ الْعَالِمُ عليه السلام: أَنْتَ بَعْدُ عَلَى عُتُوِّكَ وَضَلَالِكَ يَا عَبْدَ الْكَرِيمِ، فَذَهَبَ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ لَهُ﴿لا جِدالَ فِي الْحَجِّ﴾ وَنَفَضَ رِدَاءَهُ مِنْ يَدِهِ، وَقَالَ: إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ وَلَيْسَ كَمَا تَقُولُ نَجَوْنَا وَنَجَوْتَ، وَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا نَقُولُ وَهُوَ كَمَا نَقُولُ نَجَوْنَا وَهَلَكْتَ، فَأَقْبَلَ عَبْدُ الْكَرِيمِ عَلَى مَنْ مَعَهُ فَقَالَ: وَجَدْتُ فِي قَلْبِي حَزَازَةً فَرُدُّونِي فَرَدُّوهُ وَمَاتَ لَا رَحِمَهُ اللَّهُ[1].

(١) التوحيد(للصدوق): ص٢٩٦-٢٩٨ح٦.

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ البقرة(١٩٨)

في لطف اللّه عزَّ وجلَّ

٢٦٧. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْحَاجِّ: ﴿فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ﴾ وَمَضَيْتُمْ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ﴾ بِآلَائِهِ وَنَعْمَائِهِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ أَنْبِيَائِهِ، وَعَلَى عَلِيٍّ سَيِّدِ أَصْفِيَائِهِ، وَاذْكُرُوا اللهَ ﴿كَما هَداكُمْ﴾ لِدِينِهِ، وَالْإِيمَانِ بِرَسُولِهِ ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ عَنْ دِينِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْدِيَكُمْ إِلَى دِينِهِ[1].

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ البقرة(٢٠٠)

حديث آخر

٢٦٨. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام ﴿فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ﴾ الَّتِي سُنَّتْ لَكُمْ فِي حَجِّكُمْ ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ﴾ اذْكُرُوا اللهَ بِآلَائِهِ لَدَيْكُمْ وَإِحْسَانِهِ إِلَيْكُمْ، فِيمَا وَفَّقَكُمْ لَهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله سَيِّدِ الْأَنَامِ، وَاعْتِقَادِ وَصِيِّهِ أَخِيهِ عَلِيٍّ زَيْنِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ بِأَفْعَالِهِمْ وَمَآثِرِهِمُ الَّتِي تَذْكُرُونَهَا ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً﴾ خَيَّرَهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ، وَلَمْ يُلْزِمْهُمْ أَنْ يَكُونُوا لَهُ أَشَدَّ ذِكْراً مِنْهُمْ لِآبَائِهِمْ، وَإِنْ كَانَتْ نِعَمُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ مِنْ نِعَمِ آبَائِهِمْ[2].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٦٠٥.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٦٠٦.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ* أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾البقرة(٢٠١-٢٠٢)

في قدرة اللّه عزَّ وجلَّ، ونفي الزمان والمكان

٢٦٩. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾ لِأَنَّهُ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، وَلَا مُحَاسَبَةُ أَحَدٍ مِنْ مُحَاسَبَةِ آخَرَ، فَإِذَا حَاسَبَ وَاحِداً فَهُوَ فِي تِلْكَ الْحَالِ مُحَاسِبٌ لِلْكُلِّ، يُتِمُّ حِسَابَ الْكُلِّ بِتَمَامِ حِسَابِ وَاحِدٍ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ ﴿ماخَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ﴾لقمان(٢٨)لَا يَشْغَلُهُ خَلْقُ وَاحِدٍ عَنْ خَلْقِ آخَرَ [وَلَا بَعْثُ وَاحِدٍ عَنْ بَعْثِ آخَرَ][1].

في حساب الخلق يوم القيامة

٢٧٠. مجمع البيان: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾. ورد في الخبر أنّه تعالى يحاسب الخلائق كلّهم في مقدار لمح البصر، و روي روي بقدر حلب شاة. و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: معناه أنّه يحاسب الخلائق دفعة كما يرزقهم دفعة[2].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٦٠٦.
(٢) مجمع البيان: ج٢ ص٥٢.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّـهِ وَاللَّـهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ البقرة(٢٠٧)

في عدل اللَّه عزَّ وجلَّ وحلمه

٢٧١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ﴿وَاللَّـهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ﴾ كُلِّهِمْ. أَمَّا الطَّالِبُونَ لِرِضَاهُ، فَيُبْلِغُهُمْ أَقْصَى أَمَانِيِّهِمْ، وَيَزِيدُهُمْ عَلَيْهَا مَا لَـمْ تَبْلُغْهُ آمَالُهُمْ، وَأَمَّا الْفَاجِرُونَ فِي دِينِهِ فَيَتَأَنَّاهُمْ، وَيَرْفُقُ بِهِمْ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ، وَلَا يُقْطَعُ مِنْ عِلْـمٍ أَنَّهُ سَيَتُوبُ عَنْ ذُنُوبِهِ التَّوْبَةَ الْـمُوجِبَةَ لَهُ عَظِيمَ كَرَامَتِه[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٦٢١.

﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

البقرة(٢٠٩)

وعدل اللّه عزَّ وجلَّ في انه لا يعذب الا بعد اقامة البينات

٢٧٢. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾ عَنِ السَّلَمِ وَالْإِسْلَامِ الَّذِي تَمَامُهُ بِاعْتِقَادِ وَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَلَا يَنْفَعُ الْإِقْرَارُ بِالنُّبُوَّةِ مَعَ جَحْدِ إِمَامَةِ عَلِيٍّ عليه السلام، كَمَا لَا يَنْفَعُ الْإِقْرَارُ بِالتَّوْحِيدِ مَعَ جَحْدِ النُّبُوَّةِ إِنْ زَلَلْتُمْ. ﴿مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْكُمُ الْبَيِّناتُ﴾ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَفَضِيلَتِهِ، وَأَتَتْكُمُ الدَّلَالَاتُ الْوَاضِحَاتُ الْبَاهِرَاتُ عَلَى أَنَّ مُحَمَّداً الدَّالَّ عَلَى إِمَامَةِ عَلِيٍّ عليه السلام نَبِيُّ صِدْقٍ، وَدِينَهُ دِينُ حَقٍّ. ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[عَزِيزٌ] قَادِرٌ عَلَى مُعَاقَبَةِ الْمُخَالِفِينَ لِدِينِهِ، وَالْمُكَذِّبِينَ لِنَبِيِّهِ، لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى صَرْفِ انْتِقَامِهِ مِنْ مُخَالِفِيهِ، وَقَادِرٌ عَلَى إِثَابَةِ الْمُوَافِقِينَ لِدِينِهِ وَالْمُصَدِّقِينَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى صَرْفِ ثَوَابِهِ عَنْ مُطِيعِيهِ حَكِيمٌ فِيمَا يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ، غَيْرُ مُسْرِفٍ عَلَى مَنْ أَطَاعَهُ وَإِنْ أَكْثَرَ لَهُ الْخَيْرَاتِ، وَلَا وَاضِعٌ لَهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَاوَإِنْ أَتَمَّ لَهُ الْكَرَامَاتِ، وَلَا ظَالِمٍ لِمَنْ عَصَاهُ وَإِنْ شُدِّدَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَاتُ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٦٢٧.

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّـهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْـمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّـهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾البقرة(٢١٠)

نفي التشبيه والتجسيم، ونفي التناقض في كلام اللَّه عزَّ وجلَّ

٢٧٣. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: لَـمَّا بَهَرَهُمْ رَسُولُ اللـهِ صلى الله عليه وآله بِآيَاتِهِ، وَقَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ بِمُعْجِزَاتِهِ أَبَى بَعْضُهُمُ الْإِيمَانَ، وَاقْتَرَحَ عَلَيْهِ الِاقْتِرَاحَاتِ الْبَاطِلَةِ، وَهِيَ مَا قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى: ﴿وَقالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً * أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّـهِ وَالْـمَلائِكَةِ قَبِيلاً﴾الإسراء(٩٠-٩٢)، وَسَائِرُ مَا ذُكِرَ فِي الْآيَةِ، فَقَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ أَيْ هَلْ يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ الْـمُكَذِّبُونَ بَعْدَ إِيضَاحِنَا لَهُمُ الْآيَاتِ، وَقَطْعِنَا مَعَاذِيرَهُمْ بِالْـمُعْجِزَاتِ ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّـهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْـمَلائِكَةُ﴾، وَتَأْتِيهِمُ الْـمَلَائِكَةُ كَمَا كَانُوا اقْتَرَحُوا عَلَيْكَ اقْتِرَاحَهُمُ الْـمُحَالَ فِي الدُّنْيَا، فِي إِتْيَانِ اللـهِ الَّذِي لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْإِتْيَانُ، وَ[اقْتِرَاحِهِمُ] الْبَاطِلَ فِي إِتْيَانِ الْـمَلَائِكَةِ الَّذِينَ لَا يَأْتُونَ إِلَّا مَعَ زَوَالِ هَذَا التَّعَبُّدِ، وَحِينَ وُقُوعِ هَلَاكِ الظَّالِـمِينَ بِظُلْـمِهِمْ، وَوَقْتُكَ هَذَا وَقْتُ تَعَبُّدٍ لَا وَقْتُ مَجِيءِ الْأَمْلَاكِ بِالْهَلَاكِ، فَهُمْ فِي اقْتِرَاحِهِمْ بِمَجِيءِ الْأَمْلَاكِ جَاهِلُونَ.

﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أَيْ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مَجِيءَ الْـمَلَائِكَةِ، فَإِذَا جَاءُوا وَكَانَ ذَلِكَ قُضِيَ الْأَمْرُ بِهَلَاكِهِمْ.

﴿وَإِلَى اللَّـهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ فَهُوَ يَتَوَلَّى الْحُكْمَ فِيهَا، يَحْكُمُ بِالْعِقَابِ عَلَى مَنْ عَصَاهُ وَيُوجِبُ كَرِيمَ الْـمَآبِ لِـمَنْ أَرْضَاهُ[1].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٦٢٩-٦٣٠.

لا يجوز الاتيان على اللّه

٢٧٤. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: طَلَبُ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ الْآيَاتِ، وَلَـمْ يَقْنَعُوا بِمَا أَتَاهُمْ مِنْهَا بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ وَالْبَلَاغُ حَتَّى قِيلَ لَهُمْ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّـهُ﴾ أَيْ إِذَا لَـمْ يَقْنَعُوا بِالْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ [الدَّافِعَةِ] فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّـهُ، وَذَلِكَ مُحَالٌ، لِأَنَّ الْإِتْيَانَ عَلَى اللهِ لَا يَجُوزُ...[1].

كيفية نزول أمر اللّه جل وعلا

٢٧٥. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْهُ: إِنَّ اللهَ إِذَا بَدَا لَهُ أَنْ يُبَيِّنَ خَلْقَهُ، وَيَجْمَعَهُمْ لِـمَا لَا بُدَّ مِنْهُ أَمَرَ مُنَادِياً يُنَادِي فَاجْتَمَعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ فِي أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ، ثُمَّ أُذِنَ لِسَمَاءِ الدُّنْيَا فَتَنْزِلُ فَكَانَ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ، وَأُذِنَ لِلسَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَتَنْزِلُ وَهِيَ ضِعْفُ الَّتِي تَلِيهَا، فَإِذَا رَآهَا أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالُوا: جَاءَ رَبُّنَا، قَالُوا: لَا وَهُوَ آتٍ، يَعْنِي أَمْرَهُ حَتَّى تَنْزِلُ كُلُّ سَمَاءٍ تَكُونُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مِنْ وَرَاءِ الْأُخْرَى، وَهِيَ ضِعْفُ الَّتِي تَلِيهَا.

ثُمَّ يَنْزِلُ أَمْرُ اللهِ ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْـمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ وَإِلَى رَبِّكَ ﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّـهُ مُنَادِياً يُنَادِي ﴿يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ﴾الرحمن(٣٣) قَالَ: وَبَكَى عليه السلام حَتَّى إِذَا سَكَتَ، قَالَ: قُلْتُ: جَعَلَنِيَ اللَّـهُ فِدَاكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَأَيْنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَأَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَشِيعَتُهُ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَعَلِيٌّ عليه السلام، وَشِيعَتُهُ عَلَى كُثْبَانٍ مِنَ الْـمِسْكِ الْأَذْفَرِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَحْزَنُ النَّاسُ

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٦٣٠.

وَلَا يَحْزَنُونَ، وَيَفْزَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْزَعُونَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾النمل(٨٩) فَالْحَسَنَةُ وَاللهِ وَلَايَةُ عَلِيٍّ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: ﴿لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾الأنبياء(١٠٣)[1].

دفع شبهة تناقض كلام اللّه

٢٧٦. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ، قَالَ لَهُ عليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ؟

قَالَ: لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلًا تَنْتَفِعُ بِهِ، فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ يَقُولُ: ... وَقَالَ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْمَلائِكَةُ﴾البقرة(٢١٠)، وَقَالَ ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَيَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾الأنعام(١٥٨)، فَمَرَّةً يَقُولُ يَوْمَ﴿يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾، وَمَرَّةً يَقُولُ ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ﴾، فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ...، قال عليه السلام: وَقَوْلُهُ ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٧٧.

تَأْتِيَهُمُ الْـمَلائِكَةُ﴾الأنعام(١٥٨) يُخْبِرُ مُحَمَّداًﷺ عَنِ الْـمُشْرِكِينَ وَالْـمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَـمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّـهِ وَلِلرَّسُولِ فَقَالَ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْـمَلائِكَةُ﴾حَيْثُ لَـمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّـهِ وَلِرَسُولِهِ ،﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ﴾ يَعْنِي بِذَلِكَ الْعَذَابَ يَأْتِيهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا، كَمَا عَذَّبَ الْقُرُونَ الْأَوْلَى، فَهَذَا خَبَرٌ يُخْبِرُ بِهِ النَّبِيَّﷺ عَنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَـمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾يَعْنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجِيءَ هَذِهِ الْآيَةُ، وَهَذِهِ الْآيَةُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَإِنَّمَا يَكْتَفِي أُولُو الْأَلْبَابِ، وَالْحِجَى، وَأُولُو النُّهَى أَنْ يَعْلَـمُوا أَنَّهُ إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ.

وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى﴿فَأَتاهُمُ اللَّـهُ مِنْ حَيْثُ لَـمْ يَحْتَسِبُوا﴾الحشر(٢) يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ عَذَاباً، وَكَذَلِكَ إِتْيَانُهُ بُنْيَانَهُمْ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿فَأَتَى اللَّـهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ﴾النحل(٢٦)، فَإِتْيَانُهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ إِرْسَالُ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ، وَكَذَلِكَ مَا وَصَفَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً أَنَّهُ يَجْرِي أُمُورُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي﴿كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾المعارج(٤)كَمَا يَجْرِي أُمُورُهُ فِي الدُّنْيَا لَا يَغِيبُ وَلَا يَأْفِلُ مَعَ الْآفِلِينَ، فَاكْتَفِ بِمَا وَصَفْتُ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا جَالَ فِي صَدْرِكَ مِمَّا وَصَفَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ، وَلَا تَجْعَلْ كَلَامَهُ كَكَلَامِ الْبَشَرِ، هُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ وَأَكْرَمُ وَأَعَزُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ أَنْ يَصِفَهُ الْوَاصِفُونَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾الشورى(١١)، قَالَ: فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ، فَرَّجَ اللَّـهُ عَنْكَ وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً[١] .

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٥٤-٢٦٧.

معنى يأتيهم اللّه

٢٧٧. **التوحيد:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْمَلائِكَةُ﴾ قَالَ: يَقُولُ: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَهَكَذَا نَزَلَتْ[1].

ان اللّه لا يوصف بمكان

٢٧٨. **عيون أخبار الرضا عليه السلام:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُعَاذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ المطففين(١٥)، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ يَحُلُّ فِيهِ فَيُحْجَبَ عَنْهُ فِيهِ عِبَادُهُ، وَلَكِنَّهُ يَعْنِي أَنَّهُمْ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ مَحْجُوبُونَ قَالَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَجاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ الفجر(٢٢)، فَقَالَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِالْمَجِيءِ وَالذَّهَابِ تَعَالَى عَنِ الِانْتِقَالِ إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ وَجَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ، وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً.

قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْمَلائِكَةُ﴾ التوبة(٧٩)، قَالَ: يَقُولُ: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَهَكَذَا نَزَلَتْ قَالَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ البقرة(١٥) وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ آل عمران(٥٤)

---

(١) التوحيد(للصدوق): ص١٦٣

وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿يُخادِعُونَ اللَّـهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ﴾النساء(١٤٢) فَقَالَ إِنَّ اللـهَ تَعَالَى لَا يَسْخَرُ وَلَا يَسْتَهْزِئُ وَلَا يَمْكُرُ وَلَا يُخَادِعُ وَلَكِنَّهُ تَعَالَى يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّةِ وَجَزَاءَ الِاسْتِهْزَاءِ وَجَزَاءَ الْـمَكْرِ الْخَدِيعَةِ تَعَالَى اللَّـهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِـمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً[1].

معنى هبوط الجبار

٢٧٩. مختصر البصائر: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللـهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللـهِ عليه السلام يَقُولُ «إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ ﴿أَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾الأعراف(١٤) فَأَبَى اللَّـهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْـمُنْظَرِينَ * إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْـمَعْلُومِ﴾الحجر(٣٧-٣٨) فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْـمَعْلُومِ ظَهَرَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّـهُ فِي جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّـهُ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْـمَعْلُومِ، وَهِيَ آخِرُ كَرَّةٍ يَكُرُّهَا أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام. فَقُلْتُ: وَإِنَّهَا لَكَرَّاتٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهَا لَكَرَّاتٌ وَكَرَّاتٌ، مَا مِنْ إِمَامٍ فِي قَرْنٍ إِلَّا وَيَكُرُّ مَعَهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فِي دَهْرِهِ حَتَّى يُدِيلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ الْـمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ.

فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْـمَعْلُومِ كَرَّ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي أَصْحَابِهِ، وَجَاءَ إِبْلِيسُ فِي أَصْحَابِهِ، وَيَكُونُ مِيقَاتُهُمْ فِي أَرْضٍ مِنْ أَرَاضِي الْفُرَاتِ، يُقَالُ لَهَا: الرَّوْحَاءُ قَرِيبٌ مِنْ كُوفَتِكُمْ، فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالًا لَـمْ يُقْتَتَلْ مِثْلُهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَالَـمِينَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَدْ رَجَعُوا إِلَى خَلْفِهِمُ الْقَهْقَرَى مِائَةَ قَدَمٍ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ وَقَعَتْ بَعْضُ أَرْجُلِهِمْ فِي الْفُرَاتِ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْبِطُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَ ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْـمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾، رَسُولُ اللـهِ صلى الله عليه وآله أَمَامَهُ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ مِنْ نُورٍ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ إِبْلِيسُ رَجَعَ الْقَهْقَرَى نَاكِصاً عَلَى عَقِبَيْهِ،

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص١٢٥-١٢٦ح١٩.

فَيَقُولُونَ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَيْنَ تُرِيدُ وَقَدْ ظَفِرْتَ؟ فَيَقُولُ: ﴿إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ... إِنِّي أَخافُ اللَّـهَ رَبَّ الْعالَمِينَ﴾الأنفال(٤٨) فَيَلْحَقُهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَيَطْعُنُهُ طَعْنَةً بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَيَكُونُ هَلَاكُهُ وَهَلَاكُ جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُعْبَدُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْئاً...[1].

﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّـهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾البقرة(٢١١)

في عدل اللّه عزَّ وجلَّ، و لوازم الكفر

٢٨٠. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: ﴿وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ﴾البقرة(١٠٢) بِوَلَايَةِ الشَّيَاطِينِ ﴿عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ﴾، وَيَقْرَأُ أَيْضاً ﴿سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾البقرة(٢١١) فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَحَدَ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَقَرَّ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَدَّلَ ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّـهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾[2].

(١) مختصر البصائر: ص١١٥-١١٦.
(٢) الكافي: ج٨ ص٢٩٠-٢٩١ح٤٤٠.

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّـهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّـهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾البقرة(٢١٣)

في عدل اللَّـه عزَّ وجلَّ في إرسال الأنبياء، و في البداء

٢٨١. **تفسير العياشي:** عن زرارة، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام عن قوله﴿كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّـهُ النَّبِيِّينَ﴾ قال: كانوا ضلالا فبعث اللَّـه فيهم أنبياء، و لو سألت الناس لقالوا: قد فرغ من الأمر(١).

يفرق اللَّـه في ليلة القدر مايشاء

٢٨٢. **الكافي:** بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً﴾، فَقَالَ: كَانَ النَّاسُ قَبْلَ نُوحٍ أُمَّةَ ضَلَالٍ، فَبَدَا لِلَّهِ فَبَعَثَ الْمُرْسَلِينَ، وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ: لَمْ يَزَلْ وَكَذَبُوا يَفْرُقُ اللَّهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا كَانَ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ أَوْ مَطَرٍ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُقَدِّرَ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ(٢).

في البداء

٢٨٣. **تفسير العياشي:** عن يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية﴿كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً﴾ قال: قبل آدم عليه السلام و بعد نوح عليه السلام ضلالا، فبدا لله ﴿فَبَعَثَ اللَّـهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾، أما إنك إن لقيت هؤلاء قالوا: إن ذلك لم يزل، و كذبوا إنما هو شيء بدا للَّـهِ فيه(٣).

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٠٤ح٣٠٥.
(٢) الكافي: ج٨ص٨٢ح٤٠.
(٣) تفسير العياشي: ج١ ص١٠٤ح٣٠٧.

الناس قبل نوح عليه السلام

٢٨٤. تفسير العياشي: عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول اللّه ﴿كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً﴾ قال: كان هذا قبل نوح عليه السلام أمة واحدة فبدا لله، فأرسل الرسل قبل نوح عليه السلام، قلت: أ على هدى كانوا أم على ضلالة قال: بل كانوا ضلالا، كانوا لا مؤمنين و لا كافرين و لا مشركين[١].

الناس قبل نوح عليه السلام

٢٨٥. تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ فقال: أبيات كان هذا قبل نوح عليه السلام كانوا ضلالاً فبعث اللّه النبيين مبشرين و منذرين[٢].

عبادة الناس قبل نوح عليه السلام

٢٨٦. تفسير العياشي: عن مسعدة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول اللّه ﴿كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ فقال: كان ذلك قبل نوح، قيل: فعلى هدى كانوا قال: بل كانوا ضلالا، و ذلك أنه لما انقرض آدم و صلح ذريته بقي شيث وصيه، لا يقدر على إظهار دين اللّه الذي كان عليه آدم و صالح ذريته، و ذلك أن قابيل تواعده بالقتل كما قتل أخاه هابيل، فسار فيهم بالتقية و الكتمان، فازدادوا كل يوم ضلالا حتى لم يبق على الأرض معهم إلا من هو سلف، و لحق الوصي بجزيرة في البحر يعبد الله، فبدا للّهِ تبارك و تعالى أن يبعث الرسل، و لو سئل هؤلاء الجهال لقالوا: قد فرغ من الأمر، و كذبوا إنما هي شيء يحكم به اللّه في كل عام، ثم قرأ ﴿فِيها

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٠٤ ح٣٠٦.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٠٤ ح٣٠٨.

﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾الدخان(٤) فيحكم اللّه تبارك و تعالى ما يكون في تلك السنة من شدة، أو رخاء أو مطر أو غير ذلك قلت: أ فضلالا كانوا قبل النبيين أم على هدى قال: لم يكونوا على هدى كانوا على فطرة اللّه التي فطرهم عليها ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾الروم(٣٠)، و لم يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم اللّه أ ما تسمع يقول إبراهيم ﴿لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾الأنعام(٧٧) أي ناسيا للميثاق[١].

الأنبياء حجة اللّه

٢٨٧. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾، فَقَالَ كَانُوا ﴿أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ﴾ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ[٢].

خطبة الرسول صلى الله عليه وآله التوحيدية

٢٨٨. **التوحيد:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَالْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ كُلِّهِمْ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي بَعْضِ خُطَبِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ فِي أَوَّلِيَّتِهِ وَحْدَانِيّاً وَفِي أَزَلِيَّتِهِ مُتَعَظِّماً بِالْإِلَهِيَّةِ مُتَكَبِّراً بِكِبْرِيَائِهِ وَجَبَرُوتِهِ ابْتَدَأَ مَا ابْتَدَعَ وَأَنْشَأَ مَا خَلَقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبَقَ بِشَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ رَبُّنَا الْقَدِيمُ بِلُطْفِ رُبُوبِيَّتِهِ وَبِعِلْمِ خُبْرِهِ فَتَقَ وَبِإِحْكَامِ قُدْرَتِهِ خَلَقَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ وَبِنُورِ الْإِصْبَاحِ فَلَقَ فَلَا مُبَدِّلَ لِخَلْقِهِ وَلَا

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٠٤- ١٠٥ح٣٠٩.
(٢) الكافي: ج٨ ص٣٧٩ح٥٧٣.

مُغَيِّرَ لِصُنْعِهِ وَ﴿لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾الرعد(٤١) وَلَا رَادَّ لِأَمْرِهِ وَلَا مُسْتَرَاحَ عَنْ دَعْوَتِهِ وَلَا زَوَالَ لِمُلْكِهِ وَلَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ وَهُوَ الْكَيْنُونُ أَوَّلًا وَالدَّيْمُومُ أَبَداً الْمُحْتَجِبُ بِنُورِهِ دُونَ خَلْقِهِ فِي الْأُفُقِ الطَّامِحِ وَالْعِزِّ الشَّامِخِ وَالْمُلْكِ الْبَاذِخِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عَلَا وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ دَنَا فَتَجَلَّى لِخَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يُرَى وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى فَأَحَبَّ الِاخْتِصَاصَ بِالتَّوْحِيدِ إِذِ احْتَجَبَ بِنُورِهِ وَسَمَا فِي عُلُوِّهِ وَاسْتَتَرَ عَنْ خَلْقِهِ وَبَعَثَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ لِتَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى خَلْقِهِ وَيَكُونَ رُسُلُهُ إِلَيْهِمْ شُهَدَاءَ عَلَيْهِمْ وَابْتَعَثَ فِيهِمُ ﴿النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾الأنفال(٤٢) وَلِيَعْقِلَ الْعِبَادُ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوهُ فَيَعْرِفُوهُ بِرُبُوبِيَّتِهِ بَعْدَ مَا أَنْكَرُوا وَيُوَحِّدُوهُ بِالْإِلَهِيَّةِ بَعْدَ مَا عَضَدُوا[1].

علة جعل الأرواح في الأبدان

٢٨٩. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ الْخَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْوَاحَ فِي الْأَبْدَانِ بَعْدَ كَوْنِهَا فِي مَلَكُوتِهِ الْأَعْلَى فِي أَرْفَعِ محَلٍّ؟

فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلِمَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ فِي شَرَفِهَا وَعُلُوِّهَا مَتَى تُرِكَتْ عَلَى حَالِهَا نَزَعَ أَكْثَرُهَا إِلَى دَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ دُونَهُ عَزَّ وَجَلَّ فَجَعَلَهَا بِقُدْرَتِهِ فِي الْأَبْدَانِ الَّتِي قَدَّرَهَا لَهَا فِي ابْتِدَاءِ التَّقْدِيرِ نَظَراً لَهَا وَرَحْمَةً بِهَا وَأَخْرَجَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ وَعَلَّقَ التوحيد بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ وَرَفَعَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وَكَفَى بَعْضَهَا بِبَعْضٍ وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلَهُ وَاتَّخَذَ عَلَيْهِمْ حُجَجَهُ﴿مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ يَأْمُرُونَهُمْ بِتَعَاطِي

(١) التوحيد(للصدوق): ص٤٤- ٤٥ح٤.

الْعُبُودِيَّةِ وَالتَّوَاضُعِ لِـمَعْبُودِهِمْ بِالْأَنْوَاعِ الَّتِي تَعَبَّدَهُمْ بِهَا وَنَصَبَ لَهُمْ عُقُوبَاتٍ فِي الْعَاجِلِ وَعُقُوبَاتٍ فِي الْآجِلِ وَمَثُوبَاتٍ فِي الْعَاجِلِ وَمَثُوبَاتٍ فِي الْآجِلِ لِيُرَغِّبَهُمْ بِذَلِكَ فِي الْخَيْرِ وَيُزَهِّدَهُمْ فِي الشَّرِّ وَلِيُذِلَّهُمْ بِطَلَبِ الْـمَعَاشِ وَالْـمَكَاسِبِ فَيَعْلَـمُوا بِذَلِكَ أَنَّهُمْ مَرْبُوبُونَ وَعِبَادٌ مَخْلُوقُونَ وَيُقْبِلُوا عَلَى عِبَادَتِهِ فَيَسْتَحِقُّوا بِذَلِكَ نَعِيمَ الْأَبَدِ وَجَنَّةَ الْخُلْدِ وَيَأْمَنُوا مِنَ النُّزُوعِ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُمْ بِحَقٍّ[1].

معنى الإستطاعة

٢٩٠. تحف العقول: و روي عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن علي بن محمدعليه السلام في طوال هذه المعاني، رسالتهعليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم: ... فَالاخْتِيَارُ مِنَ اللَّـهِ بِالاسْتِطَاعَةِ الَّتِي مَلَّكَهَا عَبْدَهُ، وَهُوَ الْقَوْلُ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ، وَبِهَذَا نَطَقَ الْقُرْآنُ، وَجَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ الرَّسُولِعليهم السلام، فَإِنْ قَالُوا: مَا الْحُجَّةُ فِي قَوْلِ اللَّـهِ﴿ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾النحل(٩٣) وَمَا أَشْبَهَهَا؟

قِيلَ: مَجَازُ هَذِهِ الْآيَاتِ كُلِّهَا عَلَى مَعْنَيَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِخْبَارٌ عَنْ قُدْرَتِهِ، أَيْ إِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى هِدَايَةِ مَنْ يَشَاءُ وَ ضَلَالِ مَنْ يَشَاءُ وَإِذَا أَجْبَرَهُمْ بِقُدْرَتِهِ عَلَى أَحَدِهِمَا لَـمْ يَجِبْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَلَا عَلَيْهِمْ عِقَابٌ عَلَى نَحْوِ مَا شَرَحْنَا فِي الْكِتَابِ وَالْـمَعْنَى الْآخَرُ أَنَّ الْهِدَايَةَ مِنْهُ تَعْرِيفُهُ كَقَوْلِهِ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ﴾ أَيْ عَرَّفْنَاهُمْ﴿ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾فصلت(١٧)، فَلَوْ أَجْبَرَهُمْ عَلَى الْهُدَى لَـمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَضِلُّوا وَلَيْسَ كُلَّـمَا وَرَدَتْ آيَةٌ مُشْتَبِهَةٌ كَانَتِ الْآيَةُ حُجَّةً عَلَى مُحْكَمِ الْآيَاتِ اللَّوَاتِي أُمِرْنَا بِالْأَخْذِ بِهَا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ﴿مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَـمُ﴾آل عمران(٧) الْآيَةَ، وَقَالَ﴿فَبَشِّرْ

(١) التوحيد(للصدوق): ص٤٠٢- ٤٠٣ح٩.

عِبادِ*الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾، أَيْ أَحْكَمَهُ وَأَشْرَحَهُ ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ ﴾الزمر(١٧-١٨)، وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، وَجَنَّبَنَا وَإِيَّاكُمْ مَعَاصِيَهُ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ...[1].

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾البقرة(٢١٧)

معنى الفتنة

٢٩١. تفسير القمي: قال عليه السلام: ...قَالَ: الْقِتَالُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ عَظِيمٌ، وَلَكِنِ الَّذِي فَعَلَتْ قُرَيْشٌ بِكَ يَا مُحَمَّدُ صلى الله عليه وآله مِنَ الصَّدِّ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْكُفْرِ بِاللهِ وَإِخْرَاجِكَ مِنْهَا هُوَ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ ﴿وَالْفِتْنَةُ﴾ يَعْنِي: الْكُفْرَ بِاللهِ ﴿أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ ثُمَّ أَنْزَلَتْ ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾البقرة(١٩٤)[2].

(١) تحف العقول: ص٤٥٨-٤٧٥.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص٧٢.

﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّـهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّـهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾البقرة(٢٢٤)

الحلف باللّه عزَّ وجلَّ

٢٩٢. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لايُؤاخِذُكُمُ اللَّـهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ﴾البقرة(٢٢٥) قَالَ: هُوَ لَا وَاللَّـهِ، وَبَلَى وَاللَّـهِ، وَكَلَّا وَاللَّـهِ، لَا يَعْقِدُ عَلَيْهَا أَوْ لَا يَعْقِدُ عَلَى شَيْءٍ(١).

حديث آخر

٢٩٣. تفسير العياشي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللـهِعليه السلام يَقُولُ: لَا تَحْلِفُوا بِاللـهِ صَادِقِينَ وَلَا كَاذِبِينَ فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿وَلا تَجْعَلُوا اللَّـهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُم﴾ (٢).

من حلف باللّه كاذبا فقد كفر

٢٩٤. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ الْمُتَعَبِّدِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللـهِعليه السلام يَقُولُ لِسَدِيرٍ: يَا سَدِيرُ مَنْ حَلَفَ بِاللـهِ كَاذِباً كَفَرَ وَمَنْ حَلَفَ بِاللـهِ صَادِقاً أَثِمَ إِنَّ اللـهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ،﴿وَلا تَجْعَلُوا اللَّـهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ﴾(٣).

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١١٢ح٣٤١.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١١٢ح٣٢٠، الكافي: ج٧ ص٤٣٤ب كراهة اليمين ح١.
(٣) الكافي: ج٧ ص٤٣٤-٤٣٥ب كراهة اليمين ح٤.

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّـهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّـهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾البقرة(٢٢٥)

معنى أسماء اللّه عزَّ وجلَّ (الحليم)

٢٩٥. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: [قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام:] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ﴾البقرة(٢١) يَعْنِي سَائِرَ [النَّاسِ] الْمُكَلَّفِينَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ عليه السلام، ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ أَيْ أَطِيعُوا رَبَّكُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ مِنْ أَنْ تَعْتَقِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا شَبِيهَ، وَلَا مِثْلَ[لَهُ] عَدْلٌ لَا يَجُورُ، جَوَادٌ لَا يَبْخَلُ، حَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ، حَكِيمٌ لَا يَخْطَلُ...(١).

من معاني التوحيد

٢٩٦. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبِي، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، قَالا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلِّمْنِي التَّوْحِيدَ، فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَا أَحْمَدَ لَا تَتَجَاوَزْ فِي التَّوْحِيدِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ فَتَهْلِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ أَحَدٌ، صَمَدٌ﴿لَمْ يَلِدْ﴾فَيُورَثَ، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ فَيُشَارَكَ، وَلَمْ يَتَّخِذْ ﴿صاحِبَةً وَلا وَلَداً﴾الجن(٣)، وَلَا شَرِيكاً، وَأَنَّهُ الْحَيُّ ﴿الَّذِي لا يَمُوتُ﴾الفرقان(٥٨)، وَالْقَادِرُ الَّذِي لَا يَعْجِزُ، وَالْقَاهِرُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ، وَالْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَعْجَلُ...(٢).

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص١٣٥ ح٦٨.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص٧٦ ح٣٢.

معنى اللغو في الإيمان

٢٩٧. **تهذيب الأحكام:** عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ قَالَ اللَّغْوُ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: لَا وَاللهِ، وَبَلَى وَاللهِ، وَلَا يَعْقِدُ عَلَى شَيْءٍ[1].

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة(٢٣١)

من موجبات الكفر الاستهزاء بآيات اللّه

٢٩٨. **تفسير القمي:** أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ[سِنَانٍ] عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَيْرٍ [عُمَرَ] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: ...وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ مِمَّنْ يَتَّخِذُ ﴿آيَاتِ اللَّهِ هُزُوا﴾...[2].

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٨ ص٢٨٠ح١٥.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص٣٨١.

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

البقرة(٢٣٣)

إن اللّه عزَّ وجلَّ عادل لا يكلف الإ بمقدور

٢٩٩. المحاسن: عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَكَمٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا كَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَّا مَا يُطِيقُونَ إِنَّمَا كَلَّفَهُمْ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، وَكَلَّفَهُمْ مِنْ كُلِّ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ، وَكَلَّفَهُمْ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي السَّنَةِ وَكَلَّفَهُمْ حِجَّةً وَاحِدَةً وَهُمْ يُطِيقُونَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَإِنَّمَا كَلَّفَهُمْ دُونَ مَا يُطِيقُونَ وَنَحْوَهَذَا...[1].

إحتجاج اللّه على خلقه

٣٠٠. المحاسن: عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي اكْتُبْ فَأَمْلَى أَنَّ مِنْ قَوْلِنَا إِنَّ اللَّهَ يَحْتَجُّ عَلَى الْعِبَادِ بِالَّذِي آتَاهُمْ وَعَرَّفَهُمْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَأَمَرَ فِيهِ وَنَهَى وَأَمَرَ فِيهِ بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنِ الصَّلَاةِ فَقَالَ: أَنَا أُنِيمُكَ وَأَنَا أُوقِظُكَ، فَإِذَا قُمْتَ فَصَلِّ لِيَعْلَمُوا إِذَا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ كَيْفَ يَصْنَعُونَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا قَامَ عَنْهَا هَلَكَ وَكَذَلِكَ الصِّيَامُ أَنَا أُمْرِضُكَ وَأَنَا أُصِحُّكَ، فَإِذَا شَفَيْتُكَ فَاقْضِهِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَكَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ لَمْ تَجِدْ أَحَداً فِي ضِيقٍ، وَلَمْ تَجِدْ

(١) المحاسن: ج١ ص٢٩٦ح٤٦٥.

أَحَداً إِلَّا وَلِلَّـهِ عَلَيْهِ حُجَّةٌ وَلَهُ فِيهِ الْـمَشِيئَةُ، وَلَا أَقُولُ إِنَّهُمْ مَا شَاءُوا صَنَعُوا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّـهَ يَهْدِي وَيُضِلُّ، وَقَالَ مَا أُمِرُوا إِلَّا بِدُونِ سَعَتِهِمْ، وَكُلُّ شَيْءٍ أُمِرَ النَّاسُ بِهِ فَهُمْ يَسَعُونَ لَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَا يَسَعُونَ لَهُ فَمَوْضُوعٌ عَنْهُمْ، وَلَكِنَّ النَّاسَ لَا خَيْرَ فِيهِم...[1].

معنى الاستطاعة

٣٠١. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ،عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنِ الِاسْتِطَاعَةِ، فَلَـمْ يُجِبْنِي، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ دَخْلَةً أُخْرَى، فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّـهُ إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي مِنْهَا شَيْءٌ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا شَيْءٌ أَسْمَعُهُ مِنْكَ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ مَا كَانَ فِي قَلْبِكَ، قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّـهُ: إِنِّي أَقُولُ إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَـمْ يُكَلِّفِ الْعِبَادَ مَا لَا يَسْتَطِيعُونَ، وَلَـمْ يُكَلِّفْهُمْ إِلَّا مَا يُطِيقُونَ، وَأَنَّهُمْ لَا يَصْنَعُونَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِإِرَادَةِ اللَّـهِ وَمَشِيئَتِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، قَالَ عليه السلام: فَقَالَ هَذَا دِينُ اللَّـهِ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ وَآبَائِي...[2].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٣٦ح٢٠٤.

(٢) الكافي: ج١ ص١٦٢ب الإستطاعة ح٤.

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾البقرة(٢٣٤)

معنى أسماء اللّه عزَّ وجلَّ (الخبير)

٣٠٢. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: ...وَأَمَّا الْخَبِيرُ فَالَّذِي لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ لَيْسَ لِلتَّجْرِبَةِ وَلَا لِلِاعْتِبَارِ بِالْأَشْيَاءِ فَيُفِيدَهُ التَّجْرِبَةُ وَالِاعْتِبَارُ عِلْماً لَوْ لَا هُمَا مَا عُلِمَ لِأَنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَاهِلًا وَاللَّهُ لَمْ يَزَلْ خَبِيراً بِمَا يَخْلُقُ وَالْخَبِيرُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَخْبِرُ عَنْ جَهْلِ الْمُتَعَلِّمِ وَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى...[1].

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾البقرة(٢٣٨)

لوازم طاعة اللّه عزَّ وجلَّ

٣٠٣. تفسير العياشي: عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَوْلُهُ ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ قَالَ: مُطِيعِينَ رَاغِبِينَ[2].

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٨٦ - ١٨٩ ح٢

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٢٧ ح٤١٦.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾البقرة(٢٤٣)

في قدرة اللّه عزَّ وجلَّ والآجال والبداء

٣٠٤. مختصر البصائر: وعنه عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ شَيْءٌ لَا يَكُونُ هَاهُنَا مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ: فَحَدِّثْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ [قُلْتُ: أَحْيَاهُمْ] حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَمَاتَهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ، أَوْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا؟

فَقَالَعليه السلام: بَلْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى سَكَنُوا الدُّورَ، وَأَكَلُوا الطَّعَامَ، وَنَكَحُوا النِّسَاءَ، وَلَبِثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ مَاتُوا بِالْآجَالِ(١).

بالإسم الاعظم يحي اللّه الاموات

٣٠٥. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ وَغَيْرِهِ عَنْ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِعليه السلام وَبَعْضِهِمْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام: فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ، وَكَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ، وَكَانَ الطَّاعُونُ يَقَعُ فِيهِمْ فِي كُلِّ أَوَانٍ، فَكَانُوا إِذَا أَحَسُّوا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَغْنِيَاءُ لِقُوَّتِهِمْ، وَبَقِيَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لِضَعْفِهِمْ، فَكَانَ الْمَوْتُ يَكْثُرُ فِي الَّذِينَ أَقَامُوا، وَيَقِلُّ فِي الَّذِينَ خَرَجُوا، فَيَقُولُ الَّذِينَ خَرَجُوا: لَوْ كُنَّا أَقَمْنَا لَكَثُرَ فِينَا

(١) مختصر البصائر: ج٥٣ص٧٤ح٧٤.

الْـمَوْتُ، وَيَقُولُ الَّذِينَ: أَقَامُوا لَوْ كُنَّا خَرَجْنَا لَقَلَّ فِينَا الْـمَوْتُ، قَالَ: فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ جَمِيعاً أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونُ فِيهِمْ وَأَحَسُّوا بِهِ خَرَجُوا كُلُّهُمْ مِنَ الْـمَدِينَةِ فَلَـمَّا أَحَسُّوا بِالطَّاعُونِ خَرَجُوا جَمِيعاً، وَتَنَحَّوْا عَنِ الطَّاعُونِ حَذَرَ الْـمَوْتِ، فَسَارُوا فِي الْبِلَادِ مَا شَاءَ اللَّـهُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ مَرُّوا بِمَدِينَةٍ خَرِبَةٍ قَدْ جَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا، وَأَفْنَاهُمُ الطَّاعُونُ، فَنَزَلُوا بِهَا فَلَـمَّا حَطُّوا رِحَالَهُمْ وَاطْمَأَنُّوا بِهَا، قَالَ لَهُمُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ: مُوتُوا جَمِيعاً، فَمَاتُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ، وَصَارُوا رَمِيماً يَلُوحُ، وَكَانُوا عَلَى طَرِيقِ الْـمَارَّةِ فَكَنَسَتْهُمُ الْـمَارَّةُ فَنَحَّوْهُمْ وَجَمَعُوهُمْ فِي مَوْضِعٍ، فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ: حِزْقِيلُ، فَلَـمَّا رَأَى تِلْكَ الْعِظَامَ بَكَى وَاسْتَعْبَرَ، وَقَالَ: يَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ لَأَحْيَيْتَهُمُ السَّاعَةَ كَمَا أَمَتَّهُمْ، فَعَمَرُوا بِلَادَكَ وَوَلَدُوا عِبَادَكَ، وَعَبَدُوكَ مَعَ مَنْ يَعْبُدُكَ مِنْ خَلْقِكَ، فَأَوْحَى اللَّـهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: أَفَتُحِبُّ ذَلِكَ قَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَحْيِهِمْ، قَالَ: فَأَوْحَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ قُلْ: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقُولَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللـهِ عليه السلام: وَهُوَ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ فَلَـمَّا قَالَ حِزْقِيلُ ذَلِكَ الْكَلَامَ نَظَرَ إِلَى الْعِظَامِ يَطِيرُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَعَادُوا أَحْيَاءً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يُسَبِّحُونَ اللـهَ عَزَّ ذِكْرُهُ، وَيُكَبِّرُونَهُ، وَيُهَلِّلُونَهُ، فَقَالَ حِزْقِيلُ عِنْدَ ذَلِكَ أَشْهَدُ أَنَّ اللـهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، قَالَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللـهِ عليه السلام: فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ[1].

الرجعة من قدرة اللّه

٣٠٦. الهداية الكبرى: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: يَا مُفَضَّلُ لَوْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ شِيعَتُنَا لَـمَا شَكُّوا فِي فَضْلِنَا أَمَا سَمِعُوا قَوْلَ اللـهِ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ... قَوْلِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّـهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّـهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى

(١) الكافي: ج٨ ص١٩٨-١٩٩ح٢٣٧.

طَعامِكَ وَشَرابِكَ لَـمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلى حِمارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَـمُ أَنَّ اللَّـهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، وَقَوْلَهُ فِي طَوَائِفَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ﴾ هَارِبِينَ ﴿حَذَرَ الْـمَوْتِ﴾ إِلَى الْبَرَارِي وَالْـمَغَاوِرِ فَحَظَرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَظَائِرَ، وَقَالُوا: قَدْ حَرَزْنَا أَنْفُسَنَا مِنَ الْـمَوْتِ وَهُمْ زُهَاءُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَطِفْلٍ: ﴿فَقالَ لَهُمُ اللَّـهُ مُوتُوا﴾ فَمَاتُوا كَهَيْئَةِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَصَارُوا رُفَاتاً، فَمَرَّ عَلَيْهِمْ حِزْقِيلُ ابْنُ الْعَجُوزِ، فَتَأَمَّلَ أَمْرَهُمْ وَنَاجَى رَبَّهُ فِي أَمْرِهِمْ وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُمْ.

وَقَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي قَدْ أَرَيْتَهُمْ قُدْرَتَكَ أَنَّكَ أَمَتَّهُمْ وَجَعَلْتَهُمْ رُفَاتاً، فَأَرِهِمْ قُدْرَتَكَ وَأَنْ تُحْيِيَهُمْ حَتَّى أَدْعُوَهُمْ إِلَيْكَ وَوَفِّقْهُمْ لِلْإِيمَانِ بِكَ وَتَصْدِيقِي فَأَوْحَى اللَّـهُ إِلَيْهِ يَا حِزْقِيلُ هَذَا يَوْمٌ شَرِيفٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ وَقَدْ آلَيْتُ بِهِ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي مُؤْمِنٌ حَاجَةً إِلَّا قَضَيْتُهَا لَهُ وَهُوَ يَوْمُ نَوْرُوزَ فَخُذِ الْـمَاءَ وَرُشَّهُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ يُحْيَوْنَ بِإِذْنِي فَرَشَّ عَلَيْهِمُ الْـمَاءَ فَأَحْيَاهُمُ اللَّـهُ بِأَسْرِهِمْ فَأَقْبَلُوا إِلَى حِزْقِيلَ مُؤْمِنِينَ بِاللهِ مُصَدِّقِينَ وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّـهُ فِيهِمْ: ﴿أَلَـمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْـمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّـهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ﴾... هَذَا يَا مُفَضَّلُ مَا أَقَمْنَا بِهِ الشَّاهِدَ مِنْ كِتَابِ اللهِ لِشِيعَتِنَا مِمَّا يَعْرِفُونَهُ فِي الْكِتَابِ وَلَا يَجْهَلُونَهُ وَلِئَلَّا يَقُولُوا أَلَا إِنَّ اللهَ لَا يُحْيِي الْـمَوْتَى فِي الدُّنْيَا وَيَرُدُّهُمْ إِلَيْنَا وَلَزِمَهُمُ الْحُجَّةُ مِنَ اللهِ إِذَا أَعْطَى أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ فَنَحْنُ بِفَضْلِهِ عَلَيْنَا أَوْلَى فَأَعْطَانَا مَا أَعْطُوا وَيُزَادُ عَلَيْهِ...[1].

(١) الهداية الكبرى: ص٤١٩-٤٢١.

الإحياء باذن اللّه تعالى

٣٠٧. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ الْقُمِّيُّ ثُمَّ الْإِيلَاقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ ثُمَّ الْهَاشِمِيَّ يَقُول: قال الإمام الرضا عليه السلام... إِنَّ قَوْماً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنَ الطَّاعُونِ، ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَمَدَ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً فَلَمْ يَزَالُوا فِيهَا حَتَّى نَخِرَتْ عِظَامُهُمْ وَصَارُوا رَمِيماً فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ وَمِنْ كَثْرَةِ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَتُحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَكَ فَتُنْذِرَهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ نَادِهِمْ فَقَالَ: أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ قُومِي بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَامُوا أَحْيَاءً أَجْمَعُونَ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِم...[1].

أحيا اللّه قوما بقدرته

٣٠٨. الإحتجاج: عن الإمام الصادق عليه السلام: أَحْيَا اللَّهُ قَوْماً خَرَجُوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ هَارِبِينَ مِنَ الطَّاعُونِ لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ وَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ دَهْراً طَوِيلًا حَتَّى بُلِيَتْ عِظَامُهُمْ وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُمْ وَصَارُوا تُراباً بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى فِي وَقْتٍ أَحَبَّ أَنْ يَرَى خَلْقُهُ قُدْرَتَهُ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ حِزْقِيلُ فَدَعَاهُمْ فَاجْتَمَعَتْ أَبْدَانُهُمْ وَرَجَعَتْ فِيهَا أَرْوَاحُهُمْ وَقَامُوا كَهَيْئَةِ يَوْمَ مَاتُوا لَا يَفْقِدُونَ مِنْ أَعْدَادِهِمْ رَجُلًا فَعَاشُوا بَعْدَ ذَلِكَ دَهْراً طَوِيلاً...[2].

---

(١) التوحيد(للصدوق): ص٤١٧- ٤٢٤ح١.

(٢) الإحتجاج: ج٢ ص٣٤٤.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّـهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّـهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾البقرة(٢٤٥)

تنزيه اللَّه عزو جل عن التشبيه والتجسيم

٣٠٩. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللـهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾الزمر(٦٧)، فَقَالَ: يَعْنِي مِلْكَهُ لَا يَمْلِكُهَا مَعَهُ أَحَدٌ، وَالْقَبْضُ مِنَ اللـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ الْمَنْعُ، وَالْبَسْطُ مِنْهُ الْإِعْطَاءُ، وَالتَّوْسِيعُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاللَّـهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾البقرة(٢٤٥) يَعْنِي يُعْطِي وَيُوَسِّعُ وَيَمْنَعُ وَيُضَيِّقُ، وَالْقَبْضُ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَجْهٍ آخَرَ الْأَخْذُ، وَالْأَخْذُ فِي وَجْهِ الْقَبُولُ مِنْهُ كَمَا قَالَ ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقاتِ﴾التوبة(١٠٤) أَيْ يَقْبَلُهَا مِنْ أَهْلِهَا وَيُثِيبُ عَلَيْهَا. قُلْتُ: فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾الزمر(٦٧) قَالَ: الْيَمِينُ الْيَدُ وَالْيَدُ الْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ، يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ ﴿سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾النحل(١)[1].

(١) التوحيد(للصدوق): ص١٦١-١٦٢ح٢ .

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾البقرة(٢٥٣)

نفي التشبيه والتجسيم

٣١٠.الإحتجاج: عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: سَأَلَ أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ عَنِ الرِّضَاعليه السلام، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ لِمُوسَى، فَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيِّ لِسَانٍ كَلَّمَهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ أَمْ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، فَأَخَذَ أَبُو قُرَّةَ بِلِسَانِهِ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا اللِّسَانِ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِعليه السلام: سُبْحَانَ اللَّهِ مِمَّا تَقُولُ، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُشْبِهَ خَلْقَهُ، أَوْ يَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ مَا هُمْ مُتَكَلِّمُونَ، وَلَكِنَّهُ تَبَارَكَ، وَتَعَالَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾الشورى(١١) ، وَلَا كَمِثْلِهِ قَائِلٌ فَاعِلٌ، قَالَ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: كَلَامُ الْخَالِقِ لِمَخْلُوقٍ لَيْسَ كَكَلَامِ الْمَخْلُوقِ لِمَخْلُوقٍ، وَلَا يَلْفَظُ بِشَقٍّ فَمٍ، وَلِسَانٍ، وَلَكِنْ يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَكَانَ بِمَشِيئَتِهِ، مَا خَاطَبَ بِهِ مُوسَى مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِي نَفْسٍ...[1].

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج٢ ص٤٠٥.

إن اللّه عزَّ وجلَّ ماضٍ أمره

٣١١. تفسير العياشي: عن أحمد بن محمد عن الرضا عن أبي جعفر عليه السلام: من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد كذب، لأن المشية للّهِ في خلقه يريد ما يشاء و ﴿يَفْعَلُ ما يُرِيدُ﴾، قال الله ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ آل عمران(٣٤) آخرها من أولها و أولها من آخرها، فإذا أخبرتم بشيء منها بعينه، أنه كائن و كان في غيره منه، فقد وقع الخبر على ما أخبرتم عنه[١].

من موجبات الكفر

٣١٢. تفسير القمي: إِنَّهُ جاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ عَلَى مَا تُقَاتِلُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ، وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ؟ فَقَالَ: عَلِيٌّ عليه السلام آيَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ أَبَاحَتْ لِي قِتَالَهُمْ، فَقَالَ وَمَا هِيَ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَلكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ﴾ فَقَالَ: الرَّجُلُ كَفَرَ وَاللهِ الْقَوْمُ[٢].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٦٩ح٣٢.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص٨٤.

من قاتله أمير المؤمنين عليه السلام فهو كافر

٣١٣. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي[حَدَّثَنَا] أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُخَوَّلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَزَوَّرِ عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] عليه السلام فَقَالَ بِمَا [بِمَ] نُسَمِّي [تُسَمَّى يُسَمَّى] هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ تُقَاتِلُ الدِّينُ وَاحِدٌ وَالصَّلَاةُ وَاحِدَةٌ وَالْمَنَاسِكُ وَاحِدَةٌ ثُمَّ قَدْ نَادَينَا إِلَى الصَّلَاةِ فَنَادَوْا بِمِثْلِ مَا قَدْ نَادَيْنَا فَبِمَا [فَبِمَ] نُسَمِّيهِمْ قَالَ: نُسَمِّيهِمْ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كُلُّ مَا قَالَ اللَّهُ نَعْلَمُهُ [إِلَّا أَنْ تُعَلِّمَهُ قَالَ فَإِنَّا نُسَمِّيهِمْ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ الرَّجُلُ مَا كُلُّ الْقُرْآنِ نَعْلَمُهُ] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ فَلَمَّا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ [مِنْ] مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ كُنَّا نَحْنُ أَوْلَى بِاللهِ وَبِالنَّبِيِّ وَبِكِتَابِهِ وَبِالْقُرْآنِ وَبِالْحَقِّ [مِنْهُمْ] ﴿وَلَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا﴾ قَاتَلْنَاهُمْ بِمَشِيَّةِ اللهِ [بِمَشِيَّتِهِ] وَإِرَادَتِهِ ﴿وَلكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ﴾ فَقَالَ الْأَصْبَغُ قَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُفَّارٌ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ فَرَأَيْتُهُ يَحْمِلُ بِالسَّيْفِ [السَّيْفَ] حَتَّى يَضْرِبَ بِهِ الْكَتِيبَةَ[1].

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٦٩-٧٠ح٤٠.

﴿اللَّـهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾البقرة(٢٥٥)

في معنى أسماء اللّه عزَّ وجلَّ (العلي العظيم)

٣١٤. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَمُوسَى بْنِ عُمَرَ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَاعليه السلام هَلْ كَانَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ عَارِفاً بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: يَرَاهَا وَيَسْمَعُهَا؟ قَالَ: مَا كَانَ مُحْتَاجاً إِلَى ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهَا وَلَا يَطْلُبُ مِنْهَا هُوَ نَفْسُهُ وَنَفْسُهُ هُوَ قُدْرَتُهُ نَافِذَةٌ فَلَيْسَ يَحْتَاجُ أَنْ يُسَمِّيَ نَفْسَهُ وَلَكِنَّهُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءً لِغَيْرِهِ يَدْعُوهُ بِهَا لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُدْعَ بِاسْمِهِ لَمْ يُعْرَفْ فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ ﴿الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَمَعْنَاهُ اللَّـهُ وَاسْمُهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ هُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ عَلَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ[1].

في علم اللّه تعالى ومعنى الكرسي

٣١٥. تفسير العياشي: عن زرارة عن أبي عبد اللهعليه السلام: في قول الله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قال أبو عبد اللهعليه السلام: السماوات و الأرض، و جميع ما خلق اللّه في الكرسي[2].

---

(١) الكافي: ج١ ص١١٣ ب حُدُوثِ الأَسْمَاء ح٢، معاني الأخبار: ص٢ح٢، التوحيد(للصدوق ص١٩١-١٩٢ح٤.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٣٧ح٤٥٣.

حدود الكرسي

٣١٦. **تفسير العياشي:** عن زرارة قال: سألت أحدهما عليهما السلام عن قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ﴾ أيهما وسع الآخر؟ قال: الأرضون كلها و السماوات كلها، و جميع ما خلق اللّه في الكرسي[١].

كل شيء في الكرسي

٣١٧. **تفسير العياشي:** عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ﴾ أوسع الكرسي السماوات و الأرض، أم السماوات و الأرض وسعن الكرسي؟ فقال: إن كل شيء في الكرسي[٢].

عظمة الكرسي

٣١٨. **تفسير العياشي:** عن محسن بن المثنى[الميثمي] عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال أبو ذر: يا رسول اللّه ما أفضل ما أنزل عليك؟ قال: آية الكرسي، ما السماوات السبع و الأرضون السبع في الكرسي، إلا كحلقة ملقاة بأرض بلاقع و إن فضله على العرش كفضل الفلاة على الحلقة[٣].

معنى وسع كرسيه

٣١٩. **تفسير العياشي:** عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول اللّه ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ السماوات و الأرض وسع الكرسي أو الكرسي وسع السماوات و الأرض قال: لا بل الكرسي وسع السماوات و الأرض، و العرش و كل شيء خلق اللّه في الكرسي[٤].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٣٧ح٤٥٦.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٣٧ح٤٥٤.
(٣) تفسير العياشي: ج١ ص١٣٧ح٤٥٥.
(٤) تفسير العياشي: ج١ ص١٣٧-١٣٨ح٤٥٧.

الكرسي

٣٢٠. تفسير العياشي: عن الأصبغ بن نباتة قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول اللّه ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ﴾؟ فقال: إن السماء و الأرض و ما فيهما، من خلق مخلوق في جوف الكرسي، و له أربعة أملاك يحملونه بإذن الله[1].

اخبرني عن ربك متى كان

٣٢١. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ رَبِّكَ مَتَى كَانَ؟ فَقَالَ: وَيْلَكَ إِنَّمَا يُقَالُ لِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مَتَى كَانَ إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَلَمْ يَزَلْ حَيّاً بِلَا كَيْفٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَانَ وَلَا كَانَ لِكَوْنِهِ كَوْنُ كَيْفٍ وَلَا كَانَ لَهُ أَيْنٌ وَلَا كَانَ فِي شَيْءٍ وَلَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ وَلَا ابْتَدَعَ لِمَكَانِهِ مَكَاناً وَلَا قَوِيَ بَعْدَ مَا كَوَّنَ الْأَشْيَاءَ وَلَا كَانَ ضَعِيفاً قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَ شَيْئاً وَلَا كَانَ مُسْتَوْحِشاً قَبْلَ أَنْ يَبْتَدِعَ شَيْئاً وَلَا يُشْبِهُ شَيْئاً مَذْكُوراً وَلَا كَانَ خِلْواً مِنَ الْمُلْكِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ وَلَا يَكُونُ مِنْهُ خِلْواً بَعْدَ ذَهَابِهِ لَمْ يَزَلْ حَيّاً بِلَا حَيَاةٍ وَمَلِكاً قَادِراً قَبْلَ أَنْ يُنْشِئَ شَيْئاً وَمَلِكاً جَبَّاراً بَعْدَ إِنْشَائِهِ لِلْكَوْنِ فَلَيْسَ لِكَوْنِهِ كَيْفٌ وَلَا لَهُ أَيْنٌ وَلَا لَهُ حَدٌّ وَلَا يُعْرَفُ بِشَيْءٍ يُشْبِهُهُ وَلَا يَهْرَمُ لِطُولِ الْبَقَاءِ وَلَا يَصْعَقُ لِشَيْءٍ بَلْ لِخَوْفِهِ تَصْعَقُ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا كَانَ حَيّاً بِلَا حَيَاةٍ حَادِثَةٍ وَلَا كَوْنٍ مَوْصُوفٍ وَلَا كَيْفٍ مَحْدُودٍ وَلَا أَيْنٍ مَوْقُوفٍ عَلَيْهِ وَلَا مَكَانٍ جَاوَرَ شَيْئاً بَلْ حَيٌّ يُعْرَفُ وَمَلِكٌ لَمْ يَزَلْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْمُلْكُ أَنْشَأَ مَا شَاءَ حِينَ شَاءَ بِمَشِيئَتِهِ لَا يُحَدُّ وَلَا يُبَعَّضُ وَلَا يَفْنَى كَانَ أَوَّلًا بِلَا كَيْفٍ وَيَكُونُ آخِراً بِلَا أَيْنٍ وَ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾القصص(٨٨) ﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾الأعراف(٥٤) ﴿تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ﴾الأعراف(٥٤) وَيْلَكَ أَيُّهَا السَّائِلُ إِنَّ رَبِّي لَا تَغْشَاهُ الْأَوْهَامُ وَلَا

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٣٨ح٤٥٤.

تَنْزِلُ بِهِ الشُّبُهَاتُ وَلَا يَحَارُ وَلَا يُجَاوِزُهُ شَيْءٌ وَلَا تَنْزِلُ بِهِ الْأَحْدَاثُ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ وَلَا يَنْدَمُ عَلَى شَيْءٍ وَ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾ ﴿لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى﴾طه(٦)[1].

الإسم الذي خلقه اللّه

٣٢٢.الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ:، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ اسْماً بِالْحُرُوفِ غَيْرَ مُتَصَوِّتٍ وَبِاللَّفْظِ غَيْرَ مُنْطَقٍ وَبِالشَّخْصِ غَيْرَ مُجَسَّدٍ وَبِالتَّشْبِيهِ غَيْرَ مَوْصُوفٍ وَبِاللَّوْنِ غَيْرَ مَصْبُوغٍ مَنْفِيٌّ عَنْهُ الْأَقْطَارُ مُبَعَّدٌ عَنْهُ الْحُدُودُ مَحْجُوبٌ عَنْهُ حِسُّ كُلِّ مُتَوَهِّمٍ مُسْتَتِرٌ غَيْرُ مَسْتُورٍ فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَّةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ مَعاً لَيْسَ مِنْهَا وَاحِدٌ قَبْلَ الْآخَرِ فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ لِفَاقَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهَا وَحَجَبَ مِنْهَا وَاحِداً وَهُوَ الِاسْمُ الْمَكْنُونُ الْمَخْزُونُ فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي ظَهَرَتْ فَالظَّاهِرُ هُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسَخَّرَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ رُكْناً ثُمَّ خَلَقَ لِكُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا ثَلَاثِينَ اسْماً فِعْلًا مَنْسُوباً إِلَيْهَا فَهُوَ ﴿الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ﴾الفاتحة(٢) ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾الحشر(٢٣) ﴿الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾الحشر(٢٤) ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾ ﴿الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾التحريم(٣) ﴿السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾الإسراء(١) الْحَكِيمُ ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ الْمُقْتَدِرُ الْقَادِرُ ﴿السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾الحشر(٢٣) الْبَارِئُ الْمُنْشِئُ الْبَدِيعُ الرَّفِيعُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّازِقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَمَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى حَتَّى تَتِمَّ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ اسْماً فَهِيَ نِسْبَةٌ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ أَرْكَانٌ وَحَجَبَ الِاسْمَ الْوَاحِدَ الْمَكْنُونَ الْمَخْزُونَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى، ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى﴾الإسراء(١١٠)[2].

---

(١) الكافي: ج١ ص٨٩-٩٠ب الكون والمكان ح٤.

(٢) الكافي: ج١ ص١١٢ب حدوث الأسماء ح١،التوحيد: ص١٩٠-١٩١ح٣.

عرش الرحمن

٣٢٣. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلَ الْجَاثَلِيقُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَحْمِلُ الْعَرْشَ أَمِ الْعَرْشُ يَحْمِلُهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَامِلُ الْعَرْشِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾ فاطر(٤١) قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ﴾ الحاقة(١٧) فَكَيْفَ قَالَ: ذَلِكَ؟ وَقُلْتَ إِنَّهُ يَحْمِلُ الْعَرْشَ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ الْعَرْشَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَنْوَارٍ أَرْبَعَةٍ نُورٍ أَحْمَرَ مِنْهُ احْمَرَّتِ الْحُمْرَةُ وَنُورٍ أَخْضَرَ مِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخُضْرَةُ وَنُورٍ أَصْفَرَ مِنْهُ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَةُ وَنُورٍ أَبْيَضَ مِنْهُ ابْيَضَّ الْبَيَاضُ وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي حَمَّلَهُ اللَّهُ الْحَمَلَةَ وَذَلِكَ نُورٌ مِنْ عَظَمَتِهِ فَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ ابْتَغَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ خَلَائِقِهِ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَدْيَانِ الْمُشْتَبِهَةِ فَكُلُّ مَحْمُولٍ يَحْمِلُهُ اللَّهُ بِنُورِهِ وَعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً فَكُلُّ شَيْءٍ مَحْمُولٌ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمُمْسِكُ لَهُمَا أَنْ تَزُولَا وَالْمُحِيطُ بِهِمَا مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ حَيَاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَنُورُ كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً قَالَ لَهُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هُوَ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَفَوْقُ وَتَحْتُ وَمُحِيطٌ بِنَا وَمَعَنَا وَهُوَ قَوْلُهُ، ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا﴾ المجادلة(٧) فَالْكُرْسِيُّ مُحِيطٌ بِالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى* وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفى﴾ طه(٦-٧)

وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ فَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ هُمُ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ حَمَّلَهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ، وَلَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ شَيْءٌ خَلَقَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ أَصْفِيَاءَهُ وَأَرَاهُ خَلِيلَهُ عليه السلام فَقَالَ ﴿وَكَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ وَكَيْفَ يَحْمِلُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ اللهَ وَبِحَيَاتِهِ حَيِيَتْ قُلُوبُهُمْ وَبِنُورِهِ اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَتِهِ[1].

عظمة اللّه تعالى

٣٢٤. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَتْ زَيْنَبُ الْعَطَّارَةُ الْحَوْلَاءُ إِلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَبَنَاتِهِ، وَكَانَتْ تَبِيعُ مِنْهُنَّ الْعِطْرَ فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَهِيَ عِنْدَهُنَّ فَقَالَ: إِذَا أَتَيْتِنَا طَابَتْ بُيُوتُنَا، فَقَالَتْ: بُيُوتُكَ بِرِيحِكَ أَطْيَبُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: إِذَا بِعْتِ فَأَحْسِنِي وَلَا تَغُشِّي فَإِنَّهُ أَتْقَى وَأَبْقَى لِلْمَالِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَتَيْتُ بِشَيْءٍ مِنْ بَيْعِي وَإِنَّمَا أَتَيْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ عَظَمَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: جَلَّ جَلَالُ اللهِ سَأُحَدِّثُكِ عَنْ بَعْضِ ذَلِكِ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ بِمَنْ عَلَيْهَا عِنْدَ الَّتِي تَحْتَهَا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَهَاتَانِ بِمَنْ فِيهِمَا وَمَنْ عَلَيْهِمَا عِنْدَ الَّتِي تَحْتَهَا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَالثَّالِثَةُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّابِعَةِ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَ﴾ الطلاق(١٢) وَالسَّبْعُ الْأَرَضِينَ بِمَنْ فِيهِنَّ وَمَنْ عَلَيْهِنَّ عَلَى ظَهْرِ الدِّيكِ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَالدِّيكُ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ فِي الْمَغْرِبِ وَرِجْلَاهُ فِي التُّخُومِ وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ بِمَنْ فِيهِ وَمَنْ عَلَيْهِ عَلَى الصَّخْرَةِ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَالصَّخْرَةُ بِمَنْ فِيهَا وَمَنْ عَلَيْهَا عَلَى ظَهْرِ الْحُوتِ كَحَلْقَةٍ

(١) الكافي: ج١ ص١٢٩-١٣٠ب العرش والكرسي ح١.

مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ وَالصَّخْرَةُ وَالْحُوتُ بِمَنْ فِيهِ وَمَنْ عَلَيْهِ عَلَى الْبَحْرِ الْمُظْلِمِ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ وَالصَّخْرَةُ وَالْحُوتُ وَالْبَحْرُ الْمُظْلِمُ عَلَى الْهَوَاءِ الذَّاهِبِ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ وَالصَّخْرَةُ وَالْحُوتُ وَالْبَحْرُ الْمُظْلِمُ وَالْهَوَاءُ عَلَى الثَّرَى كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ، ﴿لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى﴾طه(٦).

ثُمَّ انْقَطَعَ الْخَبَرُ عِنْدَ الثَّرَى وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ وَالصَّخْرَةُ وَالْحُوتُ وَالْبَحْرُ الْمُظْلِمُ وَالْهَوَاءُ وَالثَّرَى بِمَنْ فِيهِ وَمَنْ عَلَيْهِ عِنْدَ السَّمَاءِ الْأُولَى كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَهَذَا كُلُّهُ وَسَمَاءُ الدُّنْيَا بِمَنْ عَلَيْهَا وَمَنْ فِيهَا عِنْدَ الَّتِي فَوْقَهَا كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَهَاتَانِ السَّمَاءَانِ وَمَنْ فِيهِمَا وَمَنْ عَلَيْهِمَا عِنْدَ الَّتِي فَوْقَهُمَا كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَهَذِهِ الثَّلَاثُ بِمَنْ فِيهِنَّ وَمَنْ عَلَيْهِنَّ عِنْدَ الرَّابِعَةِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّابِعَةِ وَهُنَّ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَنْ عَلَيْهِنَّ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمَكْفُوفِ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَهَذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ عِنْدَ جِبَالِ الْبَرَدِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ.

وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ، ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ﴾النور(٤٣) وَهَذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْبَرَدِ عِنْدَ الْهَوَاءِ الَّذِي تَحَارُ فِيهِ الْقُلُوبُ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَهَذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْبَرَدِ وَالْهَوَاءُ عِنْدَ حُجُبِ النُّورِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَهَذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْبَرَدِ وَالْهَوَاءُ وَحُجُبُ النُّورِ عِنْدَ الْكُرْسِيِّ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ وَهَذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْبَرَدِ وَالْهَوَاءُ وَحُجُبُ النُّورِ وَالْكُرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرْشِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ، ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾طه(٥) [وَفِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ] الْحُجُبُ قَبْلَ الْهَوَاءِ الَّذِي تَحَارُ فِيهِ الْقُلُوبُ[1].

(١) الكافي: ج٨ ص١٥٣-١٥٥ كتاب الروضة حديث زينب العطارة.

سعة الكرسي

٣٢٥. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ﴾ سَأَلْتُهُ أَيُّمَا أَوْسَعُ الْكُرْسِيُّ أَوِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ قَالَ عليه السلام: لَا بَلِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ فِي الْكُرْسِيِّ[1].

خلقة الكرسي

٣٢٦. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ: أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ﴾ قَالَ: السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا فِيهِمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ، وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَمْلَاكٍ يَحْمِلُونَهُ بِإِذْنِ اللهِ، فَأَمَّا الْمَلَكُ الْأَوَّلُ فَفِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ، وَهِيَ أَكْرَمُ الصُّوَرِ عَلَى اللهِ وَهُوَ يَدْعُو اللهَ وَيَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ، وَيَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ وَالرِّزْقَ لِبَنِي آدَمَ وَالْمَلَكُ الثَّانِي فِي صُورَةِ الثَّوْرِ وَهُوَ سَيِّدُ الْبَهَائِمِ، وَهُوَ يَطْلُبُ إِلَى اللهِ وَيَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ، وَيَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ وَالرِّزْقَ لِجَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَالْمَلَكُ الثَّالِثُ فِي صُورَةِ النَّسْرِ، وَهُوَ سَيِّدُ الطَّيْرِ، وَهُوَ يَطْلُبُ إِلَى اللهِ وَيَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ، وَيَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ وَالرِّزْقَ لِجَمِيعِ الطَّيْرِ وَالْمَلَكُ الرَّابِعُ فِي صُورَةِ الْأَسَدِ وَهُوَ سَيِّدُ السِّبَاعِ، وَهُوَ يَرْغَبُ إِلَى اللهِ، وَيَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ وَالرِّزْقَ لِجَمِيعِ السِّبَاعِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الصُّوَرِ أَحْسَنُ مِنَ الثَّوْرِ، وَلَا أَشَدُّ انْتِصَاباً مِنْهُ، حَتَّى اتَّخَذَ الْمَلَأُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعِجْلَ إِلَهاً، فَلَمَّا عَكَفُوا عَلَيْهِ وَعَبَدُوهُ مِنْ دُونِ اللهِ خَفَضَ الْمَلَكُ الَّذِي فِي صُورَةِ الثَّوْرِ رَأْسَهُ اسْتِحْيَاءً مِنَ اللهِ أَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ شَيْءٌ يُشْبِهُهُ، وَتَخَوَّفَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ الْعَذَابُ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: إِنَّ الشَّجَرَ لَمْ

(١) تفسير القمي: ج١ ص٨٥.

يَزَلْ حَصِيداً كُلَّهُ، حَتَّى دُعِيَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ أَعَزَّ الرَّحْمَنُ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ، فَكَادَتِ ﴿السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا﴾مريم(٩٠) فَعِنْدَ ذَلِكَ اقْشَعَرَّ الشَّجَرُ، وَصَارَ لَهُ شَوْكٌ حِذَارَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ الْعَذَابُ، فَمَا بَالُ قَوْمٍ غَيَّرُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَعَدَلُوا عَنْ وَصِيَّتِهِ فِي حَقِّ عَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَلَا يَخَافُونَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمُ الْعَذَابُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ﴾إبراهيم(٢٨)، ثُمَّ قَالَ: نَحْنُ وَاللهِ نِعْمَةُ اللهِ، الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ وَبِنَا فَازَ مَنْ فَازَ[١].

كرسيه أي علمه

٣٢٧. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ﴾ قَالَ: عِلْمُهُ[٢].

وسع كرسيه السموات والارض

٣٢٨. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ﴾ فَقَالَ: السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي الْكُرْسِيِّ وَالْعَرْشُ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ[٣].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٨٥-٨٦.
(٢) التوحيد(للصدوق): ص٣٢٧ح١.
(٣) التوحيد(للصدوق): ص٣٢٧ح٢.

كل شيء في الكرسي

٣٢٩. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ﴾ فَقَالَ عليه السلام: يَا فُضَيْلُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ[1].

أيهما أوسع الكرسي أم السموات والأرض

٣٣٠. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ﴾ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَسِعْنَ الْكُرْسِيَّ أَمِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَقَالَ عليه السلام: بَلِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْعَرْشَ وَكُلَّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ[2].

معاني العرش والكرسي

٣٣١. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْعِجْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الْعَرْزَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الْمِنْقَرِيُّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنِ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ مَا هُمَا؟ فَقَالَ: الْعَرْشُ فِي وَجْهٍ هُوَ جُمْلَةُ الْخَلْقِ وَالْكُرْسِيُّ وِعَاؤُهُ، وَفِي وَجْهٍ آخَرَ الْعَرْشُ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ وَحُجَجَهُ وَالْكُرْسِيُّ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي لَمْ يُطْلِعِ اللَّهُ عَلَيْهِ أَحَداً مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَرَسُولِهِ وَحُجَجِهِ عليهم السلام[3].

---

(١) التوحيد(للصدوق): ص٣٢٧ح٣.
(٢) التوحيد(للصدوق): ص٣٢٧ح٤.
(٣) معاني الأخبار: ص٢٩ح١.

معنى إسم الجلالة (اللّـه)

٣٣٢. التوحيد: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ...قَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ﴿اللَّـهُ﴾ مَعْنَاهُ الْـمَعْبُودُ الَّذِي يَأْلَهُ فِيهِ الْخَلْقُ وَيُؤْلَهُ إِلَيْهِ، وَاللَّـهُ هُوَ الْـمَسْتُورُ عَنْ دَرْكِ الْأَبْصَارِ الْـمَحْجُوبُ عَنِ الْأَوْهَامِ وَالْخَطَرَاتِ(١).

نفي التشبيه و الحلول و الاتحاد و أنه لا يدرك بالعقول

٣٣٣. تفسير العياشي: عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: رَأَيْتُهُ جَالِساً مُتَوَرِّكاً بِرِجْلِهِ عَلَى فَخِذِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ عِنْدَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا جِلْسَةٌ مَكْرُوهٌ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّ الْيَهُودَ قَالَتْ: إِنَّ الرَّبَّ لَـمَّا فَرَغَ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَلَسَ عَلَى الْكُرْسِيِّ هَذِهِ الْجِلْسَةَ لِيَسْتَرِيحَ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ ﴿لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾ لَـمْ يَكُنْ مُتَوَرِّكاً كَمَا كَانَ(٢).

دفع شبهة التشبيه

٣٣٤. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَاعِداً وَاضِعاً إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى فَخِذِهِ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ يَكْرَهُونَ هَذِهِ الْجِلْسَةَ وَيَقُولُونَ إِنَّهَا جِلْسَةُ الرَّبِّ، فَقَالَ: إِنِّي إِنَّمَا جَلَسْتُ هَذِهِ الْجِلْسَةَ لِلْـمَلَالَةِ وَالرَّبُّ لَا يَمَلُّ وَ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾(٣).

---

(١) التوحيد(للصدوق): ص ٨٩ح٢.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٣٧ح٤٥٢.
(٣) الكافي: ج٢ ص٦٦١ب الجلوس ح٢.

رد التشبيه اليهودي

٣٣٥. الكافي: أَبُو عَبْدِ اللهِ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: جَلَسَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام مُتَوَرِّكاً رِجْلُهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذِهِ جِلْسَةٌ مَكْرُوهَةٌ؟ فَقَالَ: لَا إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ قَالَتْهُ الْيَهُودُ لَمَّا أَنْ فَرَغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ جَلَسَ هَذِهِ الْجِلْسَةَ لِيَسْتَرِيحَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾ وَبَقِيَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام مُتَوَرِّكاً كَمَا هُوَ[1].

تشبيه الجهلةُ اللهَ بالناس

٣٣٦. تفسير القمي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَسَدٍ [رَاشِدٍ] عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ ﴿لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وَسُمِّيَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ﴾الحشر((٢٣)﴿ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ﴾، فَتَاهَتْ هُنَالِكَ عُقُولُهُمْ، وَاسْتُخِفَّتْ حُلُومُهُمْ، فَضَرَبُوا لَهُ الْأَمْثَالَ، وَجَعَلُوا لَهُ أَنْدَاداً، وَشَبَّهُوهُ بِالْأَمْثَالِ، وَمَثَّلُوهُ أَشْبَاهاً، وَجَعَلُوهُ يَزُولُ وَيَحُولُ، فَتَاهُوا فِي بَحْرٍ عَمِيقٍ لَا يَدْرُونَ مَا غَوْرُهُ، وَلَا يُدْرِكُونَ كُنْهَ بُعْدِهِ[2].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٦٦١ب الجلوس ح٥.
(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٣٦٠-٣٦١.

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾البقرة(٢٥٦)

التوحيد والإيمان

٣٣٧. المحاسن: عَنْهُ عَنِ الْمُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ: عُرْوَةُ اللهِ الْوُثْقَى التَّوْحِيدُ وَالصِّبْغَةُ الْإِسْلَامُ[١].

٣٣٨. تفسير العياشي: عَنْ زُرَارَةَ وَحُمْرَانَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللهِعليهما السلام: فِي قَوْلِ اللهِ ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ قَالَ: هِيَ الْإِيمَانُ بِاللهِ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَحْدَهُ[٢].

العروة الوثقى هي اللّه تعالى

٣٣٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِعليه السلام: قَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ قَالَ: هِيَ الْإِيمَانُ بِاللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ[٣].

الإيمان هو العروة الوثقى

٣٤٠. الكافي: حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَاعليهما السلام: فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ قَالَ الصِّبْغَةُ هِيَ الْإِسْلَامُ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ قَالَ هِيَ الْإِيمَانُ[٤].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٤٠-٢٤١ب جوامع التوحيد ح٢٢١.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٣٨ح٤٥٩.
(٣) الكافي: ج٢ ص١٤ب في أن الصبغة هي الإسلام ح١.
(٤) الكافي: ج٢ ص١٤ب في أن الصبغة هي الإسلام ح٣.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة(٢٥٨)

في إثبات وجود اللّه عزَّ وجلَّ وقدرته

٣٤١. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حُجْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: خَالَفَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَوْمَهُ، وَعَابَ آلِهَتَهُمْ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى نُمْرُودَ فَخَاصَمَهُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ...﴾[1].

مناظرة إبراهيم مع نمرود

٣٤٢. تفسير القمي: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ الْآيَةَ فَإِنَّهُ لَمَّا أَلْقَى نُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ وَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلَاماً قَالَ نُمْرُودُ يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ رَبُّكَ قَالَ ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ﴾ لَهُ نُمْرُودُ: ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: كَيْفَ تُحْيِي وَتُمِيتُ؟ قَالَ أَعْمِدُ إِلَى رَجُلَيْنِ مِمَّنْ قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِمَا الْقَتْلُ فَأُطْلِقُ عَنْ وَاحِدٍ وَأَقْتُلُ وَاحِداً، فَأَكُونُ قَدْ أَمَتُّ وَأَحْيَيْتُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَأَحْيِ الَّذِي قَتَلْتَهُ ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام دَعْ هَذَا فَإِنَّ رَبِّي ﴿يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾، فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ أَيِ انْقَطَعَ وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الشَّمْسَ أَقْدَمُ مِنْهُ[2].

---

(١) الكافي: ج٨ص٣٦٨ح٥٥٩.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص٨٦.

نمرود يحاجج إبراهيم في ربه

٣٤٣. قصص الأنبياء عليهم السلام: وَعَنِ ابْنِ أُورَمَةَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ حُجْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: خَالَفَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَعَادَى آلِهَتَهُمْ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى نُمْرُودَ فَخَاصَمَهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ الْآيَةَ وَكَانَ فِي عِيدٍ لَهُمْ دَخَلَ عَلَى آلِهَتِهِمْ قَالُوا: مَا اجْتَرَأَ عَلَيْهَا إِلَّا الْفَتَى الَّذِي يَعِيبُهَا وَيَبْرَأُ مِنْهَا، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ مُثْلَةً أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ، فَأَخْبَرُوا نُمْرُودَ فَجَمَعَ لَهُ الْحَطَبَ وَأَوْقَدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ وَضَعَهُ فِي الْمَنْجَنِيقِ لِيَرْمِيَ بِهِ فِي النَّارِ وَإِنَّ إِبْلِيسَ دَلَّ عَلَى عَمَلِ الْمَنْجَنِيقِ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام[1].

معنى الأول والآخر والظاهر والباطن

٣٤٤. الروضة: بِالْإِسْنَادِ، يَرْفَعُهُ، إِلَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: أَيْنَ ابْنُ عَمِّي عَلِيٌّ الَّذِي يَقْضِي دَيْنِي، وَيُنْجِزُ عِدَتِي؟ فَأَجَابَهُ بِالتَّلْبِيَةِ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، تُرِيدُ أَنْ أُعَرِّفَكَ فَضْلَكَ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: نَعَمْ: يَا حَبِيبِي، قَالَ: يَا عَلِيُّ، اخْرُجْ إِلَى صَحْنِ الْمَسْجِدِ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَكَلِّمْهَا حَتَّى تُكَلِّمَكَ: فَقَالَ سَلْمَانُ: فَطَلَعَ إِلَى صَحْنِ الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الشَّمْسُ، فَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلُ، يَا آخِرُ، يَا ظَاهِرُ، يَا بَاطِنُ، يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

قَالَ: فَضَجَّتِ الصَّحَابَةُ، وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، بِالْأَمْسِ تَقُولُ لَنَا: إِنَّ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ صِفَاتُ اللهِ تَعَالَى! قَالَ: نَعَمْ. ذَلِكَ صِفَاتُ اللهِ وَحْدَهُ ﴿لا شَرِيكَ لَهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ الأنعام(١٦٣) وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ ﴿وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ هود(٤).

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام: ص١٠٤ح٩٦.

قَالُوا: فَمَا بَالُنَا نَسْمَعُ الشَّمْسَ تَقُولُ لِعَلِيٍّ هَذَا، صَارَ عَلِيٌّ رَبّاً يُعْبَدُ فَقَالَ صلى الله عليه وآله: أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَاسْكُتُوا، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اسْكُتُوا فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مَقَاماً قَالَ: اسْتَغْفِرُوا اللهَ وَتُوبُوا إِلَيْهِ، فَأَمَّا قَوْلُهَا: يَا أَوَّلُ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي.

وَأَمَّا قَوْلُهَا: يَا آخِرُ، هُوَ آخِرُ مَنْ يُوَارِينِي وَيَلْحَدُنِي. وَأَمَّا قَوْلُهَا: يَا ظَاهِرُ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ دِينَ اللهِ بِالسَّيْفِ. وَأَمَّا قَوْلُهَا: يَا بَاطِنُ فَهُوَ وَاللهِ بَاطِنِي أَبْطَنْتُهُ عِلْمِي. وَأَمَّا قَوْلُهَا: يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. فَوَعِزَّةِ رَبِّي مَا عَلَّمَنِي رَبِّي شَيْئاً إِلَّا عَلَّمْتُهُ عَلِيّاً فَإِنَّهُ بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْرَفُ بِهَا مِنْ طُرُقِ الْأَرْضِ. فَقَالَ: يَا عَلِيُّ ادْخُلْ وَافْتَخِر[1].

(١) الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ص٢٠٠-٢٠١.

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّـهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّـهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّـهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾البقرة(٢٥٩)

في قدرة اللَّه عزَّ وجلَّ

٣٤٥. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: ...فَخَرَجَ أَرْمِيَا عَلَى حِمَارِهِ، وَمَعَهُ تِينٌ قَدْ تَزَوَّدَهُ وَشَيْءٌ مِنْ عَصِيرٍ، فَنَظَرَ إِلَى سِبَاعِ الْبَرِّ وَسِبَاعِ الْبَحْرِ، وَسِبَاعِ الْجَوِّ تَأْكُلُ تِلْكَ الْجِيَفَ، فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ سَاعَةً.

ثُمَّ قَالَ: أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّـهُ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَقَدْ أَكَلَتْهُمُ السِّبَاعُ، فَأَمَاتَهُ اللَّـهُ مَكَانَهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾، ﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّـهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّـهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ أَيْ أَحْيَاهُ، فَلَمَّا رَحِمَ اللَّـهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَهْلَكَ بُخْتَ نَصَّرَ رَدَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الدُّنْيَا، وَكَانَ عُزَيْرٌ لَمَّا سَلَّطَ اللَّـهُ بُخْتَ نَصَّرَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبَ وَدَخَلَ فِي عَيْنٍ وَغَابَ فِيهَا، وَبَقِيَ أَرْمِيَا مَيِّتاً مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّـهُ تَعَالَى.

فَأَوَّلُ مَا أَحْيَا مِنْهُ عَيْنَيْهِ فِي مِثْلِ غِرْقِئِ الْبَيْضِ فَنَظَرَ فَأَوْحَى اللَّـهُ تَعَالَى إِلَيْهِ ﴿كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً﴾ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ وَقَدِ ارْتَفَعَتْ فَقَالَ ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ فَقَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَشَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ أَيْ لَمْ يَتَغَيَّرْ ﴿وَانْظُرْ إِلى حِمارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً﴾.

فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ الْـمُتَفَطِّرَةِ تُجْمَعُ إِلَيْهِ، وَإِلَى اللَّحْمِ الَّذِي قَدْ أَكَلَتْهُ السِّبَاعُ يَتَأَلَّفُ إِلَى الْعِظَامِ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، وَيَلْتَزِقُ بِهَا حَتَّى قَامَ وَقَامَ حِمَارُهُ، فَقَالَ ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

تكذيب الإحياء بعد الموت من قبل الكفار

٣٤٦. الإحتجاج: في حديث عن الصادق عليه السلام: وقد ساله زنديق فـ قَالَ: ...فَلَوْ أَنَّ اللهَ رَدَّ إِلَيْنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ فِي كُلِّ مِائَةِ عَامٍ وَاحِداً لِنَسْأَلَهُ عَمَّنْ مَضَى مِنَّا إِلَى مَا صَارُوا وَكَيْفَ حَالُهُمْ وَمَا ذَا لَقُوا بَعْدَ الْـمَوْتِ وَأَيُّ شَيْءٍ صُنِعَ بِهِمْ، لَعَمِلَ النَّاسُ عَلَى الْيَقِينِ وَاضْمَحَلَّ الشَّكُّ وَذَهَبَ الْغِلُّ عَنِ الْقُلُوبِ قَالَ إِنَّ هَذِهِ مَقَالَةُ مَنْ أَنْكَرَ الرُّسُلَ وَكَذَّبَهُمْ وَلَـمْ يُصَدِّقْ بِمَا جَاءُوا بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِذْ أَخْبَرُوا وَقَالُوا إِنَ اللهَ أَخْبَرَ فِي كِتَابِهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ حَالَ مَنْ مَاتَ مِنَّا أَفَيَكُونُ أَحَدٌ أَصْدَقَ مِنَ اللهِ قَوْلًا وَمِنْ رُسُلِهِ وَقَدْ رَجَعَ إِلَى الدُّنْيَا مِمَّا مَاتَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الْكَهْفِ أَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثَلَاثَمِائَةِ عَامٍ وَتِسْعَةً ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي زَمَانِ قَوْمٍ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ لِيَقْطَعَ حُجَّتَهُمْ وَلِيُرِيَهُمْ قُدْرَتَهُ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَأَمَاتَ اللَّهُ أَرْمِيَا النَّبِيَّ عليه السلام الَّذِي نَظَرَ إِلَى خَرَابِ بَيْتِ الْـمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ، حِينَ غَزَاهُمْ بُخْتَنَصَّرُ وَقَالَ ﴿أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ﴾ ثُمَّ أَحْيَاهُ وَنَظَرَ إِلَى أَعْضَائِهِ كَيْفَ تَلْتَئِمُ وَكَيْفَ تُلْبَسُ اللَّحْمَ وَإِلَى مَفَاصِلِهِ وَعُرُوقِهِ كَيْفَ تُوصَلُ فَلَـمَّا اسْتَوَى قَاعِداً قَالَ ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٩٠.
(٢) الإحتجاج: ج٢ ص٣٤٣-٣٤٤.

من آيات اللّه

٣٤٧. روضة الواعظين: وَرُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عُزَيْراً خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ وَامْرَأَتُهُ حَامِلَةٌ وَلَهُ خَمْسُونَ سَنَةً فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ هُوَ ابْنُ خَمْسِينَ سَنَةً فَكَانَ ابْنُهُ أَكْبَرَ مِنْهُ وَذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ(١).

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ البقرة(٢٦٠)

في قدرة اللّه عزَّ وجلَّ

٣٤٨. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام نَظَرَ إِلَى جِيفَةٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ تَأْكُلُهُ سِبَاعُ الْبَرِّ وَسِبَاعُ الْبَحْرِ، ثُمَّ تَحْمِلُ السِّبَاعُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً، فَتَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ...﴾ إلخ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام الطَّاوُسَ، وَالدِّيكَ، وَالْحَمَامَ، وَالْغُرَابَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ أَيْ قَطِّعْهُنَّ، ثُمَّ اخْلِطْ لَحْمَهُنَّ، وَفَرِّقْهُنَّ عَلَى عَشَرَةِ جِبَالٍ، ثُمَّ خُذْ مَنَاقِيرَهُنَّ وَادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً، فَفَعَلَ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ، وَفَرَّقَهُنَّ عَلَى عَشَرَةِ جِبَالٍ، ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَقَالَ: أَجِبْنَنِي بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى، فَكَانَتْ تَجْمَعُ وَيَتَأَلَّفُ لَحْمُ كُلِّ وَاحِدٍ وَعَظْمُهُ إِلَى رَأْسِهِ، وَطَارَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴿أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٢).

---

(١) روضة الوعظين: ج٢ ص١٧٤.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص٩١.

حلم اللّه تعالى على عباده

٣٤٩. علل الشرائع: ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: لَـمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ عليه السلام ﴿مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الأنعام(٧٥) الْتَفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزْنِي فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةً فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ دَعْوَتُكَ مُجَابَةٌ فَلَا تدعو[تَدْعُ] عَلَى عِبَادِي فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَـمْ أَخْلُقْهُمْ إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ عَبْداً يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً فَأُثِيبُهُ وَعَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِي فَلَنْ يَفُوتَنِي وَعَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِي فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي ثُمَّ الْتَفَتَ عليه السلام فَرَأَى جِيفَةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَعْضُهَا فِي الْـمَاءِ وَبَعْضُهَا فِي الْبَرِّ تَجِيءُ سِبَاعُ الْبَحْرِ فَتَأْكُلُ مَا فِي الْـمَاءِ ثُمَّ تَرْجِعُ فَيَشْتَمِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَيَجِيءُ سِبَاعُ الْبَرِّ فَتَأْكُلُ مِنْهَا فَيَشْتَمِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام مِمَّا رَأَى وَقَالَ يَا ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْـمَوْتى﴾ هَذِهِ أُمَمٌ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً ﴿قالَ أَوَلَـمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ يَعْنِي حَتَّى أَرَى هَذَا كَمَا رَأَيْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا قَالَ فخُذْ ﴿أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾ فَقَطِّعْهُنَّ وَاخْلِطْهُنَّ كَمَا اخْتَلَطَتْ هَذِهِ الْجِيفَةُ فِي هَذِهِ السِّبَاعِ الَّتِي أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضاً فَخَلِّطْهن ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً﴾ فَلَـمَّا دَعَاهُنَّ أَجَبْنَهُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ عَشَرَةً، قَالَ: وَانَتِ الطُّيُورُ الدِّيكَ وَالْحَمَامَةَ وَالطَّاوُسَ وَالْغُرَابَ[1].

(١) علل الشرائع: ج٢ص٥٨٥-٥٨٦ح٣١.

قدرة اللّه تعالى على الإحياء

٣٥٠.التوحيد: ...أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ قَدْ بُعِثَ نَبِيّاً وَقَالُوا: وَدِدْنَا أَنَّا أَدْرَكْنَاهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَلَقَدْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَالْـمَجَانِينَ وَكَلَّـمَهُ الْبَهَائِمُ وَالطَّيْرُ وَالْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ وَلَـمْ نَتَّخِذْهُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَـمْ نُنْكِرْ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فَضْلَهُمْ فَمَتَى اتَّخَذْتُمْ عِيسَى رَبّاً جَازَ لَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْيَسَعَ وَحِزْقِيلَ رَبّاً، لِأَنَّهُمَا قَدْ صَنَعَا مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى مِنْ إِحْيَاءِ الْـمَوْتَى وَغَيْرِهِ إِنَّ قَوْماً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنَ الطَّاعُونِ ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْـمَوْتِ﴾البقرة(١٩) فَأَمَاتَهُمُ اللَّـهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَمَدَ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً فَلَـمْ يَزَالُوا فِيهَا حَتَّى نَخِرَتْ عِظَامُهُمْ وَصَارُوا رَمِيماً فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ وَمِنْ كَثْرَةِ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ فَأَوْحَى اللَّـهُ إِلَيْهِ أَتُحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَكَ فَتُنْذِرَهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَوْحَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ نَادِهِمْ فَقَالَ أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ قُومِي بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَامُوا أَحْيَاءً أَجْمَعُونَ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام خَلِيلُ الرَّحْمَنِ حِينَ أَخَذَ الطُّيُورَ وَقَطَّعَهُنَّ قِطَعاً ثُمَّ وَضَعَ ﴿عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً﴾.

ثُمَّ نَادَاهُنَّ فَأَقْبَلْنَ سَعْياً إِلَيْهِ ثُمَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَأَصْحَابُهُ وَالسَّبْعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ صَارُوا مَعَهُ إِلَى الْجَبَلِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ اللهَ سُبْحَانَهُ فَأَرِنَاهُ كَمَا رَأَيْتَهُ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي لَـمْ أَرَهُ فَقَالُوا ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّـهَ جَهْرَةً﴾البقرة(٥٥) ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾النساء(١٥٣) فَاحْتَرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَبَقِيَ مُوسَى وَحِيداً فَقَالَ يَا رَبِّ اخْتَرْتُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجِئْتُ بِهِمْ وَأَرْجِعُ وَحْدِي فَكَيْفَ يُصَدِّقُنِي قَوْمِي بِمَا أُخْبِرُهُمْ بِهِ فَـ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا﴾النساء(١٥٥) فَأَحْيَاهُمُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ وَكُلُّ شَيْءٍ ذَكَرْتُهُ لَكَ مِنْ هَذَا لَا تَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ؛ لِأَنَّ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ قَدْ نَطَقَتْ بِهِ

فَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْ أَحْيَا الْـمَوْتَى وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَالْـمَجَانِينَ يُتَّخَذُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللـهِ فَاتَّخِذْ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ أَرْبَاباً مَا تَقُولُ يَا نَصْرَانِيُّ قَالَ الْجَاثِلِيقُ الْقَوْلُ قَوْلُكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـه[1].

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّـهُ يُضَاعِفُ لِـمَنْ يَشَاءُ وَاللَّـهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾البقرة(٢٦١)

الاخلاص للَّـهِ عزَّ وجلَّ في العمل

٣٥١. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللـهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَحْسَنَ الْعَبْدُ الْـمُؤْمِنُ ضَاعَفَ اللَّـهُ لَهُ عَمَلَهُ لِكُلِّ عَمَلٍ سَبْعُمِائَةِ ضِعْفٍ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَاللَّـهُ يُضاعِفُ لِـمَنْ يَشاءُ﴾[2].

أحسنوا العبادة

٣٥٢. المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللـهِ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا أَحْسَنَ الْـمُؤْمِنُ عَمَلَهُ ضَاعَفَ اللَّـهُ عَمَلَهُ لِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعَمِائَةٍ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَاللَّـهُ يُضاعِفُ لِـمَنْ يَشاءُ﴾ فَأَحْسِنُوا أَعْمَالَكُمُ الَّتِي تَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِ اللـهِ، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِذَا صَلَّيْتَ فَأَحْسِنْ رُكُوعَكَ وَسُجُودَكَ، وَإِذَا صُمْتَ فَتَوَقَّ كُلَّ مَا فِيهِ فَسَادُ صَوْمِكَ، وَإِذَا حَجَجْتَ فَتَوَقَّ مَا يَحْرُمُ عَلَيْكَ فِي حَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ، قَالَ: وَكُلُّ عَمَلٍ تَعْمَلُهُ لِلَّـهِ فَلْيَكُنْ نَقِيّاً مِنَ الدَّنَسِ[3].

---

(١) التوحيد(للصدوق): ص٤٢٣-٤٢٤.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٤٧ح٤٨١، المؤمن: ص٢٩ح٥٣.
(٣) المحاسن: ج١ ص٢٥٤-٢٥٥ب الإخلاص ح٢٨٣.

مضاعفة اللّـه الثواب

٣٥٣. تفسير العياشي: عن عمر بن يونس قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله[له] عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف، فذلك قول الله: ﴿وَاللَّـهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ﴾ فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله، قلت: و ما الإحسان؟ قال: إذا صليت فأحسن ركوعك و سجودك، و إذا صمت فتوق [كل] ما فيه فساد صومك، و إذا حججت فتوق كل ما يحرم عليك في حجتك و عمرتك، قال: و كل عمل تعمله فليكن نقيا من الدنس[١].

واللّـه يضاعف لمن يشاء

٣٥٤. تفسير العياشي: عن حمران عن أبي جعفرعليه السلام قال: قلت له أ رأيت المؤمن له فضل على المسلم في شيء من المواريث و القضايا و الأحكام حتى يكون للمؤمن أكثر مما يكون للمسلم في المواريث أو غير ذلك؟ قال: لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد إذا حكم الإمام عليهما، و لكن للمؤمن فضلا على المسلم في أعمالهما يتقربان به إلى الله، قال: فقلت: أ ليس اللّـه يقول: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾الأنعام(١٦٠) و زعمت أنهم مجتمعون على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج مع المؤمن؟ قال: فقال: أ ليس. اللّـه قد قال: ﴿وَاللَّـهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ﴾ ﴿أَضْعافاً كَثِيرَةً﴾البقرة(٢٤٥) فالمؤمنون هم الذين يضاعف اللّـه لهم الحسنات لكل حسنة سبعين ضعفا، فهذا من فضلهم و يزيد اللّـه المؤمن في حسناته على قدر صحة إيمانه أضعافا مضاعفة كثيرة، ﴿وَيَفْعَلُ اللَّـهُ﴾ بالمؤمنين ﴿ما يَشاءُ﴾إبراهيم(٢٧)[٢].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٤٦ح٤٧٨.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٤٦-١٤٧ح٤٧٩.

مضاعفة الأعمال من قبل اللّه

٣٥٥. تفسير العياشي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَابِشِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: إِذَا أَحْسَنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ ضَاعَفَ اللَّهُ عَمَلَهُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعَ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ﴾[1].

﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾البقرة(٢٦٣)

معنى أسماء اللّه عزَّ وجلَّ(الغني)

٣٥٦. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبِي، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، قَالا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلِّمْنِي التَّوْحِيدَ، فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَا أَحْمَدَ لَا تَتَجَاوَزْ فِي التَّوْحِيدِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ فَتَهْلِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ فَيُورَثَ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ فَيُشَارَكَ وَلَمْ يَتَّخِذْ ﴿صاحِبَةً وَلا وَلَداً﴾الجن(٣)، وَلَا شَرِيكاً، وَأَنَّهُ الْحَيُّ﴿الَّذِي لا يَمُوتُ﴾الفرقان(٥٨)،...، وَالْغَنِيُّ الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ، ...[2].

(١) الأمالي(للطوسي): ص٢٢٣-٢٢٤ح٣٨٨-٣٨.
(٢) التوحيد (للصدوق) : ص٧٦ح٣٢.

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّـهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّـهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾البقرة(٢٦٨)

الثقة باللَّه عزَّ وجلَّ

٣٥٧. قرب الإسناد: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: قلت لابي الحسن عليه السلام: ... قَالَ: فَكُنْ بِاللهِ أَوْثَقَ، فَإِنَّكَ عَلَى مَوْعِدٍ مِنَ اللهِ، أَلَيْسَ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ﴾البقرة(١٨٦)، وَقَالَ: ﴿لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّـهِ﴾الزمر(٥٣)، وَقَالَ: ﴿وَاللَّـهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً﴾ فَكُنْ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْثَقَ مِنْكَ بِغَيْرِهِ، وَلَا تَجْعَلُوا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا خَيْراً فَإِنَّكُمْ مَغْفُورٌ لَكُمْ[1].

(١) قرب الإسناد: ص٣٨٦-٣٨٧.

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾البقرة(٢٦٩)

في المعرفة

٣٥٨. المحاسن: عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ فَقَالَ: هِيَ طَاعَةُ اللهِ وَمَعْرِفَةُ الْإِمَامِ[1].

فضل الحكمة

٣٥٩. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الْحِكْمَةُ ضِيَاءُ الْـمَعْرِفَةِ وَمِيرَاثُ التَّقْوَى وَثَمَرَةُ الصِّدْقِ وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ بِنِعْمَةٍ أَعْظَمَ وَأَنْعَمَ وَأَجْزَلَ وَأَرْفَعَ وَأَبْهَى مِنَ الْحِكْمَةِ لِلْقَلْبِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ أَيْ لَا يَعْلَمُ مَا أَوْدَعْتُ وَهَيَّأْتُ فِي الْحِكْمَةِ إِلَّا مَنِ اسْتَخْلَصْتُهُ لِنَفْسِي وَخَصَصْتُهُ بِهَا وَالْحِكْمَةُ هِيَ النَّجَاةُ وَصِفَةُ الْحَكِيمِ الثَّبَاتُ عِنْدَ أَوَائِلِ الْأُمُورِ وَالْوُقُوفُ عِنْدَ عَوَاقِبِهَا وَهُوَ هَادِي خَلْقِ اللهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ مَشَارِقِهَا إِلَى مَغَارِبِهَا[2].

---

(١) المحاسن: ج١ ص١٤٨ ح٦٠.

(٢) مصباح الشريعة: ص١٩٨-١٩٩.

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّـهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّـهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾البقرة(٢٧٢)

القدرية إحتجوا بأول الآية وتركوا آخرها

٣٦٠.قرب الإسناد: عبد اللَّـه بن جعفر الحميري: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سمعته، يعني الرضاعليه السلام يقول: وَسَمِعْتُهُعليه السلام يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذا أَرادَ اللَّـهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ﴾الرعد(١١)، فَقَالَ: «إِنَّ الْقَدَرِيَّةَ يَحْتَجُّونَ بِأَوَّلِهَا، وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَإِذا أَرادَ اللَّـهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلامَرَدَّ لَهُ﴾ الرعد(١١) وَقَالَ نُوحٌعليه السلام: ﴿وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّـهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾هود(٣٤)، قَالَ: الْأَمْرُ إِلَى ﴿اللَّـهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[١].

نفي التشبيه والتجسيم

٣٦١.الأمالي(للصدوق): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّـهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعليه السلام ...: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّـهِ، فَقَالَعليه السلام: يَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّـهَ بِوَجْهٍ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ...)[٢].

---

(١) قرب الإسناد: ص٣٥٨-٣٥٩.

(٢) الأمالي(للصدوق): ص٤٦٠ح٧.

﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّـهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾البقرة(٢٧٣)

أَنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَـمْ يُكَلِّفْ عِبَادَهُ إِلَّا مَا مَلَّكَهُمْ اسْتِطَاعَتَه

٣٦٢. تحف العقول: روي عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام في طوال هذه المعاني رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم... أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَبِلَ عُذْرَ مَنْ لَـمْ يَجِدْ مَا يُنْفِقُ وَأَلْزَمَ الْحُجَّةَ كُلَّ مَنْ أَمْكَنَتْهُ الْبُلْغَةُ وَالرَّاحِلَةُ لِلْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ قَبِلَ عُذْرَ الْفُقَرَاءِ وَأَوْجَبَ لَهُمْ حَقّاً فِي مَالِ الْأَغْنِيَاءِ بِقَوْلِهِ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ﴾ الْآيَةَ فَأَمَرَ بِإِعْفَائِهِمْ وَلَـمْ يُكَلِّفْهُمُ الْإِعْدَادَ لِـمَا لَا يَسْتَطِيعُونَ وَلَا يَمْلِكُون...[1].

(١) تحف العقول: النص ص٤٥٨- ٤٧٢.

﴿لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّـهُ فَيَغْفِرُ لِـمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّـهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْـمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّـهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْـمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ اللَّـهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة(٢٨٤-٢٨٦)

إنه تعالى لا يكلف إلا بمقدور، ونفي الجبر والتفويض

٣٦٣. التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْـمُكَتِّبُ، وَعَبْدُ اللَّـهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمْ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: فِيمَا وَصَفَ لَهُ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ إِنَّ اللَّـهَ لَا يُكَلِّفُ ﴿نَفْساً إِلَّا وُسْعَها﴾، وَلَا يُكَلِّفُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا، وَأَفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ، وَ﴿اللَّـهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾الرعد(١٦)، وَلَا نَقُولُ بِالْجَبْرِ وَلَا بِالتَّفْوِيضِ، وَلَا يَأْخُذُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ، وَلَا يُعَذِّبُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ﴿ وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾الأنعام(١٦٤).

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى﴾النجم(٣٩)، وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعْفُوَوَيَتَفَضَّلَ، وَلَيْسَ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَظْلِمَ، وَلَا يَفْرِضُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِبَادِهِ طَاعَةَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُغْوِيهِمْ وَيُضِلُّهُمْ، وَلَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَلَا يَصْطَفِي مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِهِ، وَيَعْبُدُ الشَّيْطَانَ دُونَهُ، وَلَا يَتَّخِذُ عَلَى خَلْقِهِ حُجَّةً إِلَّا مَعْصُوماً[1].

محض الإيمان هو

٣٦٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَيْسَابُورَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام أَنْ يَكْتُبَ لَهُ مَحْضَ الْإِسْلَامِ عَلَى سَبِيلِ الْإِيجَازِ وَالِاخْتِصَارِ، فَكَتَبَ عليه السلام لَه: ... وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُكَلِّفُ ﴿نَفْساً إِلَّا وُسْعَها﴾، وَأَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ، وَ﴿اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾الرعد(١٦)، وَلَا نَقُولُ بِالْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ، وَلَا يَأْخُذُ اللَّهُ الْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ، وَلَا يُعَذِّبُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ، ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾الأنعام(١٦٤)، ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى﴾النجم(٣٩)، وَلِلَّهِ أَنْ يَعْفُوَوَيَتَفَضَّلَ، وَلَا يَجُورَ، وَلَا يَظْلِمَ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِك...[2].

أمر اللَّه دون الوسع والطاقة

٣٦٥. الإحتجاج: رُوِيَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: قَالَ إِنَّ يَهُودِيّاً مِنْ يَهُودِ الشَّامِ وَأَحْبَارِهِمْ كَانَ قَدْ قَرَأَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَصُحُفَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام، وَعَرَفَ دَلَائِلَهُمْ جَاءَ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ أَصْحَابُ

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٠٦-٤٠٧ح٥.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص١٢١- ١٢٥ح١.

رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْجُهَنِيُ، فَقَالَ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِنَبِيٍّ دَرَجَةً وَلَا لِمُرْسَلٍ فَضِيلَةً إِلَّا أَنْحَلْتُمُوهَا نَبِيَّكُمْ، فَهَلْ تُجِيبُونِّي عَمَّا أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ؟ ... فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا أَعْطَيْتَنِي ذَلِكَ كُلَّهُ فَزِدْنِي، قَالَ سَلْ، قَالَ ﷺ: ﴿رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ﴾ قَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ: قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِأُمَّتِكَ وَقَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ عِظَمَ بَلَايَا الْأُمَمِ وَذَلِكَ حُكْمِي فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ أَنْ لَا أُكَلِّفَ خَلْقاً فَوْقَ طَاقَتِهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنا وَارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا﴾، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِتَائِبِي أُمَّتِكَ...[1].

دعاء نبينا لامته

٣٦٦. تفسير القمي: فإنه حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مُشَافَهَةُ اللهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: انْتَهَيْتُ إِلَى مَحَلِّ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا بِوَرَقَةٍ مِنْهَا تُظِلُّ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ، فَكُنْتُ مِنْ رَبِّي كَقَابِ ﴿قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾ النجم(٩) كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَنَادَانِي رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾، فَقُلْتُ: أَنَا مُجِيبٌ عَنِّي وَعَنْ أُمَّتِي ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقالُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾، فَقَالَ اللَّهُ ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ﴾، فَقُلْتُ ﴿رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا﴾، وَقَالَ اللَّهُ لَا أُؤَاخِذُكَ، فَقُلْتُ ﴿رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا﴾، فَقَالَ اللَّهُ لَا أَحْمِلُكَ، فَقُلْتُ ﴿رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنا وَارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ﴾، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ، فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَا وَفَدَ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَحَدٌ أَكْرَمُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَيْثُ سَأَلَ لِأُمَّتِهِ هَذِهِ الْخِصَالَ[2].

---

(١) الإحتجاج: ج١ ص٢١١-٢٢٢.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص٩٥.

الفصل الثالث: سورة آل عمران

وفيه ست وأربعين آية

ومائة حديث

﴿الم﴾آل عمران(١)

أسماء اللّه عزَّ وجلَّ، ومعاني الحروف المقطعة

٣٦٧. معاني الاخبار: ...حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَسْمَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السَّعِيدِ الثَّوْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿الم﴾ ...قَالَ عليه السلام:...أَمَّا ﴿الم﴾ فِي أَوَّلِ الْبَقَرَةِ فَمَعْنَاهُ: أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ، وَأَمَّا ﴿الم﴾ فِي أَوَّلِ آلِ عِمْرَانَ فَمَعْنَاهُ: أَنَا اللَّهُ الْمَجِيدُ[1].

إسم اللّه الأعظم

٣٦٨. مهج الدعوات: أَبِي أُمَامَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: اسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي سُوَرٍ ثَلَاثٍ فِي الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَطه قَالَ أَبُو أُمَامَةَ فِي الْبَقَرَةِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ وَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿الم* اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾آل عمران(٢) وَفِي طَهَ ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾طه(١١١)[2].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٦٠، معاني الأخبار: ص٢٢ح١.

(٢) مهج الدعوات: ص٣١٧.

﴿إِنَّ اللَّـهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾آل عمران(٥)

في علم اللَّـه عزَّ وجلَّ، وانه لا يخفى عليه شيء

٣٦٩. تحف العقول: مناجاة اللَّـه عزوجل لموسى بن عمرانعليه السلام: ...يَا مُوسَى لَا تَنْسَنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ، فَإِنَّ نِسْيَانِي يُقْسِي الْقُلُوبَ، وَمَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ كَثْرَةُ الذُّنُوبِ، الْأَرْضُ مُطِيعَةٌ، وَالسَّمَاءُ مُطِيعَةٌ، وَالْبِحَارُ مُطِيعَةٌ، فَمَنْ عَصَانِي شَقِيَ، فَأَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَحْمَانُ كُلِّ زَمَانٍ آتِي بِالشِّدَّةِ بَعْدَ الرَّخَاءِ وَبِالرَّخَاءِ بَعْدَ الشِّدَّةِ وَبِالْمُلُوكِ بَعْدَ الْمُلُوكِ وَمُلْكِي دَائِمٌ قَائِمٌ لَا يَزُولُ وَلَا يَخْفَى عَلَيَ ﴿شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ وَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيَّ مَا مِنِّي مُبْتَدَؤُهُ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ هَمُّكَ فِيمَا عِنْدِي وَإِلَيَّ تَرْجِعُ لَا مَحَالَةَ يَا مُوسَى اجْعَلْنِي حِرْزَكَ وَضَعْ عِنْدِي كَنْزَكَ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَخَفْنِي وَلَا تَخَفْ غَيْرِي ﴿إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾لقمان(١٤)...[١].

معنى وزن أعمال العباد

٣٧٠. الإحتجاج: أَنَّهُ سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللهِعليه السلام فَقَالَ: ...قَالَ أَوَلَيْسَ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ؟ قَالَعليه السلام: لَا إِنَّ الْأَعْمَالَ لَيْسَتْ بِأَجْسَامٍ، وَإِنَّمَا هِيَ صِفَةُ مَا عَمِلُوا، وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى وَزْنِ الشَّيْءِ مَنْ جَهِلَ عَدَدَ الْأَشْيَاءِ، وَلَا يَعْرِفُ ثِقْلَهَا أَوْ خِفَّتَهَا وَ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾[٢].

(١) تحف العقول: ص٤٩٣.

(٢) الإحتجاج: ج٢ ص٣٥١.

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾آل عمران(٧)

في عدل اللّه عزَّ وجلَّ

٣٧١. سليم بن قيس الهلالي: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ...يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ، وَنُورٌ، وَهُدًى، وَرَحْمَةٌ، وَشِفَاءٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾الأنعام(١٥٠) ﴿فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾فصلت(٤٤)، يَا مُعَاوِيَةُ: إِنَّ اللهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمْ يَدَعْ صِنْفاً مِنْ أَصْنَافِ الضَّلَالَةِ وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِمْ، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ، وَنَهَى فِيهِ عَنِ اتِّبَاعِهِمْ، وَأَنْزَلَ فِيهِمْ قُرْآناً قَاطِعاً نَاطِقاً عَلَيْهِمْ قَدْ عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، وَإِنِّي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَمَا مِنْهُ حَرْفٌ إِلَّا وَإِن لَهُ تَأْوِيلٌ﴿وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ الرَّاسِخُونَ نَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ وَأَمَرَ اللَّهُ سَائِرَ الْأُمَّةِ أَنْ يَقُولُوا ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ﴾، وَأَنْ يُسَلِّمُوا لَنَا، وَيَرُدُّوا عِلْمَهُ إِلَيْنَا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾النساء(٨٣)هُمُ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُ وَيَطْلُبُونَهُ[١].

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص٧٧١.

وصف أمير المؤمنين عليه السلام اللّه جل وعلا

٣٧٢. تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رجلا قال لأمير المؤمنين عليه السلام: هل تصف ربنا نزداد له حبا و به معرفة، فغضب و خطب الناس، فقال: فيما عليك يا عبد اللّه بما دلك عليه القرآن من صفته، و تقدمك فيه الرسول من معرفته، فأتم به و استضئ بنور هدايته، فإنما هي نعمة و حكمة أوتيتها، فخذ ما أوتيت ﴿وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾الأعراف(١٤٤)، و ما كلفك الشيطان عليه مما ليس عليك في الكتاب فرضه، و لا في سنة الرسول و أئمة الهداة أثره فكل علمه إلى الله، و لا تقدر عظمة اللّه على قدر عقلك فتكون من الهالكين، و اعلم يا عبد اللّه أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم اللّه عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب إقرارا بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فقالوا ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾، و قد مدح اللّه اعترافهم بالعجز عن تنأول ما لم يحيطوا به علما، و سمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه رسوخا[1].

لا تقدر عظمة اللّه على قدر عقلك

٣٧٣. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ الْكُوفِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجُهَنِيِّ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَرْوَةَ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: ...وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ عَنِ الاِقْتِحَامِ فِي السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ فَلَزِمُوا الْإِقْرَارَ بِجُمْلَةِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٦٣ح٥.

الْـمَحْجُوبِ، فَقَالُوا ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾، فَمَدَحَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَـمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْـماً، وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِي مَا لَـمْ يُكَلِّفْهُمُ الْبَحْثَ عَنْهُ مِنْهُمْ رُسُوخاً، فَاقْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ وَلَا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللـهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ[1].

التقول على اللّه عز جل بغير علم

٣٧٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْـمُكَتِّبُ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللـهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: لَـمَّا جَمَعَ الْـمَأْمُونُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام أَهْلَ الْـمَقَالاتِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْـلَامِ وَالدِّيَانَاتِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْـمَجُوسِ وَالصَّابِئِينَ وَسَائِرِ أَهْلِ الْـمَقَالاتِ فَلَـمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ أَلْزَمَهُ حُجَّتَهُ كَأَنَّهُ أُلْقِمَ حَجَراً، قَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ.

فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللـهِ أَتَقُولُ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَمَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِ اللـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى﴾، وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ عليه السلام ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها﴾، وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي دَاوُدَ ﴿وَظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّـهُ مُبْدِيهِ﴾، فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: وَيْحَكَ يَا عَلِيُّ اتَّقِ اللـهَ وَلَا تَنْسُبْ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللـهِ الْفَوَاحِشَ، وَلَا تَتَأَوَّلْ كِتَابَ اللـهِ بِرَأْيِكَ فَإِنَّ اللـهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَالَ ﴿وَما يَعْلَـمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّـهُ وَالرَّاسِخُونَ﴾...[2].

---

(١) التوحيد(للصدوق): ص٥٥-٥٦ح١٣.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص١٩١-١٩٣ح١.

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾

آل عمران(٨)

في عدل اللّه عزَّ وجلَّ

٣٧٥. الكافي: ...قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: ...يَا هِشَامُ إِنَّ اللهَ حَكَى عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا ﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَتَعُودُ إِلَى عَمَاهَا وَرَدَاهَا إِنَّهُ لَمْ يَخْفَ اللهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللهِ وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللهِ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا وَيَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقاً وَسِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقاً لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَنَاطِقٍ عَنْه[1].

(١) الكافي: ج١ ص١٣-١٨ كتاب العقل والجهل ح١٢.

﴿شَهِدَ اللَّـهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْـمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْـمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ آل عمران(١٨)

في شهادة اللَّه عزَّ وجلَّ بوحدانيته

٣٧٦. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: مَا مَعْنَى مُضَاهَاةِ مَلَائِكَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْـمُقَرَّبِينَ لِيَكُونَ لَهُمْ قَرِيناً، قَالَ عليه السلام: أَمَا سَمِعْتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿شَهِدَ اللَّـهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَالْـمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْـمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، فَابْتَدَأَ بِنَفْسِهِ، وَثَنَّى بِمَلَائِكَتِهِ، وَثَلَّثَ بِأُولِي الْعِلْـمِ الَّذِينَ هُمْ قُرَنَاءُ مَلَائِكَتِهِ [أَوَّلُهُمْ] وَسَيِّدُهُمْ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، وَثَانِيهِمْ عَلِيٌّ عليه السلام، وَثَالِثُهُمْ أَقْرَبُ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، وَأَحَقُّهُمْ بِمَرْتَبَتِهِ بَعْدَهُ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: ثُمَّ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الشِّيعَةِ الْعُلَـمَاءُ لِعِلْـمِنَا تَالُونَ لَنَا، مَقْرُونُونَ بِنَا وَبِمَلَائِكَةِ اللهِ الْـمُقَرَّبِينَ، شُهَدَاءُ[لِلَّـهِ] بِتَوْحِيدِهِ، وَعَدْلِهِ، وَكَرَمِهِ وَجُودِهِ، قَاطِعُونَ لِـمَعَاذِيرِ الْـمُعَانِدِينَ مِنْ عَبِيدِهِ وَإِمَائِهِ، فَنِعْمَ الرَّأْيُ لِأَنْفُسِكُمْ رَأَيْتُمْ، وَنِعْمَ الْحَظُّ الْجَزِيلُ اخْتَرْتُمْ، وَبِأَشْرَفِ السَّعَادَةِ سَعِدْتُمْ حِينَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ عليهم السلام قُرِنْتُمْ، وَعُدُولُ اللهِ فِي أَرْضِهِ شَاهِرِينَ بِتَوْحِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ جُعِلْتُمْ، وَهَنِيئاً لَكُم... [١].

أولوا العلم يشهدوا للَّهِ

٣٧٧. تفسير فرات الكوفي: ...عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿شَهِدَ اللَّـهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَالْـمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْـمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هُوَ كَمَا شَهِدَ لِنَفْسِهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَالْـمَلائِكَةُ﴾ [فَأَقَرَّتِ الْـمَلَائِكَةُ] بِالتَّسْلِيمِ لِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوا وَشَهِدُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَمَا شَهِدَ لِنَفْسِهِ.

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٦٢٥.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَأُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ﴾ فَإِنَّ أُولِي [أولو] الْعِلْمِ الْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام وَالْأَوْصِيَاءُ عليهم السلام [وَ] هُمْ قُيَّامٌ بِالْقِسْطِ كَمَا قَالَ اللَّهُ [وَ] الْقِسْطُ هُوَ الْعَدْلُ فِي الظَّهْرِ وَالْعَدْلُ فِي الْبَطْنِ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام[1].

معنى أسماء اللَّه عزَّ وجلَّ (إله)، وانية اللَّه عزَّ وجلَّ

٣٧٨. التوحيد: قَالَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ سَمِعْتُ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدٌ مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ عَلَى الْبَاقِرِ عليه السلام فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الصَّمَدِ فَقَالَ تَفْسِيرُهُ فِيهِ ﴿الصَّمَدُ﴾ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ، فَالْأَلِفُ دَلِيلٌ عَلَى إِنِّيَّتِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾ وَذَلِكَ تَنْبِيهٌ وَإِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنْ دَرْكِ الْحَوَاسِّ، وَاللَّامُ دَلِيلٌ عَلَى إِلَهِيَّتِهِ بِأَنَّهُ هُوَ اللَّهُ وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ مُدْغَمَانِ لَا يَظْهَرَانِ عَلَى اللِّسَانِ وَلَا يَقَعَانِ فِي السَّمْعِ وَيَظْهَرَانِ فِي الْكِتَابَةِ دَلِيلَانِ عَلَى أَنَّ إِلَهِيَّتَهُ بِلُطْفِهِ خَافِيَةٌ لَا تُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا تَقَعُ فِي لِسَانِ وَاصِفٍ وَلَا أُذُنِ سَامِعٍ لِأَنَّ تَفْسِيرَ الْإِلَهِ هُوَ الَّذِي أَلِهَ الْخَلْقُ عَنْ دَرْكِ مَاهِيَّتِهِ وَكَيْفِيَّتِهِ بِحِسٍّ أَوْ بِوَهْمٍ لَا بَلْ هُوَ مُبْدِعُ الْأَوْهَامِ وَخَالِقُ الْحَوَاسِّ وَإِنَّمَا يَظْهَرُ ذَلِكَ عِنْدَ الْكِتَابَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَظْهَرَ رُبُوبِيَّتَهُ فِي إِبْدَاعِ الْخَلْقِ وَتَرْكِيبِ أَرْوَاحِهِمُ اللَّطِيفَةِ فِي أَجْسَادِهِمُ الْكَثِيفَةِ فَإِذَا نَظَرَ عَبْدٌ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يَرَ رُوحَهُ كَمَا أَنَّ لَامَ الصَّمَدِ لَا تَتَبَيَّنُ وَلَا تَدْخُلُ فِي حَاسَّةٍ مِنَ الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْكِتَابَةِ ظَهَرَ لَهُ مَا خَفِيَ وَلَطُفَ فَمَتَى تَفَكَّرَ الْعَبْدُ فِي مَاهِيَّةِ الْبَارِئِ وَكَيْفِيَّتِهِ أَلِهَ فِيهِ وَتَحَيَّرَ وَلَمْ تُحِطْ فِكْرَتُهُ بِشَيْءٍ يَتَصَوَّرُ لَهُ لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُ الصُّوَرِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى خَلْقِهِ ثَبَتَ لَهُ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُهُمْ وَمُرَكِّبُ أَرْوَاحِهِمْ فِي أَجْسَادِهِمْ وَأَمَّا الصَّادُ فَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَادِقٌ وَقَوْلُهُ صِدْقٌ وَكَلَامُهُ صِدْقٌ وَدَعَا عِبَادَهُ إِلَى اتِّبَاعِ الصِّدْقِ بِالصِّدْقِ وَوَعَدَ بِالصِّدْقِ دَارَ الصِّدْقِ.

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٧٧-٧٨، تفسير العياشي: ج١ ص١٦٦.

وَأَمَّا الْـمِيمُ فَدَلِيلٌ عَلَى مُلْكِهِ وَأَنَّهُ الْـمَلِكُ الْحَقُّ لَـمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ وَلَا يَزُولُ مُلْكُهُ وَأَمَّا الدَّالُ فَدَلِيلٌ عَلَى دَوَامِ مُلْكِهِ وَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دَائِمٌ تَعَالَى عَنِ الْكَوْنِ وَالزَّوَالِ بَلْ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ يُكَوِّنُ الْكَائِنَاتِ الَّذِي كَانَ بِتَكْوِينِهِ كُلُّ كَائِنٍ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: لَوْ وَجَدْتُ لِعِلْـمِيَ الَّذِي آتَانِيَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ حَمَلَةً لَنَشَرْتُ التَّوْحِيدَ وَالْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ وَالدِّينَ وَالشَّرَائِعَ مِنَ الصَّمَدِ وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ وَلَـمْ يَجِدْ جَدِّي أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَمَلَةً لِعِلْـمِهِ حَتَّى كَانَ يَتَنَفَّسُ الصُّعَدَاءَ وَيَقُولُ عَلَى الْـمِنْبَرِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَإِنَّ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مِنِّي عِلْـماً جَمّاً هَاهْ هَاهْ أَلَا لَا أَجِدُ مَنْ يَحْمِلُهُ أَلَا وَإِنِّي عَلَيْكُمْ مِنَ اللـهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَـ﴿لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ﴾الممتحنة(١٣) ثُمَّ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا وَوَفَّقَنَا لِعِبَادَتِهِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي ﴿لَـمْ يَلِدْ وَلَـمْ يُولَدْ * وَلَـمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ وَجَنَّبَنَا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ حَمْداً سَرْمَداً وَشُكْراً وَاصِباً وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿لَـمْ يَلِدْ وَلَـمْ يُولَدْ﴾ يَقُولُ ﴿لَـمْ يَلِدْ﴾ عَزَّ وَجَلَّ فَيَكُونَ لَهُ وَلَدٌ يَرِثُهُ ﴿وَلَـمْ يُولَدْ﴾ فَيَكُونَ لَهُ وَالِدٌ يَشْرَكُهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَمُلْكِهِ﴿وَلَـمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ فَيُعَاوِنَهُ فِي سُلْطَانِهِ[1].

(١) التوحيد(للصدوق): ص٩٢-٩٣ح٦.

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّـهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّـهِ فَإِنَّ اللَّـهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾آل عمران(١٩)

معنى الدين

٣٧٩. تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّـهِ الْإِسْلَامُ﴾ قال: يعني الدين فيه الإيمان(١).

فضل الإيمان على الإسلام

٣٨٠. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللـهَ فَضَّلَ الْإِيمَانَ عَلَى الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ، كَمَا فَضَّلَ الْكَعْبَةَ عَلَى الْـمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِدَرَجَةٍ(٢).

نسبة الإسلام

٣٨١. تفسير القمي: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْبَغْدَادِيُّ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَاأَنْسُبَنَ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَـمْ يَنْسُبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي، وَلَا يَنْسُبْهَا أَحَدٌ بَعْدِي الْإِسْلَامُ: هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ، وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصْدِيقُ، فَالتَّصْدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ، وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ، وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ، وَالْـمُؤْمِنُ مَنْ أَخَذَ دِينَهُ عَنْ رَبِّهِ إِنَّ الْـمُؤْمِنَ يُعْرَفُ إِيمَانُهُ فِي عَمَلِهِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ يُعْرَفُ كُفْرُهُ بِإِنْكَارِهِ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ دِينَكُمْ دِينَكُمْ، فَإِنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَةِ فِي غَيْرِهِ، وَإِنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ تُغْفَرُ، وَإِنَّ الْحَسَنَةَ فِي غَيْرِهِ لَا تُقْبَلُ(٣).

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٦٦ح٢٢، تفسير العياشي: ج١ ص١٦٦ح٦.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص٩٩.
(٣) تفسير القمي: ج١ ص٩٩-١٠٠،الكافي: ج٢ص٥٢باب فضل الإيمان على الإسلام...ح٣.

معنى إن الدين عند اللّه الإسلام

٣٨٢. الهداية الكبرى: قَالَ الْمُفَضَّلُ: يَا سَيِّدِي فَكَيْفَ بَدْوُ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ؟ قَالَ: يَا مُفَضَّلُ يَظْهَرُ فِي سَنَةٍ يَكْشِفُ لِسَتْرِ أَمْرِهِ وَيَعْلُو ذِكْرُهُ وَيُنَادَى بِاسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ وَنَسَبِهِ وَيَكْثُرُ ذَلِكَ فِي أَفْوَاهِ الْمُحِقِّينَ وَالْمُبْطِلِينَ وَالْمُوَافِقِينَ وَالْمُخَالِفِينَ لِتَلْزَمَهُمُ الْحُجَّةُ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِهِ عَلَى أَنَّنَا نَصَصْنَا وَدَلَلْنَا عَلَيْهِ وَنَسَبْنَاهُ وَسَمَّيْنَاهُ وَكَنَّيْنَاهُ سَمِيَّ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَكُنْيَتَهُ، لِئَلَّا يَقُولَ النَّاسُ مَا عَرَفْنَا اسْمَهُ وَلَا كُنَاهُ وَلَا نَسَبَهُ وَاللَّهِ لَيَحْقُنُ الْإِفْصَاحُ بِهِ وَبِاسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى يَكُونَ كَتَسْمِيَةِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ كُلُّ ذَلِكَ لِلُزُومِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يُظْهِرُ اللَّهُ كَمَا وَعَدَ جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي قَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿هُوَالَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾التوبة(٣٣).

قَالَ الْمُفَضَّلُ: قُلْتُ: وَمَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾التوبة(٣٣) قَالَ: هُوَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾البقرة(١٩٣) كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ﴾ ... ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَفِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾آل عمران(٨٥) قَالَ الْمُفَضَّلُ: فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي وَالدِّينُ الَّذِي أَتَى بِهِ آدَمُ وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدٌ هُوَالْإِسْلَامُ، قَالَ: نَعَمْ، يَا مُفَضَّلُ هُوَالْإِسْلَامُ لَا غَيْرُ قُلْتُ فَنَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ: نَعَمْ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَهَذِهِ الْآيَةُ مِنْهُ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَسَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾الحج(٧٨) وَفِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ: ﴿وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾البقرة(١٢٨) وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ فِرْعَوْنَ: ﴿حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾يونس(٩٠) وَفِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ وَبِلْقِيسَ.

قَالَتْ: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾النمل(٤٤)وَقَوْلُ عِيسَى لِلْحَوَارِيِّينَ: ﴿مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾آل عمران(٥٢) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾آل عمران(٨٣) وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ لُوطٍ: ﴿فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾الذاريات(٣٦) وَلُوطٍ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْلُهُ: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَإِلَى قَوْلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾البقرة(١٣٦) وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾البقرة(١٣٣) إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِلهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُون﴾البقرة(١٣٣) ...[1].

(١) الهداية الكبرى: ص٣٩٣-٣٩٤.

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾آل عمران(٢٦-٢٧)

نفي الجبر والتفويض

٣٨٣. الكافي: عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي سَمَّاكٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ أَلَيْسَ قَدْ آتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَنِي أُمَيَّةَ الْمُلْكَ؟ قَالَ عليه السلام: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ آتَانَا الْمُلْكَ، وَأَخَذَتْهُ بَنُو أُمَيَّةَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الثَّوْبُ فَيَأْخُذُهُ الْآخَرُ فَلَيْسَ هُوَ لِلَّذِي أَخَذَهُ[١].

آثار الإيمان والكفر

٣٨٤. إعتقادات الإمامية: ...وَسُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام عَنِ الْمَوْتِ، مَا هُوَ؟ فَقَالَ: هُوَ التَّصْدِيقُ بِمَا لَا يَكُونُ، إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ لَمْ يَكُنْ مَيِّتاً، وَإِنَّ الْكَافِرَ هُوَ الْمَيِّتُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾يونس(٣١) يَعْنِي الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ، وَالْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ[٢].

في إسم اللّه الاعظم

٣٨٥. مهج الدعوات: ومنها برواية أَسْمَاءِ بِنْتِ زَيْدٍ قَالَتْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: اسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ إِلَى ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٣].

(١) الكافي: ج٨ ص٢٦٦ح٣٨٩، تفسير العياشي: ج١ ص١٦٦ح٢٣.
(٢) إعتقادات الإمامية: ص٥٦،معاني الأخبار: ص٢٩٠-٢٩١ح١٠.
(٣) مهج الدعوات: ص٣١٧.

﴿لَا يَتَّخِذِ الْـمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْـمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّـهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّـهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّـهِ الْـمَصِيرُ﴾ آل عمران(٢٨)

في التقية، وإن التقية من الإيمان والدين

٣٨٦. تفسير العياشي: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: لَا إِيمَانَ لِـمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَيَقُولُ قَالَ اللَّـهُ ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾[١].

عبادة التقية

٣٨٧. تحف العقول: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: قَالَ لِيَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ عَيَّرَ أَقْوَاماً فِي الْقُرْآنِ بِالْإِذَاعَةِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيْنَ قَالَ، قَالَ قَوْلُهُ ﴿وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ﴾ النساء(٨٣) ثُمَّ قَالَ الْـمُذِيعُ عَلَيْنَا سِرَّنَا كَالشَّاهِرِ بِسَيْفِهِ عَلَيْنَا رَحِمَ اللَّـهُ عَبْداً سَمِعَ بِمَكْنُونِ عِلْـمِنَا فَدَفَنَهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَـمُ بِشِرَارِكُمْ مِنَ الْبَيْطَارِ بِالدَّوَابِّ شِرَارُكُمُ الَّذِينَ لَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا هَجْراً وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْراً، وَلَا يَحْفَظُونَ أَلْسِنَتَهُمْ، اعْلَـمْ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام لَـمَّا طُعِنَ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَيْهِ سَلَّـمَ الْأَمْرَ لِـمُعَاوِيَةَ، فَسَلَّـمَتْ عَلَيْهِ الشِّيعَةُ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مُذِلَّ الْـمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عليه السلام: مَا أَنَا بِمُذِلِّ الْـمُؤْمِنِينَ وَلَكِنِّي مُعِزُّ الْـمُؤْمِنِينَ إِنِّي لَـمَّا رَأَيْتُكُمْ لَيْسَ بِكُمْ عَلَيْهِمْ قُوَّةٌ سَلَّـمْتُ الْأَمْرَ لِأَبْقَى أَنَا وَأَنْتُمْ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ كَمَا عَابَ الْعَالِـمُ السَّفِينَةَ لِتَبْقَى لِأَصْحَابِهَا وَكَذَلِكَ نَفْسِي وَأَنْتُمْ لِنَبْقَى بَيْنَهُمْ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنِّي لَأُحَدِّثُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ بِحَدِيثٍ فَيَتَحَدَّثُ بِهِ عَنِّي فَأَسْتَحِلُّ بِذَلِكَ لَعْنَتَهُ وَالْبَرَاءَةَ

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٦٦- ١٦٧ح٢٤، وسائل الشيعة: ج١٦ ص٢١٢-٢١٣ح٣٠.

مِنْهُ فَإِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَقَرُّ لِلْعَيْنِ مِنَ التَّقِيَّةِ إِنَّ التَّقِيَّةَ جُنَّةُ الْمُؤْمِنِ وَلَوْ لَا التَّقِيَّةُ مَا عُبِدَ اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً﴾[1].

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾

آل عمران(٣١-٣٢)

حب اللّه عزَّ وجلَّ، وأن الدين هو الحب

٣٨٨. المحاسن: عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ زِيَادٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي حَدِيثٍ لَهُ قَالَ يَا زِيَادُ وَيْحَكَ وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللهِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ أَوَلَا تَرَى قَوْلَ اللهِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾الحجرات(٧)، وَقَالَ ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾الحشر(٩) فَقَالَ: الدِّينُ هُوَ الْحُبُّ وَالْحُبُّ هُوَ الدِّين[2].

أفضل ما يتقرب به الى اللّه

٣٨٩. المحاسن: عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ عليه السلام: أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ طَاعَةُ اللهِ، وَطَاعَةُ رَسُولِهِ، وَحُبُّ اللهِ، وَحُبُّ رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله، وَأُولِي الْأَمْرِ، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: حُبُّنَا إِيمَانٌ، وَبُغْضُنَا كُفْر[3].

---

(١) تحف العقول: ص٣٠٧-٣٠٩.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٦٢- ٢٦٣.

(٣) المحاسن: ج١ ص١٥٠ ح٦٨.

الدين هو الحب والبغض

٣٩٠. تفسير فرات الكوفي: ...أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْـمُفَلَّسِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللـهِ بْنِ مُسْكَانَ وَأَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ الْأَحْمَرِيِّ قَالا: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَعِنْدَهُ زِيَادٌ الْأَحْلَامُ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا زِيَادُ مَا لِي أَرَى رِجْلَيْكَ مُتَعَلِّقَيْنِ، قَالَ: جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ جِئْتُ عَلَى نِضْوٍ لِي عَامَّةَ الطَّرِيقِ وَمَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا حُبِّي لَكُمْ، وَشَوْقِي إِلَيْكُمْ ثُمَّ أَطْرَقَ زِيَادٌ مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ: جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ إِنِّي رُبَّمَا خَلَوْتُ فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ فَيُذَكِّرُنِي مَا قَدْ سَلَفَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْـمَعَاصِي فَكَأَنِّي آيِسٌ ثُمَّ أَذْكُرُ حُبِّي لَكُمْ وَانْقِطَاعِي[إِلَيْكُمْ] وَكَانَ مُتَّكِئاً لكم، قَالَ عليه السلام: يَا زِيَادُ وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ.

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَاتِ الثَّلَاثَ كَأَنَّهَا فِي كَفِّهِ ﴿وَلَكِنَّ اللَّـهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ * فَضْلًا مِنَ اللَّـهِ وَنِعْمَةً وَاللَّـهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ قَالَ ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾الحشر(٧) وَقَالَ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّـهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّـهُ غَفُورٌرَحِيمٌ﴾ أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللـهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللـهِ إِنِّي أُحِبُّ الصَّوَّامِينَ وَلَا أَصُومُ، وَأُحِبُّ الْـمُصَلِّينَ وَلَا أُصَلِّي، وَأُحِبُّ الْـمُتَصَدِّقِينَ وَلَا أَتَصَدَّقُ [أَصَـدَّقُ]، فَقَالَ رَسُولُ اللـهِ صلى الله عليه وآله: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ لَوْ كَانَتْ فَزْعَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَزِعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَأْمَنِهِمْ وَفَزِعْنَا إِلَى رَسُولِ اللـهِ صلى الله عليه وآله وَفَزِعْتُمْ إِلَيْنَا[١].

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٤٢٩-٤٣٠ح٥٦٧.

ما الدين إلا الحب

٣٩١. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ رُبَّمَا خَلَا بِيَ الشَّيْطَانُ فَخَبُثَتْ نَفْسِي، ثُمَّ ذَكَرْتُ حُبِّي إِيَّاكُمْ وَانْقِطَاعِي إِلَيْكُمْ فَطَابَتْ نَفْسِي فَقَالَ عليه السلام: يَا زِيَادُ وَيْحَكَ وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّـهُ﴾[1].

إن كنتم تحبون اللّه فاتبعوني

٣٩٢. تفسير العياشي: عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: عَرَفْتُمْ فِي مُنْكِرِينَ كَثِيرٍ وَأَحْبَبْتُمْ فِي مُبْغِضِينَ كَثِيرٍ وَقَدْ يَكُونُ حُبّاً لِلَّهِ فِي اللهِ وَرَسُولِهِ وَحُبّاً فِي الدُّنْيَا فَمَا كَانَ فِي اللهِ وَرَسُولِهِ فَثَوَابُهُ عَلَى اللهِ وَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ثُمَّ نَفَضَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الْمُرْجِئَةَ وَهَذِهِ الْقَدَرِيَّةَ وَهَذِهِ الْخَوَارِجَ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا يَرَى أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَإِنَّكُمْ إِنَّمَا أَحْبَبْتُمُونَا فِي اللهِ ثُمَّ تَلَا ﴿أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّـهَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّـهُ﴾[2].

طاعة اللّه عزّ وجلّ ولوازمها

٣٩٣. تفسير العياشي: عن حسين بن أحمد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن طاعة الله خدمته في الأرض، فليس شيء من خدمته تعدل الصلاة، فمن ثم نادت الملائكة زكريا ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ﴾[3].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٦٧ح٢٥.
(٢) العياشي: ص١٦٧ح٢٦.
(٣) تفسير العياشي: ج١ ص١٧٣ح٤٦.

معنى نسي اللّه

٣٩٤. تفسير العياشي: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿نَسُوا اللَّـهَ﴾ قال: قال تركوا طاعة الله ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ التوبة (٦٧) قال: فتركهم[١].

راس الطاعة الصبر

٣٩٥. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِ بَنِي النَّجَاشِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: رَأْسُ طَاعَةِ اللهِ الصَّبْرُ، وَالرِّضَا عَنِ اللهِ فِيمَا أَحَبَّ الْعَبْدُ أَوْ كَرِهَ، وَلَا يَرْضَى عَبْدٌ عَنِ اللهِ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ إِلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ[٢].

رسالة الإمام الصادق عليه السلام الى شيعته

٣٩٦. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ حَفْصٍ الْمُؤَذِّنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّهُ كَتَبَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ وَأَمَرَهُمْ بِمُدَارَسَتِهَا وَالنَّظَرِ فِيهَا وَتَعَاهُدِهَا وَالْعَمَلِ بِهَا فَكَانُوا يَضَعُونَهَا فِي مَسَاجِدِ بُيُوتِهِمْ فَإِذَا فَرَغُوا مِنَ الصَّلَاةِ نَظَرُوا فِيهَا، قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ الصَّحَّافِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَخْلَدٍ السَّرَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ خَرَجَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام إِلَى أَصْحَابِهِ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ﴾... مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللهِ وَلْيَتَّبِعْنَا أَلَمْ يَسْمَعْ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ إِنْ

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٩٥-٩٦ح٨٥.
(٢) الكافي: ج٢ ص٦٠ب الرضا بالقضاء ح١.

كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّـهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ وَاللهِ لَا يُطِيعُ اللهَ عَبْدٌ أَبَداً إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي طَاعَتِهِ اتِّبَاعَنَا وَلَا وَاللهِ لَا يَتَّبِعُنَا عَبْدٌ أَبَداً إِلَّا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَلَا وَاللهِ لَا يَدَعُ أَحَدٌ اتِّبَاعَنَا أَبَداً إِلَّا أَبْغَضَنَا وَلَا وَاللهِ لَا يُبْغِضُنَا أَحَدٌ أَبَداً إِلَّا عَصَى اللهَ وَمَنْ مَاتَ عَاصِياً لِلَّهِ أَخْزَاهُ اللَّهُ وَأَكَبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾الأنعام(٤٥)[1].

قرن اللّه طاعته بطاعة نبيه وأولي الامر

٣٩٧.الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُكَايَةَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفِهْرِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ...قال، قال أمير المؤمنين عليه السلام: أَنَّ اللهَ خَتَمَ بِهِ النبي صلى الله عليه وآله، الْإِنْذَارَ وَالْإِعْذَارَ وَقَطَعَ بِهِ الِاحْتِجَاجَ وَالْعُذْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ وَجَعَلَهُ بَابَهُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ وَمُهَيْمِنَهُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ إِلَّا بِهِ، وَلَا قُرْبَةَ إِلَيْهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَقَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّـهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾النساء(٨٠) فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَمَعْصِيَتَهُ بِمَعْصِيَتِهِ فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَا فَوَّضَ إِلَيْهِ وَشَاهِداً لَهُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَهُ وَعَصَاهُ وَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ الْعَظِيمِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي التَّحْرِيضِ عَلَى اتِّبَاعِهِ وَالتَّرْغِيبِ فِي تَصْدِيقِهِ وَالْقَبُولِ بِدَعْوَتِهِ﴿قُلْ إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّـهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

فَاتِّبَاعُهُ صلى الله عليه وآله مَحَبَّةُ اللهِ وَرِضَاهُ غُفْرَانُ الذُّنُوبِ وَكَمَالُ الْفَوْزِ وَوُجُوبُ الْجَنَّةِ وَفِي التَّوَلِّي عَنْهُ وَالْإِعْرَاضِ مُحَادَّةُ اللهِ وَغَضَبُهُ وَسَخَطُهُ وَالْبُعْدُ مِنْهُ مُسْكِنُ النَّارِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ هود(١٧) يَعْنِي الْجُحُودَ بِهِ وَالْعِصْيَانَ لَهُ فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ امْتَحَنَ بِي عِبَادَهُ وَقَتَلَ بِيَدِي أَضْدَادَهُ وَأَفْنَى بِسَيْفِي جُحَّادَهُ

(١) الكافي: ج٨ ص١٤ كتاب الروضة ح١.

وَجَعَلَنِي زُلْفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَحِيَاضَ مَوْتٍ عَلَى الْجَبَّارِينَ وَسَيْفَهُ عَلَى الْمُجْرِمِينَ وَشَدَّ بِي أَزْرَ رَسُولِهِ وَأَكْرَمَنِي بِنَصْرِهِ وَشَرَّفَنِي بِعِلْمِهِ وَحَبَانِي بِأَحْكَامِهِ وَاخْتَصَّنِي بِوَصِيَّتِهِ وَاصْطَفَانِي بِخِلَافَتِهِ فِي أُمَّتِهِ...[1].

حب اللّه تعالى

٣٩٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ [وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام ...قَالَ: قَالَ إِنِّي لَأَرْجُو النَّجَاةَ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَصَاحِبِ هَوًى وَالْفَاسِقِ الْمُعْلِنِ ثُمَّ تَلَا ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ ثُمَّ قَالَ يَا حَفْصُ الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ مَا أَحَبَّ اللهَ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَوَالَى غَيْرَنَا وَمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَأَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَبَكَى رَجُلٌ فَقَالَ أَتَبْكِي لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّهُمُ اجْتَمَعُوا يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُنْجِيَكَ مِنَ النَّارِ وَيُدْخِلَكَ الْجَنَّةَ لَمْ يُشَفَّعُوا فِيكَ [ثُمَّ كَانَ لَكَ قَلْبٌ حَيٌّ لَكُنْتَ أَخْوَفَ النَّاسِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلْكَ الْحَالِ] ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا حَفْصُ كُنْ ذَنَباً وَلَا تَكُنْ رَأْساً يَا حَفْصُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَنْ خَافَ اللهَ كَلَّ لِسَانُه...[2].

أفضل الناس أطوعهم للّه

٣٩٩. تحف العقول: أَفْضَلُ النَّاسِ أَيُّهَا النَّاسُ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ خَطَراً أَطْوَعُهُمْ لِأَمْرِ اللهِ وَأَعْمَلُهُمْ بِطَاعَةِ اللهِ وَأَتْبَعُهُمْ لِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَأَحْيَاهُمْ لِكِتَابِ اللهِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ عِنْدَنَا فَضْلٌ إِلَّا بِطَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَاتِّبَاعِ كِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله هَذَا كِتَابُ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَعَهْدُ نَبِيِّ

(١) الكافي: ج٨ ص١٨-٢٦ كتاب الروضة ح٤.
(٢) الكافي: ج٨ ص١٢٨-١٢٩ كتاب الروضة ح٩٨.

اللهِ وَسِيرَتُهُ فِينَا لَا يَجْهَلُهَا إِلَّا جَاهِلٌ مُخَالِفٌ مُعَانِدٌ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ اللَّهُ ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ﴾الحجرات(١٣) فَمَنِ اتَّقَى اللهَ فَهُوَ الشَّرِيفُ الْمُكْرَمُ الْمُحَبُّ وَكَذَلِكَ أَهْلُ طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِ اللهِ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ،﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وَقَالَ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ﴾آل عمران(٣٢)[1].

عبادة الناس على ثلاثة أوجه

٤٠٠. الأمالي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ الْمُكَتِّبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى الْحَبَّالُ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَشَّابُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِحْصَنٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ، قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: إِنَّ النَّاسَ يَعْبُدُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ فَطَبَقَةٌ يَعْبُدُونَهُ رَغْبَةً فِي ثَوَابِهِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْحُرَصَاءِ وَهُوَ الطَّمَعُ وَآخَرُونَ يَعْبُدُونَهُ خَوْفاً مِنَ النَّارِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَهِيَ رَهْبَةٌ وَلَكِنِّي أَعْبُدُهُ حُبّاً لَهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْكِرَامِ وَهُوَ الْأَمْنُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾النمل(٨٩) وَلِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ فَمَنْ أَحَبَّ اللهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ مِنَ الْآمِنِينَ[2].

---

(١) تحف العقول: ص١٨٣-١٨٤.

(٢) الأمالي(للصدوق): ص٣٨ح٤،الخصال: ج١ص١٨٨ح٢٥٩،علل الشرائع: ج١ص١٢ح٨.

هل الدين الا الحب

٤٠١. الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ، قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿ :قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[١].

ما أحب اللّه من عصاه

٤٠٢. الأمالي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: مَا أَحَبَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ عَصَاهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ فَقَالَ:

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ... هَذَا مُحَالٌ فِي الْفِعَالِ بَدِيعٌ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لَأَطَعْتَهُ ... إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ[٢]

أكمل الناس عقلا اخوفهم للّهِ

٤٠٣. تحف العقول: وَقَالَ صلى الله عليه وآله: أَكْمَلُ النَّاسِ عَقْلًا أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَأَطْوَعُهُمْ لَهُ وَأَنْقَصُ النَّاسِ عَقْلًا أَخْوَفُهُمْ لِلسُّلْطَانِ وَأَطْوَعُهُمْ لَهُ[٣].

---

(١) الخصال: ج١ ص٢١ ح٧٤.
(٢) الأمالي(للصدوق): ص٤٨٩ ح٣.
(٣) تحف العقول: ص٥٠.

أفضل الناس منزلة اطوعهم للّٰهِ

٤٠٤. تحف العقول: خطبته الإمام علي عليه السلام عند ما أنكر عليه قوم تسويته بين الناس في الفيء: أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّا نَحْمَدُ رَبَّنَا وَإِلٰهَنَا وَوَلِيَّ النِّعْمَةِ عَلَيْنَا ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً بِغَيْرِ حَوْلٍ مِنَّا وَلَا قُوَّةٍ إِلَّا امْتِنَاناً عَلَيْنَا وَفَضْلاً لِيَبْلُوَنَا أَنَشْكُرُ أَمْ نَكْفُرُ فَمَنْ شَكَرَ زَادَهُ وَمَنْ كَفَرَ عَذَّبَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَحَداً صَمَداً وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ بَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ وَالْبِلَادِ وَالْبَهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ نِعْمَةً أَنْعَمَ بِهَا وَمَنّاً وَفَضْلاً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَفْضَلُ النَّاسِ أَيُّهَا النَّاسُ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ خَطَراً أَطْوَعُهُمْ لِأَمْرِ اللهِ وَأَعْمَلُهُمْ بِطَاعَةِ اللهِ وَأَتْبَعُهُمْ لِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَأَحْيَاهُمْ لِكِتَابِ اللهِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ عِنْدَنَا فَضْلٌ إِلَّا بِطَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَاتِّبَاعِ كِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله هَذَا كِتَابُ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَعَهْدُ نَبِيِّ اللهِ وَسِيرَتُهُ فِينَا لَا يَجْهَلُهَا إِلَّا جَاهِلٌ مُخَالِفٌ مُعَانِدٌ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ اللَّهُ ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ﴾ فَمَنِ اتَّقَى اللهَ فَهُوَ الشَّرِيفُ الْمُكْرَمُ الْمُحَبُّ وَكَذَلِكَ أَهْلُ طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِ اللهِ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وَقَالَ ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ﴾[1].

(١) تحف العقول: ص١٨٣-١٨٤.

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾آل عمران(٣٤)

في إرادة اللَّه عزَّ وجلَّ ومشيئته

٤٠٥. قرب الإسناد: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: كتبت إلى الرضاعليه السلام: ...قَالَ أَبُو جَعْفَرٍعليه السلام: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَقَدْ كَذَبَ؛ لِأَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمَشِيئَةَ فِي خَلْقِهِ، يُحْدِثُ مَا يَشَاءُ وَيَفْعَلُ مَا يُرِيدُ. وَقَالَ: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ فَآخِرُهَا مِنْ أَوَّلِهَا وَأَوَّلُهَا مِنْ آخِرِهَا، فَإِذَا أُخْبِرَ عَنْهَا بِشَيْءٍ مِنْهَا بِعَيْنِهِ أَنَّهُ كَائِنٌ، فَكَانَ فِي غَيْرِهِ مِنْهُ، فَقَدْ وَقَعَ الْخَبَرُ عَلَى مَا أُخْبِرَ، أَلَيْسَ فِي أَيْدِيهِمْ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللهِعليه السلام قَالَ: إِذَا قِيلَ فِي الْمَرْءِ شَيْءٌ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ ثُمَّ كَانَ فِي وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ كَانَ فِيهِ[1].

(١) قرب الإسناد: ص٣٤٩-٣٥٢ح١٢٦٠.

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾
آل عمران(٣٦)

في البداء

٤٠٦. تفسير القمي: قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: إِنْ قُلْنَا لَكُمْ فِي الرَّجُلِ مِنَّا قَوْلًا، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ كَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ، فَلَا تُنْكِرُوا ذَلِكَ، إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَراً مُبَارَكاً يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِي، وَجَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَحَدَّثَ بِذَلِكَ امْرَأَتَهُ حَنَّةَ، وَهِيَ أُمُّ مَرْيَمَ، فَلَمَّا حَمَلَتْ بِهَا كَانَ حَمْلُهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غُلَاماً ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾ أُنْثَى ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى... وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾؛ لِأَنَّ الْبِنْتَ لَا تَكُونُ رَسُولًا يَقُولُ اللَّهُ ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ فَلَمَّا وَهَبَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ عِيسَى عليه السلام كَانَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ بِهِ عِمْرَانَ، وَوَعَدَهُ إِيَّاهُ، فَإِذَا قُلْنَا لَكُمْ فِي الرَّجُلِ مِنَّا شَيْئاً فَكَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَلَا تُنْكِرُوا ذَلِكَ[1].

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٠١.

﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ* هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ * فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾

آل عمران(٣٧-٣٩)

في قدرة اللَّه عزَّ وجلَّ

٤٠٧. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: وَقَالَ فِي قِصَّةِ يَحْيَى وَزَكَرِيَّا: ﴿هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ﴾ يَعْنِي لَـمَّا رَأَى زَكَرِيَّا عِنْدَ مَرْيَمَ فَاكِهَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، وَفَاكِهَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، وَقَالَ لَهَا: ﴿يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ وَأَيْقَنَ زَكَرِيَّا أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، إِذْ كَانَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ، قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ: إِنَّ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ مَرْيَمَ بِفَاكِهَةِ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، وَفَاكِهَةِ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، لَقَادِرٌ أَنْ يَهَبَ لِي وَلَداً وَإِنْ كُنْتُ شَيْخاً، ﴿وَكانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً﴾مريم(٥)، فَـ﴿هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ فَقَالَ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ﴾ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ﴾ يَعْنِي نَادَتْ زَكَرِيَّا. ﴿وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ قَالَ: مُصَدِّقاً يُصَدِّقُ يَحْيَى بِعِيسَى عليه السلام: ﴿وَسَيِّداً﴾ يَعْنِي رَئِيساً فِي طَاعَةِ اللهِ عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ ﴿وَحَصُوراً﴾ وَهُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ ﴿وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٦٦٠.

طاعة اللّه خدمته في الارض

٤٠٨. من لا يحضره الفقية: عن حسين بن أحمد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إِنَّ طَاعَةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ خِدْمَتُهُ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خِدْمَتِهِ يَعْدِلُ الصَّلَاةَ فَمِنْ ثَمَّ نَادَتِ الْمَلَائِكَةُ زَكَرِيَّا عليه السلام: ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ﴾[1].

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ آل عمران(٤٤)

في أن الغيب لا يعلمه الا اللّه عزَّ وجلَّ

٤٠٩. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ، وَيَحْيَى الْبَزَّازُ، وَدَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ الرَّقِّيُّ فِي مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا، وَهُوَ مُغْضَبٌ، فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ: يَا عَجَبَاهْ لِأَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ!

مَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ، لَقَدْ هَمَمْتُ بِضَرْبِ جَارِيَتِي فُلَانَةَ، فَهَرَبَتْ مِنِّي، فَمَا عَلِمْتُ فِي أَيِّ بُيُوتِ الدَّارِ هِيَ، قَالَ سَدِيرٌ: فَلَمَّا أَنْ قَامَ عَنْ مَجْلِسِهِ صَارَ فِي مَنْزِلِهِ، وَأَعْلَمْتُ دَخَلْتُ أَنَا، وَأَبُو بَصِيرٍ، وَمُيَسِّرٌ، وَقُلْنَا لَهُ: جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ سَمِعْنَاكَ أَنْتَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا فِي أَمْرِ خَادِمَتِكَ، وَنَحْنُ نَزْعُمُ أَنَّكَ تَعْلَمُ عِلْماً كَثِيراً، وَلَا نَنْسُبُكَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا سَدِيرُ أَلَمْ تَقْرَأِ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴿قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ النمل(٤٠)، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ قَرَأْتُ.

---

(١) من لا يحضره الفقية: ج١ ص٢٠٨ ح٦٢٣، تفسير العياشي: ج١ ص١٧٣ ح٤٦.

قَالَ عليه السلام: فَهَلْ عَرَفْتَ الرَّجُلَ وَهَلْ عَلِمْتَ مَا كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ؟ قَالَ: قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي أَفْهَمْ، قَالَ: قَدْرُ قَطْرَةِ الثَّلْجِ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ، فَمَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّ هَذَا، قَالَ فَقَالَ لِي: يَا سَدِيرُ مَا أَكْثَرَ مِنْ هَذَا لِمَنْ يَنْسُبُهُ اللَّهُ إِلَى الْعِلْمِ الَّذِي أُخْبِرُكَ بِهِ يَا سَدِيرُ، فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾الرعد(٤٣)؟ قَالَ: قُلْتُ: قَدْ قَرَأْتُهُ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ فَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَفْهَمُ أَمْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟ قَالَ: بَلْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ، قَالَ: فَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ، قَالَ: وَعِلْمُ الْكِتَابِ وَاللَّهِ كُلُّهُ عِنْدَنَا، عِلْمُ الْكِتَابِ وَاللَّهِ كُلُّهُ عِنْدَنَا[1].

﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ آل عمران (٤٧)

في معنى قضاء اللَّه عزَّ وجلَّ

٤١٠. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، وَأَرَادَ، وَقَدَّرَ، وَقَضَى، قُلْتُ: مَا مَعْنَى شَاءَ؟ قَالَ: ابْتِدَاءُ الْفِعْلِ، قُلْتُ: مَا مَعْنَى قَدَّرَ؟ قَالَ: تَقْدِيرُ الشَّيْءِ مِنْ طُولِهِ وَعَرْضِهِ، قُلْتُ: مَا مَعْنَى قَضَى؟ قَالَ: إِذَا قَضَى أَمْضَاهُ فَذَلِكَ الَّذِي لَا مَرَدَّ لَهُ[2].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٣٠-٢٣١ح٥.
(٢) الكافي: ج١ ص١٥٠ب المشيئة والإرادة ح١.

﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾آل عمران(٤٩)

في البداء

٤١١. تفسير العياشي: عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام هَلْ كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَحْيَا أَحَداً بَعْدَ مَوْتِهِ، حَتَّى كَانَ لَهُ أَكْلٌ وَرِزْقٌ وَمُدَّةٌ وَوَلَدٌ؟ قَالَ: فَقَالَ عليه السلام: نَعَمْ، إِنَّهُ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ مُوَاخٍ لَهُ فِي اللهِ وَكَانَ عِيسَى يَمُرُّ بِهِ فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ عِيسَى عليه السلام غَابَ عَنْهُ حِيناً، ثُمَّ مَرَّ بِهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: مَاتَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ لَهَا: أَتُحِبِّينَ أَنْ تَرَيْنه؟

قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ لَهَا: إِذَا كَانَ غَدٌ أَتَيْتُكِ حَتَّى أُحْيِيَهُ لَكِ بِإِذْنِ اللهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهَا فَقَالَ لَهَا انْطَلِقِي مَعِي إِلَى قَبْرِهِ، فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا قَبْرَهُ، فَوَقَفَ عِيسَى عليه السلام ثُمَّ دَعَا اللهَ فَانْفَرَجَ الْقَبْرُ وَخَرَجَ ابْنُهَا حَيّاً فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّهُ وَرَآهَا بَكَيَا فَرَحِمَهُمَا عِيسَى عليه السلام فَقَالَ لَهُ: أَتُحِبُّ أَنْ تَبْقَى مَعَ أُمِّكَ فِي الدُّنْيَا، قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ: بِأَكْلٍ وَبِرِزْقٍ وَمُدَّةٍ أَوْ بِغَيْرِ مُدَّةٍ وَلَا رِزْقٍ وَلَا أَكْلٍ؟

فَقَالَ لَهُ عِيسَى عليه السلام: بَلْ بِرِزْقٍ وَأَكْلٍ وَمُدَّةٍ تُعَمَّرُ عِشْرِينَ سَنَةً، وَتَزَوَّجُ وَيُولَدُ لَكَ، قَالَ: فَنَعَمْ إِذاً قَالَ فَدَفَعَهُ عِيسَى إِلَى أُمِّهِ فَعَاشَ عِشْرِينَ سَنَةً وَوُلِدَ لَه[1].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٧٤-١٧٥ح٥١.

﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّـهُ وَاللَّـهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ آل عمران(٥٤)

تنزيه اللَّـه عزَّ وجلَّ، ونفي التشبيه

٤١٢. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿سَخِرَ اللَّـهُ مِنْهُمْ﴾التوبة(٧٩) وَعَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿اللَّـهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ البقرة(١٥)، وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّـهُ﴾ وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿يُخَادِعُونَ اللَّـهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾النساء(١٤٢) فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَسْخَرُ، وَلَا يَسْتَهْزِئُ، وَلَا يَمْكُرُ، وَلَا يُخَادِعُ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّةِ، وَجَزَاءَ الِاسْتِهْزَاءِ، وَجَزَاءَ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ تَعَالَى اللَّـهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً[1].

(١) التوحيد(للصدوق): ص١٦٣ ح١.

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
آل عمران(٥٩)

مثل عيسى عليه السلام كمثل آدم عليه السلام

٤١٣. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّ نَصَارَى نَجْرَانَ لَـمَّا وَفَدُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَكَانَ سَيِّدُهُمُ الْأَهْتَمَ، وَالْعَاقِبَ، وَالسَّيِّدَ، وَحَضَرَتْ صَلَاتُهُمْ فَأَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ بِالنَّاقُوسِ وَصَلَّوْا، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله هَذَا فِي مَسْجِدِكَ، فَقَالَ: دَعُوهُمْ فَلَـمَّا فَرَغُوا دَنَوْا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالُوا: إِلَى مَا تَدْعُونَ؟ فَقَالَ صلى الله عليه وآله: إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدٌ مَخْلُوقٌ، يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيُحْدِثُ. قَالُوا: فَمَنْ أَبُوهُ؟ فَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ مَا تَقُولُونَ فِي آدَمَ عليه السلام أَكَانَ عَبْداً مَخْلُوقاً يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَنْكِحُ، فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله. فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ صلى الله عليه وآله: فَمَنْ أَبُوهُ؟ فَبُهِتُوا فَبَقُوا سَاكِتِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ الْآيَةَ[1].

حديث آخر

٤١٤. الأمالي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزْدَادَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسٍ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَاذَانُ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: لَـمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَتَقَلَّدَ أَبُو بَكْرٍ الْأَمْرَ، قَدِمَ الْمَدِينَةَ جَمَاعَةٌ

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٠٤.

مِنَ النَّصَارَى يَتَقَدَّمُهُمْ جَاثَلِيقُ لَهُ سَمْتٌ وَمَعْرِفَةٌ بِالْكَلَامِ وَوُجُوهِهِ وَحَفِظَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا فِيهِمَا: ...قَالَ الْجَاثَلِيقُ [للامام علي عليه السلام]: خَبِّرْنِي الْآنَ عَمَّا قَالَهُ نَبِيُّكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَإِنَّهُ مَخْلُوقٌ، مِنْ أَيْنَ أَثْبَتَ لَهُ الْخَلْقَ، وَنَفَى عَنْهُ الْإِلَهِيَّةَ، وَأَوْجَبَ فِيهِ النَّقْصَ وَقَدْ عَرَفْتَ مَا يَعْتَقِدُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَدَيِّنِينَ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَثْبَتَ لَهُ الْخَلْقَ بِالتَّقْدِيرِ الَّذِي لَزِمَهُ، وَالتَّصْوِيرِ وَالتَّغْيِيرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَالزِّيَادَةِ الَّتِي لَمْ يَنْفَكَّ مِنْهَا وَالنُّقْصَانِ، وَلَمْ أَنْفِ عَنْهُ النُّبُوَّةَ، وَلَا أَخْرَجْتُهُ مِنَ الْعِصْمَةِ وَالْكَمَالِ وَالتَّأْيِيدِ، وَقَدْ جَاءَنَا عَنِ اللهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ مِثْلُ ﴿آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

فَقَالَ لَهُ الْجَاثَلِيقُ: هَذَا مَا لَا يَطْعُنُ فِيهِ الْآنَ، غَيْرَ أَنَّ الْحِجَاجَ مِمَّا تَشْتَرِكُ فِيهِ الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ وَالْمَحْجُوجِ مِنْهُمْ، فَبِمَ بِنْتَ أَيُّهَا الْعَالِمُ مِنَ الرَّعِيَّةِ النَّاقِصَةِ عَنْكَ، قَالَ: بِمَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ مِنْ عِلْمِي بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ...[1].

(١) الأمالي(للطوسي): ص٢١٨-٢٢١.

﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾آل عمران(٦٨)

في الإيمان وحدوده

٤١٥. سليم بن قيس الهلالي: قَالَ أَبَانٌ: قَالَ سُلَيْمٌ: وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُول: قُلْتُ [أَصْلَحَكَ اللَّهُ] فَمَنْ لَقِيَ اللهَ مُؤْمِناً عَارِفاً بِإِمَامِهِ مُطِيعاً لَهُ أَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا لَقِيَ اللهَ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾البقرة(٢٥) ... ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾يونس(٦٣)... ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾الأنعام(٨٢) قُلْتُ: فَمَنْ لَقِيَ اللهَ مِنْهُمْ عَلَى الْكَبَائِرِ؟قَالَ: هُوَ فِي مَشِيَّتِهِ إِنْ عَذَّبَهُ فَبِذَنْبِهِ، وَإِنْ تَجَاوَزَ عَنْهُ فَبِرَحْمَتِهِ. قُلْتُ: فَيُدْخِلُهُ النَّارَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ بِذَنْبِهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ عَنَى اللَّهُ أَنَّهُ ﴿وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾، لِأَنَّ الَّذِينَ عَنَى اللَّهُ أَنَّهُ لَهُمْ وَلِيٌّ وَأَنَّهُ ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾البقرة(٦٢) هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللهَ وَالَّذِينَ ﴿عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وَالَّذِينَ ﴿لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الْإِيمَانُ وَمَا الْإِسْلَامُ قَالَ أَمَّا الْإِيمَانُ فَالْإِقْرَارُ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْإِسْلَامُ فَمَا أَقَرَّتْ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ وَالطَّاعَةُ لَهُمْ قُلْتُ الْإِيمَانُ الْإِقْرَارُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ قَالَ مَنْ عَرَّفَهُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَنَبِيَّهُ وَإِمَامَهُ ثُمَّ أَقَرَّ بِطَاعَتِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ قُلْتُ: الْمَعْرِفَةُ مِنَ اللهِ وَالْإِقْرَارُ مِنَ الْعَبْدِ؟

قَالَ: الْمَعْرِفَةُ مِنَ اللهِ[دُعَاءٌ]، وَحُجَّةٌ وَ[مِنَّةٌ وَنِعْمَةٌ]، وَالْإِقْرَارُ[مِنَ اللهِ] قَبُولُ الْعَبْدِ ﴿يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ وَالْمَعْرِفَةُ صُنْعُ اللهِ تَعَالَى فِي الْقَلْبِ، وَالْإِقْرَارُ[فَعَالُ الْقَلْبِ] مِنَ اللهِ وَعِصْمَتُهُ وَرَحْمَتُهُ فَمَنْ لَمْ يَجْعَلْهُ[اللَّهُ] عَارِفاً فَلَا حُجَّةَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ أَنْ يَقِفَ وَيَكُفَّ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلَا يُعَذِّبُهُ اللَّهُ عَلَى جَهْلِهِ...[1].

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص٦٠٥-٦١١.

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّـهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَـمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾آل عمران(٨٣)

الفطرة على التوحيد

٤١٦. تفسير العياشي: عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهعليه السلام: ...إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَادَى فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَصْحَابِ الشِّمَالِ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ الأعراف(١٧٢) فَقَالَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ: بَلَى يَا رَبَّنَا نَحْنُ بَرِيَّتُك، وَخَلْقُكَ مُقِرِّينَ طَائِعِينَ، وَقَالَ أَصْحَابُ الشِّمَالِ: بَلَى يَا رَبَّنَا نَحْنُ بَرِيَّتُكَ وَخَلْقُكَ كَارِهِينَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّـهِ ﴿وَلَهُ أَسْلَـمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ قَالَ: تَوْحِيدُهُمْ لِلَّـهِ [١].

حديث آخر

٤١٧. التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَيَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِعليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَهُ أَسْلَـمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ قَالَ: هُوَ تَوْحِيدُهُمْ لِلَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ [٢].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٨٢-١٨٣ح٧٨.

(٢) التوحيد(للصدوق): ص٤٦ح٧.

﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران(٩٧)

في لوازم الكفر

٤١٨. فقه الإمام الرضا عليه السلام: اعْلَمْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَنَّ الْحَجَّ فَرِيضَةٌ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ اللَّازِمَةُ مِنْهُ الْوَاجِبَةُ عَلَى ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾، وَقَدْ وَجَبَ فِي طُولِ الْعُمُرِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَوَعَدَ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ الْجَنَّةَ، وَالْعَفْوَمِنَ الذُّنُوبِ، وَسَمَّى تَارِكَهُ كَافِراً، وَتَوَعَّدَ عَلَى تَارِكِهِ بِالنَّارِ، فَنَعُوذُ بِاللهِ، وَرُوِيَ أَنَّ مُنَادِياً يُنَادِي بِالْحَاجِّ إِذَا قَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ قَدْ غُفِرَ لَكُمْ مَا مَضَى فَاسْتَأْنِفُوا الْعَمَلَ(١).

كفر من أنكر واحد من فروع الدين

٤١٩. مسائل علي بن جعفر: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الْحَجَّ عَلَى أَهْلِ الْجِدَةِ فِي كُلِّ عَامٍ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ، قُلْتُ: فَمَنْ لَمْ يَحُجَّ مِنَّا فَقَدْ كَفَرَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ مَنْ قَالَ: لَيْسَ هَذَا هَكَذَا، فَقَدْ كَفَرَ(٢).

---

(١) فقه الإمام الرضا عليه السلام: ص٢١٤.

(٢) مسائل علي بن جعفر و مستدركاتها: ص٢٦٣.

من ترك شريعة من شرائع الإسلام فقد كفر

٤٢٠. **تفسير العياشي:** عن إبراهيم بن علي عن عبد العظيم بن عبد اللّه بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ قال: هذا لمن كان عنده مال و صحة، فإن سوفه للتجارة فلا يسعه ذلك، و إن مات على ذلك فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام، إذا ترك الحج و هو يجد ما يحج به، و إن دعاه أحد إلى أن يحمله، فاستحيا فلا يفعل فإنه لا يسعه إلا أن يخرج و لو على حمار أجدع أبتر، و هو قول الله ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ﴾ قال: و من ترك فقد كفر، قال: و لم لا يكفر و قد ترك شريعة من شرائع الإسلام...[1].

كفر النعم من ترك الحج

٤٢١. **تفسير العياشي:** عن أبي أسامة زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ قال: سألته ما السبيل؟ قال: يكون له ما يحج به، قلت: أرأيت إن عرض عليه مال يحج به فاستحيا من ذلك، قال: هو ممن استطاع إليه سبيلا، قال: و إن كان يطيق المشي بعضا و الركوب بعضا فليفعل، قلت: أرأيت قول الله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ أهو في الحج قال: نعم، قال: هو كفر النعم...[2].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٩٠ح١٠٨.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٩٣ح١١٥.

إِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لا يُكَلِّفُ الْعِبَادَ إِلَّا مَا يُطِيقُونَ

٤٢٢. المحاسن: عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُكَلِّفَ النَّاسَ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَاللَّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي سُلْطَانِهِ مَا لَا يُرِيدُ[1].

التكليف دون الوسع والطاقة

٤٢٣. المحاسن: عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَكَمٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: مَا كَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَّا مَا يُطِيقُونَ، إِنَّمَا كَلَّفَهُمْ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، وَكَلَّفَهُمْ مِنْ كُلِّ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ، وَكَلَّفَهُمْ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي السَّنَةِ، وَكَلَّفَهُمْ حِجَّةً وَاحِدَةً، وَهُمْ يُطِيقُونَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا كَلَّفَهُمْ دُونَ مَا يُطِيقُونَ وَنَحْوَ هَذَا[2].

لم يكلف اللّه العباد الا ما آتاهم

٤٢٤. المحاسن: عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ، قُلْتُ لَهُ، ابي عبد الله عليه السلام: إِنَّا نَقُولُ إِنَّ اللهَ لَمْ يُكَلِّفِ الْعِبَادَ إِلَّا مَا آتَاهُمْ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَا يُطِيقُونَهُ فَهُوَ عَنْهُمْ مَوْضُوعٌ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَقَضَى وَقَدَّرَ وَأَرَادَ، فَقَالَ وَاللهِ إِنَّ هَذَا لَدِينِي وَدِينُ آبَائِي[3].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٩٦ب الإستطاعة والإجبار والتفويض ح٤٦٤.
(٢) المحاسن: ج١ ص٢٩٦ب الإستطاعة والإجبار والتفويض ح٤٦٥.
(٣) المحاسن: ج١ ص٢٩٥-٢٩٦لإستطاعة والإجبار والتفويض ح٤٦٦.

وضع الفرائض على أدنى القوم قوة

٤٢٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: الفضل بن شاذان عن الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام قال ... فَإِنْ قَال: فَلِمَ أُمِرُوا بِحِجَّةٍ وَاحِدَةٍ لَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قِيلَ لَهُ: لِأَنَّ اللَّـهَ تَعَالَى وَضَعَ الْفَرَائِضَ عَلَى أَدْنَى الْقَوْمِ مَرَّة، كَمَا قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ يَعْنِي شَاةً لِيَسَعَ الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْفَرَائِضِ أَنَّمَا وُضِعَتْ عَلَى أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّةً فَكَانَ مِنْ تِلْكَ الْفَرَائِضِ الْحَجُّ الْـمَفْرُوضُ وَاحِداً ثُمَّ رَغَّبَ بَعْدُ أَهْلَ الْقُوَّةِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِم...[1].

من رحمة اللّه وضع الفرائض على أدنى القوم

٤٢٦. علل الشرائع: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّـهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ رَبِيعٍ الصَّحَّافُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام كَتَبَ إِلَيْهِ فِيمَا كَتَبَ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِه ...وَعِلَّةُ فَرْضِ الْحَجِّ مَرَّةً وَاحِدَةً ؛ لِأَنَّ اللَّـهَ تَعَالَى وَضَعَ الْفَرَائِضَ عَلَى أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّةً، فَمِنْ تِلْكَ الْفَرَائِضِ الْحَجُّ الْـمَفْرُوضُ وَاحِدٌ، ثُمَّ رَغَّبَ أَهْلَ الْقُوَّةِ عَلَى قَدْرِ طَاعَتِهِمْ[2].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٩٩ ح١.
(٢) علل الشرائع: ج٢ ص٤٠٤- ٤٠٥ ح٥.

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِـمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّـهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّـهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾آل عمران(٩٩)

ان اللَّـه عزَّ وجلَّ عالم لا يغفل عن شيء

٤٢٧. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام ﴿وَمَا اللَّـهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بَلْ عَالِـمٌ بِهِ، يُجَازِيكُمْ عَنْهُ بِمَا هُوَ بِهِ، عَادِلٌ عَلَيْكُمْ، وَلَيْسَ بِظَالِـمٍ لَكُمْ، يُشَدِّدُ حِسَابَكُمْ، وَيُؤْلِـمُ عِقَابَكُمْ[1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِـمُونَ﴾ آل عمران(١٠٢)

طاعة اللَّـه عزَّ وجلَّ وحدودها

٤٢٨. المحاسن: عنه عن أبيه عن النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ أبي الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿اتَّقُوا اللَّـهَ حَقَّ تُقاتِهِ﴾ آل عمران(١٠٢) قَالَ عليه السلام: يُطَاعُ فَلَا يُعْصَى، وَيُذْكَرُ ولَا يُنْسَى، وَيُشْكَرُ فَلَا يُكْفَرُ[2].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٨٤.
(٢) المحاسن: ج١ ص٢٠٤ ح٥، الزهد: ص١٧ ح٣٧.

حرم الشرك اخلاصا له بالربوبية

٤٢٩. بلاغات النساء: حدثني جعفر بن محمد رجل من أهل ديار مصر لقيته بالرافقة قال: حدثني أبي قال: أخبرنا موسى بن عيسى قال: أخبرنا عبد اللّه بن يونس قال: أخبرنا جعفر الأحمر عن زيد بن علي رحمة اللّه عليه، عن عمته زينب بنت الحسين عليها السلام قالت: قالت فاطمة عليها السلام: وَحَرَّمَ اللَّهُ الشِّرْكَ إِخْلَاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّة فـ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، وَأَطِيعُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّه ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾...[1].

درجات تقوى اللّه

٤٣٠. المناقب: تَفْسِيرِ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ﴾ آل عمران(١٠٢) قَالَ: (وَاللهِ مَا عَمِلَ بِهَذَا غَيْرُ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ، نَحْنُ ذَكَرْنَا اللهَ، فَلَا نَنْسَاهُ، وَنَحْنُ شَكَرْنَاهُ فَلَا نَكْفُرُهُ، وَنَحْنُ أَطَعْنَاهُ فَلَا نَعْصِيهِ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَتِ الصَّحَابَةُ: لَا نُطِيقُ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ التغابن(١٦) قَالَ: وَكِيعٌ يَعْنِي مَا أَطَقْتُمْ، ثُمَّ قَالَ ﴿وَاسْمَعُوا﴾ التغابن(١٦) مَا تُؤْمَرُونَ ﴿وَأَطِيعُوا﴾ التغابن(١٦) يَعْنِي أَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِيمَا يَأْمُرُونَكُمْ بِهِ[2].

---

(١) بلاغات النساء: ص٢٦-٢٩.

(٢) المناقب: ج٢ص١٧٧.

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّـهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّـهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ آل عمران(١٠٣)

في لطف اللَّـه عزَّ وجلَّ، وانه تعالى لا يرجع في هبته

٤٣١. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِيثَمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: أَبْشِرُوا بِأَعْظَمِ الْمِنَنِ عَلَيْكُمْ قَوْلِ اللَّـهِ ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ فَالْإِنْقَاذُ مِنَ اللَّـهِ هِبَةٌ، وَاللَّـهُ لَا يَرْجِعُ مِنْ هِبَتِهِ[١].

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران(١٠٤)

لوازم الكفر

٤٣٢. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قَالَ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَكْفِيرُ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِالْمَعَاصِي؛ لِأَنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَيْسَ مِنَ الْأُمَّةِ الَّتِي وَصَفَهَا اللَّـهُ، لِأَنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، قَدْ بَدَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَقَدْ وَصَفَتْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِالدُّعَاءِ إِلَى الْخَيْرِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَمَنْ لَمْ يُوجَدْ فِيهِ الصِّفَةُ الَّتِي وَصَفَتْ بِهَا، فَكَيْفَ يَكُونُ مِنَ الْأُمَّةِ؟ وَهُوَ عَلَى خِلَافِ مَا شَرَطَهُ اللَّـهُ عَلَى الْأُمَّةِ وَوَصَفَهَا بِهِ[٢].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٩٤ح١٢٥.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٩٥ح١٢٧.

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾آل عمران(١٠٥)

موجبات الكفر

٤٣٣. الإحتجاج: عَنْ مُحَمَّدٍ وَيَحْيَى ابْنَي عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ جَدِّهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قال: ...وَايْمُ اللهِ مَا أُهْمِلْتُمْ لَقَدْ نُصِبَ لَكُمْ عَلَمٌ يُحِلُّ لَكُمُ الْحَلَالَ وَيُحَرِّمُ عَلَيْكُمُ الْحَرَامَ، وَلَوْ أَطَعْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفْتُمْ وَلَا تَدَابَرْتُمْ وَلَا تَقَاتَلْتُمْ وَلَا بَرِئَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَوَاللهِ إِنَّكُمْ بَعْدَهُ لَنَاقِضُونَ عَهْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَإِنَّكُمْ عَلَى عِتْرَتِهِ لَمُخْتَلِفُونَ، وَإِنْ سُئِلَ هَذَا عَنْ غَيْرِ مَا يَعْلَمُ أَفْتَى بِرَأْيِهِ فَقَدْ أُبْعِدْتُمْ وَتَخَارَسْتُمْ وَزَعَمْتُمْ أَنَّ الْخِلَافَ رَحْمَةٌ هَيْهَاتَ أَبَى الْكِتَابُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى جَدُّهُ ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾ ثُمَّ أَخْبَرَنَا بِاخْتِلَافِكُمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ، ﴿وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ* إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾هود(١١٨-١١٩) أَيْ لِلرَّحْمَةِ وَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَالنَّاسُ مِنْهَا بِرَاء...[1].

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾آل عمران(١٠٩)

في رجوع جميع الامور الى اللّه عزَّ وجلَّ

٤٣٤. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قال عليه السلام: ...﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ فَهُوَ يَتَوَلَّى الْحُكْمَ فِيهَا، يَحْكُمُ بِالْعِقَابِ عَلَى مَنْ عَصَاهُ وَيُوجِبُ كَرِيمَ الْمَآبِ لِمَنْ أَرْضَاهُ[2].

(١) الإحتجاج: ج١ ص١١٢-١١٤.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٦٣٠.

﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾آل عمران(١١٢)

معنى غضب اللّه عزَّ وجلَّ

٤٣٥. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَفَتُقِرُّ أَنَّ اللَّهَ مَحْمُولٌ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: كُلُّ مَحْمُولٍ مَفْعُولٌ بِهِ، مُضَافٌ إِلَى غَيْرِهِ مُحْتَاجٌ، وَالْمَحْمُولُ اسْمُ نَقْصٍ فِي اللَّفْظِ، وَالْحَامِلُ فَاعِلٌ وَهُوَ فِي اللَّفْظِ مِدْحَةٌ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ فَوْقَ وَتَحْتَ وَأَعْلَى وَأَسْفَلَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾الأعراف(١٨٠) وَلَمْ يَقُلْ فِي كُتُبِهِ إِنَّهُ الْمَحْمُولُ بَلْ قَالَ: إِنَّهُ الْحَامِلُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَالْمُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَالْمَحْمُولُ مَا سِوَى اللَّهِ، وَلَمْ يُسْمَعْ أَحَدٌ آمَنَ بِاللَّهِ وَعَظَمَتِهِ قَطُّ قَالَ فِي دُعَائِهِ يَا مَحْمُولُ، قَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَإِنَّهُ قَالَ ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾الحاقة(١٧)، وَقَالَ ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾غافر(٧).

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: الْعَرْشُ لَيْسَ هُوَ اللَّهَ وَالْعَرْشُ اسْمُ عِلْمٍ وَقُدْرَةٍ وَعَرْشٍ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ، ثُمَّ أَضَافَ الْحَمْلَ إِلَى غَيْرِهِ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ؛ لِأَنَّهُ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ بِحَمْلِ عَرْشِهِ، وَهُمْ حَمَلَةُ عِلْمِهِ وَخَلْقاً يُسَبِّحُونَ حَوْلَ عَرْشِهِ، وَهُمْ يَعْمَلُونَ بِعِلْمِهِ، وَمَلَائِكَةً يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ عِبَادِهِ، وَاسْتَعْبَدَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالطَّوَافِ حَوْلَ بَيْتِهِ وَاللَّهُ ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾طه(٥) كَمَا قَالَ، وَالْعَرْشُ وَمَنْ يَحْمِلُهُ وَمَنْ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَاللَّهُ الْحَامِلُ لَهُمُ الْحَافِظُ لَهُمُ الْمُمْسِكُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُقَالُ مَحْمُولٌ وَلَا أَسْفَلُ قَوْلًا مُفْرَداً لَا يُوصَلُ بِشَيْءٍ، فَيَفْسُدُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى، قَالَ أَبُو قُرَّةَ:

فَتُكَذِّبُ بِالرِّوَايَةِ الَّتِي جَاءَتْ أَنَّ اللَّهَ إِذَا غَضِبَ إِنَّمَا يُعْرَفُ غَضَبُهُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَجِدُونَ ثِقْلَهُ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ فَيَخِرُّونَ سُجَّداً فَإِذَا ذَهَبَ الْغَضَبُ خَفَّ وَرَجَعُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُنْذُ لَعَنَ إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا هُوَ غَضْبَانُ عَلَيْهِ فَمَتَى رَضِيَ وَهُوَ فِي صِفَتِكَ لَمْ يَزَلْ غَضْبَانَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَوْلِيَائِهِ وَعَلَى أَتْبَاعِهِ؟ كَيْفَ تَجْتَرِئُ أَنْ تَصِفَ رَبَّكَ بِالتَّغْيِيرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ؟ وَأَنَّهُ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَخْلُوقِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَزُلْ مَعَ الزَّائِلِينَ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ مَعَ الْمُتَغَيِّرِينَ وَلَمْ يَتَبَدَّلْ مَعَ الْمُتَبَدِّلِينَ وَمَنْ دُونَهُ فِي يَدِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَكُلُّهُمْ إِلَيْهِ مُحْتَاجٌ وَهُوَ غَنِيٌّ عَمَّنْ سِوَاهُ[1].

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾
آل عمران(١٢٨)

التفويض للنبي صلى الله عليه وآله من قبل اللَّه عزَّ وجلَّ

٤٣٦. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ جَابِرٍ [بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] قَالَ: قَرَأْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: بَلَى وَاللهِ لَقَدْ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَشَيْءٌ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قَالَ عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله حَرَصَ [عَلَى] أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ، فَأَبَى اللَّهُ ثُمَّ قَالَ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، وَقَدْ فَوَّضَ [فرض] إِلَيْهِ فَمَا أَحَلَّ كَانَ حَلَالًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا حَرَّمَ كَانَ حَرَاماً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[2].

---

(١) الكافي: ج١ ص١٣٠ - ١٣٢ ب العرش والكرسي ح٢.
(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٩٢-٩٣ ح٧٧.

تفويض الأمر لرسول اللّه صلى الله عليه وآله

٤٣٧. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي قال: قرأت عند أبي جعفر عليه السلام قول اللّه ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قال: بلى و اللّه إن له من الأمر شيئا و شيئا و شيئا، و ليس حيث ذهبت و لكني أخبرك، أن اللّه تبارك و تعالى لما أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له و معرفته بهم، و ذلك الذي فضله اللّه به عليهم في جميع خصاله، كان أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله و بمن أرسله، و كان أنصر الناس للّهِ و لرسوله، و أقتلهم لعدوهما و أشدهم بغضا لمن خالفهما، و فضل علمه الذي لم يساوه أحد، و مناقبه التي لا تحصى شرفا، فلما فكر النبي صلى الله عليه وآله في عداوة قومه له في هذه الخصال، و حسدهم له عليها ضاق عن ذلك[صدره] فأخبر اللّه أنه ليس له من هذا الأمر شيء، إنما الأمر فيه إلى اللّه أن يصير عليا عليه السلام وصيه، و ولي الأمر بعده، فهذا عنى الله، و كيف لا يكون له من الأمر شيء، و قد فوض اللّه إليه أن جعل ما أحل فهو حلال، و ما حرم فهو حرام، قوله: ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ الحشر (٧)[1].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٩٧ ح١٣٩.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَـمَّا يَعْلَـمِ اللَّـهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَـمَ الصَّابِرِينَ﴾ آل عمران(١٤٢)

في علم اللَّه عزَّ وجلَّ، وعدله في تعذيب المخالفين بفعلهم لا بعلمه

٤٣٨. تفسير القمي: وَرُوِيَ: أَنَّ مُغِيرَةَ بْنَ الْعَاصِ كَانَ رَجُلًا أَعْسَرَ، فَحَمَلَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى أُحُدٍ ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ، فَقَالَ بِهَذِهِ أَقْتُلُ مُحَمَّداً، فَلَـمَّا حَضَرَ الْقِتَالَ نَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللـهِ ﷺ، وَبِيَدِهِ السَّيْفُ فَرَمَاهُ بِحَجَرٍ، فَأَصَابَ بِهِ رَسُولَ اللـهِ ﷺ فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَقَالَ قَتَلْتُهُ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَقَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَذَبَ لَعَنَهُ اللَّـهُ، فَرَمَاهُ بِحَجَرٍ آخَرَ فَأَصَابَ جَبْهَتَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللـهِ ﷺ اللَّـهُمَّ حَيِّرْهُ، فَلَـمَّا انْكَشَفَ النَّاسُ تَحَيَّرَ فَلَحِقَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَتَلَهُ، وَسَلَّطَ اللَّـهُ عَلَى ابْنِ قَمِيئَةَ الشَّجَرَ، فَكَانَ يَمُرُّ بِالشَّجَرَةِ، فَيَقَعُ وَسْطَهَا فَتَأْخُذُ مِنْ لَحْمِهِ، فَلَـمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى صَارَ مِثْلَ الصَّرَرِ وَمَاتَ لَعَنَهُ اللَّـهُ، وَرَجَعَ الْـمُنْهَزِمُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ [اللـهِ] ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَلَى رَسُولِهِ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَـمَّا يَعْلَـمِ اللَّـهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ يَعْنِي وَلَـمَّا يَرَى لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَلِـمَ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يُجَاهِدُ وَمَنْ لَا يُجَاهِدُ، فَأَقَامَ الْعِلْـمَ مَقَامَ الرُّؤْيَةِ، لِأَنَّهُ يُعَاقِبُ النَّاسَ بِفِعْلِهِمْ لَا بِعِلْـمِهِ(١).

ثمن الجنة

٤٣٩. قرب الإسناد: ...وَكَانَ جَعْفَرٌ عليه السلام يَقُولُ: وَاللـهِ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُمَيَّزُونَ وَتُمَحَّصُونَ، ثُمَّ يَذْهَبَ مِنْ كُلِّ عَشَرَةٍ شَيْءٌ وَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا نَزْرٌ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَـمَّا يَعْلَـمِ اللَّـهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَـمَ الصَّابِرِينَ﴾(٢).

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص١١٨-١١٩.

(٢) قرب الإسناد: ص٣٦٩ح١٣٢١.

علم اللّه جل وعلا بالشيء من قبل وبعد

٤٤٠ . **تفسير العياشي**: الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ دَاوُدَ الرقي قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ قَالَ: إِنَّ اللهَ هو أعلَمَ بِمَا هُوَ مُكَوِّنُهُ قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَهُ وَهُمْ ذَرٌّ، وَعَلِمَ مَنْ يُجَاهِدُ وَمِمَّنْ لَا يُجَاهِدُ، كَمَا عَلِمَ أَنَّهُ يُمِيتُ خَلْقَهُ قَبْلَ أَنْ يُمِيتَهُمْ، وَلَمْ يَرَهُمْ مَوْتَهم وَهُمْ أَحْيَاءٌ[1].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٩٩ ح١٤٧.

﴿بَلِ اللَّـهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ آل عمران(١٥٠)

في أسماء اللَّـه عزَّ وجلَّ

٤٤١. **التوحيد:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللـهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللـهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ لِلَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مِائَةً إِلَّا وَاحِداً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

وَهِيَ اللَّـهُ الْإِلَهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْقَدِيرُ الْقَاهِرُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى الْبَاقِي الْبَدِيعُ الْبَارِئُ الْأَكْرَمُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْحَيُّ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ الْحَفِيظُ الْحَقُّ الْحَسِيبُ الْحَمِيدُ الْحَفِيُّ الرَّبُّ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذَّارِئُ الرَّزَّاقُ الرَّقِيبُ الرَّءُوفُ الرَّائِي ﴿السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ الحشر(٢٣) السَّيِّدُ السُّبُّوحُ الشَّهِيدُ الصَّادِقُ الصَّانِعُ الطَّاهِرُ الْعَدْلُ الْعَفُوُّ الْغَفُورُ الْغَنِيُّ الْغِيَاثُ الْفَاطِرُ الْفَرْدُ الْفَتَّاحُ الْفَالِقُ الْقَدِيمُ ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ الحشر(٢٣) الْقَوِيُّ الْقَرِيبُ الْقَيُّومُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ قَاضِي الْحَاجَاتِ الْمَجِيدُ الْمَوْلَى الْمَنَّانُ الْمُحِيطُ الْمُبِينُ الْمُقِيتُ الْمُصَوِّرُ الْكَرِيمُ الْكَبِيرُ الْكَافِي كَاشِفُ الضُّرِّ الْوَتْرُ النُّورُ الْوَهَّابُ النَّاصِرُ الْوَاسِعُ الْوَدُودُ الْهَادِي الْوَفِيُّ الْوَكِيلُ الْوَارِثُ الْبَرُّ الْبَاعِثُ التَّوَّابُ الْجَلِيلُ الْجَوَادُ الْخَبِيرُ الْخَالِقُ ﴿خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ آل عمران(١٥٠) الدَّيَّانُ الشَّكُورُ الْعَظِيمُ اللَّطِيفُ الشَّافِي[1].

(١) التوحيد(للصدوق): ص١٩٤-١٩٥ح٨.

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّـهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّـهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران(١٥٢)

عدل اللّه عزَّ وجلَّ في الاختبار والبلوى

٤٤٢. تحف العقول: وروي عن الإمام أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في طوال هذه المعاني: رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين: مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ: ... وَأَمَّا آيَاتُ الْبَلْوَى بِمَعْنَى الِاخْتِبَارِ قَوْلُهُ... ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ ... وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ بَلْوَى هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي شَرَحَ أَوَّلَهَا فَهِيَ اخْتِبَارٌ وَأَمْثَالُهَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ فَهِيَ إِثْبَاتُ الِاخْتِبَارِ وَالْبَلْوَى إِنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثاً وَلَا أَهْمَلَهُمْ سُدًى وَلَا أَظْهَرَ حِكْمَتَهُ لَعِباً وَبِذَلِكَ أَخْبَرَ فِي قَوْلِهِ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً﴾ المؤمنون(١١٥) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلَمْ يَعْلَمِ اللَّـهُ مَا يَكُونُ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى اخْتَبَرَهُمْ؟

قُلْنَا: بَلَى قَدْ عَلِمَ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ قَبْلَ كَوْنِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ﴾ وَإِنَّمَا اخْتَبَرَهُمْ لِيُعَلِّمَهُمْ عَدْلَهُ، وَلَا يُعَذِّبَهُمْ إِلَّا بِحُجَّةٍ بَعْدَ الْفِعْلِ، وَقَدْ أَخْبَرَ بِقَوْلِهِ ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً﴾ طه(١٣٤)، وَقَوْلِهِ ﴿وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ الإسراء(١٥) وَقَوْلِهِ ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ النساء(١٦٥) فَالاخْتِبَارُ مِنَ اللهِ بِالاسْتِطَاعَةِ الَّتِي مَلَّكَهَا عَبْدَهُ وَهُوَ الْقَوْلُ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ وَبِهَذَا نَطَقَ الْقُرْآنُ وَجَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ الرَّسُولِ عليهم السلام[1].

(١) تحف العقول: ص٤٥٨-٤٧٥.

هداية اللّه بمعنى تعريف العباد الحق والباطل

٤٤٣. الإحتجاج: وعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ: قال سألت أبا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام: ...قال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ﴾محمد(٣١)وَفِي قَوْلِهِ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾الأعراف(١٨٢)وَفِي قَوْلِهِ﴿أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾العنكبوت(٢) وَقَوْلِهِ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ﴾ص(٣٤)وَقَوْلِهِ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾طه(٨٥) وَقَوْلِ مُوسَى عليه السلام ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾الأعراف(١٥٥) وَقَوْلِهِ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ﴾ الأنعام(١٦٥) وَقَوْلِهِ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ آل عمران(١٥٢).

وَقَوْلِهِ ﴿إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ﴾القلم(١٧) وَقَوْلِهِ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾هود(٧)، والملك(٢) وَقَوْلِهِ ﴿وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ﴾البقرة(١٢٤) وَقَوْلِهِ ﴿وَلَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾محمد(٤) إِنَّ جَمِيعَهَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى الِاخْتِبَارِ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: فَإِنْ قَالُوا مَا الْحُجَّةُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى﴿يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾النحل(٩٣) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: فَعَلَى مَجَازِ هَذِهِ الْآيَةِ يَقْتَضِي مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا: عَنْ كَوْنِهِ تَعَالَى قَادِراً عَلَى هِدَايَةِ مَنْ يَشَاءُ وَضَلَالَةِ مَنْ يَشَاءُ، وَلَوْ أَجْبَرَهُمْ عَلَى أَحَدِهِمَا لَمْ يَجِبْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَلَا عَلَيْهِمْ عِقَابٌ عَلَى مَا شَرَحْنَاهُ، وَالْمَعْنَى الْآخَرُ: أَنَّ الْهِدَايَةَ مِنْهُ التَّعْرِيفُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾فصلت(١٧) وَلَيْسَ كُلُّ آيَةٍ مُشْتَبِهَةٍ فِي الْقُرْآنِ كَانَتِ الْآيَةُ حُجَّةً عَلَى حُكْمِ الْآيَاتِ اللَّاتِي أُمِرَ بِالْأَخْذِ بِهَا وَتَقْلِيدِهَا. وَهِيَ قَوْلُهُ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ

ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾آل عمران(٧) الْآيَةَ وَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(١٧-١٨)وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى وَيُقَرِّبُ لَنَا وَلَكُمُ الْكَرَامَةَ وَالزُّلْفَى وَهَدَانَا لِمَا هُوَ لَنَا وَلَكُمْ خَيْرٌ وَأَبْقَى، إِنَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ الْحَكِيمُ الْمَجِيد[1].

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ آل عمران (١٥٤)

في غنى اللّه عزَّ وجلَّ وعدله في الإبتلاء والتمحيص

٤٤٤. تحف العقول: وروي عن الإمام الخالص الهادي أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في طوال هذه المعاني: كتابه عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري: إنَّ اللهَ بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ لَـمَّا فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْفَرَائِضَ لَـمْ يَفْرِضْ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ لِحَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْكُمْ بَلْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْكُمْ لِيَمِيزَ ﴿الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾آل عمران(١٧٩) وَلِيَبْتَلِيَ ﴿مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ لِتُسَابِقُوا إِلَى رَحْمَةِ اللهِ وَلِتَتَفَاضَلَ مَنَازِلُكُمْ فِي جَنَّتِهِ...[2].

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج٢: ص٤٥٠-٤٥٣.
(٢) تحف العقول: ص٤٨٤-٤٨٥.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّـهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ آل عمران(١٥٩)

التوكل على اللّه عزَّ وجلَّ

٤٤٥. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾الطلاق(٣)، فَقَالَ عليه السلام: التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ دَرَجَاتٌ: مِنْهَا أَنْ تَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا، فَمَا فَعَلَ بِكَ كُنْتَ عَنْهُ رَاضِياً تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَأْلُوكَ خَيْراً وَفَضْلًا، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْحُكْمَ فِي ذَلِكَ لَهُ ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ﴾ بِتَفْوِيضِ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَثِقْ بِهِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا(١).

من وظائف العباد للّهِ التوكل والشكر والدعاء

٤٤٦. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثاً لَمْ يُمْنَعْ ثَلَاثاً، مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ أُعْطِيَ الْإِجَابَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الزِّيَادَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوَكُّلَ أُعْطِيَ الْكِفَايَةَ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: أَتَلَوْتَ كِتَابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾الطلاق(٣)، وَقَالَ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾إبراهيم(٧)، وَقَالَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم﴾غافر(٦٠)(٢).

---

(١) الكافي: ج٢ ص٦٥ب التفويض إلى اللّه والتوكل عليه ح٥.
(٢) الكافي: ج٢ ص٦٥ب التفويض إلى اللّه والتوكل عليه ح٦.

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّـهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ آل عمران(١٦٠)

تنزيه اللّه عزوجل عن الجبر، وبيان المعاني التي توهم الجبر

٤٤٧. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْوَرَّاقُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُمُ اللَّـهُ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّـهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً﴾ الكهف(١٧).

فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُضِلُّ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ، وَيَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَى جَنَّتِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَيُضِلُّ اللَّـهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّـهُ ما يَشاءُ﴾ إبراهيم(٢٧)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ يونس(٩)، قَالَ: فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّـهِ﴾ هود(٨٨)، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّـهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ فَقَالَ عليه السلام: إِذَا فَعَلَ الْعَبْدُ مَا أَمَرَهُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ كَانَ فِعْلُهُ وِفْقاً لِأَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَسُمِّيَ الْعَبْدُ بِهِ مُوَفَّقاً، وَإِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللهِ فَحَالَ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فَتَرَكَهَا كَانَ تَرْكُهُ لَهَا بِتَوْفِيقِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَمَتَى خَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فَلَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا حَتَّى يَرْتَكِبَهَا فَقَدْ خَذَلَهُ وَلَمْ يَنْصُرْهُ وَلَمْ يُوَفِّقْهُ[1].

(١) التوحيد(للصدوق): ص٢٤١-٢٤٢ح١.

﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾آل عمران(١٦٥)

في عدل اللَّه عزَّ وجلَّ، ونفي الجبر والتفويض

٤٤٨. تفسير القمي: أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام:... واما قَوْلُهُ ﴿أَوَلَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ يَقُولُ بِمَعْصِيَتِكُمْ أَصَابَكُمْ مَا أَصَابَكُمْ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* وَما أَصابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾آل عمران(١٦٥-١٦٦) فَهُمْ ثَلَاثُ مِائَةِ مُنَافِقٍ رَجَعُوا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلُولٍ، فَقَالَ لَهُمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنْشُدُكُمُ اللهَ فِي نَبِيِّكُمْ وَدِينِكُمْ وَدِيَارِكُمْ، فَقَالُوا: وَاللهِ لَا يَكُونُ قِتَالٌ الْيَوْمَ، وَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ قِتَالٌ اتَّبَعْنَاكُمْ يَقُولُ اللَّهُ ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ﴾آل عمران(١٦٧)[1].

المصيبة التي يطلبها العبد من اللَّه

٤٤٩. تفسير القمي: ...فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَةَ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِصلى الله عليه وآله مَا هَذَا الَّذِي أَصَابَنَا قَدْ كُنْتَ تَعِدُنَا النَّصْرَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿أَوَلَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ وَذَلِكَ لِأَنَّ يَوْمَ بَدْرٍ قُتِلَ مِنْ قُرَيْشٍ سَبْعُونَ، وَأُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ، وَكَانَ الْحُكْمُ فِي الْأُسَارَى الْقَتْلَ، فَقَامَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللهِصلى الله عليه وآله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ هَبْهُمْ لَنَا وَلَا تَقْتُلْهُمْ حَتَّى نُفَادِيَهُمْ، فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُعليه السلام فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَبَاحَ لَهُمُ الْفِدَاءَ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ هَؤُلَاءِ وَيُطْلِقُوهُمْ،

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٢٢.

عَلَى أَنْ يُسْتَشْهَدَ مِنْهُمْ فِي عَامٍ قَابِلٍ بِقَدْرِ مَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ الْفِدَاءَ مِنْ هَؤُلَاءِ، فَأَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِهَذَا الشَّرْطِ، فَقَالُوا: قَدْ رَضِينَا بِهِ، نَأْخُذُ الْعَامَ الْفِدَاءَ مِنْ هَؤُلَاءِ نَتَقَوَّى بِهِ، وَيُقْتَلُ مِنَّا فِي عَامٍ قَابِلٍ، بِعَدَدِ مَا نَأْخُذُ مِنْهُمُ الْفِدَاءَ وَنَدْخُلُ الْجَنَّةَ، فَأَخَذُوا مِنْهُمُ الْفِدَاءَ وَأَطْلَقُوهُمْ، فَلَمَّا كَانَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ يَوْمُ أُحُدٍ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ سَبْعُونَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا هَذَا الَّذِي أَصَابَنَا، وَقَدْ كُنْتَ تَعِدُنَا بِالنَّصْرِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿أَوَلَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ بِمَا اشْتَرَطْتُمْ يَوْمَ بَدْرٍ[1].

معنى أسماء اللّه عزَّ وجلَّ (القدير)

٤٥٠. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام فقال ...فَقَوْلُكَ إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ خَبَّرْتَ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فَنَفَيْتَ بِالْكَلِمَةِ الْعَجْزَ وَجَعَلْتَ الْعَجْزَ سِوَاه...[2].

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٢٦.
(٢) الكافي: ج١ ص١١٦ - ١١٧ب حدوث الاسماء ح٧.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ*فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّـهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾آل عمران (١٦٩-١٧٠)

نفي الجبر والتفويض باثبات الثواب والعقاب

٤٥١. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: هُمْ وَاللهِ شِيعَتُنَا إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ، وَاسْتَقْبَلُوا الْكَرَامَةَ مِنَ اللهِ، اسْتَبْشَرُوا بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا ﴿أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ وَهُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ يُبْطِلُ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ[1].

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٢٧.

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ آل عمران(١٧٨)

في عدل اللَّه عزَّ وجلَّ بالابتلاء

٤٥٢. تفسير العياشي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَافِرِ، الْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ أَمِ الْحَيَاةُ؟ فَقَالَ: الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قال عليه السلام: لأن اللَّه يقول: ﴿وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ﴾ آل عمران(١٧٨) ويقول: ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ﴾[١].

استدراج اللَّه جل وعلا

٤٥٣. تحف العقول: قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام وَقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَكَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ، وَكَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ، وَمَا ابْتَلَى اللَّهُ عَبْداً بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً﴾[٢].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٢٠٦-٢٠٧ح١٥٥.
(٢) تحف العقول: ص٢٠٣.

﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّـهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ آل عمران(١٨٢)

في عدل اللَّـه عزَّ وجلَّ، وأنه ليس بظلام للعبيد

٤٥٤. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ...إِنَّ اللـهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّـهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾، ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى اللـهِ وَحْدَهُ ،وَأَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، ثُمَّ بَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ عليهم السلام عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ بَلَغُوا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله، فَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَعْبُدُوا اللـهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَقَالَ ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّـهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾الشورى(١٣) فَبَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى قَوْمِهِمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ، وَالْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللـهِ فَمَنْ آمَنَ مُخْلِصاً وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ أَدْخَلَهُ اللَّـهُ الْجَنَّةَ بِذَلِكَ، وَذَلِكَ ﴿أَنَّ اللَّـهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾...[1].

حديث آخر

٤٥٥. إعتقادات الإمامية: وَرُوِيَ: أَنَّهُ لَا يُصِيبُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ أَلَمٌ فِي النَّارِ إِذَا دَخَلُوهَا، وَإِنَّمَا تُصِيبُهُمُ الْآلَامُ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنْهَا، فَتَكُونُ تِلْكَ الْآلَامُ جَزَاءً بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ، وَمَا اللَّـهُ ﴿بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[2].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٢٨-٢٩ح١.
(٢) إعتقادات الإمامية: ص٧٧-٧٨.

مازالت نعمة إلا بذنب

٤٥٦. كنز الفوائد: وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا زَالَتْ نِعْمَةٌ عَنْ قَوْمٍ وَلَا غَضَارَةُ عَيْشٍ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا إِنَّ اللهَ ﴿لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[1].

ما اختلج عرق إلا بذنب

٤٥٧. أعلام الدين في صفات المؤمنين: مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ جُنْدَبَ بْنَ جُنَادَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ ... مَا اخْتَلَجَ عِرْقٌ، وَلَا عَثَرَتْ قَدَمٌ إِلَّا ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ[2].

---

(١) كنز الفوائد: ج٢ ص١٦٢.

(٢) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٢٠٨.

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْـمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ آل عمران(١٨٥)

ان اللّه عزَّ وجلَّ حي لا يموت، وانه قضى على كل نفس بالموت

٤٥٨. الزهد: فَضَالَةُ عَنْ أَبِي الْـمَغْرَاءِ قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ الْأَحْمَرُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أُعَزِّيهِ بِإِسْمَاعِيلَ، فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّى نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله بِنَفْسِهِ، فَقَالَ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ الزمر(٣٠)، وَقَالَ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْـمَوْتِ﴾ آل عمران(١٨٥)، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ فَقَالَ: إِنَّهُ يَمُوتُ أَهْلُ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ، ثُمَّ يَمُوتُ أَهْلُ السَّمَاءِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا مَلَكُ الْـمَوْتِ، وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَجَبْرَئِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْـمَوْتِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ بَقِيَ؟

وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَلَكُ الْـمَوْتِ، وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَجَبْرَئِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، فَيُقَالُ: قُلْ لِجَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَلْيَمُوتَا، فَيَقُولُ الْـمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ رَسُولَاكَ وَأَمِينَاكَ، فَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ قَضَيْتُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِيهَا الرُّوحُ أَنْ تَمُوتَ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْـمَوْتِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ بَقِيَ؟

وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَلَكُ الْـمَوْتِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ، فَيُقَالُ لَهُ: قُلْ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ فَلْيَمُوتُوا ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْـمَوْتِ لَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ غَيْرُ مَلَكِ الْـمَوْتِ، فَيَقُولُ لَهُ: مُتْ يَا مَلَكَ الْـمَوْتِ، فَيَمُوتُ ثُمَّ يَأْخُذُ الْأَرْضَ بِشِمَالِهِ وَالسَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ فَيَهُزُّهُنَّ هَزّاً مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعُونَ مَعِي شُرَكَاءَ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَجْعَلُونَ مَعِي إِلَهاً آخَر[1].

(١) الزهد: ص٨٠ -٨١ب البكاء من خشية اللّه ح٢١٦، الكافي: ص٢٥٦-٢٥٧ب النوادر ح٢٥.

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾آل عمران(١٩٠-١٩١)

الأدلة الكونية على وجود اللّه عزَّ وجلَّ

٤٥٩. التوحيد: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾الإسراء(٧٢) قَالَ: مَنْ لَمْ يَدُلَّهُ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَاخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَدَوَرَانُ الْفَلَكِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالْآيَاتُ الْعَجِيبَاتُ عَلَى أَنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ أَمْراً أَعْظَمَ مِنْهُ ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ قَالَ: فَهُوَ عَمَّا لَمْ يُعَايِنْ أَعْمَى وَأَضَلُّ[١].

فضل التفكر

٤٦٠. الزهد: الْقَاسِمُ وَفَضَالَةُ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام مِنْ، تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ قَالَ نَعَمْ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ قُلْتُ كَيْفَ يَتَفَكَّرُ قَالَ يَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ وَبِالدَّارِ فَيَتَفَكَّرُ فَيَقُولُ أَيْنَ سَاكِنُوكِ وَأَيْنَ بَانُوكِ مَا لَكِ لَا تَتَكَلَّمِينَ[٢].

---

(١) التوحيد(للصدوق): ص٤٥٥ح٦.

(٢) الكافي: ج٢ ص٥٤-٥٥ب التفكر ح٢، الزهد: ص١٥ح٢٩.

أفضل العبادة التفكر

٤٦١. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ إِدْمَانُ التَّفَكُّرِ فِي اللهِ وَفِي قُدْرَتِهِ[١].

ليست العبادة كثرة الصلاة انما التفكر

٤٦٢. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: لَيْسَ الْعِبَادَةُ كَثْرَةَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ إِنَّمَا الْعِبَادَةُ التَّفَكُّرُ فِي أَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[٢].

افضلكم منزلة افضلكم تفكرا

٤٦٣. مجموعة ورام: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وآله: أَفْضَلُكُمْ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ تَعَالَى أَطْوَلُكُمْ جُوعاً وَتَفَكُّراً وَأَبْغَضُكُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى كُلُّ نَئُومٍ وَأَكُولٍ وَشَرُوبٍ[٣].

ما يتفكر فيه

٤٦٤. مجموعة ورام: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ قَوْماً تَفَكَّرُوا فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللهِ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَقْدِرُوا قَدْرَهُ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى قَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فَقَالَ مَا لَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فَقَالُوا نَتَفَكَّرُ فِي خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ وَكَذَلِكَ فَافْعَلُوا تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِهِ وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِيهِ[٤].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٥٥ب التفكر ح٣.
(٢) الكافي: ج٢ ص٥٥ب التفكر ح٤.
(٣) مجموعة ورام: ج١ ص١٠٠.
(٤) مجموعة ورام: ج١ ص٢٥٠.

خطبة الإمام علي عليه السلام في توحيد اللّه

٤٦٥. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ شَبَابٍ الصَّيْرَفِيِّ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُتَيْبَةَ قَالَ: عن أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام النَّاسَ بِالْكُوفَةِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُلْهِمِ عِبَادَهُ حَمْدَهُ وَفَاطِرِهِمْ عَلَى مَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِهِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ وَبِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى أَزَلِهِ وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شِبْهَ لَهُ الْمُسْتَشْهِدِ بِآيَاتِهِ عَلَى قُدْرَتِهِ الْمُمْتَنِعَةِ مِنَ الصِّفَاتِ ذَاتُهُ وَمِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتُهُ وَمِنَ الْأَوْهَامِ الْإِحَاطَةُ بِهِ لَا أَمَدَ لِكَوْنِهِ وَلَا غَايَةَ لِبَقَائِهِ لَا تَشْمُلُهُ الكافي الْمَشَاعِرُ وَلَا تَحْجُبُهُ الْحُجُبُ وَالْحِجَابُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ خَلْقُهُ إِيَّاهُمْ لِامْتِنَاعِهِ مِمَّا يُمْكِنُ فِي ذَوَاتِهِمْ وَلِإِمْكَانٍ مِمَّا يَمْتَنِعُ مِنْهُ وَلِافْتِرَاقِ الصَّانِعِ مِنَ الْمَصْنُوعِ وَالْحَادِّ مِنَ الْمَحْدُودِ وَالرَّبِّ مِنَ الْمَرْبُوبِ الْوَاحِدُ بِلَا تَأْوِيلِ عَدَدٍ وَالْخَالِقُ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ وَالْبَصِيرُ لَا بِأَدَاةٍ وَالسَّمِيعُ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ وَالشَّاهِدُ لَا بِمُمَاسَّةٍ وَالْبَاطِنُ لَا بِاجْتِنَانٍ وَالظَّاهِرُ الْبَائِنُ لَا بِتَرَاخِي مَسَافَةٍ أَزَلُهُ نُهْيَةٌ لِمَجَاوِلِ الْأَفْكَارِ وَدَوَامُهُ رَدْعٌ لِطَامِحَاتِ الْعُقُولِ قَدْ حَسَرَ كُنْهُهُ نَوَافِذَ الْأَبْصَارِ وَقَمَعَ وُجُودُهُ جَوَائِلَ الْأَوْهَامِ فَمَنْ وَصَفَ اللهَ فَقَدْ حَدَّهُ وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزَلَهُ وَمَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ غَيَّاهُ وَمَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ وَمَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ[1].

(١) الكافي: ج١ ص١٣٩-١٤٠ب جوامع التوحيد ح٥.

قائمة المصادر لموسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية

١-كتاب سليم ابن قيس الهلالي: سليم ابن قيس الهلالي، (ت٧٦هـ)، الناشر: الهادي، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

٢-الصحيفة السجادية: الامام علي ابن الحسين السجاد، (ت٩٥هـ)، الناشر: الهادي، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٣-مصباح الشريعة: المنسوب الى الامام الصادق(ت١٤٨هـ)، الناشر:الأعلمي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ .

٤-منافع القران العظيم: المنسوب الى الامام الصادق عليه السلام: ت١٤٨هـ الناشر: دار القران الكريم، مطبعة الوارث العراق كربلاء، الطبعة الثانية ١٤٣٤هـ .

٥-توحيد المفضل: المفضل ابن عمر، (ت١٤٨هـ)، الناشر: داوري، ايران قم، الطبعة الثالثة .

٦-الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام:منسوب إلى علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام (ت٢٠٣هـ)، الناشر:مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

٧-صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام(ت٢٠٣هـ)، الناشر:مؤتمر الامام الرضا عليه السلام العالمي، ايران مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

٨-الاصول الستة عشر: جمع من العلماء، الناشر: دار الشبستري للمطبوعات، ايران قم، الطبعة الأولى(١٤٠٤هـ) .

٩-النوادر: احمد بان محمد ابن عيسى الاشعري القمي، (ت القرن الثالث)، الناشر: مدرسة الامام المهدي‌ه، ايران قم الطبعة الأولى(١٤٠٨هـ) .

١٠-تفسير القمي: القمي علي بن إبراهيم، (ت القرن الثالث)، الناشر: دار الكتاب، ايران قم، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ) .

١١-تفسير الامام العسكري عليه السلام: (ت٢٦٠هـ)، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجّل اللّه تعالى فرجة الشريف، ايران قم، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ) .

١٢-قرب الاسناد: عبد اللّه بان جعفر الحميري، (ت القرن الثالث)، الناشر: مؤسسة آل البيت، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

١٣-المحاسن: احمد ابن محمد ابن خالد البرقي، ت (٢٧٤هـ او٢٨٠هـ) الناشر: دار الكتب الإسلامية، ايران قم، الطبعة الثانية ١٣٧١هـ .

١٤-بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام: محمد بن الحسن الصفار، (ت ٢٩٠هـ)، الناشر: مكتبة آية اللّه المرعشي النجفي، ايران قم، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ).

١٥-تفسير فرات الكوفي: فرات بن إبراهيم الكوفي، (ت٣٠٧هـ) الناشر: مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الارشاد الإسلامي، ايران طهران الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

١٦-تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي، (ت٣٢٠هـ) الناشر: المطبعة العلمية ايران طهران الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

١٧-المسترشد في امامة علي ابن ابي طالب عليه السلام: محمد ابن جرير بن رستم الطبري الآملي الكبير، ت٣٢٦هـ، الناشر: كوشانبور، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

١٨-الكافي: محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، ت٣٢٩هـ الناشر: دار الكتب الإسلامية، ايران طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ .

١٩-الامامة والتبصرة من الحيرة: علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت٣٢٩هـ، الناشر: مدرسة الامام المهدي عج، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .

٢٠- فضائل امير المؤمنين عليه السلام: احمد بين محمد ابن عقدة الكوفي، ت٣٣٢هـ، الناشر: دليل ما، ايران قم، الطبعة الأولى :١٤٢٤هـ .

٢١-الهداية الكبرى: حسين ابن حمدان الخصيبي، ت٣٣٤هـ الناشر: البلاغ، لبنان بيروت، ط ١٤١٩هـ .

٢٢-التمحيص ابن همام الاسكافي، محمد بن همام بن سهيل، الناشر: مدرسة الامام المهدي، ايران قم، الطبعة الأولى :١٤٠٤هـ .

٢٣-اثبات الوصية للإمام علي عليه السلام: علي بن الحسين المسعودي، ت٣٤٦هـ الناشر: انصاريان، ايران قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ .

٢٤-الجعفريات(الاشعثيات): محمد بن محمد بن الاشعث، ت القرن الرابع، الناشر: مكتبة النينوى الحديثة، ايران طهران، الطبعة الأولى .

٢٥-كفاية الاثر في النص على الأئمة الاثني عشر: علي بن محمد الخزاز الرازي، ت القرن الرابع، الناشر:بيدار، ايران قم، ١٤٠١هـ .

٢٦-تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله: ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، القرن الرابع، الناشر: جماعة المدرسين قم، ايران قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ .

٢٧-الغيبة (للنعماني): ابن ابي زينب، محمد بن إبراهيم، ت ٣٦٠هـ، الناشر: الصدوق، ايران طهران، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ .

٢٨-دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام: ابن حيون، نعمان بن محمد المغربي، ت ٣٦٣هـ، الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران قم، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ .

٢٩-كامل الزيارات: ابن قولويه، جعفر بن محمد، ت٣٦٧هـ، الناشر: دار المرتضوية، العراق النجف الاشرف، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ .

٣٠-من لايحضره الفقيه: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر:مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ايران قم، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ .

٣١-الامالي(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: كتابجي، ايران طهران، الطبعة السادسة ١٤١٨هـ .

٣٢-التوحيد (للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران قم، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ .

٣٣-ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران قم، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ .

٣٤-الخصال(للصدوق) : ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .

٣٥-صفات الشيعة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاعلمي، ايران طهران، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .

٣٦-عيون اخبار الرضا عليه السلام: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: نشر جيهان، ايران طهران، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .

٣٧-فضائل الاشهر الثلاثة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مكتبة داوري، ايران قم، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ .

٣٨-فضائل الشيعة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاعلمي، ايران طهران، الطبعة الأولى .

٣٩-كمال الدين وتمام النعمة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الإسلامية، ايران طهران، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ .

٤٠-معاني الاخبار: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين لقم، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .

٤١-المقنع(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مؤسسة الامام المهدي ه، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

٤٢-علل الشرائع(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مكتبة داوري، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .

٤٣-طب الأئمة عليهم السلام: ابنا بسطام، عبد اللّه وحسين، ت القران الرابع، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران قم، الطبعة الثانية ١٤١١هـ .

٤٤-مقتضب الاثر في النص على الأئمة الاثني عشر : احمد بن عبد العزيز الجوهري البصري، الناشر: منشورات الطباطبائي، ايران قم، الطبعة الأولى .

٤٥-نهج البلاغة: الشريف الرضي، محمد بن حسين، ت ٤٠٦هـ، تحقيق صبحي الصالح، الناشر: الهجرة، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .

٤٦-الإختصاص الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران قم، الطبعة الأولى١٤١٣هـ .

٤٧-المقنعة: المفيد، محمد بن محمد، (ت ٤١٣هـ)، الناشر: مؤتمر ألفية الشيخ المفيد رحمة اللّه عليه، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

٤٨-الارشاد في معرفة حجج اللّه على العباد: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران قم، الطبعة الأولى١٤١٣هـ.

٤٩-الامالي(للمفيد): الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

٥٠ -عيون المعجزات: ابن عبد الوهاب، حسين بن عبد الوهاب، ت القرن الخامس، الناشر: مكتبة الداوري، ايران قم، الطبعة الأولى.

٥١-المناقب(للعلوي): محمد بن علي بن الحسين، ت القرن الخامس، الناشر: دليل ما، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ .

٥٢-تهذيب الاحكام: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، تحقيق: الخرسان، الناشر: دار الكتب الإسلامية، ايران طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ .

٥٣-الاستبصار فيما اختلف من الاخبار: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الكتب الإسلامية، ايران طهران، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ .

٥٤-مصباح المتهجد وسلاح المتعبد: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: مؤسسة فقه الشيعة، لبنان بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

٥٥-كتاب الغيبة: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار المعارف الإسلامية، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

٥٦-الامالي(للطوسي): الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الثقافة، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .

٥٧-مائة منقبة من مناقب امير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام من طرق العامة: ابن شاذان، محمد بن احمد ت ٤٦٠هـ، الناشر: مدرسة الامام المهدي هـ، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

٥٨-شواهد التنزيل لقواعد التفضيل : عبيد اللَّه بن عبد اللَّه الحسكاني، ت ٤٩٠هـ، الناشر: مجمع احياء الثقافة الإسلامية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الإسلامي: ايران طهران، الطبعة الأولى١٤١١هـ .

٥٩-روضة الواعظين وبصيرة المتعظين: محمد بن احمد الفتال النيشابوري، ت ٥٠٨هـ، الناشر: منشورات الرضي، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

٦٠-جامع الاخبار(للشعيري): محمد بن محمد الشعيري، ت القرن السادس هـ، الناشر: المطبعة الحيدرية النجف الاشرف، الطبعة الأولى .

٦١-مكارم الاخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسي، ت القرن السادس، الناشر: الشريف الرضي، ايران قم، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ .

٦٢-بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابي القاسم، الطبري الاملي، ت ٥٥٣هـ الناشر: المكتبة الحيدرية، العراق النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ .

٦٣-الثاقب في المناقب: ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي، (حي في ٥٦٦هـ)، الناشر: انصاريان، ايران قم، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ .

٦٤-النوادر(للراوندي): فضل اللّه بن علي الراوندي الكاشاني، ت ٥٧٠هـ الناشر: دار الكتاب، ايران قم، الطبعة الأولى .

٦٥-الدعوات(للراوندي/ سلوة الحزين): سعيد بن هبة اللّه، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مدرسة الامام المهدي هـ، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

٦٦-قصص الأنبياء: سعيد بن هبة اللّه، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مركز الدراسات الإسلامية، ايران مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

٦٧-الخرائج والجرائح: سعيد بن هبة اللّه، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مؤسسة الامام المهدي هـ، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

٦٨-مناقب آل ابي طالب (لابن شهر اشوب):محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني، ت ٥٨٨هـ، الناشر: علامة، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .

٦٩-الاحتجاج على أهل اللجاج(للطبرسي): احمد بن علي الطبرسي، ت ٥٨٨هـ، الناشر: نشر المرتضى، ايران مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .

٧٠-السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي(مستطرفات السرائر): محمد بن احمد بن ادريس الحلي، ت٥٩٨هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابع لجماعة المدرسين بقم، ايران قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ .

٧١-الفضائل (لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: الرضي، ايران قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ .

٧٢-الروضة في فضائل امير المؤمنين(لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: مكتبة الامين، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .

٧٣-عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار: ابن بطريق، يحيى بن الحسن، ت ٦٠٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٧٤- مشكاة الانوار في غرر الاخبار: علي بن الحسن الطبرسي ت ٦٠٠هـ، الناشر: المكتبة الحيدرية، العراق النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ .

٧٥-تنبيه الخواطر ونزه النواظر (مجموعة ورام):ورام بن ابي فراس، مسعود بن عيسى، ٦٠٥هـ، الناشر: مكتبة الفقيه، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

٧٦-المزار الكبير (لابن المشهدي):ابن المشهدي محمد بن جعفر، ت٦١٠هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

٧٧-كشف الغمة في معرفة الأئمة: علي بن عيسى الاربلي، ت ٦٩٢هـ، الناشر: بني هاشمي، ايران تبريز، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .

٧٨-مختصر البصائر: حسن بن سليمان بن محمد الحلي، ت القرن الثامن، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .

٧٩-ارشاد القلوب الى الصواب(للديلمي): حسن بن محمد، ت ٨٤١هـ الناشر: الشريف الرضي، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

٨٠-عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية: ابن ابي جمهور الاحسائي، محمد بن زين الدين(حي في ٩٠١هـ)، الناشر: دار السيد الشهداء، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

٨١-تاويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة : السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي الغروي، ت٩٤٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

٨٢-تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائيل الشريعة: الشيخ الحر العاملي، محمد بن حسن، ت ١١٠٤هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت، لبنان:بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ .

٨٣-البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، ت١١٠٧هـ، الناشر: مؤسسة البعثة، ايران قم الطبعة الأولى١٤١٦هـ .

٨٤-بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار : محمد باقر المجلسي، ت ١١١٠هـ، الناشر: دار احياء التراث العربي، لبنان بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .

٨٥-النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين : السيد نعمة اللّه بن عبد اللّه الجزائري، ت ١١١٢ هـ الناشر: مكتبة آية اللّه المرعشي النجفي، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .

٨٦-تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة، العروسي الحويزي، ت ١١١٢هـ، الناشر: اسماعيليان، ايران قم، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ .

٨٧-تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : محمد بن محمد الرضا القمي المشهدي، ت ١١٢٥هـ، الناشر: وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي، ايران طهران، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

٨٨-عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال: عبد اللّه بن نور اللّه البحراني الاصفهاني. ت القرن الثاني عشر الهجري، الناشر: مؤسسة الامام المهدي هـ، ايران قم، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ .

٨٩-مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل: الحسين بن محمد التقي النوري، ت ١٣٢٠هـ الناشر: مؤسسة آل البيت، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

الفهرسة الموضوعية

معنى(بسم)..... ١٢

معنى البسملة..... ١٣

معنى لفظ الجلالة ١٣

معنى الإسم ١٣

معنى إسم اللَّـه عزَّ وجلَّ ١٤

إشتقاق لفظ الجلالة ١٤

إسم اللَّـه غير اللَّـه ١٥

إستولى على ما دق وجل ١٥

اللَّـه الذي يتأله إليه بالحوائج..... ١٦

اللَّـه معناه المعبود ١٦

اللَّـه معناه الذي أله الخلق عن ادراكه ١٦

تفسير لفظ الجلالة ١٦

معنى البسملة، والإستدلال على وجوده عزَّ وجلَّ..... ١٨

معنى أسماء اللَّـه عزَّ وجلَّ (الرحمن و الرحيم) ٢٠
في إسم اللَّـه الاعظم ٢٠
إسم اللَّـه الاعظم في أم الكتاب ٢٠
إسم اللَّـه الأعظم في البسملة ٢١
حديث آخر ٢١
نفرة المشركين من البسملة ٢١
إن لفظة (اللَّـه) لَا يَجوز أَنْ يُسَمَّى بِهِ غَيْرُ اللَّـهِ عزَّ وجلَّ ٢٢
معنى رب العالمين ٢٢
حديث آخر ٢٥
الحمد للَّـهِ أداء الشكر ٢٥
معنى (مالك يوم الدين) ٢٦
في الرد على القدرية ٢٧
توحيد اللَّـه ونفي الغلو في النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام ٢٨
في إسم اللَّـه الاعظم تبارك وتعالى ٣٠
معنى ألم ٣٠
ألم حرف من الإسم الاعظم ٣١
في معاني الحروف المقطعة ٣١

معنى الإيمان بالغيب ٣٣
في أن الغيب لا يعلمه الا اللّـه عزَّ وجلَّ ومن ارتضى ٣٣
الكفر وأقسامه ٣٥
علم اللّـه عزَّ وجلَّ ٣٥
أنطق اللّـه أشياءً بالتوحيد ٣٦
أن اللّـه عزَّ وجلَّ حكيم وعادل ٤١
ختم اللّـه على قلوبهم ٤٢
في عدل اللّـه عزَّ وجلَّ، ونفي التشبيه والتجسيم عنه تعالى ٤٣
معنى مكر اللّـه ٤٣
معنى يخادعون اللّـه ٤٤
من يخادع اللّـه يخدعه ٤٥
في عدل اللّـه عزَّ وجلَّ، ونفي التشبيه والتجسيم عنه تعالى ٤٦
نفي التشبيه والتجسيم عنه تعالى ٤٧
إستهزاء اللّـه بالكافرين ٥١
معنى خداع اللّـه واستهزاءه ٥٢
في عدل اللّـه عزَّ وجلَّ، وموجبات الكفر ٥٢
معنى تركهم اللّـه ٥٣

في إحاطة اللَّـه عزَّ وجلَّ بعلمه لا بذاته ٥٤
محيط بما خلق..... ٥٤
في قدرة اللَّـه عزَّ وجلَّ ولوازم الكفر ٥٥
معنى أسماء اللَّـه عزَّ وجلَّ(القدير)..... ٥٧
معنى أعبدوا ربكم، وحدود الطاعة ٥٧
الإستدلال على قدرة اللَّـه و وجوده بدليل العناية والإختراع..... ٥٨
الإستدلال على عجز آلهة الكفار ٥٩
إدعوا شهداءكم ٥٩
إن اللَّـه عزَّ وجلَّ عادل لا يجبر ٦٠
رد على من زعم أن اللَّـه يضل العباد ٦١
معنى الضلال على وجوه ٦١
الآيات الكونية الدالة على وجود الله ٦٢
الاستدلال على اثبات اللَّـه عزَّ وجلَّ ٦٣
اللَّـه خالق كل شيء ٦٣
الآيات الكونية الدالة على وجود اللَّـه عزَّ وجلَّ ٦٤
في نفي التجسيم، وبيان معنى(العليم) ٦٤
نفي التجسيم ٦٥

في علم اللَّـه عزَّ وجلَّ وتنزيهه ٦٦
إني أعلم مالا تعلمون ٦٦
علم اللَّـه بالشيء قبل حدوثه ٦٧
في علم اللَّـه عزَّ وجلَّ، وانه قسمان ٦٨
علم اللَّـه بالبداء ٦٨
معنى أسماء اللَّـه عزَّ وجلَّ (العليم، والحكيم) ٦٩
في علم اللَّـه عزَّ وجلَّ ٧٠
في خلق آدم عليه السلام ٧٠
معنى السجود لآدم عليه السلام ٧٢
المعلوم في سابق علمه ٧٢
آدم عليه السلام تواضع لجلال اللَّـه ٧٢
لا ينبغي السجود لغير اللَّـه ٧٣
إن اللَّـه فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين ٧٣
معنى سجود الملائكة لآدم عليه السلام ٧٤
علة سجود الملائكة لآدم عليه السلام ٧٤
معنى صلاة اللَّـه والملائكة على محمد صلى الله عليه وآله ٧٤
صفة خلق آدم عليه السلام ٧٥

سجود يعقوب وولده ليوسف عليهم السلام ٧٦
من سجد بامر اللَّه فقد سجد للَّهِ ٧٦
معنى الكفر ولوازمه ٧٦
أيهما أقدم الكفر أم الشرك ٧٧
الكفر أقدم من الشرك ٧٧
عدل اللَّه عزَّ وجلَّ..... ٧٧
الامر الالهي بالسجود يشمل ابليس..... ٧٨
حدود شمول قول الله: ياأيها الذين آمنوا ٧٩
أول من كفر إبليس..... ٧٩
أول بقعة عُبد اللَّه فيها الكوفة ٧٩
في عدل اللَّه عزَّ وجلَّ، وأنه لا يعاقب إلا بعد البيان والزام الحجة ٨٠
نفي التشبيه والتجسيم، وأنه لا تناقض في كتاب اللَّه لانه من حكيم ٨٤
في إرادة اللَّه عزَّ وجلَّ ومشيئته ٨٦
معنى أسماء اللَّه عزَّ وجلَّ (التواب، والرحيم) ٨٦
في عدل اللَّه عزَّ وجلَّ بالبيان والحجة..... ٨٧
في ان اللَّه عزَّ وجلَّ لا يخلف القول..... ٨٨
معنى أسماء اللَّه عزَّ وجلَّ (إيل)..... ٨٨

معاني أسماء الملائكة ٨٨
نفي التشبيه والتجسيم، وان تعالى حكيم ليس في كلامه تناقض ٨٩
في علم اللَّـه عزَّ وجلَّ والبداء ٩٠
التوبة وشروطها ٩١
نفي الرؤية عن اللَّـه عزَّ وجلَّ ٩٣
سؤال بني إسرائيل رؤية اللَّـه جل وعلا ٩٤
إن اللَّـه تعالى غني لا يضره كفر الكافر ولا إيمان المؤمن ٩٦
معنى من يظلم اللَّـه تعالى ٩٧
إن اللَّـه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه ٩٧
إن ظلم العباد للأنبياء والأوصياء هو ظلم للَّـهِ ٩٧
إن اللَّـه أمنع من أن يَظلم ٩٨
معنى غضب اللَّـه عزَّ وجلَّ ٩٩
عدل اللَّـه عزوجل وعاقبة المؤمنين ١٠١
في حلم اللَّـه عزَّ وجلَّ ١٠٢
في عدل اللَّـه عزَّ وجلَّ ١٠٢
إن اللَّـه عزَّ وجلَّ لا يكلف إلا بمقدور ١٠٤
في الآيات الدالة على وجود اللَّـه عزَّ وجلَّ ١٠٥

في علم اللَّـه عزَّ وجلَّ وتنزيهه عن الغلط ١٠٦
الكذب على اللَّـه عزَّ وجلَّ، وتحريف كلامه ١٠٨
في علم اللَّـه عزَّ وجلَّ..... ١٠٩
التقليد في الدين على أنواع ١١٠
الكذب على اللَّـه عزَّ وجلَّ..... ١١٣
في أن اللَّـه لا يخلف وعده، والتحذير من الكذب على اللَّـه عزَّ وجلَّ ١١٤
لوازم الشرك والكفر ١١٥
التوحيد أصل الأعمال الصالحة ١١٦
حدود عبادة اللَّـه عزَّ وجلَّ، ونفي التشبيه، والجور، والشريك ١١٧
أنواع الكفر ولوازمه..... ١١٨
علم اللَّـه عزَّ وجلَّ ١٢٠
وجوه الكفر ولوازمه..... ١٢٠
عدل اللَّـه عزَّ وجلَّ، ونفي الجبر ١٢١
أنواع الكفر ولوازمه..... ١٢٢
في علم اللَّـه عزَّ وجلَّ بما تخفي النفوس..... ١٢٣
عدل اللَّـه عزَّ وجلَّ..... ١٢٤
تنزيه اللَّـه عزَّ وجلَّ عن التشبيه ومعنى أسمائه تعالى(البصير)..... ١٢٤

من أسمائه البصير ١٢٤
معنى السميع البصير ١٢٥
البصير بلا أداة ١٢٥
هو شيء بخلاف الاشياء ١٢٥
إختلاف معاني السميع والبصير ١٢٦
معنى بعض أسماء اللّـه الحسنى ١٢٧
سميع لا بآلة ١٢٨
لايوصف بحاسة..... ١٢٨
لاينظر بعين ١٢٨
كل بصير غيره يعمى ١٢٨
لايكون شيء في السموات والارض الا بسبع ١٢٩
حديث آخر ١٢٩
عداوة اللّـه عزَّ وجلَّ من عداوة أوليائه، ولوازم الكفر ١٣٠
أفعال العباد وإذن اللّـه عزَّ وجلَّ ١٣١
وأنه لا شيء يخرج من قدرة اللّـه عزَّ وجلَّ وارادته ١٣١
لا يضر أحدٌ أحداً الابأذن اللّـه ١٣٢
في علم اللّـه عزَّ وجلَّ وارادته وتوفيقه الى طاعته..... ١٣٣

في عدل اللَّه وأنه لا يفعل إلا ما فيه صلاح للبشر ١٣٥
في البداء ١٣٦
من لوازم الكفر الإقتراح على الله، وتبدل الكفر بالإيمان ١٣٧
في قدرة اللَّه عزَّ وجلَّ، ولوازم الكفر ١٣٨
في عدل اللَّه عزَّ وجلَّ وعلمه..... ١٣٩
الجدال في الدين و اثبات توحيد اللَّه عزَّ وجلَّ ١٤٠
في الرد على اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركي العرب ١٤٣
الرد على الدهرية والثنوية ومشركي العرب ١٥٣
في إثبات توحيد اللَّه عزَّ وجلَّ والرد على الكفار، ولوازم الكفر..... ١٥٥
تنزيه اللَّه عزَّ وجلَّ عن التبعيض ١٥٨
حديث آخر..... ١٥٨
حديث آخر..... ١٥٨
حديث آخر..... ١٥٩
تنزيه اللَّه عزَّ وجلَّ عن التبعيض ١٥٩
نفي التجسيم عن اللَّه عزَّ وجلَّ، ولوازم الكفر ١٥٩
معنى ثواب لااله الا اللَّه النظر الى وجه اللَّه ١٦٠
للَّهِ المشرق والمغرب ١٦٠

معنى سبحان اللّـه عزَّ وجلَّ ١٦٤
معنى أسماء اللّـه عزَّ وجلَّ(البديع) ١٦٥
معنى الحروف الهجائية وإرتباطه باللّـه تعالى ١٦٥
مشيئة اللّـه عزَّ وجلَّ وقضاؤه ١٦٦
معنى المشيئة والقدرة ١٦٦
خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في توحيد اللّـه ١٦٧
معنى كن فيكون ١٦٨
معنى الارادة من اللّـه ومن البشر ١٦٩
صفة القدم عند اللّـه تعالى ١٦٩
معاني اللّـه اكبر ١٧٢
مناظرات الإمام الرضا عليه السلام مع علماء الأديان والمذاهب ١٧٦
نصائح الرسول صلى الله عليه وآله في كيفية التعامل مع اللّـه ١٨٠
من اروع خطب التوحيد عن الإمام علي عليه السلام ١٨١
في الإرادة ١٨٢
في البداء ١٨٢
ما يجب معرفته عن اللّـه عزَّ وجلَّ، والإستدلال على وجوده تعالى ١٨٥
عدل اللّـه عزَّ وجلَّ في الاختبار والبلوى ١٨٥

نفي التشبيه والتجسيم، واضافة الاشياء الى اللّـه عزَّ وجلَّ ١٨٧
فرية أهل الشام على اللّـه ١٨٧
معنى ونفخت فيه من روحي ١٨٨
معنى أسماء اللّـه عزَّ وجلَّ(الواحد) ١٨٩
معنى الواحد ١٩٠
بعض الألفاظ لا يجوز تلفظها على اللّـه جل وعز ١٩٠
ان اللّـه لا تجري عليه الحركة ١٩٠
معنى الواحد ١٩٠
معاني الواحد على أربع معاني ١٩١
لا يوصف اللّـه بالتجزئة ١٩٢
لا تناله التجزئة ١٩٢
نفي التشبيه والتجسيم عن اللّـه عزَّ وجلَّ(السميع) ١٩٢
السمع ذاته ١٩٢
يبصر بما يسمع، ويسمع بما يبصر ١٩٣
اذا سألوك عن الكيفية ١٩٣
وانه تعالى لا يحاسب إلا بعد إرسال الرسل وبيان المنزلة بين المنزلتين ١٩٤
في علم اللّـه تعالى بالمصالح والمآل، والبداء، وعدم الإعتراض على تكاليفه..... ١٩٥

معنى الإيمان ١٩٨
في علم اللَّـه عزَّ وجلَّ..... ١٩٩
في عدل اللَّـه عزَّ وجلَّ، وسلب روح الإيمان من الكافرين ٢٠٠
في علم اللَّـه عزَّ وجلَّ وانه لا يغفل..... ٢٠١
في وجوه الكفر وأنواعه ٢٠١
معنى ذكر اللَّـه عزَّ وجلَّ..... ٢٠٢
مِنْ ذِكْرِ اللهِ الْكَثِير..... ٢٠٢
في لطف اللَّـه عزَّ وجلَّ ٢٠٣
الإقرار للَّـهِ عزَّ وجلَّ بالملك ٢٠٣
في عدل اللَّـه عزَّ وجلَّ، والكفر و لوازمه ٢٠٤
في صفات اللَّـه عزَّ وجلَّ، ومعنى إِلهٌ واحِدٌ، و الرحمن ٢٠٥
معنى الواحد عند اللَّـه والواحد عند البشر ٢٠٥
معنى الواحد ٢٠٦
معنى الوحدانية ٢٠٧
معنى الواحد على أربع اقسام ٢٠٧
الإسم الأعظم ٢٠٨
أدلة إثبات اللَّـه عزَّ وجلَّ ٢٠٨

تنزيه اللَّـه عزَّ وجلَّ عن الانداد، ومعنى حبه تعالى، ومعنى القوة لله ٢٠٩
الحلف بغير اللَّـه عزَّ وجلَّ ٢١٠
في عدل اللَّـه عزَّ وجلَّ بمجازاة الكافرين..... ٢١١
في توحيد اللَّـه عزَّ وجلَّ، ولوازم طاعته ٢١٢
في كيفية شكر نعمة اللَّـه ٢١٣
في أنواع الشرك باللَّـه تعالى، وأن اللَّـه عزَّ وجلَّ لا يؤاخذ المضطر..... ٢١٣
في أسماء اللَّـه عزَّ وجلَّ (الغفور و الرحيم) ٢١٤
نفي التشبيه والتجسيم..... ٢١٤
ما يثبت الكفر والإرتداد ٢١٥
لوازم طاعة اللَّـه عزَّ وجلَّ توحيده، وتعظيم من يعظمه..... ٢١٥
في عموم في التكليف، و الإيمان الظاهر ٢١٧
في معنى إرادة اللَّـه عزَّ وجلَّ ٢١٨
معنى الارادة ٢١٨
ما أراد اللَّـه ٢١٨
معنى الإرادة من اللَّـه ومن الخلق ٢١٩
في مرتبة إرادة اللَّـه عزَّ وجلَّ في صدور الافعال..... ٢١٩
معنى العلم والارادة والمشيئة ٢١٩

تنزيه اراد اللَّـه عزَّ وجلَّ عما لا يجوز لها ٢٢٠
يريد ولا يضمر ٢٢٠
مريد بلا همة ٢٢٠
أقسام إرادة اللَّـه عزَّ وجلَّ ٢٢٠
إن للَّـهِ إرادتين ٢٢١
في هيمنة ارادة اللَّـه عزَّ وجلَّ..... ٢٢١
التكليف دون الوسع والطاقة ٢٢١
اللَّـه اكرم من يأمر بشيءثم يعذب عليه ٢٢٢
في تعظيم اللَّـه عزَّ وجلَّ ٢٢٢
في المعرفة ٢٢٢
في أسماء اللَّـه عزَّ وجلَّ ونفي التشبيه ٢٢٢
رمضان من أسماء اللَّـه ٢٢٣
لا تقولوا رمضان ٢٢٣
نفي التشبيه والتجسيم، ومعنى (القريب)..... ٢٢٤
معنى القرب الإلهي ٢٢٥
معنى القرب الإلهي ٢٢٦
من يصف ربه بالقياس لم يزل بالتباس ٢٢٦

لا يوصف اللَّـه إلا بما وصف نفسه ٢٢٧
لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ٢٢٧
أنا جليس من ذكرني ٢٢٨
رد شبهة نزول اللَّـه إلى السماء ٢٢٨
معنى الاستواء ٢٢٩
الثقة باللَّـه عزَّ وجلَّ وأن عداته منجزة ٢٢٩
شروط إستجابة الدعاء ٢٣٠
حديث آخر ٢٣١
معنى ليؤمنوا بي ٢٣١
إنَّ اللـهَ عزَّ وجلَّ لَـمْ يَجْعَلْ خَلْقَهُ فِي شُبْهَةٍ ٢٣٢
في عدل اللَّـه عزَّ وجلَّ ٢٣٣
صدق اللَّـه في جميع أقواله ٢٣٣
معنى الفتنة ٢٣٤
إِنَّ اللـهَ عزَّ وجلَّ لا يُكَلِّفِ الْعِبَادَ إِلَّا مَا يُطِيقُونَ ٢٣٤
لا جدال في الحج ٢٣٥
في لطف اللَّـه عزَّ وجلَّ ٢٣٦
حديث آخر ٢٣٦

في قدرة اللَّـه عزَّ وجلَّ، ونفي الزمان والمكان ٢٣٧
في حساب الخلق يوم القيامة ٢٣٧
في عدل اللَّـه عزَّ وجلَّ وحلمه ٢٣٨
وعدل اللَّـه عزَّ وجلَّ في انه لا يعذب الا بعد اقامة البينات ٢٣٩
نفي التشبيه والتجسيم، ونفي التناقض في كلام اللَّـه عزَّ وجلَّ ٢٤٠
لا يجوز الاتيان على اللَّـه ٢٤١
كيفية نزول أمر اللَّـه جل وعلا ٢٤١
دفع شبهة تناقض كلام اللَّـه ٢٤٢
معنى يأتيهم اللَّـه ٢٤٤
ان اللَّـه لا يوصف بمكان ٢٤٤
معنى هبوط الجبار ٢٤٥
في عدل اللَّـه عزَّ وجلَّ، و لوازم الكفر ٢٤٦
في عدل اللَّـه عزَّ وجلَّ في إرسال الأنبياء، و في البداء..... ٢٤٧
يفرق اللَّـه في ليلة القدر مايشاء ٢٤٧
في البداء ٢٤٧
الناس قبل نوح عليه السلام ٢٤٨
الناس قبل نوح عليه السلام ٢٤٨

عبادة الناس قبل نوح عليه السلام ٢٤٨
الأنبياء حجة اللّه ٢٤٩
خطبة الرسول صلى الله عليه وآله التوحيدية ٢٤٩
علة جعل الأرواح في الأبدان ٢٥٠
معنى الإستطاعة ٢٥١
معنى الفتنة ٢٥٢
الحلف باللّه عزَّ وجلَّ ٢٥٣
حديث آخر ٢٥٣
من حلف باللّه كاذبا فقد كفر ٢٥٣
معنى أسماء اللّه عزَّ وجلَّ (الحليم) ٢٥٤
من معاني التوحيد ٢٥٤
معنى اللغو في الإيمان ٢٥٥
من موجبات الكفر الاستهزاء بآيات اللّه ٢٥٥
إن اللّه عزَّ وجلَّ عادل لا يكلف الإ بمقدور ٢٥٦
إحتجاج اللّه على خلقه ٢٥٦
معنى الاستطاعة ٢٥٧
معنى أسماء اللّه عزَّ وجلَّ (الخبير) ٢٥٨

لوازم طاعة اللّـه عزَّ وجلَّ ٢٥٨
في قدرة اللّـه عزَّ وجلَّ والآجال والبداء ٢٥٩
بالإسم الاعظم يحي اللّـه الاموات ٢٥٩
الرجعة من قدرة اللّـه ٢٦٠
الإحياء باذن اللّـه تعالى ٢٦٢
أحيا اللّـه قوما بقدرته ٢٦٢
تنزيه اللّـه عزو جل عن التشبيه والتجسيم ٢٦٣
نفي التشبيه والتجسيم..... ٢٦٤
إن اللّـه عزَّ وجلَّ ماضٍ أمره..... ٢٦٥
من موجبات الكفر..... ٢٦٥
من قاتله أمير المؤمنين عليه السلام فهو كافر ٢٦٦
في معنى أسماء اللّـه عزَّ وجلَّ (العلي العظيم)..... ٢٦٧
في علم اللّـه تعالى ومعنى الكرسي..... ٢٦٧
حدود الكرسي ٢٦٨
كل شيء في الكرسي..... ٢٦٨
عظمة الكرسي ٢٦٨
معنى وسع كرسيه ٢٦٨

الكرسي ٢٦٩
اخبرني عن ربك متى كان ٢٦٩
الإسم الذي خلقه اللّه ٢٧٠
عرش الرحمن ٢٧١
عظمة اللّه تعالى ٢٧٢
سعة الكرسي ٢٧٤
خلقة الكرسي ٢٧٤
كرسيه أي علمه ٢٧٥
وسع كرسيه السموات والارض ٢٧٥
كل شيء في الكرسي ٢٧٦
أيهما أوسع الكرسي أم السموات والأرض ٢٧٦
معاني العرش والكرسي ٢٧٦
معنى إسم الجلالة (اللّه) ٢٧٧
نفي التشبيه و الحلول و الاتحاد و أنه لا يدرك بالعقول ٢٧٧
دفع شبهة التشبيه ٢٧٧
رد التشبيه اليهودي ٢٧٨
تشبيه الجهلةُ اللهَ بالناس ٢٧٨

التوحيد والإيمان ٢٧٩
العروة الوثقى هي اللَّه تعالى ٢٧٩
الإيمان هو العروة الوثقى ٢٧٩
في إثبات وجود اللَّه عزَّ وجلَّ وقدرته ٢٨٠
مناظرة إبراهيم مع نمرود ٢٨٠
نمرود يحاجج إبراهيم في ربه ٢٨١
معنى الأول والآخر والظاهر والباطن ٢٨١
في قدرة اللَّه عزَّ وجلَّ ٢٨٣
تكذيب الإحياء بعد الموت من قبل الكفار ٢٨٤
من آيات اللَّه ٢٨٥
في قدرة اللَّه عزَّ وجلَّ ٢٨٥
حلم اللَّه تعالى على عباده ٢٨٦
قدرة اللَّه تعالى على الإحياء ٢٨٧
الاخلاص للَّهِ عزَّ وجلَّ في العمل ٢٨٨
أحسنوا العبادة ٢٨٨
مضاعفة اللَّه الثواب ٢٨٩
واللَّه يضاعف لمن يشاء ٢٨٩

مضاعفة الأعمال من قبل اللّه ٢٩٠
معنى أسماء اللّه عزَّ وجلَّ (الغني) ٢٩٠
الثقة باللّه عزَّ وجلَّ ٢٩١
في المعرفة ٢٩٢
فضل الحكمة ٢٩٢
القدرية إحتجوا بأول الآية وتركوا آخرها ٢٩٣
نفي التشبيه والتجسيم ٢٩٣
أَنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَـمْ يُكَلِّفْ عِبَادَهُ إِلَّا مَا مَلَّكَهُمْ اسْتِطَاعَتَه ٢٩٤
إنه تعالى لا يكلف إلا بمقدور، ونفي الجبر والتفويض ٢٩٥
محض الإيمان هو ٢٩٦
أمر اللّه دون الوسع والطاقة ٢٩٦
دعاء نبينا لامته ٢٩٧
أسماء اللّه عزَّ وجلَّ، ومعاني الحروف المقطعة ٣٠٠
إسم اللّه الأعظم ٣٠٠
في علم اللّه عزَّ وجلَّ، وانه لا يخفى عليه شيء ٣٠١
معنى وزن أعمال العباد ٣٠١
في عدل اللّه عزَّ وجلَّ ٣٠٢

وصف أمير المؤمنين عليه السلام اللَّه جل وعلا ٣٠٣
لا تقدر عظمة اللَّه على قدر عقلك ٣٠٣
التقول على اللَّه عز جل بغير علم..... ٣٠٤
في عدل اللَّه عزَّ وجلَّ..... ٣٠٥
في شهادة اللَّه عزَّ وجلَّ بوحدانيته ٣٠٦
أولوا العلم يشهدوا للَّهِ ٣٠٦
معنى أسماء اللَّه عزَّ وجلَّ (إله)، وانية اللَّه عزَّ وجلَّ ٣٠٧
معنى الدين ٣٠٩
فضل الإيمان على الإسلام ٣٠٩
نسبة الإسلام ٣٠٩
معنى إن الدين عند اللَّه الإسلام ٣١٠
نفي الجبر والتفويض ٣١٢
آثار الإيمان والكفر ٣١٢
في إسم اللَّه الاعظم..... ٣١٢
في التقية، وإن التقية من الإيمان والدين..... ٣١٣
عبادة التقية ٣١٣
حب اللَّه عزَّ وجلَّ، وأن الدين هو الحب ٣١٤

أفضل ما يتقرب به الى اللّـه ٣١٤
الدين هو الحب والبغض ٣١٥
ما الدين إلا الحب ٣١٦
إن كنتم تحبون اللّـه فاتبعوني ٣١٦
طاعة اللّـه عزَّ وجلَّ ولوازمها ٣١٦
معنى نسي اللّـه ٣١٧
راس الطاعة الصبر ٣١٧
رسالة الإمام الصادق عليه السلام الى شيعته ٣١٧
قرن اللّـه طاعته بطاعة نبيه وأولي الامر ٣١٨
حب اللّـه تعالى..... ٣١٩
أفضل الناس أطوعهم للّـهِ ٣١٩
عبادة الناس على ثلاثة أوجه ٣٢٠
هل الدين الا الحب ٣٢١
ما أحب اللّـه من عصاه ٣٢١
أكمل الناس عقلا اخوفهم للّـهِ ٣٢١
أفضل الناس منزلة اطوعهم للّـهِ ٣٢٢
في إرادة اللّـه عزَّ وجلَّ ومشيئته ٣٢٣

في البداء ٣٢٤
في قدرة اللَّـه عزَّ وجلَّ ٣٢٥
طاعة اللَّـه خدمته في الارض ٣٢٦
في أن الغيب لا يعلمه الا اللَّـه عزَّ وجلَّ ٣٢٦
في معنى قضاء اللَّـه عزَّ وجلَّ ٣٢٧
في البداء ٣٢٨
تنزيه اللَّـه عزَّ وجلَّ، ونفي التشبيه ٣٢٩
مثل عيسى عليه السلام كمثل آدم عليه السلام ٣٣٠
حديث آخر ٣٣٠
في الإيمان وحدوده ٣٣٢
الفطرة على التوحيد ٣٣٣
حديث آخر ٣٣٣
في لوازم الكفر ٣٣٤
كفر من أنكر واحد من فروع الدين ٣٣٤
من ترك شريعة من شرائع الإسلام فقد كفر ٣٣٥
كفر النعم من ترك الحج ٣٣٥
إِنَّ اللـهَ عزَّ وجلَّ لا يُكَلِّفُ الْعِبَادَ إِلَّا مَا يُطِيقُونَ ٣٣٦

التكليف دون الوسع والطاقة ٣٣٦
لم يكلف اللّـه العباد الا ما آتاهم ٣٣٦
وضع الفرائض على أدنى القوم قوة ٣٣٧
من رحمة اللّـه وضع الفرائض على أدنى القوم ٣٣٧
ان اللّـه عزَّ وجلَّ عالم لا يغفل عن شيء ٣٣٨
طاعة اللّـه عزَّ وجلَّ وحدودها ٣٣٨
حرم الشرك اخلاصا له بالربوبية ٣٣٩
درجات تقوى اللّـه ٣٣٩
في لطف اللّـه عزَّ وجلَّ، وانه تعالى لا يرجع في هبته ٣٤٠
لوازم الكفر ٣٤٠
موجبات الكفر ٣٤١
في رجوع جميع الامور الى اللّـه عزَّ وجلَّ ٣٤١
معنى غضب اللّـه عزَّ وجلَّ ٣٤٢
التفويض للنبي صلى الله عليه وآله من قبل اللّـه عزَّ وجلَّ ٣٤٣
تفويض الأمر لرسول اللّـه صلى الله عليه وآله ٣٤٤
في علم اللّـه عزَّ وجلَّ، وعدله في تعذيب المخالفين بفعلهم لا بعلمه ٣٤٥
ثمن الجنة ٣٤٥

علم اللَّـه جل وعلا بالشيء من قبل وبعد ٣٤٦
في أسماء اللَّـه عزَّ وجلَّ ٣٤٧
عدل اللَّـه عزَّ وجلَّ في الاختبار والبلوى ٣٤٨
هداية اللَّـه بمعنى تعريف العباد الحق والباطل ٣٤٩
في غنى اللَّـه عزَّ وجلَّ وعدله في الإبتلاء والتمحيص ٣٥٠
التوكل على اللَّـه عزَّ وجلَّ ٣٥١
من وظائف العباد للَّـهِ التوكل والشكر والدعاء ٣٥١
تنزيه اللَّـه عزوجل عن الجبر، وبيان المعاني التي توهم الجبر ٣٥٢
في عدل اللَّـه عزَّ وجلَّ، ونفي الجبر والتفويض ٣٥٣
المصيبة التي يطلبها العبد من اللَّـه ٣٥٣
معنى أسماء اللَّـه عزَّ وجلَّ(القدير) ٣٥٤
نفي الجبر والتفويض باثبات الثواب والعقاب ٣٥٥
في عدل اللَّـه عزَّ وجلَّ بالابتلاء ٣٥٦
استدراج اللَّـه جل وعلا ٣٥٦
في عدل اللَّـه عزَّ وجلَّ، وأنه ليس بظلام للعبيد ٣٥٧
حديث آخر ٣٥٧
مازالت نعمة إلا بذنب ٣٥٨

ما اختلج عرق إلا بذنب ٣٥٨
ان اللَّه عزَّ وجلَّ حي لا يموت، وانه قضى على كل نفس بالموت ٣٥٩
الأدلة الكونية على وجود اللَّه عزَّ وجلَّ ٣٦٠
فضل التفكر ٣٦٠
أفضل العبادة التفكر ٣٦١
ليست العبادة كثرة الصلاة انما التفكر ٣٦١
افضلكم منزلة افضلكم تفكرا ٣٦١
ما يتفكر فيه ٣٦١
خطبة الإمام علي عليه السلام في توحيد اللَّه ٣٦٢

الفهرسة الترتيبية

المقدمة **٧**

الفصل الأول: سورة الفاتحة..... **١١**

﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾الفاتحة(١)..... ١٢

﴿الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَـمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الفاتحة (٢-٣) ٢٢

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة(٤)..... ٢٦

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة(٥) ٢٧

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْـمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾الفاتحة (٧) .. ٢٨

الفصل الثاني: سورة البقرة **٢٩**

﴿ الم ﴾ البقرة (١) ٣٠

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ البقرة (٣) ٣٣

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَـمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾البقرة(٦)..... ٣٥

﴿خَتَمَ اللَّـهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ..﴾البقرة(٧) ٤١

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّـهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾البقرة(٨) ٤٣

﴿يُخَادِعُونَ اللَّـهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾البقرة(٩).... ٤٤

﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّـهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ..﴾ البقرة(١٠) ٤٦
﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا...طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾البقرة (١٤- ١٥) ٤٧
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ..﴾البقرة(١٦) ٥٢
﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا..﴾البقرة (١٧) ٥٣
﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ...إِنَّ اللَّـهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾البقرة(١٩-٢٠)..... ٥٤
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ..﴾البقرة(٢١)..... ٥٧
﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً..﴾البقرة(٢٢) ٥٨
﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ..﴾ البقرة(٢٣) ٥٩
﴿إِنَّ اللَّـهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا..﴾البقرة(٢٦) ٦٠
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّـهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ..﴾البقرة(٢٨)..... ٦٣
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ..﴾البقرة(٢٩) ٦٤
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً..﴾البقرة (٣٠) ٦٦
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ..﴾البقرة(٣١)..... ٦٨
﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ البقرة (٣٢) .. ٦٩
﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ..﴾البقرة(٣٣) ٧٠
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ..﴾البقرة (٣٤) ٧٢
﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ..﴾البقرة(٣٥)..... ٨٠
﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾البقرة(٣٧) ٨٦

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى..﴾ البقرة (٣٨)..... ٨٧
﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ..﴾البقرة(٤٠)..... ٨٨
﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُون﴾البقرة(٤٦) ٨٩
﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ..﴾ البقرة(٥١) ٩٠
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ..﴾ البقرة(٥٤)..... ٩١
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ... لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة (٥٥-٥٦) ٩٣
﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى..﴾البقرة(٥٧) ٩٦
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ..﴾البقرة(٦١) ٩٩
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالنَّصارى وَالصَّابِئِينَ..﴾البقرة(٦٢)..... ١٠١
﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ..﴾البقرة(٦٤) ١٠٢
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ..﴾ البقرة(٦٥)..... ١٠٢
﴿قَالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا..﴾ البقرة(٧٠) ١٠٤
﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى..﴾البقرة(٧٣)..... ١٠٥
﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً..﴾البقرة(٧٤) ١٠٦
﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ..﴾ البقرة (٧٥) ١٠٨
﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ البقرة (٧٧)..... ١٠٩
﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾البقرة(٧٨) ١١٠
﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ..﴾البقرة(٧٩)..... ١١٣

﴿وَقالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً ..﴾ البقرة(٨٠) ١١٤
﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ..﴾البقرة(٨١) ١١٥
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ..﴾البقرة(٨٢)..... ١١٦
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ..﴾البقرة(٨٣) ١١٧
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ..﴾البقرة (٨٤) ١١٨
﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ..﴾البقرة(٨٥) ١٢٠
﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾البقرة(٨٨) ١٢١
﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ..﴾البقرة (٨٩) ١٢٢
﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾البقرة(٩٥) ١٢٣
﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ..﴾البقرة(٩٦) ١٢٤
﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ..﴾البقرة(٩٧) ١٢٩
﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ..﴾ البقرة(٩٨) ١٣٠
﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ..﴾البقرة(١٠٢) ١٣١
﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ..﴾البقرة(١٠٥) ١٣٣
﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا.. وَلَا نَصِيرٍ﴾ البقرة (١٠٦-١٠٧) ١٣٥
﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ..﴾البقرة(١٠٨)..... ١٣٧
﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ..﴾ البقرة (١٠٩) ١٣٨
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ..﴾البقرة(١١٠)..... ١٣٩

﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوَدًا...وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾البقرة (١١١-١١٢) ١٤٠
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى..﴾البقرة(١١٣) ١٥٥
﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ..﴾ البقرة(١١٥)..... ١٥٨
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..﴾البقرة(١١٦) .. ١٦٤
﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾البقرة(١١٧) . ١٦٥
﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ..﴾البقرة(١٢٤) ١٨٥
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا ..﴾ البقرة(١٢٥) ١٨٧
﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ..﴾ البقرة(١٣٣) ١٨٩
﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا..﴾البقرة(١٣٧) ١٩٢
﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ... لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾البقرة(١٤٢-١٤٣) ١٩٤
﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ..﴾البقرة(١٤٤) ١٩٩
﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ...لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾البقرة(١٤٦-١٤٧) ٢٠٠
﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ..﴾البقرة(١٤٩) ٢٠١
﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾البقرة(١٥٢) ٢٠١
﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ...وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ البقرة(١٥٦-١٥٧) ٢٠٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ...وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ البقرة(١٦١-١٦٢) ٢٠٤
﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾البقرة (١٦٣-١٦٤)..... ٢٠٥
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾البقرة(١٦٥-١٦٧) ٢٠٩

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا..﴾البقرة(١٦٨) ٢١٠
﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ ..﴾البقرة(١٧١) ٢١١
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ..﴾البقرة(١٧٢) ٢١٢
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ..﴾البقرة(١٧٣) ٢١٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ..﴾البقرة(١٧٤) ٢١٤
﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ..﴾البقرة(١٧٧) ٢١٥
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ..﴾البقرة (١٨٣)..... ٢١٧
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ..﴾البقرة(١٨٥) ٢١٨
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ..﴾البقرة(١٨٦) ٢٢٤
﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ..﴾البقرة(١٨٧) ٢٣٢
﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ..﴾البقرة(١٩٣) ٢٣٣
﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ..﴾البقرة(١٩٦) ... ٢٣٤
﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ..﴾البقرة(١٩٧) ٢٣٥
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ..﴾ البقرة(١٩٨) ٢٣٦
﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ..﴾البقرة(٢٠٠) ٢٣٦
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً..﴾البقرة(٢٠١-٢٠٢) ٢٣٧
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ..﴾البقرة(٢٠٧) ٢٣٨
﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ..﴾البقرة(٢٠٩) ٢٣٩

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّـهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْـمَلَائِكَةُ..﴾البقرة(٢١٠) ... ٢٤٠
﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ..﴾البقرة(٢١١) ٢٤٦
﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّـهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ ..﴾البقرة(٢١٣) ٢٤٧
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ..﴾البقرة(٢١٧) ٢٥٢
﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّـهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا..﴾البقرة(٢٢٤) ٢٥٣
﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّـهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ..﴾البقرة(٢٢٥) ٢٥٤
﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ..﴾ البقرة(٢٣١) ٢٥٥
﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ..﴾البقرة(٢٣٣) ٢٥٦
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا..﴾البقرة(٢٣٤) ٢٥٨
﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّـهِ قَانِتِينَ﴾البقرة(٢٣٨) ٢٥٨
﴿أَلَـمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْـمَوْتِ..﴾البقرة(٢٤٣) . ٢٥٩
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّـهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا..﴾البقرة(٢٤٥) ٢٦٣
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ..﴾البقرة(٢٥٣) ٢٦٤
﴿اللَّـهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ..﴾البقرة(٢٥٥) ٢٦٧
﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ..﴾البقرة(٢٥٦) ٢٧٩
﴿أَلَـمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّـهُ الْـمُلْكَ..﴾البقرة(٢٥٨) ٢٨٠
﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا..﴾البقرة(٢٥٩) ٢٨٣
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْـمَوْتَى..﴾ البقرة(٢٦٠) ٢٨٥

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ..﴾البقرة(٢٦١) ٢٨٨
﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى..﴾البقرة(٢٦٣) ٢٩٠
﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ..﴾البقرة(٢٦٨) ٢٩١
﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ..﴾البقرة(٢٦٩) ٢٩٢
﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ..﴾البقرة(٢٧٢) ٢٩٣
﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ..﴾البقرة(٢٧٣) ٢٩٤
﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة(٢٨٤-٢٨٦) ٢٩٥
الفصل الثالث: سورة آل عمران ٢٩٩
﴿الم ﴾آل عمران(١) ٣٠٠
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾آل عمران(٥) ٣٠١
﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ..﴾آل عمران(٧) ٣٠٢
﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا..﴾آل عمران(٨) ٣٠٥
﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ..﴾ آل عمران(١٨) ٣٠٦
﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ .. ﴾آل عمران(١٩) ٣٠٩
﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ...مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾آل عمران(٢٦-٢٧) ٣١٢
﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ..﴾آل عمران(٢٨) ٣١٣
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي...لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾آل عمران(٣١-٣٢) ٣١٤
﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾آل عمران(٣٤) ٣٢٣

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى..﴾آل عمران(٣٦) ٣٢٤
﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ...وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾آل عمران(٣٧-٣٩)..... ٣٢٥
﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ..﴾ آل عمران(٤٤)..... ٣٢٦
﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ..﴾ آل عمران (٤٧) ٣٢٧
﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ..﴾آل عمران(٤٩)..... ٣٢٨
﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ آل عمران(٥٤) ٣٢٩
﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ..﴾آل عمران(٥٩) ٣٣٠
﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ ..﴾آل عمران(٦٨) ٣٣٢
﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..﴾آل عمران(٨٣) . ٣٣٣
﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا..﴾ آل عمران(٩٧)..... ٣٣٤
﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ..﴾آل عمران(٩٩)..... ٣٣٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ..﴾آل عمران(١٠٢)..... ٣٣٨
﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ..﴾ آل عمران(١٠٣)..... ٣٤٠
﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ..﴾ آل عمران(١٠٤) ... ٣٤٠
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ..﴾آل عمران(١٠٥)..... ٣٤١
﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾آل عمران(١٠٩). ٣٤١
﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ..﴾آل عمران(١١٢) ٣٤٢
﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ..﴾آل عمران(١٢٨) ٣٤٣

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَـمَّا يَعْلَـمِ اللَّـهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا..﴾آل عمران(١٤٢).. ٣٤٥
﴿ بَلِ اللَّـهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴾ آل عمران(١٥٠) ٣٤٧
﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّـهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ..﴾آل عمران(١٥٢) ٣٤٨
﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا..﴾ آل عمران (١٥٤) ٣٥٠
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّـهِ لِنْتَ لَهُمْ..﴾ آل عمران(١٥٩) ٣٥١
﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّـهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ..﴾آل عمران(١٦٠) ٣٥٢
﴿أَوَلَـمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا ..﴾آل عمران(١٦٥) ٣٥٣
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا.. .وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾آل عمران (١٦٩-١٧٠)..... ٣٥٥
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ..﴾ آل عمران(١٧٨) ٣٥٦
﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّـهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ آل عمران(١٨٢) ٣٥٧
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْـمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..﴾آل عمران(١٨٥) ... ٣٥٩
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾آل عمران(١٩٠-١٩١).... ٣٦٠
قائمة المصادر لموسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية ٣٦٣
الفهرسة الموضوعية..... ٣٧٥
الفهرسة الترتيبية ٤٠٣